

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190396

UNIVERSAL
LIBRARY

* فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) *

صفحة	* (بقية حرف الميم) *	صفحة
٤٢	محمد الهائى مفتى الديار الرومية	٢
٤٣	محمد بن الاهدل رئيس الحديدة	٩
٤٣	محمد الرسمى المعروف بغنى زاده	٩
٤٤	محمد بن اسرائيل البينى	١١
٤٤	محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	١١
٤٦	محمد الشهير بابن قضيب البان	١٤
٤٧	محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩	محمد التمر تاشى الغزى الحنفى	١٨
٥٤	محمد العيدر وس الحضرمى	٢٠
٥٥	محمد الكوكبى كاتى الاديب	٢٠
٥٦	محمد بن عبد الرؤف المسكى الاديب	٢٤
٥٧	محمد بن عبد الله العيدر وس	٢٦
٦٠	محمد بن أبى نعى شريف مكة	٢٧
٦٣	محمد بن المنقول البينى	٢٧
٦٥	محمد كبرى الاديب	٢٨
٧٣	محمد بن عبد الملك البغدادى	٣١
٧٤	محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٣٣
٧٦	محمد الحلبي الحنفى المهمندارى	٣٣
٧٦	محمد بن عتيق الحمصى الشافعى	٣٤
٧٧	محمد أمين الدين الصالحى الهلالى	٣٤
٧٧	محمد الصيدارى الفقيه الشافعى	٣٦
٧٨	محمد الهوشى دمشقى الصالحى	٣٧
٧٩	محمد وطب بن الحضرمى	٣٨
٨٠	محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٣٨
٨٠	محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٣٩

صفحة	صفحة
محمد الحلوقى التركى المصرى ١٥٣	محمد الشهير بابن السقايف البيهقى ٨١
محمد بن حصيب القدسى ١٥٤	الفارس كورى زريل قسطنطينيه ٨٢
محمد المرزبانى الحنبلى الصوفى ١٥٨	محمد العرفى الحلبي الاديب ٨٩
محمد المعروف بالقصير اوصلى ١٥٩	محمد العباسى الدمشقى الحنبلى ١٠٣
محمد المعروف بالسكنجى الدمشقى ١٥٩	محمد باحسن الترميى ١٠٣
محمد المهديى المالكى الازهرى ١٦٠	محمد الردينى اليمنى ١٠٤
محمد الشهير بابن سعد الدين ١٦٠	محمد شمس الدين الميمنى المصرى ١٠٥
محمد الاسطوانى الحنبلى ١٦٢	محمد السيلونى الحلبي ١٠٥
محمد الشهير بابن سماعه الحجازى ١٦٢	محمد بن فروخ أمير الحاج ١٠٨
محمد بن الجوخى الشافعى ١٦٥	محمد البرهانورى الهندى ١١٠
محمد بن القرفور الدمشقى ١٦٦	محمد المعروف بعصمى الرومى ١١١
محمد حسن جان الشهير بالحوجهة ١٦٨	الشمس محمد المنقارى الحلبى ١١٥
محمد بن علان نقيب الاشراف ١٦٩	محمد القيسى العرناطى مفتى فاس ١٢١
محمد السكنجى المالكى ١٦٩	محمد المؤيد بالله امام اليمن ١٢٢
محمد بن حبيقة الدمشقى الميدانى ١٦٩	محمد السكوتى البادوى الدمشقى ١٢٣
الشمس محمد الميرانى الحموى ١٧٠	محمد بن حمزة نقيب الشام ١٢٤
محمد الاسكوانى المعروف بالتي بنى ١٧٤	محمد الشهير بشيخ محمد بن بيرام ١٣١
محمد بن حجازى الواعظ القشندى ١٧٤	محمد باكر اع الحضرمى المدنى ١٤٢
محمد الكانزوى مفتى المدينة ١٧٧	محمد المعروف بابن السيكال ١٤٣
محمد الشهير بشيخى الحميدى ١٧٧	محمد بن الرجبى الحلبي ١٤٣
محمد الشهير بالحزرمى الدمشقى ١٨١	محمد معروف الرومى ١٤٤
محمد الحلقاوى خطيب حلب ١٨١	محمد العجلانى الدمشقى الميدانى ١٤٤
محمد المعروف بابن طريم ١٨٤	محمد بن السيكال الدمشقى ١٤٥
محمد على بن علان الصديقى ١٨٤	محمد شمس الدين الداودى ١٤٥
محمد نجم الدين الغزوى ١٨٩	محمد بدر الدين الكرخى الشافعى ١٥٢
محمد المناشيرى الصالحى ٢٠٠	شهر باجمال المؤذن ١٥٢

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيثاوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكي المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العميلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨	محمد المرابط الفشتالي ٢٠٣
محمد العزيزي المصري الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤
محمد بن يحيى نوحى زاده ٢٦٣	محمد الخجشي الحلبي البكناوني ٢٠٨
محمد الناصري القدسي ٢٦٤	محمد الوطرى التنبكي الماسكي ٢١١
محمد الخباز المعروف بالبطنبي ٢٦٤	محمد الشهير بحلوجي زاده ٢١٢
محمد كمال الدين الفرضي ٢٦٥	محمد المناشيري الصالحى ٢١٤
محمد نجم الدين الفرضي ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس المنوفى المصري ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدمياطي المصري الحنفي ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المر اكشى التاولى ٢٧١	محمد الشهير بكافى الرومى المدني ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفتردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨
محمد السكرمى الدمشقي الاديب ٢٧٣	محمد باجمال البنى ٢٢٨
محمد شريف الكوراني الصديقي ٢٨٠	محمد أبو سيرين صاحب الخبة ٢٢٨
محمد البدرى القشاشى المدني ٢٨١	محمد المنجى الديوسفى ٢٢٩
محمد أبو البركات البرورى ٢٨٢	محمد بن منصور المحبى الدمشقي ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القابونى الدمشقي ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجمان ٢٨٤	محمد العميلي القدسي ٢٣٤
محمد القادرى الشهير بفقيه ٢٨٤	محمد الجمازى الحسينى ٢٣٤
محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمي المصرى الشافى ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩
محمد الاضطرارى الماسكى ٢٨٧	محمد بن نعمان الأيبحى الدمشقي ٢٤٨

صفحة	صفحة
محمد الكردي صائم الدهر ٢٨٧	محمد الديري القدسي ٣١٢
محمد باشا البوستوي الوزير ٢٨٨	محمد قاضي القضاة ٣١٣
الطوجه محمد الباقي الهندي ٢٨٨	محمد المتلول الزيلعي اليمني العقيلي ٣١٣
محمد المشهدي الرومي زيل دمشق ٢٨٩	محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤
محمد اليماني شيخ اليمانية بالجامع ٢٩٠	محفوظ بن التمرثاني الغزي ٣١٥
محمد أمين الدفترى العجمي ٢٩٠	محمد بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦
محمد الاخلاقي زيل دمشق ٢٩٤	محمد الشهير بالمجتهد الدمشقي ٣١٧
محمد الشهير بيان المطار ٢٩٤	محمد الباقي الدمشقي ٣١٧
محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤	محمد القتياني القدسي ٣١٨
محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦	محمد الحمدى الصالحى ٣١٨
محمد الشهير بيان الغزال الطيب ٢٩٩	محمد الخنفي مفتي الموصل ٣١٩
محمد الهريري الحلبي الكاتب ٣٠٠	محمد المعروف بابن البيهوني ٣٢٠
محمد المنجم الرومي رئيس المنجمين ٣٠١	العدوى الزوكرارى الصالحى ٣٢٢
محمد المحبى المصرى ٣٠١	محمد الشهير بقره جلبي زاده ٣٢٢
محمد باقر الدماى العجمي ٣٠١	محمد الخطيب بن يونس الطيب ٣٢٤
محمد الشهير بغلامك البوسنوى ٣٠٢	محمد الاسكدارى الولى ٣٢٧
محمد باشا جوان قهوجى باشى ٣٠٣	محمد الكردي زيل دمشق ٣٢٩
محمد القحوفى الدمشقي البديسى ٣٠٣	محمد البصير الصالحى الدمشقي ٣٣٠
محمد التقوى الحلبي ٣٠٤	محمد قاضى الشام ٣٣١
محمد المعروف بابن النقيب ٣٠٦	محيى الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢
محمد المعروف بملا الكردي ٣٠٨	محيى الدين الانصارى ٣٣٢
محمد أمين الارارى البكرى ٣٠٨	مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣
محمد باشا الكوربلى الوزير ٣٠٩	مراد المعروف بابن الشرىطلى ٣٣٤
محمد الملعروى قاضى الحرمين ٣١٢	السلطان مراد فتح بغداد ٣٣٦
محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢	السلطان مراد الاقدم ٣٤١
محمد الاحسانى الخنفي زيل بغداد ٣١٣	مراد العجمي ابن هداية الله ٣٥٤

صفحة	مصحفه	صفحة	مصحفه
٣٩٤	مصطفى أبو الميادين شيخ الاسلام	٣٥٥	مراد رئيس المغرب أمير البحر
٣٩٥	مصطفى المعروف بابن العلي	٣٥٥	مراد باشا الوزير
٣٩٦	مصطفى باشا الشهير بابشير	٣٥٨	مرعي الكرمي القدسي الاديب
٣٩٦	مصطفى الشهير بصحكي	٣٦١	الشريف مسعود بن ادريس
٣٩٦	مصطفى سبط الشيخ الاسكداري	٣٦٢	الشريف مسعود بن الحسن
٣٩٧	مصطفى باشا الوزير الاعظم	٣٦٢	مسعود الشهير بابو ارده زاده
	الشهير بقره مصطفى باشا	٣٦٣	مسلم الصمادي القادري
٤٠٣	مصطفى الصمدي اليمني	٣٦٣	السلطان مصطفى
٤٠٦	دطهر الحرموزي الحسني	٣٦٥	مصطفى الحبي الدمشقي الاديب
٤٠٦	معين الدين المعروف بابن البكا	٣٧١	مصطفى البولوي مفتي الدولة
٤٠٧	موسى الزياحي صاحب اللعيه	٣٧٢	مصطفى الشهير بابن صاري خوجه
٤٠٨	محمم الشهير بابن معن أمير الدرور	٣٧٢	مصطفى الشهير بابن سوار الخوي
٤٠٩	منجك الشاعر اليوسفي الدمشقي	٣٧٣	مصطفى بن سعد الدين الجباوي
٤٢٣	منصور الطوشي المصري	٣٧٥	مصطفى بن سنان الرومي
٤٢٣	منصور السطوحى الحلبي	٣٧٥	مصطفى بن طه بقيب حلب
٤٢٦	منصور المهوتي شيخ الحنابلة مصر	٣٧٦	مصطفى البورسوي قاضي عسكر
٤٢٦	منصور المعروف بابن الفريخ	٣٧٧	مصطفى البباني الحلبي الاديب
٤٢٨	منصور سبط الناصر الطبلاوي	٣٨٥	مصطفى العلي القدسي
٤٢٨	منصور القرظي الصالحي	٣٨٥	مصطفى متولي أوقاف السنانية
٤٢٩	منصور أمير وادي النيم	٣٨٧	مصطفى الحلبي ريل المدينة
٤٣٠	موسى الصمادي القادري	٣٨٩	مصطفى بن أبي السعود المفسر
٤٣١	موسى الملقب بشرف الدين	٣٩٠	مصطفى عزمي زاده قاضي العسكر
٤٣١	موسى بن عيسى شيخ بيت الفقيه	٣٩٠	مصطفى الشهير بحمى زاده
٤٣٢	موسى بن سعد الدين الدمشقي	٣٩٣	مصطفى بن بستان
٤٣٢	موسى المعروف بابن الحر فوش	٣٩٣	مصطفى المرزبوني قاضي العسكر
٤٣٣	موسى بن حجازي الواعظ	٣٩٤	كوجك مصطفى

صفحة	صفحة
٤٦١ هلال المصري المجدوب	٤٢٤ موسى الشهير بـابن تركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملي
٤٦٢ ولي الشهير بشاه ولي	٤٣٥ موسى السندي
٤٦٢ ولي الدين الرفورى	٤٣٥ موسى الرام حمدانى الحلبي
* (حرف الياء) *	٤٤٢ مهنا القزويني الحضرمي
٤٦٢ يعقوب الشهاوي الحنفي	٤٤٢ مبرماه الحسني
٤٦٢ يعقوب المحاسني الدمشقي	* (حرف النون) *
٤٦٤ يعقوب الشرفي البني الاديب	٤٤٤ الياصر المهلالي الشرفي
٤٦٦ يعقوب الحلبي الشهير بالقرنبي	٤٤٧ ناصر الرملي الدمشقي
٤٦٧ شيخ الاسلام يعقوب بن زكريا	٤٤٨ تايه بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يعقوب المعصراني القديس	٤٤٨ النجيب الكداوي
٤٧٢ يعقوب الاسفرائيني الذكي	٤٤٨ اصوح باشا الشهير بـبناء ف باشا
٤٧٤ يعقوب المعروف بسويحي	٤٥١ نظام الدين السندي
٤٧٥ يعقوب الاحساني المدني	٤٥٣ القاضي نعمان
٤٧٦ يعقوب الشهير بـابن عسكر	٤٥٣ نعمان المعروف بـابن الحاده
٤٧٧ شيخ الاسلام يعقوب المتقاري	٤٥٣ نعمان الاثيني البجلي
٤٧٨ يعقوب الكركي الرديني	٤٥٥ نعمان العزوني الحبراصي
٤٨٠ يعقوب الاصيلي المصري	٤٥٥ نعمة الله الكيلاني
٤٨٥ يعقوب المعروف بـابن المنقار	٤٥٨ فوح الرومي الحنفي
٤٨٥ يعقوب الاثيني الدمشقي	٤٥٩ فوح الدمشقي المنشد
٤٨٦ يعقوب الشاوي المغربي	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يعقوب المسكي البجلي	٤٥٩ هاشم باعلوي
٤٨٩ يعقوب الحسي الزاهد	٤٦٠ هاشم بن حارم البجلي
٤٨٩ يعقوب المصري امام الكفاية	٤٦٠ هبة الله المعروف بـابن العجمي
٤٨٩ يعقوب الصادق الحلبي	٤٦٠ الهجسام بن أبي بكر البجلي
٤٩١ يس الحصي الشهير بالعلمي	٤٦١ هداية الله العجمي

تصنيف	تصنيف
يوسف الطهرواى ٥٠٨	يس الحنبلى ٤٩٣
يوسف الايوبى ٥٠٨	يس الخليلى نزىل المدينة ٤٩٣
يوسف الكورانى ٥٠٨	يس البقاعى السؤالاتى ٤٩٣
يوسف بن مرعى ٥٠٨	يوسف بن أبى الفتح الشيبى ٤٩٣
يوسف بن كريم الدين ٥٠٩	يوسف العلوى الشاعر ٥٠٠
يوسف الكردى ٥٠٩	يوسف جمال الدين العدوى ٥٠٠
يوسف الزفرانى ٥٠٩	يوسف المغربى نزىل مصر ٥٠١
يوسف القراباغى ٥١٠	يوسف بن سيمفا ٥٠٣
يوسف القيسى ٥١٠	يوسف بن وفا الاديب ٥٠٣
يوسف المعروف بالديعى ٥١٠	يوسف البغدادى ٥٠٥
يوسف المعروف بالخلدق ٥١١	يوسف بن عمران الحلبي ٥٠٦
يوسف الرضى القدسى ٥١١	يوسف بن محمد القصرى ٥٠٧
	يوسف البلقينى ٥٠٨

بعون الله سبحانه قدتم فهرست الجزء الرابع ويبلغ عدة ما ذكر من تراجم
الرجال فى الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ ترجمة

الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الأثرى أعيان
القرن الحادى عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المحمى
تعمده الله بفقرانه
وأسلته بمحبوبته
جنانه



(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن بن الشهبان الشهير بالبهائي مفتي الديار الرومية
 واحداً أفراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيله فقال في وصيته عزيز الروم وان
 عزيزها وبدرافق المعالي الخائز قصابات السبق في مضمار العلي وتبريزها ومن
 أطاعته البلاغة ففحمت له عن كنوزها واطلع على دقائق حقائقها ورموزها
 الحري بما قاله فيه خاله المولى ابن أبي السعود النبويه

ابن عبد العزيز في آل سعد * كابن عبد العزيز بن أميه
 نشأ في حجر العز المعالي وترى في مهد العز والمعالي وارتضع من أفانيق الفضل
 أخلافها وانجبع من الفواضل أكافها فهو كريم الجدين ومجبولك الحمد من
 الطرفين أما جدته لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جدته لوالدته
 فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم وحده
 فوجد ومتابعه الى أقصى الفضائل فنالها في أقصر أمد ولازم القراءة أولاً

على بعض الأفاضل ثم قرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم
 المذكور أن والد الهائي كان اتخذ له لتعليمه أستاذا وفي حل مشكلات العلوم ملاذا
 واعتقد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأئزله بمنزله وأكرمته ورفق قدره بين
 أقرانه وأجله فأقرأه قراءته من طيب ليل حب وبذل في ذلك جهده وأتى في التصحیح
 بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعلم والتقرير والتفهيم ولما
 اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العميون والأذان وحقق الخبر في فضائله
 العيان حتى بعض الفضلاء انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي
 العساكروفاضل الروم ظن ان الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من
 شيخه المشار اليه فحاضه فلما ذكره آراه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال
 له سرا كنت أظنك فطنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك انك بالغت في التصحیح مع شخص
 يصير عليك نعمة لانه من آل حسن جاو وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة
 العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سديا لعزل الأستاذ عن قضاء
 روم ابي والفتاوى ولهم ما مكانه وحكى بعضهم أيضا ان الهائي دخل الى مجلس ابن
 عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صوته في الفضل المولى مصطفى بن
 عزمي قبا حث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة
 جيدة فشهدا استفوقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس
 وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد وتظم
 الشعر في طليعة عمره وحكى انه لما بدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ
 الاسلام يحيى بن زكريا طلب منه ان يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ به سائي
 وأفاد أمهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عماد الدين نقشبند وشعر
 الهائي في الذروة العليا من التمامة وحسن التخييل والمضامين العجيبة لكنه قلق
 التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنسه المولى يحيى
 المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليهي القاموس ولغة الدشيثة الفارسية
 ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة
 اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها
 اليه على يد بعض أركان الدولة من المقرين فوفقت من السلطان في أتم موقع فوجه
 اليه قضاء سيلانيلك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مدة ثم أعيد أكثر ما لو أسافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه
في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن
منصور العمري في تاريخ قضائه

لاتصل لي في العدل زيد وعمرو * وخذ الصدق بالكلام الوجيز
انما العدل يا أخا الفهم أرخ * عدل هذا محمد بن عزيز
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسین ثم حوّل قضاء أدنه وقسطنطينية وقضاء
العسكر بأناطولى ثم ترقى الى روم ايل في عشرى ذى القعدة سنة ست وخمسين
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم حوّل الافتاء في ثامن
رجب سنة تسع وخمسين وأنشد والى فيه عند ذكر توليته الافتاء

زان الرياسة وهى زين للورى * فازداد رونق وجهها بعلاؤه
كالدرى يحسن لطفه وبهاؤه * فى لبة الحسنة ضعف بهائه
وارخ عام فتواه ابن عمى محمد بن عبد الباقي القاضى المار ذكره بقوله

ولما تولى مفتى العصر من غدت * فضائله تسهوا بغير تمييز
وشيدت بيت المعهد أركان مجده * فساد بهاء بافتخار وتمييز
تباشرت الدنيا بفتواه فازدهت * وأضحت به الايام عيدا كنور روز
هفاها تف للنشر قال مؤرخا * فطوبى لفتوى الروم بان عزيز
ومذحه الامر من قبله بقصيدة البائية التى لم يقل أجود منها ولا أحسن ومستمها

يعدّ على أنفاسى ذنوبا * اذا ما قلت أفسديه حبيبا
وأبعد ما يكون الود منه * اذ اصاب من أملى قريبا
حبيب كلما يلقاه صعب * يصير عليه من يهوى رقبيا
سقاء الحسن ماء التل حتى * من الكافور أنته قضيا
يعان منازل العشاق كبرا * ولو فرشت مسالكها قلوبا
فلوحل التسميم اليه منى * سلاما راح يمنع الهوبا
أغار على الحفامنه لغيرى * فليت جفاه لى أضحى نصيبا
وأعشق أعين الرقباء فيه * ولو ملئت عبونهم عبوبا
لقد أخذ الهوى بزمام قلبى * وصير دمع أجزانى جنيبا
وما أتت فى أهلى نصيرا * فكيف الآن أطلبه غربيا

وأقصد أن يعيدروا شبابي * زمان غادر الولدان شيئا
وما خفيت على الناس حتى * أروم اليوم من رخيم حليا
إذا طعن الذباب خشيت منه * لفقده مساعد يلقى مجيبا
وهب أنى حكمت الشاة ضعفا * خالى أحسب السنور ذيبا
عسى يوم يراش جناح حظى * فأغدو قاصدا شهما وهوبا
عزير أمتة فادام من عزيز * كورد أكسب الأيام طيبا
لئن سعدت ولو في النوم عين * برؤياه لتلك العين طوبى
وان ضنن السحاب فلا أبالي * وفيض نداء قد أضحى سكوبا
وهل أبغى وفي النادى سنائه * طلوع الشمس أو أخشى المغيا
ظفرت بمدحه فعملت قدرا * وسماني الزمان به أديبا
وغادر روض أفكارى جينا * وصير غصن آمالي رطيبا
إذا تليت مآثره بأرض * غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أنى سمعته من فم الامير وذلك انما نظمهها
دفعها البعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليعيضا له بخطه وكان
حسن الخط فأخذ نسختها ويضمها ونسبها لنفسه ودفعها الى الهائى فأعجب بها
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضى العسكر بمنصب فحصل على طول واشتهر
بحسن الشعر وقبول الهائى وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره
له وأراد أن يظهر زيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا تحب من توسل بنا فى
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فإلله يمتعه ويزيده وهو غاية فى مكارم الاخلاق
(رجع) ثم عزل الهائى وأمر بالامير الى بعض القصبات القريبة وأعيدنا فى سنة
ثلاث وستين وأرخ عوده الأديب يوسف البديعى بقوله

تشيد المجد بالمعالى * وصار فى الارض كالسماء

والدهر قد سر قال أرخ * فتسواى عادت الى الهائى

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكراما وسماحة ويحكي عنه فى الكرم
أشياء غريبة جسدتها انه كان يجود بثوبه الذى يستره كما قيل وقس عليه غيره
والكرم الى حد يذ كرم قيسل المدوم فى الروم ولطف بطبعه وطرفه مما يقضى
منها بالعجب حتى يروى أنه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأذيتهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب
 وآلاتهم ما ولم يكن فيه عيب يستد اليه الاستعماله المكيفات من الافيون والبرش
 ونوادره وأشعاره وآثاره كثيرة ولم أقف له من آثاره العربية الا على ما كتبه على
 نسبة أدهمية يقول فيه * حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد
 الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها
 مواطئ العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات
 وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدس * سما من سما من نائلها الى السما
 وصلاة وسلاما على من بهدئت نسخة الجود والعطا كجه ختمت رسائل السوة
 والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء النجباء وبعد فهذه شجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها في السما توفى أكلها كل حين بأمر ربها وتفرح من كل زهرة منها
 روائح كأنها نوافح النوافح حسنا وطيبا ويبدو من محاسنها ما يخاله الانسان
 غصنا رطبا كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة اذ نسجبت عليها أذنان
 نفحات الجنان تلك الحسنات يالها من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها
 وتعطر أعماق الثرى بطيب أعرافها نابتة في تربة طامارت غصونا طاميات
 ودوحا ناميات من أسفل سافلين الى أعلى لاعلين وجنته عالية قطوفها دانيسة
 وثمارها بانعة غير فانية تورد أخدمود خدودها حياء ويخجل حيث تشرفت بأثم
 انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات
 السكمل بالاستحقاق الذي أتخف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق
 فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشأن السامية المصكان المورقة
 الاغصان المشرقة الانوار الزهرة الازهار البانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له
 كالشج الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه مما يشهد له السنة
 الاقلام من اجلة العلماء الاعلام بحجة هذا النسب الباذخ والحسب العاطس
 من أنف شاخح دلائل تدل على تلاء نور السيادة من غرته وابلج صبح السعادة
 عن مفرق طرته (قاله بنه وكتبه بقله مستيقنا بحجة هذا النسب الاخطر وحاكها
 به اعلى ما يوجب الشرع المظهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا
 وحكم قراءتها فكاتب أنا الفقير رأيتها منسوبه للبحر يطى وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس الا مذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على
 أنشاء شتى ومعظم القول في هذه الشيعة من شعهم تناخ الارواح وادعاء حلول
 البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم
 الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع
 والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
 في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية
 لقولهم بسبعة أئمة ومن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المحلى الطيب
 المعمر وبالعترى بقوله

رسائل اخواننا في الصفا * هم أصبحوا كأفاعي الصفا
 اذا جئتهم لم تجدهم سوى * أراقم من تحت شوك الصفا
 عناصرهم كدرات الطبايع * ومن كدر كيف يرجي الصفا
 وكانوا طبباء الرى بالنقا * فصاروا ذئاب الفضا بالفا
 طابت فلم أرى منهم سوى * عقارب في منزل قد صفا
 تمرد كل امرئ منهم * على الله مذ عبد القرصفا
 لقد رسوا في بحار الهوى * فلست ترى منهم من طفا
 وما في بنى آدم صادق * يدوم على وده والوفا
 خليل صفا ليس فيه قذا * جواد جدير بأن يصطفا
 سوى العقل عن حكم بالنجاة يلقه من وكتب الشفا
 سقى الله نفس الرئيس الذى * هدا نامن العقل غيث الهدى
 قدامك مقدسة بالجنان * قد اتحدت بنفوس السها
 فلا تقش لله سرا ولا * تبث البرايا علوم الحجى
 فلولوا الشرائع قيد النهى * افضل المهيمن كل الورى
 فان كنت متخذ اصاحبا * لذنياك فليكن رب التسقى
 فذلك خير من اللوذعى اللثيم الطبايع الكثير المرا

قف على رسايل
 اخوان الصفا

قلت ورايت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الورى يصممهم الدولة
 ابن عضد الدولة سأل أبا جحيان التوحيدى عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع
 عن زيد مقالا يرينى ومذهبا لا عهد لى به وقد بلغنى أنك تعاشره كثيرًا وتجلس

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه اطلاعه على مستكن رأيه
 فقلت له أيها الوزر بهناك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا ما مذهبه قلت
 لا ينسب الي شئ ليكنه أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة عندهم
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتصافت
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصحية فوضعوا بينهم مذهباً زعموا
 انهم قزبوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة
 قد دنت بالجبهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل
 الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة
 لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا
 وكنوا فيها أسماءهم وبثوها في الوراقين وهبوا لكثر الناس خشوا هذه
 الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الموهبة
 وهي محشوة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكليات وتلقينات
 وتلزيقات فتعبروا وماطر بواو عنوا وما اغنوا ونسجوا فهلهاوا ومشطوا فغلغلوا
 وبالجملة فهي مقالات مشوقة غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما
 كتب مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق
 الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا
 ومارجته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما
 الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجر بطنى ويقال المرحيطى
 ومجريط من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً لعلوم الحكمة من
 الالهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس
 وعنه أخذ حكاة ذلك الاقليم وتوفى بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
 وهو ابن ستين سنة وعمن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتبه فيه أشياء حكومية وفلسفية
 وشريعة وعمن شدّد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجمع ما يقوله
 انتهى وكانت ولادة الهاتى في سنة عشرة و ألف وتوفى في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة الدار في تربة مخصوصة حجرها لنفسه بالقرب من
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والدي يرثيه
الروم قد سميت محاسن أنسها * وغداها رسم العلاكها
وتعطلت لساناى ابن عزيزها * اذ لا يسماء لها بغير سماء

ابن الاهدل

* (محمد) * بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القاسم وصاحب
الترجمة هو السيد الجليل له رياسة الحديدية الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم
واخلاق رضية ودنيا واسعة محب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة
في سنة سبع عشرة وأثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر
المذكور

غنى زاده

* (محمد) * بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وينادى نادرة الروم
وقاضى العسكر المشهور فى الآفاق كان من الفضل فى أعلى ذروة منه وهو أشهر
مواالى الروم فى الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا فى عصر
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر من العصور وهم حسين ابن أخى
وصاحب الترجمة وابن عزمى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعاً فى التحقيق ولطف
الطبع والاحد من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الخفاجى وكان
لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير اليساوى لم تتم وكلامه فيها
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية ترميز على كتاب فى الفقهاء رأته بخط
بعض الادباء فكنته هنا وهو (ما نظرت فى هذا الكتاب وجدته حديقة أنيقه
شقائق حقاقتها النعمانية لازهار الحدائق الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف
الائمة فأخذنى النما حتى صار شجرة طسة أصلها ثابت وفرعها فى السماء امتدت
أغصانه المختلفة فى الآفاق فأظلت الآنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغرذت
ساجحات قلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه ولا أقوى ولله در من غرسه فى
مقامه وأمدته برشحات مراغف أفلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى تعا طى المدام واتفق له من النكات البديعة
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وذا كراشيتا من مباحث التفسير
وكان ابن عبد الغنى اذ ذلك مشتغلا بنحشة التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستلونك عن الحجر وأيسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر وحكى أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك انك
 تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيكها وهذا الابلق بشأنك
 فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلماني فلا كان ذلك لان
 الله جعل لي رجلين فأنا أسعى الى الحانة وأشير بها في محلها وهذا من باب الغلو في
 المداعبة والاقصدرة يجعل عن كل هذا وينقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة
 أخرى ولعلها ماختوعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء
 العسكربن ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويحجني منها قصيدة كان أحمد
 ابن شاهين الدمشقي مدحها وهو بالروم يهينه بقضاء العسكر ومطاعها

بنامك ما بالربع من وجد مغرم * سوى أننا نكو ولم يتكلم
 شكونا له وهنا قطلت ركبنا * تسيدينا أكوارهن وترعى
 ورحنا نوايه بصوب غمامة * من الدمع تغني عن شمال وزمزم
 هي الدار دار المالكية والهوى * تحيل بأن توطأ بحف ومنسم
 سقى الله أيا ما صحبت بربعها * جاذبات في عريضة ضيف
 غرمت شبابي والسباب تعلقة * ولكن من يشرب هوى القيد يغرم
 وما الشيب شيب العارضين وانما * هي النفس شابت بين جنسي فاعلم
 هربت ولم يعلم المشيب عوارضى * ولكن من يجر وعيشه شيبه رم
 على انها الايام تلعب بالفتى * فتهزن مسرورا وتلهو بعغرم
 لحا الله ذى الدنيا حديثا سامر * ونصرا لظلموم ويسرا لعدم
 طلبتناها مقدار همت صدرنا * فضاقت كاضاق الخيل بدرهم
 ولو أن كفى قد أميطت بهم متى * لطلال الى نيل السماكين معصمى
 يقول في مدحها

فيا عالما في ثوبه ككل عالم * وما الدهر الا في مقام التعلم
 لهن قضاء الروم حين وليته * ببسطة علم مثل رأيت محكم
 ويسنخى الدنيا جميعا فانهم * لقولك وقد افوا الاعظم منعم
 فته أفلام بكفك أصبحت * تتحول بنفسها الكتاب المكرم
 ولله هذا السعي اذ رحمت منشيا * لحاشية قد أوضحت كل مهم

وأبرزت للقرآن كل خفية * ترذالى عقل رصين محكم
 جبلتنا العلياء وهي شريفة * لآدم باستحقاق علمك تنمي
 فانت صفي جئت من خير صفوة * كأنك من نور خلقت مجسم
 ولها تمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست
 وثلاثين وألف

ابن اسرائيل
 اليمنى

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرائيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر
 اليمنى ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة
 الذي ظهر شرفه وعلت غرفه وأنبأ عن جوهر كله صدفة صنف عدة كتب
 في فنون كثيرة منها تفسير عرب القرآن سماه شذور الابرز في لغات الكلاب
 العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كاله
 وله رسالة في القهوة ورسالة في علم المساحة سماها المشمة التفاحة بتحقيق المساحة
 جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أنص دسبل وأقرب مأخذ
 وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر محرق في قصيدة له في السلطان بدر
 الكثيرى في قوله (وكأعنا أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة
 (أتعيس غفلا جاهل بنينا) ومن نظمه في القهوة

باشاعر افاق في أقواله الشعرا * أبدى لنا من قوافي نظمه دررا
 أطربتني اذ وصفت القاف تتبعه * هاء وواو هاء بعده زبرا
 حقت في وصفها وصفي كفي ورقا * بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا
 فانها قوة مهم ما حذفت لها * هاء تبين ذامن في الانام قرا
 لذا ناسها في ذكر كرام قوى * موافق أعدها فاعده واعتبرا
 بقافها قويت أعضاء كل فتى * هاء وهاء الهدى والواو منه جرا
 بين الانام الوفا والهاء آخرها * منه الهبات وهذا السر قد طهرا
 فاشرب هنيئا في ذلك المنقصة * كلالا حرمة تخمى بها ضرا
 وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة
 وألف ودفن بروضة بنى اسرائيل

الحادى

(محمد) بن عبد القادر المتعوت شمس الدين الشهر بالحادى الصيداوى الشافعى
 مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادى بين المراجع والبيادى

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصالح الصفدي قال في خطبته بعد ان
 ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتمركت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان
 كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر الملاحق له من غير
 تقدير لكان الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للالحان والحادي غنى
 بألحانه عن تحريك العود من الاغصان وشتان بين من يتصرف بأنواع فنون
 نعماته من الانسان وبين مغردة تقتفر في تحريك ألحانها الى سكون فن من
 الاثنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت مرارا فلم أجد فيه كبير فائدة
 سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشأم منهم الشمس بن المنقار وحدثي
 القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد
 الداودي والشهاب العيثاوي والشمس الميداني وأضاف اليهم بعض أدياء راسلهم
 وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة

راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

اذا انكرت دعوى المحب شهوده * فحسبي اني في العرام شهيدة
 فقله شوقي لا يفر قراره * من البعد حتى ماله من يعوده
 وقد مله عواده وهو مدنف * حليف جوي صب الفؤاد عميده
 رعى الله أياما تقضت بقرمهم * ومن لي بذال القرب من ذابعيده
 أبا عاذلي بمن نعيمي وعده * وحر حبي بعده ووعيديده
 ولم يتلطف بالوصال لغرم * وقد طال منه هجره وصدوده
 فهذا ملاحي مسعى لا يريده * وهذا غرامي لا أزال أروده
 وان كان دهرى قد يجور زمانه * تخلصت منه بالذي عم جوده

فراجعه بقصيدة اخترت نسيها ومبدؤها

مريض هواكم مله من يعوده * فعصر التذاني ماله من يعيده
 أقمتم على هجري واني على الولا * مقبم وعندي كل أن مزيده
 بماذا استنجتم ضرص ببحكم * غدا هدمابن الانام وجوده
 كساه النوى ثوب اكتاب وحسرة * مدى العمر لا يبلى لده جديده
 فان شئت سمو عودا على من غرامه * قضى بعناه والدموع شهوده
 وحاشا كواؤن لا تجود والطالب * الى نحوكم في الدهر سارت وفوده

وما هو باق ما يقسم على الذى * عهدتم ولوزالت لديكم عهوده
 فيما عادلى ما عادلى الآن مسمع * بما نالى والصبر حلت عقوده
 وما أنا ممن قد شكى حكم دهره * بضد الذى يرجوه ويريد
 وقد حق شكرى حيث قد صار مسكا * فوادى لمولى أبخل اليم جوده
 وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على المهاج
 فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأشاد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعبد * لجبد الدهر قد أغشى محلى
 بروض زاهر جنبات نهر * وما كول ومشروب محلى
 قطعناه بسرآن وذكر * واخوان حووا أسنى محلى
 وكان ختامه مسكا فقالوا * كذلك فليكن ختم المحلى
 وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها
 حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصحبة ممتع الموانسة وكان
 رؤساء الشام يميلون اليه جدا ويهدونه ريحانة الندماء ويعاشره منهم من تطيب
 عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم
 ولو كانت سماحكى انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت
 المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن
 الحادى قد أقبل وانقول له انه اجتمع عنده فى حجرة له بأحد مساجد صيدا عشرون
 شخصا أصحابه نجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب
 على باب الحجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا * كلهم فى خلوة الحادى
 فقاتل العشرين رب السما * ولعنة الله على الحادى
 وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى اللطف بن محمد
 الخوجى يطلب منه شدا

يا أبى اللطف ان فضلكم * ليس يحصى بكثرة العتد
 شد وسطى بما ترى كرما * ولا تماطل فكثرة الشد

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم * من دون من قبول ذا الشد

قد سدت فضلا وشدت كل علا * وقد شدت القلوب بالود
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بأمرأة وقياس النسبة إليها صيداوى
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرها من
غلط العوام

(محمد) حجازى بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيب البان الحلبي الحنفي
نقيب حلب كان عالما فاضلا جورا كثيرا عرفان فصيح اللسان في اللغات العربية
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد للخيرات ميسوطة ولى بعده
أبيه نفاه الأشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها الهياكل المفتى
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستنهاها

ابن قضيب
البيان

الأخجد في أرض نجد من الوجد * فاعند أهلها سوى لوعة تجدى
وقفت بها مستأنسا بظباؤها * كما يأنس الصب التسميم بالوجد
أسائل عمن حل بالجزع والحوى * وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد
خليلي إن الصدر ضاق عن الجوى * فلا تعجب من طفرة النار في الرند
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسبى * وفي القلب من أجفانها كل ما بعدى
بتغسر زيدا الوغد من حمرة اللبى * وصدغ بثير الوجد من حمرة الوجد
تقرب لى باللحظ ماء زدر كى * وتفسر عمدا كى تعاد على عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها * ملاعبة الأطفال من غيرة المهدي
رمت مهجتي أهدابها عن تعمد * نبالا فزادت من توقدها وقدى
دنوت إليها وهى لم تدر ما الهوى * وما علمت ما حبلنى من هوى تجدد
فقلت أمانى من رضاك رشفة * معللة أروى بها غلة الوجد
وهل لتداني ساعة أسمدها * وأبدل في انجاز وصلتها جهدى
فقال أمانك فيك وعدى تعلقه * لقلبك فاقنع يا أنا لود بالوعده

ولاترج مهماتقصده النفس نيله * فان الرزايافي متابعدسة القصد
ولاستمع من كل خدن وصاحب * اخاء فقد يفضى الاخاء الى الزهد
فياكل انسان تراه مهذبنا * ولاكل خل صادق الوعد والعهد
ولاكل نجم يتهدي بضياته * ولاكل ماء طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المهامة محمله * ولا ریح ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا الهائي محمد * كفضل الموالى السابقين على حد
وقوله من أخرى في مدح الهائي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد * دارت عليه نجومه والفرقد
والمتستري والزهرة الزهراء في * أوج السعود هبوطها والمصد
والشمس ما شرفت على أقرانها * الانسبته لها العجب مد
نواله لا تحصى شؤون كماله * فالويل ثم على الذي لا يشهد
ولقد آيت الدهر غير مغادر * في حاله منها أقوم وأقع مد
فسألته من بالحي فأجابني * مفتي الانام أبو الهاء محمد
وقوله في الصهباء وتعليل نشأتها

لاترض بالاضرار للناس * ان رمت أن تنجو من لباس
وانظر الى الخمر وما أوقعت * في شاربها بعد اناس
لمارضوا في دوسها عوقبوا * بضربة منها على الراس
وله غير ذلك وكانت ولادته بمكة المكرمة سنة احدى بعد الاف وتوفي بحلب في صفر
سنة تسع وستين وألف

المحيي

(محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي المحيي
الخلوني الدمشقي الحنفي المعروف بشفيركان من الفضلاء المشاهير بالسخاء
والبراعة وكان قوى الحافظة للسائل والشعر والاختيار حسن العبادة
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى
المفتي والنجم الغزوى والفتح البيهقي والشيخ على القسبردى الصالحى وزم الشيخ
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة ورجع من طريق مصر في صحبة
 الامير رضوان أمير الحاج المصرى وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من
 مصر في صحبته الى ان عاد الهالم يصر فسوى قرش واحد وهبه للجمال وسببه
 محبة الامير المذكور له وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة له في مدرسة
 الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحببت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان
 سمته غر يبالا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء معاضرهم أحسن محاضرة
 ويورد النكات البديعة والاشعار اللطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما
 بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الامسرور امتسبا وكان سخيا
 متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدياء عصره
 مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعى مغلزافى غزال

راجع في الفضل أهل الكلام * وتأخذ عن كل جبره مام
 ونسأل من ساحة الاكرمين * ونخضع للجد لا للانام
 فنبتغ من رفعة النفوس * ونترك من قدمته اللثام
 ذأختر طورا زوايا الخمول * وطورا أحب الامور العظام
 ترانى على ككل حال أرى * أسير الهوى ومليك القرام
 وما جربة الحب الا المنسون * وما لوعة الهجر الا الهيام
 وما راحة العشق الا العنا * ولا حكمة الصب الا السقام
 ولى حسرة بعد أخرى لها * زفير وليس له انخسام
 يذيب الحشا ويشير الشجون * بنا رغدا وقدها كالضرام
 وهل للهوى غير من ذاقه * فنشكوه مر سمع الملام
 ولا كل من غاص ببحر الهوى * حوى من جواهره باغتنام
 ولا كل من قد سما في العلوم * بقرر مشكلها عن امام
 فذلك هو الئذ بدرا العلوم * ومن نوره لم يزل في التمام
 تكلى الكرىمى من فضله * تلهه بافعا باهتمام
 مهذب أخلاق أهل الوفا * حفيظ لعهد التقي والذمام
 وجامع آداب أهل النهى * وباني صوت المعالي الفخام
 وفي ككل فنن تراه له * نصيب وحظ أبى الانقسام

فيوضع من مشكلات العلوم * بفكر خلاصه عن نظام
 فنظم القمر يرضى دونه * عصامي طبسح شريف المقام
 يشابه للدتر في سلمه * ويعوى اشارات طعن السهام
 فلورام سحبان أفاطه * لقصر في رقة الانسجام
 ويهفو جري لتفيلها * ويججز عن مثلهما في النظام
 فبأبها الحدن شمس العلى * وجرثومة الفخر نسل الكرام
 فما اسم رباعى اذا مايدا * فنعنا يرى في مجاز الكلام
 فأونة تلقه في العسلا * وفي الارض طورا بحول الاكام
 ثلاثا أرباعه ان قلبت * هى اسم لمابدؤه في انعدام
 وان لم ترد قصده تغليبها * فعناه في الحرب بادي اللثام
 وأيضاً يرادف معنى المذهب * اذا كان عن بدنه في انفصام
 ونصف له بعد تعجيفه * حرى به من له احترام
 وباقيه بالقلب لا يقتضى * لا ثبات شئ وأمر برام
 فأنم بحل رموزى السنى * لها الفكر فى حيرة واصطلام
 وألغز لنا مايدا فى الجواب * وبين لنا قاصدنا والمرام
 ودم وابق فى سودد سرمدنا * مدى الدهر ماناح ورق الحمام
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام * أم الزهر ساطعة فى الظلام
 وهى ما أرى حبيبا رائعا * بكاس طيلا حسن الانتظام
 أم السبرق ام درر نظمت * أم افترنغرك عند ابتسام
 أبايدرتم غم — راي به * قدبم أكيد وحق الغرام
 ويأريم أنس لجم — راهم * يعدلى سوى سقمى من مرام
 عيانى لحظك — لانا * وخطى قدك هلا استقام
 ويأعرض القلب من هجره * وبالجسم يامورنا للسقام
 ويأتارك مثلا فى الهوى * أفديك جدوار على فى الزمام
 رضينا الهوى حاكما بيننا * أحل من المعرم الانتقام
 وجد بالهنى شرط أحكامه * وأى حى سكان للمستقام

أحنى نظمك العذب هاج الجوى * القديم وذكرني بالهيام
 ولم أنس قط وليكنما * التذكير يذكى حفي الضرام
 فدار الهوى مناخها مزاج * عليل كحسي الا استقام
 سقاها الرضا من ربوع غدا * خلال خمياها لغيري حرام
 مغاني المنا وديار الشفا * وماوى الغريب ودار السلام
 لقد درمت أدرك في وصفها * مدى عاقبي عنه ضيق المقام
 وحلى امتثالاً للغز حوى * قوافي رقت وحسن انسجام
 لحدي الذي فضله شامل * وبادلنا بين خاص وعام
 محسبي نبحار وحببي له * بصدق لفضل له مع نظام
 أبو الفضل حاوي العلاما جد * ودب أهالي العلوم الكرام
 وذو الادب الرائق المشتهى * وبين ذويه أمير الكلام
 وحاوي الفضائل والمكرمات * ومن هو في كل فن امام
 بهمرت بلغرك عقلي وكم * فتي فيه مثل سمها هام
 قريب بعيد تحار العتول * به وحده لال وفاه حرام
 هو الشمس للعين من حسنه * ضياء اذا المذاق استقام
 رباعي حروف ومنطقها * مع اثنين عشر حروف تمام
 ثلاثة أرباعه فعلى له * بعينيه في المعرّم المستهام
 غير استوتوا قلب أرباعه الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام
 وزال يرادف معنى الذهب * مرادابه وصف نبي المرام
 وان حرف النصف منه به بعد صحفه العز والاختشام
 ولا قلب باقيه ياسيدي * نعم وسلمت لنا والسلام
 وهدهد هو الجهد في حل ما * أمرت والافياتي الكلام
 بتيت مفيد التادائم * فرائد باهرة الانتظام
 مدى الدهر ما نقر الريم عن * متبهمه ناقضا للذمام
 وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف ووتوفي في صفر سنة اثنتين
 وسبعين وألف ودفن على أبيه بمقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح

(محمد) بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب ابن محمد

القرطبي

الخطيب التمرناشي الغزالي الحنفي المذهب رأس الفقهاء في عصره كان اماما فاضلا
 كبيرا حسن السمعة جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق
 في آخر أمره من يساويه في الدرجة أخذ بنبله أنواع الفنون عن الشمس محمد بن
 المشرف الغزالي مفتي الشافعية بغرة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في
 سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وثلاثة وعشرون على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر
 والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحسنائى قاضي
 القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصدته الناس للفتوى وألف
 التأليف العجيبة المتقنة منها كتابه تدوير الابصار وهو من في الفقه جليل المقدر
 الجرم الفائدة دقيق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه
 هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أرفع كتب المذهب واعتمى بشرحه جماعة
 منهم العلاء الحصص في مفتي الشام والملاح حسين بن اسكندر الرومي تزيل دمشق
 والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام
 بالديار الرومية وهو المولى محمد الاسكروى كتابات في غاية التعمير والنفع وكتب على
 شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في
 الفقه شرح السكندر وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية
 على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب
 معين المستفي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدين من فتاويه وله رسائل
 كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز
 الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام
 القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في احكام الكائنات ورسالة في عصمة
 الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسح الخفين
 ورسالة في القود ورسالة في احكام الدرور والارفاض وكتاب شرح مشكلات
 وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد
 الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي
 الكلام شرح اللامية بقول العبد وشرح زاد الفقير للكامل بن الهمام سماه اعانة
 الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم
 الصرف وكتاب شرح العوامل للبحراني في النحو وقطعة من شرح القطر وصل فيه

الى اعمال اسم الفاعل وانتفع به جماعة منهم ولده صالح ومحموظ والشحان
الامامان أحمد ومحمد ابنا عمار ومن أهالي القدس البرهان الفتاني المؤلف
والشيخ عبدالغفار العجبي وغيرهم وذكره جدتي القاضي محب الدين في رحلته الى
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه
دائرة المخاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلدتنا حماة
المحرورة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتني عن يعهده
فيها من أفاضل الاصحاب فكان سائل دمع مقلتي الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن
المحاضرات ولطيف المحاورات التي كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التي حارت
فيها العقول والادهان ويمدح فضائله وفواضله الغزار ويدكر صفاء العيش الذي
قضاها في صحبة في تلك الدياراتهسى وكانت وفاته في أواخر رجب سنة أربع بعد
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

(محمد) بن عبدالله بن شيخ الشيخ عبدالله العيدر وس الخضر محي أحد الاولياء
البيكار ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال ولدي مدينة تريم في سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوائح العلاج فسلك طريق الاقدمين
ولازم التقوى وكان كثير الصلاة والعبادة مخلصا في أعماله حافظا لسانه وكان
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاعياء والفقراء وانتفع به الخاصة
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة
زينل رحمه الله تعالى

العيدر وس

(محمد) بن عبدالله بن الامام شرف الدين من اعيان ملوك كوكبان المشهورين
بالفضل نشأ في حجر الخلافة والامامة ودرح في حجرات العلم والورع وطلب العلم
عن جهده ووجد حتى انتهى الى أقصى غاية ووجد لم يزل لاهجا باطلا به مغرى
باكتسابه حتى الحق الا صاغر بالا كبر وعدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند
ذكر العلماء بالخصا صر فبان من فن من الفنون الا وقد بلغ غاية التصوى وفاز بقدره
المعلى ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال هو
العلامة الذي يستغرق مدحه الكلام ويتعق في قطع مسافة أوراقه جاريات
الاقلام وتطأ طي البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لامحالة ان جوهر

الكوكباني

عقدك الفرد أو ثمر قال الفاضل أنت ملك الكلام ومولاه وأنا العبد أو وحد قال
المزاح رعتني بجدك وقال القاضي السعيد ما أرى السعد الا بجدك ووجدك وما
هو الاسورة النور في الشعرا والآية البينة التي حام الافاضل يتلونهارمرا وقد
تتبع سيدي عيسى بن لطف الله تفاصيل نظامه الذي يطرح عنده شعران مطروح
ونظمها في أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه
ونضره والى سبيل الجنة يسره فيها

يارا فدا الليل لم يشعر بمن سهرها * أسهرت عيني فعمي لا تذوق كرا
تسام عني وأجفاني مؤرقة * عبراء مامر هانوم ولا عبرا
سلبت عملي وأودعت الهوى كبدى * يامنيتي وملكت السمع والبصرا
فأثني واضعا كفا على كبد * حرا وكفا يكف الدمع حين جرى
يدني لى الوهم غصنا منك أعشقه * حتى أكا أنا جيهه اذا خطرنا
وأرفع الكف أشكوما كبده * أقول أنت بحالي يا علم ترا
أدعو اذا جنني ليل ولى مقل * تقيض دمعها وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من أهوى بجنونه * ولا ملام مثل قلبي قلبه شررا
ولا نناه الهوى وجد اولوا اكتلمت * عناه مثل عيونى فى الدجاسهرا
رق النسيم لتبرج الصبا بهنى * لما اتنى ذيله من أدمع خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى * والرعد حن وأبكى دمعى المطرا
يا صاحبي انلى سرا كاتمه * أخفيته من نسيم الريح حين سرا
ان كنت تضمن لى أن لا تبوح به * سمعت من سرى المكنون ما استترا
غزير الهملة الفجاء أرشفتنى * من لظهه بسهام راشها ورا
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا * عمدرمانى فأصممانى وما شها
وحين فوق لى سهميه نائية * بكيت نفسى واستبكت من حصرا
هدا من قول مهيابر

رحى الرمية الاولى فقلت مجرب * وكررها أخرى فأحسست بالشر
بكيت نفسى اعلمى أن مقلته * لا بدتقلنى ظلمنا وسوف ترى
تمنع الوصول لا يرجى تواصله * لوزاره الصب فى طيف الماصدرا
لا تستطيع صبا نجد اذا نظرت * تهدى الى الصب من أكافه خبرا

ربيب مملوك كان الله صوره * ملكا وخيره بين الوري الصورا
 مه ههف القد لا يطق لظي كبدى * الار تشافى لسا البارد العطرا
 أعن بكسر جفنيه على حور * بذيذ نفسى ونفسى تعشق الحورا
 بدر على غصن بان فى محبته * أكاد أعشق غصن البان والقمر
 أقبل الدر من عشقى لبسمه * لما رأيت ثنايا ثغره دررا
 أقرب البانة الغنا الى كبدى * لما حكته قدمه الميال ادحطرا
 عليه كل هلال ينحن أسفا * وكل بدر حيا من وجهه استمرا
 والبرجس الغص غض الطرف حين ربا * واحمر ورد الربى من خذته خضرا
 ذكته حين فاحت لى معنبرة * ريح الصبا وسرى لى سرها احرا
 بايم القمر السارى اذا خطرت * اليك عناءه واستغنى بك السمرا
 ألبعه يا بدر قل مفضلك أودعنى * أهدي اليك سلاما طبا عطرا
 يمى سميرى ويبكى من صماته * شوقا اليك ويرعى الانجم الرهرا
 عسى أخوك اذا أجهرته خبرى * يرتقى لحالى فخالى شجون من نظرا
 وله سبحانه الله تعالى

نسمات السديم من بعمان * وابسام الوميض باللعمان
 سعرا نار هججتي وأنارا * شجوق قلبى وهيجا أنجبابى
 ذكرا نى بعصر وصل تقضى * آه لهفى لفوت ماد كرا نى
 هاشماني دعوى ومانلت وصلا * أس منى شباب عمر رانى
 يا حليلى حليانى فبابى * من غرام أدا بقلنى كنانى
 لا تخجل بالالوم عقد عهدى * واعذرانى بالله أوفاعذ لانى
 فسبحى من ذلك الوم وقمر * قد أجببت الغرام لمادعانى
 قسما بالخطيم والحجر والبيت العظيم المتقبل الاركان
 وبعن حل عقد عهدى ومن قد * حل منى هواه كل مكان
 وبعصر الشباب عذرت الصابى * وعفا نى اذا وصلت الغوانى
 وبعصر يانى الملام مطيعا * لغرامى وهذه أيمانى
 انى قد حملت من مثقلات الصد ما لا يطيقه الثقلان
 يا مريدا السلوقى كعب عنى * فعن الحب ليس يتى عنانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الغرام والاشجان
 بين قلبي وسلوقي مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان
 فاستترح عاذلي ودعني أعاني * من تباريح لوعتي ما أعاني
 لا تلبسني ومثل نفسك عامسني فإن الانسان كالانسان
 أنت بدري وان تجاهلت ما يغسل وجدي هوى واهان
 لست لا والغرام تجهل شأننا * لحب وان تجاهلت شاني
 أنت امامنا الطلي والالا * فغيبور أو حاسد أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طليعة البدر في ديجور اغلاس * ويا هلالا على غصن من الآس
 يا من كمت الهوى صوناله فاذا * فاهوا بد كرامه غالطت جلاسي
 يا من اذا ضربت في حبه عنقي * مامل الا اليه مسرعا راسي
 يا منية القلب ما عني أناك فقد * أو حشيتي يا حبيبي بعد اناس
 فقد أناني حديث منك آربي * وزاد والله من همي وورواسي
 أذاب نفسي مما جاء منك فلو * لأدعني أحرقتني ناراً فاسي
 وحين عانيت صبري عنك بمنعنا * وت أضرب أخماساً بأساس
 كتبت والدم يحومنا خط يدي * حتى يكت لي اقلامي وقرطاسي
 فاعطف على مستهام عاشق دنف * بين الرجاء لطيف منك والباس
 ماذا الصدود الذي ما كنت آله * متي يدين لماني قلبك الناسي
 لو ان لي ساعة أشكو عليكها * حالي وقد نام حسادي وحراسي
 مالي أم لك نفسي من بعدنهما * بالصدعني ومالي أذكر الناسي
 باناس هل لي بحجر من هوى رشأ * مهفهف كتصيب البان مياس
 آداب قلبي وسل النوم من مقلي * بفاس فائر الاحضان نعاس
 من لي زورته جنح الظلام وقد * غاب الرقيب ونامت أعين الناس
 أمسي أعانقه ضمها الى كبدي * ما في العناق وما في الضم من باس
 وأنتني عند رشتي خمر مسمه * شكرا أو أسكر من ماريقه الكاسي
 عسى الذي قد قضى بالحب يحمنا * يا طليعة البدر في ديجور اغلاس

نفسى الفداء لشادن * مر الجفا حلوا المر اشف

وقوله

قاسى الفؤاد أعار أعصان الثقالين المعاطف
 اهبت بما رصوده * كبدى ودمع العين ذارف
 ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتائف
 من وصله وصدوده * أنادائما راج وخائف
 فعلت بنا الحياطة * ما تفعل الاسد الرواعف
 متجاهل عما يقاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة عشرة بعد الالف

(محمد) من عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف المكي أحد الفضلاء الادباء والادباء
 الالباء ومن نشأ في طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من أمور دينه وديناه
 وجد في طلب العلم النافع فأدر لم يدركه السكار وهو يافع وأخذ عن كثيرين منهم
 الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد
 شيخان وتلقن منه الذكروا ليس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته
 السيدية الا انه لم تطل حياته فاخترته المية في شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف
 الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد
 سالم المدكور ويشير الى ثبوته على حقاقة الذكر التي كان يعقدها والده في المسجد
 الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى عنعه منها في المسجد ونصره الله على أعدائه
 ساءوا عن فؤادى في الهوى كل شائق * وعن شوق كل لوى كل سائق
 وكل فتى قد نال منى صبابة * ولا مال عن نهجى ولا جفارى
 يخال بأن الحب لم يسبق من ضنى * بقا يا لقيما أولز ويا المقارق
 صبابة الصبا قدما الحكم في صبابة * فهل مثله صب وذو قلب خافق
 ومن حب لىلى ثم هندوزينب * ورافع دعدذى المواضى الهوارق
 اذا لاح من تلك النشأ بالويرق * ثنتنا المنايا وافتمنا بطالق
 وان لاح في شرق بريق ثروتها * وجادت بريق من وميض البوارق
 فاني الصدا الصادى لطيف خيالها * بمهجة ايقادى ومقللة وامق
 وان ماست الاعطاف منها من الصبا * ومالت بها الاردا في ميلا كأنق
 تسترت الاغصان في قصب دوحها * حياء وعادت كالقشام الطوارق
 ومن كهاسكلى قيل جمالها * وتفصيله منى فليس بلائق

اس عبد
 الرؤف

ومن هز عطفها بقاى جراحة * ومن سحر عينها أسمرنا وامتق
 ومن قد هـا قد قد قلبى سناؤهما * وأسناها بالاحتى بارق بارق
 أسير على الاجفان ان قيل انها * تنبيل الفتى الوسنان عهد وثائق
 فعندى عقد الوصل لو طال بيننا * كأهنى وصال عند أصدق صادق
 ومن عرفات الوصل سارت قبامها * ومالت الى جمع المنى والحقائق
 وظلت مطايا الحب تطوى محسرا * فيا حسرة المشتاق من قلب تائق
 وفي منحنى ضاعى وخيف بنائه * هنالك المنى في هـ المنيا بالآبق
 وفي الجمرات اللاء حيمين فى الحشا * علامات نيران الهوى لوانق
 سقى الله أياما مضت ولما ليا * عرفت الهوى فها وحلت بسابق
 لقد جاءنا نصر من الله حفنا * وفتح قريب عمننا مثل وادق
 على فرقة الفرق الذى عمو على * بصيرة أبصار ورشد لحدائق
 يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التى قالت بقول منافق
 فردوا وبغيط لم يجوزوا به العلاء * وباؤا بخسران جزء لفاسق
 على اسم لم يعلموا الحق ظاهرا * فكيف بأمر باطن غير طارق
 على أنهم من افكهم شفعا الذى * تفر دعن فرد وعن كل لائق
 على الحق لا يعول على كل باطل * على جرف هار وليس براهق
 نليت هم ما زكى الاصل سيد * كريم السجيا نزل أعلى الخلائق
 حلهم لدى الامر العظميم ولم يزل * على اثر آثار الجود والسوانق
 وفي الذروة العليا التى لا يساها * جميع الأئى كانوا وكل الواثق
 حمانا بسيف الصدق من كل معتد * تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق
 هو السيد العالى أبو بكر الذى * سماه سماه المجد من كل شاهق
 ونجى وحيد الدهر سالم من غدا * سليل لشجنان امام الطرائق
 مفيد الورى عن سر أسرار من مضى * ومظهردى الحق ثم الحقائق
 فن رام أن يحصى صفات كماله * كمن رام أن يلقى شريك الخالق
 وصلى الهى ثم سـ لم ما حدث * حداة المطايا نحو أصدق ناطق
 عليه وآل ثم صحب ومن غـدا * وربنا لهم فى علمهم غير زاهق
 وكانت ولادته فى سنة أربع وعشرين وألف وتوفى فى شهر ربيع الاوّل سنة اثنتين

وخسين وألف بمكة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس
 الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما
 وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا وولد سنة تريم في سنة سبعين وتسعمائة
 وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وغيره في
 فنون عديدة وورث في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم ونفقه
 على السيد محمد بن حسن والفقير محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب
 وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واثى عليه
 مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر
 ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيلك فخر ابا عبد الله خروج مثل هذا الولد من
 صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو با حمد آباد من أراضى الهند
 فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك
 جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ
 كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ
 الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وألهمه الخرقه وصاغفه
 وحكمه وأذنه في الالباس والتكبير وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور
 في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من عونه جده من أهل
 الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه
 بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أسه فسجد والده شكر او قال هذا الذي
 كنت أودّه وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعده
 انتقال والده أجرى ما كان يحجر به والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث
 لايه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشهار
 واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرحمه على أهل زمانه
 ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريما وكان مع
 كثرة مدخوله لا يبق مدخوله بنفقة ور بما زاد علمها ضعفين أو أكثر وكل ذلك يس
 يبقى عليه وكان يستغرق احيانا نافر بما دخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في
 سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبنى عليه بعض التجار قبعة عظيمة وبنى عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجره وأوقف على ذلك ضباعا واراضى
ورباعا وقبره ظاهر يزار ويترك به رحمه الله تعالى

شريفه

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي نجي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا
ولاة والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشركه معه الشريف زيد بن محسن غرة
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب لهما على المنابر الى شعبان من السنة
الذكورة وصلت الأتراك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوقت
اللقيا بالقرب من وادي السار بين السادة الاشراف وبين الأتراك فحصلت ملحمة
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنائس والسيد سعيد بن راشد وخلق
آخرون وأصيب يد السيد هيزاع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بما في جلدتها
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة ومر على جهة سوق الليل فأنزل عذري بأهل
مكة ماترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الأتراك الى مكة ونودي
بالبلد للسيد ناجي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتعب الناس
أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على الناس وأزعجهم فيها
وفدقا وظلما وقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر
ذلك اليوم ودفن بالعلاة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف
الموت وكانت الواقعة المذكورة في رابع عشرى شعبان سنة احدى وأربعين
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقر

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد
الولي جعمان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ عن جماعة واستفاد
وأفاد وروى و ضبط توفى بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس
وخمسين وألف ووجهه الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز
كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياسته على ولاية عظيمة مشهورة
فاستولد بها عبد الولي ثم تزوج في محل الأعوص القرية المشهورة فاستولد بها أيضا
فلما توفى قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى العجيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له
انقلني الى محل الأعوص فانتهى الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منامه والنقل عند

المقهاء حرام ونبش الميت أعظم حطئة فجاءه ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال
لما لم تنقلني والأخرجت من القبر فجاءه القبه المذكور الى التربة لتسقل أخاه
فراه خارج القبرا كفاه فملوه فنقل الى قبره الآن يحمل الاغوص فسمى المنقول
وهذه الكرامة مستفاضة والفقهاء الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف
الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن خنجر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد
ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن
جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق
الله تعالى في الاخذ بالهدى والفنون كثير النوادر جرم المناقب ولد بالمدينة وبها
نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم العقلية والعقلية بقر النكح والتصريف
والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وجيه الدين عبد
الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكومية والطبيعية وعلم
الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله
تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين
والف وألف رحلة بدعيه سماها رحلة الشتاء والصفد كرفها ما وقع له في سفرته
هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم
ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين
البكري وكان أشار اليه بالأخذ عن بعض السادة الخلوئية شيئا من علم الاسماء
فأخذ منه ما أخذ عنه أربعين يوما رياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واحتمس
بصحة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله في ذلك ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب
أوقانه وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بدعيه منها كتاب
سماه نصر من الله وفتح قريش شرح فيه آياتا لبعض أفانيل عصره جمع فيه من
كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل
والقال في مجاميد وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعجمي
والالغاز ورسالة سماها خاتم الافراح وبلابل الادواح تشتمل على أشعار لطيفة
وكتاب الرنيل اختصر فيه كتاب الكشكول للهائي العالمى وكتاب العقود الفاخرة

في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير حدثاً وشرح ديوان ابن الفارض
سماه ظل العارض وكتاب المطلب الحفيري وصف الغنى والفقير وهو كتاب حسن
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ماجرى به القلم من تسطير هذه الحكمة
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل
بحسب ما قيل

يقولون أقوالاً لا يفهمونها * ولو قيل هاتوا بينوا لم ينسوا
ثم ذكر كلاماً طويلاً الذي من هذا التيسيل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله
لله تأليف غدا جاءها * بين التقيصين لمن يعقل
جامعه أعزب في نقله * ليكنه لم يدري ما يتل
وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المسكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي
وألف في وحدة الوجود رسالته وكان يصدر عنه قولاً كثيراً أكرها لبعض معاصريه
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب ينشأ الحودة
فنمط طبعه قوله

هبوا أن ذلك الحسن عني محجب * أليس برباه سمرت أسمة الصبا
أذارت أن تبدي مصوبات حدره * حدث بدال الحى عن ذلك الحما
وقوله يا من تبادى بمحرمه سبب * وصدمه دأري في ذلك التكميتي
كان هجره بعد الوصل يا أملى * أوائل النار في أطراف كبريت
نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذي هو تشبيهه البقم وهو
ولا زورديه تزهو بزرقها * بين الرياض على حمر البواقيت
كانها فوق قامات ضعفتها * أوائل النار في أطراف كبريت
وقوله أرى مطالعتي في الكتب مانفعت * لعل وجهك يغنيني عن الكتب
فن رأيت وجهك الباهي ومجتمه * فانه في غنى عن كل مكتتب
وقوله ليست على الحر الكريمة مشتمة * بأضمر من أن لا يرى أمثاله
ذلك الغريب وان يكن في أهله * وارحمتاه له لما قد ناله
وله
بالأئى في حب من * عزت على ربوعه
حفض عليك وخلصني * أحلى الهوى ممنوعه

وقال يفتخر

نشأت بفضل الله في ظل دوحته * سمت نبي كنت من بعض عترته
فان شئت في سفع العوالي وان أشأ * بدار الذي طابت وطالت بهجرته
فها تيسك دار اللبيب وهذه * بهما مزهى يا صاح من حول حجرته
وقال في تفضيل العالية

أرا لك تعالى في العوالي وفي قبا * وأنت على وهم الخيال نعول
الى كم ترى تهوى الذي أنت سائر * الى غيره إذ أنت عنه تحول
فصن سائر في لامقام فانما * تقلب من شأن لشأن وترحل
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هي من المدينة ما كان في جهة قبلتها
من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية
أوسنة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلي وذلك لان السيول تنحدر من
تلك النواحي العالية الى سواحل المدينة فعلى ذلك يقال رزنا من العوالي الى المدينة
وظلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمما قوله

فضل العوالي بين ولاهلهما * فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان التفضيلة طينت * أرض العوالي وهو حق يقبل
اني قضيت بفضلها وأقول في * وادي قبا الفضل الذي لا يجهل
وله اذا كنت في أرض العوالي تشوقت * لارض قبا نفسي وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لي * بأرض العوالي يا خليلي منزل
فيا ليت اني كنت شخصين فيهما * وماليت في التحقيق الاتعمل
وله من آيات قالها وهو بالروم يشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فهنا تنقضي * والعين قد فرت بوصول حبيبها
ما العيش الا في حماها ليت لي * ما أوى ولو في سفحها ورحيبها
وله وهي من لطائفه

الحمد لله على ما أرى * من ضيعتي ما بين هذا الوري
صبرني الدهر الى حالة * يرثي لها الشامت بما يرى
بدلت من بعد الرخاشدة * وبعد خبز البيت خبز الثرا
وبعد سكني منزل مهيج * سكنت بيتا من بيوت الكرا
ولو تحققت الذي نالني * لارتفع الشك وزال المرأ

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحلتى ببعض قرى الروم فرأيت قبرا عليه
 نبيان قد أظهورت فيه الحكمة فزخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب

وما ينفع الانسان نبيان قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضوء أدبه لأمع نافذ شمائله
 على أنفاس الشهور والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتنب عن يمن وشمال كل
 لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لا تملد ماؤه مجالسته ولا تنسأ
 أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتحمل بكل خلق حسن وتقع بقناع القناعة
 والكفاف واشتغال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من هذا الدنيا وراء

طهره وررضى منها بما سألته خطوب دهره ورام ان تحال مذهب أهل الحال فتكلم
 بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلنات أشعرت بحجى الحادة وكانت له اليد الطولى

في جميع نوادر الادب والنسل الى تفيد سوارد النكت من كل حذب وله في ذلك
 مؤلفات منها محك الدهر وكتاب المباحج ورشح البال شرح البال وغير ذلك الا انه

لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد سماعه عنه ان أستاذه
 خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف

وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله
 واذا جلست مع الرجال وأشرقت * في جويا طنك المعاني الشرد
 فاحد منا طرة الجهول فرجما * تغناط أت ويستفيد فيجد

وقوله مورياى المولى عبد الرحمن العشاقى

قد قلت للجد من تهوى توأمله * فكانا لك دوو وجد وأشواق

فقال لى باسان غير مقتدر * لأشتهى أن أواى غير عشاقى

انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشرى شهر
 رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوى ودفن

شمالى القبة المطهرة بقبة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ببيقاع الغرق
 رحمه الله

ابن عبد الملك

(محمد) بن عبد الملك البغدادى الحنفى زيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من
 كبار العلماء خصوصا فى المعقولات كالهى والطبيعى والراضى وهو من جماعه
 علامة الزمان من ملامح الدين اللارى قبل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادى

وكان في الاصول والفقہ علامته وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان
 والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها الاسعفاء من
 الصوف وثوبان القماش الابيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابته
 ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر العزى ولازم
 أبا الفدا اسماعيل التنبلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تخلف
 وولى وظائف وتدريس منها المدرسة المدروسة وبقيته في الجامع الاموي وتولى
 تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على
 أربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية
 المدروسة وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمخ بانه حين رجع الناس اليه وكان
 يحضرونه افاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكمة عظيمة حتى
 انه كان لا يفتح عن كلامه أبدا وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض
 الموت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي
 الازريقي وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا نبينا حسن الطويل وهو ابن عثمان
 الذي ذكرناه في حرف الحاء فقال انه أفرغ له وقبل انه لم يفرغ ولا يمكن كتب ذلك
 القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا شبه وقال له القاضي اي أموالك قتال
 له وما تريد بموالي فقال له يريد أن يخرزها خوفا علمها من سارق يأخذها وأنت
 مريض ويقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي حبرا فلما أخذت
 أمواله أفاق من سكرات مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما
 تصنع بها ان كنت محتاجا الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تخرجه وأتماما لك
 فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفا عليه ويقال انه لما قال له ذلك احتد واشتمد
 غيظه ومد يده الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا
 حرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان
 أبل منه قايلا ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست
 عشرة وألف وودن شمالي تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة
 وكان له بنت من أمة سوداء فنفاها قبل موته بأشهر لامر رآه على الامة فأنكره ثم
 بعد موته ثبت نسب البيت اليه بشهادة قاضي القضاة على اقراره وأخر ثم جاء بعد
 مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذ ذلك بحب ووردت أو امر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادى موافق لصاحب الترجمة في الاسم والنسبة مات يوم موته فبقى الرجل يقول مات محمد البغدادى اليوم فلا يتميز أحد هـ ما من الأحرار بالنسبة العظم لهذا ونسبة العسكر بقد الله تعالى
أهلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المتعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته مذكرة الشلى وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الالف وحفظ القرآن ثم نسيه فقيل له لم لا تحفظه ناسيا فقال أحسنى أن أنساه ناسيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الخكمي والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الساز والشيخ عبد الجامع بن أبي بكر راجع الحضرمي وكان شيخا أبو الحسن النبتيني مع حالته يحضر درسه وكذلك الشيخ أبو الجود المرسي وله تأليف منها شرح حسن على الأجرسية أملاه على بعض طلبته وله حواش على شرح المنهجي وحواش على النهاية للشمس الرملي وكان حسن الاخلاق بارا بوالدته لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك الرواج خوفا من أن يتأذر خاطرها وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن فأنعم من الدنيا باليسير ومدحه صاحبه الشيخ عرس الدين الحلبي المدني بقصيدة أولها
والله اني معرم بالطائفي * لم لا وذلك كعبة لطائف

وكانت وفاته يوم الخميس حادي وعشري شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف في مكة بعلة الاسهال ودفن بالعلامة رحمه الله تعالى

المهمندار

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والذ شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزيدة من بهامن العلماء ذوى الشأن لارحت فضائله من الشيخ ألسنة الوصافي وقواصله مظنة الاطراء والاتحاق كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في السنون ويد طائلة في التحرير والتهديب قرأ بطلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العرضي

وخرج وهو متعمق متفلسف ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصبره
شيخا لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعود لنفسه
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار
الخليفة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتجه بغداد وولى منها
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريرات كثيرة وتتميمات
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوي الذكاء
والفطنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذا دابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورس على
الجلبي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجبلاطي وحسين السماوي ومحمد النحوي
الشهير بسبويه ويس بن زبيل الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور
الشبرا ملسي وجدوا اجتهدوا ورع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حمل
المشكلات العلمية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء
وكرت دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتعريب
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها
نخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن
بتراب المجاورين ورآه بعض اخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
عفرتي وكتبتي عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت الاكل خيرا وان أردت النجاة في الآخرة
فعليك باد شتغال بالعلم فانه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى ويا أبا
والتكلم في أحد وسوقان عليك رقبيا أي رقيب

الصالحى

الهلالى

(محمد) بن عثمان المنقب أمين الدين الدمشقي لصالحى الهلالى احد الموقعين

للأحكام بالحكمة الكبرى الأديب الشاعر الناطم الناثر اشتغل في العلم ثم تركه
وتعاني اتوقع والشعر وكان لطيف الذات حلوا النادرة ومن أطف ما وقع
له انه كتب على خاتمه من شعره

برجوا بن عثمان الأمين الصالحى * من ربه حسن الختام الصالح
وكان مغربا بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يوجد شعرك
الافى الهجاء فقال حاطرى لا يعرف الامن البحر المنبت وحكى الدورى انه
سمعه مرات يقول كل شاعر له عينان نضاختان في وكره الواحدة عذبة للمديح
وما يضاف اليه والثانية منتمنة للهجو وما يناس عليه وأما نافلى عين واحدة فقط
وهى العين الثانية فانى لأعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغض
هل يلبق بك أن تبيع محاسن القريض فقال هذه جبله ذاتيه وطبيعة على القبيحة
مبنيه ومن شعره قوله فى هجوعه ولى الدين الزورى

اذا رأيت ولى الدين مفتكرا * منكسار رأسه انسانيه ساهى
فذاك من أجل دنيا الآخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله
وله فى بنى الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمها فى جزء
خاص وسماه قرع القباب فى فرعة بنى الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة
غريبة فى ذلك قوله

يتابى خطاب غدا * يتأقلا خيره

يتفق فيه عاشق * قام عليه أيره

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد
قضاةهم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بنى خطاب المذكورين فقال
قالت لنا الكبرى أما * أن لكم ما تؤعدون
قضاةنا أربعة * ليكنهم لا يعلمون
شهودنا عدتتهم * تسعة رط يفسدون
والكتفدا والترحما * ن فى المحميم حال دون

ومن شعره قوله يهجو بعض الأدياء

يخوض بعرضى من غدا عار دهره * ومن هو أدنى من سماح واكذب

ومن أفعده همة المجد والعلا * وطارت به للخزى عنقاً مغرب

ومن كان في عهد الحدائث ناقة * يقاد الى أردى الانام ويركب
 وقد كان قصدي أن أبين وصفه * ولما كان اجمال القبايح أنسب
 ودخل يوماعلى الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده
 يامن به ريق شعري * وجال في الفكر وصفه
 قد مرق الدهر شاشي * والقصد شاش ألفه
 فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسة وخمسين
 وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة
 أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة القرايس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق
 كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثيرا التقوى والصلاح والورع وكان
 زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد
 المزاج كثيرا الافعال مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه
 اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيداوهو فى ابان الطلب
 فدخل القاهرة وأخذ عن علماءها وأقام مدة بتجامع الازهر ورعى فى كل فنون
 واشتهر بصيته وكان مع غريبه ذا واجهة وايشار على طلبة الازهر قرأت فى بيت
 الشمس محمد بن على المكتبي الدمشقي قال لما حججت فى سنة تسع وخمسين وألف
 اجتمعت فى مكة بالحافظ الشمس محمد البابلي فسألتى عن يد دمشق من العلماء وعن
 اجتماعهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردتهم عليه واحدا بعد واحد الى أن
 وصلت فى تعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ليس لاحد على مئة ولا فضل
 سواه لانه كان يأتيه من أهيه دنائير من الذهب فيصرفها عليا ويضع مناسبا
 لذئذ الاطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناسبا يوافقها حتى
 انه أعطاني جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها أربعة أدرع
 ونصف فلم تكفى على العادة فظفت مصرا أنطلب فيها نصف ذراع لتسليمها
 فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشتر بدلهامن الجوخ فبعث
 كل ذراع منها بخمسة من الريال واشترت ببيع بعض الثمن جوخة حضرا مع
 كافتها وها أنا لاس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى
 دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمجلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر

ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر درس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده
 الشيخ سعودى تحت قبة النسر ولزم العمادى المفتى فى دروسه أيضا وكان أصحاب
 المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهورا فيسمع من بعيد
 وربما تور على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ~~كل~~ الانفعال الا فى
 ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كأنه من كان ولم يلبس
 السراويل مدة عمره وكان كثير التشرف فى أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة
 فى الوضوء والصلاة ودرس فى بقعة بالجامع الاموى من غلغ عنها الحافظ أبو العباس
 المقرئ ليللة ارتحال الى القاهرة وأعطى بعض جهات فى بعض الاوقاف ومن
 الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط
 الكف وكان متوكلا فى أموره كلها واذا فوضه أحدا فى مصرفه يقول أنفق
 ما فى الجيب بأنى مافى الغيب وكان كثير الشغف بآراء حديث أنفق بلالا ولا تخش
 من ذى العرش اقلا ولا كانت ولادته بمدينة صيدا فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة
 وتوفى سنة خمس وستين وألف وودن بمقبرة باب الصغير فى قبر كان اشتراه فى حياته
 وأعد له نفسه قبل موته بنحو عشرين بالقرن من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه
 الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن على الهوش الدمشقى الصالحى الشافعى الفاضل
 الاديب البارع صاحب رأى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم
 والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من أعيان المشايخ دمشق منهم الشيخ
 عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريقتى عن العارف بالله تعالى
 أيوب الخلوئى ثم رحل الى مصر وأكثر زده اليها وكان من أخبار التجار
 وأخذ بها عن الشيخ سلطان الشمس البابى والنور الشيراملى وغيرهم وأجاره
 جل شيوخه وفتح مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله فى تخميس لامية ان
 الوردى بعد قوله ~~واله عن آله~~ وأطربت * وعن الامر دمر تيج الكهل
 أعربت عنه لغات الفصحى * أنه كالصدر بل شمس الضحى
 قلت للعادل فيه اذلحا * ان تبدى تكشف شمس الضحى
 واذا قسناه باليد رأف
 حل بالقلب وعظمى وهنا * ونفى عن ناظرى الوسنا

مدتبتدي ولطفه ثني * زاد اذقناه بالشمس سنا

وعدلناه بيدرفاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب
سنة احدى وتسعين والف

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة
آخره موحد ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حرموت والقائم بوطائف السنة
فيها المشهور بصاحب مدح جميع ودال مهمة ومثناة تحية وحاء ههمله وحيم
نصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازما فيه الاعتكاف ولجدة تريم وحفظ
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة
علوم ثم لم العارف بالله تعالى أحمد بن علوي ملازمة تامة واقتمدى به في أحواله
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع
والعفاف والرهو والمطاب على الاعتكاف والتلاوة وكان موظبا على الجماعة
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث
ان المسجد يصيب بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضئا قبل
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر باقامة الصلاة بعد صلاة الزاوية عقب الاذان
وتصدي لنفع الناس وقصدته الخلائق وأخذوا عنه وعن من تخرج به السيد أبو بكر
ابن علي معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف وحضر الناس
لشيعه جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زينبل
رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته
ترجمه تليده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

وواب ابن
الحضرمي

ابن عقيل
الحضرمي

كثيرا المجاهدات ملازم العبادة محتليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس
تخلوا ولا بنى بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرار من قوله صلى الله عليه وسلم
ذبح العلم على أخذا للنساء وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا أو بنى
بيتا فقد ركن إلى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف
الصالح لم يضعوا البتة على البتة ولا قصبة على قصبة إلى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك
أنهم رأوا الدنيا جسرا منصوبا على نهر عظيم وهم عارون عليه راحلون عنه
ولا غرو وأن من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلغف ولقد سمعت عن الشيخ المجذوب
صندل الحنفي صاحب الخا حكاية توحي إلى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل
إلى قراء الشيخ صندل بمال وأمرهم أن ينواله بيتا يسكنه ويكون بإشارة منه
في أي موضع يريد فلما أعلموه والتسوا منه الاشارة إلى أي موضع يريد ليقدروا
في العمارة فقام وخرج بهم إلى ساحل البحر ثم أشار إلى الباحة في البحر وقال
ابنوا هنا تك فخبروا في ذلك فسألوا النقيب على الخازن في تعجب من ذلك وأشار
إلهم بالذهاب إلى القفير وكنت اذ ذلك بالخا عند رحوي من الحج في سنة سبع
بعد الالف فقلت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة إلى البحر الاشارة
إلى فناء الدنيا وزوالها وان من فيها كأنه مبنى على أمواج البحر هدا ما قاله الشيخ
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

الشمس البيان

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهري
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره
لمتون الاحاديث وأعرفهم بتجرها وورحالتها وصحيجها واستقيمها وكان شديوخه
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان حتى أنه رأى
ليلة القدر ودعا بأشياء مهيا أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان
حافظا نبيها ما وقع نظره قبل ان يكفناه على شئ الا وحفظه بيدها والذى عدت من
محفوطاته القرآن بالروايات والشا طيبة والبهجة والقيمة العراقي في أصول
الحديث والقيمة ابن مالك وجمع الجوامع ومثل التلخيص وغيرها وكتب بخطه
كسبا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدومه أبوه من قريتهم بأبل من
أعمالهم سمر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون اربع سنين وأتى به
إلى حاشة الفقهاء الشمس الرملى وهو منقطع في بيته فدعاه بتخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ على الحلبي والشيخ عبد
 الرؤف المناوي وأخذ الحديث والعربية وغيرهما عن البرهان القفاني وأبي النجا
 سالم السهوري والنور على الاجهوري المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب
 أحمد بن محمد الشلبي وخاله الشيخ سليمان الباطلي والشيخ صالح بن شهاب الدين
 البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازي الواعظ والشيخ
 أحمد بن عيسى الكلبى والجمل يوسف الزرقانى والشيخ عبد الله بن محمد البحرى
 والشيخ سالم الشبىرى والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابرى والشيخ
 عبد الله الدنوشرى والشيخ سيف الدين انقرى والشيخ أحمد السهورى وجد
 واحتمد الى أن وصل الى ملايطمع في الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من
 أحسن المشايخ سيرة وصوره وكان له في الطريق قدم راح يواظب على التمسك
 وصرف عمره في الدروس والنفع التام وكان قانعا بالسير عارفا بنفسه كمال المعرفة
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المقارى مفتى الروم
 يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى الباطلي يدرى المدرسة الصلاحية بعد
 موت الشمس الشورى وهو مشروط لا علم علماء الشافعية قال وكنيت بتقريرها
 وأرسلته اليه فجاأ الى وامتع من قبولها جئنا مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ نظر لنا المستحق لها
 من هو حتى يوجهها له فقال اعفنى من هذا أيضا وانصرف ودكره الشلى في تاريخه
 المرتب وأثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تريدت سديع صفاته المدح ونشرت على
 الدنيا خلع المنع أقلام فتواه مفايح ما أرتخ من المسائل المشككة والعلم باب
 مهتاحة المسئلة وأما حاله في القاء العلوم ونشر مطارف المشور منها والمنظوم
 فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أنسوائها وعارض أنوائها
 وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها وموعها وقوتها عسا
 أصولها وفروعها يجرى على طرف اسانه حديثها وتفسيرها وقاد لعلم
 بيانه تنقيحها وتحريرها وطوع يديه تواريحها وسيرها ونصب عينيه انشاؤها
 وحبرها كلما أقرأ فنام البنون طن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد سمع مرات
 وجاوب بحكمة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة
الشورى ومن أهل الشام الشيخ عبدالقادر الصفوري والشيخ محمد الحجاز
المعروف بالطنيني والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد
الرؤف والشيخ عبداللّه بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن
أبي البقا والشيخ اسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبداللّه باشير والشيخ عبد
الحسن القلعي والشيخ ابراهيم بن محمد الزحبي والشيخ علي باحاج ومن أهل
المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته
وشيوخه ومسائله جمعها تليده شيخنا شيخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري
المعري في نحو خمسة كرايس حصلت عليها من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن
محمد الخلي المكي عندما أجاز في جميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني
ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تجره في العلوم لم يعت بالتأليف والتأليف من
الوزير الاظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه
في أيام قليلة كتابا فلا أتى فيه بالعجب العجاب من الآثار الواردة فيه وأحكامه
المختصة به وكان يهسى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضياعة
الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فذاك من أجل
النعم وأبقى لذلك العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ عنه واذ ابلاغه ان
أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد أقسام سبعة ولا
يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه يخترعه أو شيء ناقص
يته أو شيء مستغلق يشرحه أو طوبى لخصره دون أن يخجل بشيء من معانيه أو شيء
مختلف برته أو شيء اخطأ فيه مصنفه بينه أو شيء مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك
قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو يتكرمنى وحصل له عارض في
في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حتمه على
الاسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذ اتوقف القارئ في محل
سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العبادة
يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن
ويختم يوم الجمعة خمسة كاملة وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف
الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محمله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حتى لى بعض العلماء وأنا
 بمكة عن الشهاب البشيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة
 نقول أبو حنيفة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم
 يكن في وقته رأس منه ولا أروع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ما ترجمه في
 شيخته وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف وورثناه شيخنا ابراهيم الخباري بقصيدة
 طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التارنج وهو
 قد ختم العلم به * فأرخواه الخاتمة
 وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي تريل مصرثاه
 بقصيدة مطاعها

ما أرى نقصها من الاطراف * غير موت الائمة الاشراف
 ولم أقف علمها بجاهها والله أعلم

(محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن
 السقاف تريل الحمر من نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد
 بندر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته وحبب العلماء فأول من حببه الامام
 العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وترى في حجره وأخذ
 التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باهمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم
 وأخذ عن شمس الشموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العيدر وس عن السيد
 الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدر وس
 والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدر وس والعارف بالله تعالى زين بن حسين
 بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلة في زاوية مسجد
 الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفتح ونظرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات
 المشهورة بعينات فأخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن
 أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب
 الامام حسين بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين
 السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدر وسين
 وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

ابن السقاف

وهو بالقصرية الشهيرة بلوهط ولازم محبته وألبسه الحرقة وحكمه وأمره بالحج سنة تسع عشرة وألف فحج حجة الاسلام وزار جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم اتقل شيخه في سنة تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فرجع الى وطنه بنذر الشجر وكان في غابة الجمول ويغنى حاله فامضى عليه زمن الاحصل له ظهور عجيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر والحجاز وتوطن به واعتقدته أهله وانعقد على ولايته الاجماع وكان ملجأ الوافدين قال الشلي وهو من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الحرقة كثيرون وأما كرمه وانبائه فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة واحدة بواطب على الجمعة والجماعة ولا يضي عليه ساعة الا وهو مشتغل بطاعة ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرتة ولا الغيبة ولا النعمية ومنها ان من رآه ذكر الله تعالى ومن شاهده ذهبل عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادع لاجل من أحصاه الاستجيب دعاؤه ومنها اني أول ملاقاتي له خطر بالبال أن يلقنني الذكرفا استمر خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه علي ولقنني الذكر الذي خطر لي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو بنية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شرق يوم السبت بمقبرة المعلاة وعمل على قبره تابوت عظيم وهو بقبر قرام المؤمنين خديجة رضى الله عنها

ابن السقاف
الحضرمي

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلماء له مناقب مأثورة وما أثر مشهوره قال الشلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن والده الشيخ علي ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الحرقة من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم ولزم الطاعة وكان والده يني عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهته آية الكرمي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكنات وفاته في سنة اثنين بعد الالف بمدينة تريم ودفن بها

ابن العلم
القدسي

(محمد) بن علي الملقب شمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف
 بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن ابي شريف رئيس العلماء في زمانه
 وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ائلين المقادسة القيمين بدمشق
 عريكة واحسنهم مودة منصفنا في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم في الذيل
 وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفق به على الشيخ أمين الدين
 ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباه والنجوى والشيخ علي بن غانم
 المقدسي وغيرهم واحذ الخوعن الشمس الفارضي المصري ثم دخل دمشق وقطنها
 آخرا وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس
 ويفيد وولي آخرا مائة مائة القضاة الحنفية بعد الشمس بن المنقار وأفتى
 بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي
 يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان
 عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد
 الفارضي المصري الحلبى وذكر ان الياضوى خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه
 الى أبي عمرو أنكر بعض الورى على من * أدغم في اللام عند راء
 ولا تخطى أبا شعيب * والله يغفر لمن يشاء
 وأنشدناه اجر محملا وانصبن وارفعنا * في ربنا مع اننا سمعنا
 وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشيرازي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم
 الذي نضلع منها وصر في وقته في التحصيل والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره
 بالعلوم الحرفية والافاق والاربعه وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة
 منها شرح على ايساغوجي في المطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوى
 الخامى وعنه الشيخ موسى التلمبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

(محمد) بن علي المتعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن
 الفصى الفقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك وآباه كاهم رؤساء العلم تلك الناحية
 كان مشهورا بالفضل الوافر وله تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة
 وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب

الشيرازي
المالكي

مفتي بعلبك

الطبي الصغير والشهاب العيثاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريفة وأقمت مدّة وعظم شأنه ثم الامارات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد فنة ابن جانب ولاذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدّة ثم الجائنة الضرورة الى الرجوع اليها فلم يرم من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصارت كاتبا محكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن الدور بن محبة أكيدة وأناشيد ذكره في تاريخه وأتى عليه ثم قال وكتب اليه مرة مكتوبا مرغوبا وقررت فيه مراما طلبوا بورقت في صدره هذه الايات

يا ليت شعري والزمان تنقل * هل نلتقي من بعد طول تفرق
 أم هل يعود القرب بعد تباعد * وتزول اسباب الفراق وتلتقي
 يا قلب مهلا فداً طلت تحسرى * وحبست في طرفي القريح تأنق
 ومنعت هيني ان تشاهد من نظرا * يحولها أو حسن روض موق
 أسفا على تلك الليالي ليتها * طالت وليل الوصل فيها قد بقي
 فكاتب الى بعد مدّة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أوهم
 خاطره حصول بعض المضمهرات فقال

قال العداة واكثروا لامهلوا * وجوانحي حذرا عليك تحرق
 أمسى وأصبح والهامتسما * خيرا بروح نسجه أنزق
 هذا ولي جسم أسير قلبه * يد الهوموم ودمع عيني مطلق
 ولسان سرى لا يزال مكسرا * يارب صنه على مما أشفق
 قال فأجبت بكتابة كتبت في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من
 المضمهرات على حكاية بعض الحساد لافاز واجتصم مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأحققوا * وتعذبوا طول المدى وتتحرقوا
 لا كان ماراموه من آمالهم * وتفرقوا أيدي سببا وتفرقوا
 يلغون في حقي وذلك منهمو * سبب لاطهار الكمال محقق
 مذابروم الحاسدون من الذي * طول الرماله الصفاء المطلق
 ما كان منه الكسر يوما لأمري * من دهره فيه انكسار موبق
 بل دأبه جبر التسلوب وهذه * صفة بها كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أختاره * يشق ودادا في فؤادي يورق
 وصلت رسالتك التي أبدعتها * وبضمها روض الكمال منق
 وافت وكنت مسافرا فلقمتها * وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق
 ففتعت منها بالسلام ومن لقا * أهل لهم طول المدى أتشوق
 فبقيت تحفظ للصديق وداده * واليك أحناق السعادة تحوق
 ومن شعره ما كتبه الى البوريني أيضا في صدر كتاب

ياسادني فسميا بلطف صنيعكم * وهو الميلى لما أحلف
 ما حلت عن عهد المودة لحظة * والله يشهدو الملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله

فكيف شكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم
 يتين ونسبها لنفسه وهما في غاية الرقة

قلبي وطرفي ذابسيل دماؤنا * دون الورى أنت العلم مفرحه
 وهما بجلبك شاهدان وانما * تعدل كل منهما في جرحه

ثم رأيتهما في أماكن كثيرة منسوبة لظهير الأربلى وذكر في بعض مروياته
 في شرف العلم وان الأرض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث
 قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاضي زكرياء قال أنشدنا شيخنا
 ابن كمال باشا من نظمه

لأنأكل الأرض جسمي للنبي ولا * لعالم وشهيد القتل معترك
 ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الفلك

وللهما في صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله * وصاحبه ما زال قدما ميملا
 وانى يتقوى الله أو صلب دائما * وبالجد في العلم الشريف لتفضلا
 ولا تترك العلم يوما أو كنتى * حريصا على جمع العلوم فتكتملا
 وبشركتى في صالح من دعائه * فظهرى بأوزار غدا متفلا

وله عبيد ذلك وكانت وفاته يوم السبت نهار الاثنين سابع وعشري شهر ربيع الآخر
 سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترآبادى نزديل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترآبادى

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة
خون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سينا

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سفيح احكام طرابلس
السام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كئيبين
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كافضل
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامح أديبا فاضلا بليغا
ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما بعد وقوعه
فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير
المتصين به قال لما دهم الامراء بني سفيحنا الخطب من فخر الدس بن معن وركب
عليهم وحارهم كنت اذ ذلك في خدمة الامير محمد فابرحت اذ اذع عنه بالمقاتلة
حتى لقيتني رجل من عسكر ابن معن ففرضني على رجلي بسيف فجرحها فبعثني
الامير الى منزله وأمر بجمع الجرحى حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح
والصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأمامه وكان الفصل فصل الربيع وقد
أزهرت الأشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألني عن رجلي فقلت قد
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت به تلك الشجرة فنتسار من نوارها شيء
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان
شيئا كثيرا واحتض به جماعة من الشعراء ككسين بن الجزري الحلبي وسرور
ابن سنين وكان يقع بينهم ما محاورات بحضرتي حتى خاطب الامير محمد بن الجزري
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحققت ما تركت عن ملال * وسهـ وأيمها المولى الامير

ولكن منذ ألفت الحزن قدما * أنفت موطننا فيها سرور

وأنشده بديهة في مجلس شراب وسرور وحاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الفسراش الليل سخما مؤبدا * عليه وضوء الشمس من سخنه بابا

كذلك السخيف العقل يقضى مهذبا * كريما ويدين ناقص العقل مرتابا
 وطلب الامر حسيبنا ليل للشرب فجاهه وهو سكران فأنشده ارتجالا
 يا ابن المكارم والعلا * انى أريك الذنب منى
 فلقد عملت بليلىتى * فى منزلى من خمردنى
 والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى
 وأنشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار للدارم تنكاد أن * تمانلها الافلاك لولا نعيمها
 فهذى الندامى كالبذور وشعمها الامير وأقداح المدام نجومها
 وكان معه فى قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متصل بالجو فأشده بأمر منه
 كأن نار ليا مولاي قلب شمع * به الصبا به تعلقو حين تشتعل
 ومن أشعتها فى الجوا السنة * تدعو الاله بقبياكم وتبتل
 وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ
 حسيبنا أن بعض حساده أكثروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة
 هلمنا تخيبارى وربوعا * وهيامنا سقمها دما ودموعا
 وهى من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها ولولا الامير محمد من
 القريض موالبا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته
 فى سنة اثنتين وثلاثين وألف بحدسية قونية مسهوما وكان متوجها الى الروم هكذا
 رأيت بخط الاديب عبد الصكر بن الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته
 قال برئيه

ولما احتوت أيدى المنايا محمد الاميرين سيقا طاهر الروح والبدن
 تجببت كيف السيف يعمد فى الثرى * وكيف يوارى البحر فى طية الكفن
 حكى ان أختا الامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبع مائة
 قرش وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفى ومن بعده قلب بهم
 الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا بأيدى سببا وحكى بعض الأدباء قال
 أخبرنى بعض الأدباء قال أخبرنى بعض الأخوان انه جاور منهم امر أبقدمشق
 وكانت تعرف الشعر حرق المعرفة قال فسألته ما عن دولتهم وما كانوا فيه من
 النعمة فتهنئت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فإبرحت * به اللبالي إلى أن قطسته بنا

شارح
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالخرنوبى العاملى دمشقى اللغوى النحوى الأديب البارع الشاعر المشهور وكان فى الفضل نخبة أهل جلدته وله تصانيف كثيرة منها شرح الأجرومية فى مجلدين سماه اللآلى السنية وشرح شرح الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاة فيما اختلف فيه النجاة وشرح الزبدة فى الأصول وطرائف النظام وطائف الانسجام فى محاسن الأشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتى وكان العمادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لإعادة درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقيل أنه لا يتنزل لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحكام على قتله بنسبة الرضى اليه وتحقق هو الأمر ففرج من دمشق إلى حلب هاربا ثم دخل بلاد العجم فعضمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان وهو بدمشق حامل الذكرو كان يصنع القماش الغنايات المتخذ من الحرير ولذلك قيل له الحريرى وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو فى حانوته يشتغل بدمشق عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده وقد جمعت من أشعاره أشياء لطيفة فن ذلك قوله

حبانى الوجد والحرقا * وأودع مقلتى الأرقا
وروق الجدا قلبا * بغيره هواه ماعلقا
ربنا بصوارم خدم * نسمت بيننا حدقا
حى أورد وجنته * بأسود خاله ووقا
ولاح بواضع أفضى * له شمس النخى شققا
له حصر بالحاظ السورى ما زال متطققا

هذا كقول المتنبي

وخصر تبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تعارض مع السرى الرفاقى قوله
أحاطت عيون العاشقين بخصره * فهن له دون النطاق نطاقا
فيا لله من بدر * غدا قلبى له أفقا

ألا يا حبيذا من * حظيت به ونلت لقا
 زمان لم أجد فيه * لشميل الوصل مفترقا
 أهدم بسالف حلك * وأهوى واخفايقما
 تولى مسرعاً عنقا * ومر كطارق طرقتا
 وطبع الدهر لا يبق * على حال وان رفقا
 فكأن خلوا به فردا * وسرفى الأرض منطلقا
 وكن جلد اذا ما الدهر — رأيدى مشربارفا

وقوله باليتها اذ لم تجد يوصال * سمعت بوعدا أو بطيف خيال
 بخت لما رقت الوشاة وغمقوا * من انى سال ولست بسال
 كيف السلوولى فوادى لم يزل * بجحيم نيران العصابة صالى
 ومدامى لولا زفيرى لم يسكد * ينبج والورى من سحها المتوالى
 وشول جسم واحتمال مكاره * وسهاد جفن واذ كار لثالى
 فالام أطمأ فى الهوى ومواردى * فسه سراب أولوع الآل
 ولم اختارى عن فوادى كل من * ألقى وقلبي عند دات الخال
 أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخزرى

قالت وقد قشقت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي
 أنا فى فوادك فارم طرفك نخوه * ترقى فقلت لها وأن فوادى
 هيفاء رنحها الدلال فأخلت * هيف العصون بمدها المبال
 فى خدها الورد الجنى ونعرها * يحوى لذيد الشهد والجرىال
 سجت محباها الجميل برفع * ككريق غيم فوق بدر كمال
 ونضت من الاجفان ييض صوارم * نصرت بهن ولم تناد نزال
 وقوله من قصيدة طويلة يفخر فيها وهى من غرر قصائده ومستهلها

الحمد لله أحرزت الكمال وما * أرجوه بمملى أهل العلاحسن
 وطلت فوق السهى قدر او مرلة * أصاب أهل المعالى دونه الوهن
 وطبت أصلا وقدرى قدر كثرفا * وخزت مجددا به العرفان مقترن
 ونلت فضلاه الاعداء قد شهدت * وأعلنت وكفى من يسكر العسلن
 فالشمس يكرها الخناش ليس لها * فى ذلك منفعة تلنى فتمهن

أنابن قوم ادا ماجاء يسألهم * ذوقاة وهبوا ما عندهم وغنوا
 يعرفون عن أتى في حقهم سفها * وهم على الجود والمعروف قد مروا
 ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ * منهم وجود اولو آراء واحهم وزنوا
 لكن دهرى لم نهض بكلكه * عنى ولا ارتفعت من صرفه المحن
 كأنه قد أنانى أن يذيق بنى العلماء من بأسه الضراء اذ فطنوا
 ولم يزل قدرا أهل الجهل يرفعه * على ذوى الفضل طورا وهو موثمن
 كم قلت من ظلمه والناس في سعة * والقلب في سجنه بالضيق مرتن
 ما كل ما تمنى المرء يدره * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
 وذكره البديعى في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل بقصر
 عنه سيديه والخليل وقد أعرب كتابه المعنون بهج النجاء فيما اختلف فيه النجاء
 عن غزارة فضله فانه كتاب لم تنسج يد فكر على منواله ولم تسمع قريحته بمثله وله غيره
 من التصانيف المحرره والرسائل المحبره مع شعر ديباجة ألفاظه مصدوله
 وحلاوة معانيه معسوله ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحفاوى
 الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فواد المعنى فى التساعد مودع * بحى الذى هوى فلو موه أودعوا
 ففى قلبه شغل من الوجد شاعل * وليس له فى العيش بالبعد مطمع
 يود بأن يقضى ولم يقض ساعة * له بالنوى لو كان ذلك ينفع
 وما باختيار منه أصح نازحا * وماذا الذى فيما قضى البين يصنع
 سأشكروم البين المفرق بيننا * الى الله عمل الله بالشمل يجمع
 لجسمى تخيل مذناى من أوده * وعينى لطول البعد لم تك تجمع
 فلو عادنى العود لم يهدم الى * مكاني سوى ما من أنبنى يسمع
 ولو عاد من أهوى لعادت به القوى * لحسم بأثواب الضى يتلفع
 فبأيت شعرى هل أراه ولو كرى * وهل ذلك الماضى من العيش يرجع
 وقد علم الاحباب انى مفارق * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
 وهل هم على العهد القديم الذى أنا * عليه مقسم أم لذلك ضيعوا
 فبأسأرا يطوى المفاوز مسرعا * فخرج وقال الله مامنه تجزع
 الى حلب الشهباء وأبلغ تخيى * الى من لبعدى عنهم أتوجع

وخص بها عين الأفاضل بل ومن * على فضله أهل الفضائل أجمعوا
 جلا غيب القلماء عن كل شبهة * وأحيا رسوما للعلى وهي باقع
 علامتية من دونها اقتعد السهى * وأصع كل نحوها يتطوع
 لعمرى لقد أصبحت لأفضل من مالا * وحضرتك العلياء للعلم مشرع
 عليك سلام من محب متبعم * لطول النوى أحشاؤه تنقطع
 قبعدك أضاءه وذكرك عنده * هو المسلك ما كررت به تنسوع
 وقوله فيه أيضا وهو بحلب يشوق لدمشق

سقى جلق الفيحاء مغنى النواصم * وجاد رباها هاطلات الغنائم
 ولا برحت تهدي إليها يد الصبا * نسام يزرى تشرها باللطام
 ولا زال يحمرى فى أنوارها * جداول تنساب انسياب الأرقام
 ودامت على الأغصان تهف بالضحى * حمام يشجى صدحها قلب هائم
 وحيما الحيات تلك المعاهد من فنى * برى حفظ عهد الوذخر به لازم
 ألا حينذا دهر نعمت نزلها * أتبه به ما بين تلك المعالم
 هصرت بها هيف الغصون كأنها * غصون أمانتها أكف النساءم
 خرائد فى أخطاها يحمر بايبل * وفى لفظها للجملى درناطم
 قضيت بها ماتتهى النفس نيله * وجانبت ما يأتى الهوى غير واجم
 وخالست دهرى فرصة ما غنمتها * وفرصة صفوا العيش أجدى المغانم
 فذبان عني من أحب وخيمت * على القلب أخطار الجفا التراكم
 وولت ليال كنت أحسب أنها * تدوم وما عيش رخي بدائم
 تقنعت بالفكر الذى صدع الحشا * أسامر فيه سائرات النعائم
 ومن مدحها

سرى رقى أوج الكمال مهمة * وجاز السهى من قبل العمام
 هو البحر حدث عن علاه وفضله * بما شئت من قول فاست براعم
 له كرم لو شاع فى الناس بعضه * لاصح كل جوده مثل حاتم
 له قلم ان جال من فوق طرسه * حباه درارى الأفق من كفر اقم
 حوى رتبة فى الفضل قصر دونها * بنوالدهر واستعصت على كل حازم
 لقد ساد ربه الفضائل طامنا * عند ادراس الأركان رث الدعائم

به حلب فاقت على كل بلدة * وأضحت به تفتت عن نغمر باسم
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأباليها أنكر الحفا
تقضت كلح العين أوزور طارق * أن مسرعا أو بارقا في الدجى خفا
وأبدلت منها فرقة وتشتتا * وبعدا وهجرادائما وتأسفا
فيارب أنعم باللقاء لم تدف * والافسكن بالحنف يارب مسعفا
ومحيا يستجد له قوله

يا حبيبا أضحى جميل المعاني * وهو في الحسن مفرد في الحقيقة
قد مضى موعدي بوصلك قدما * وهو لاشك من علال وثيقه
قال لي موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناها انه اذا دارت الكلمة
بين أن تكون حقيقة أو مجاز اتخذ على الحقيقة بل معناها أنه اذا علم موضوعها
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي وأما مع جعل
موضوعها الحقيقي فيحمل على المجاز قطعا لان استعمال المجاز في اللغة كثير
بل قال ابن جنى انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب
من خراط القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة
وله في الخلال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب المباحث الفلاس فيه

ان عندى برهان حق على نفس الهيمولى والصورة الجسميه

قلت ما هو فتسال شامة حبي * قد عدت وهى نقطة جوهره

قلت هذا جار على رأى المتكلمين فى الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم

نفي الهيمولى والصورة وقد حاول المحاول والتعجيبه ومثل هذا الاستعمال من ذكر ألفاظ

المتكلمين ونحوهم من المهندسين والتجوين مما قال فيه ابن سنان الخفاجى ينبغى

أن لا يستعمل فى الكلام المنظوم والمثبور قال لان الانسان اذا خاض فى علم وتكلم

فى صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة

ثم مثل ذلك بقول أبى تمام

مودة ذهب أثمارها شبيهه * وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو هين المعروف في هذه الصناعة

ان الذي تكروهون منه * هو الذي يشتميه قلبي

فقوله لان الانسان الخ لمسلم اليه ولكنه شذ عنهنه ان صناعة المنظوم والمشهور مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا

لا يضبط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله

تروم ولادة الجور نصر على العدى * وهيات يلقى النصر غير مصيب

وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء عن قسي قلوب

وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري

ألارب ذى ظلم كمنت لحربه * فأوقعه المقدور رأى وقوع

وما كان لي الاسهام تركع * وأدعية لاتسقى بدروع

وهيات أن ينجو الظلوم وخلفه * سهام دعاء من قسي ركوع

مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بدروع

والحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد * ماناخي من صديق يدعي الرشدا

صافيتيه من نهميري وددى نغمة * فاعتضت منه بمدق باللسان غدا

فعدت من بعده والدهر ذو عجب * لأصطفى في الوري لى صاحباً أبدا

وكانت وفاته بديار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحر فوشى

نسبة لآل الحرفوش أمراء بعلبك

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القساري الدمشقي الحنفي تقدم جدّه عمر

وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلاً نبلاً شاعراً الطيفاً حسن المحاضرة جيد الخط له

كرم اخلاق وطلاقة وجهه وكان مائلاً الى الصلف والفخامة ويرى عنه انه كان كثيراً

تأمله يسمي بقول بعض الكبراء أنظر يميناً فلا ترى قرياً وشمالاً فلم أجد مثلاً لأقرأ على

جدّه وعلى المقتى فصل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الثرى الدمشقي

وتفقه بالشيخ عبد الطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم

من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جدّه عن المدرسة الشامية

الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف

وسافر الى الر وم ونال جاهاً وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

ابن القارى

البيتين بخط بعض أصحابه منسوين اليه وهما
 خلت العميون الراميات بأسهم * يجرحن قلبا بالعباد معسنا
 فاعجب للعظ قاتل عشاقه * في حالته ادا مضى واذا سا
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي
 نظرت فأقصدت القواد بسهما * ثم اشتت عنه فكاد يسيم
 ويلاي ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام وزعهن أليم
 وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه
 الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج
 سلام كورد فاتح موقن بندي * على مرل فيه خيام محمد
 محمد قاضي الركب لازال ساميا * لاجحجاز حدن رأى مستد
 ورد الهى ذلك الوجه سالما * يعيش على رغم الحواسد أرعد
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف وبتوي
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدى في ترجمته قال مما اتفق لى معه اني ذهبت
 أنا واياها الى عيادة مريض فصادفنا عنده يعقوب الطبيب الهودي فلما خرجنا
 خرج الطبيب معنا فسأله القارئ عن المريض فقال ربما أيموت اليوم أو غدا
 فان نهضه ساقط جدا في ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض
 جمعة الا والطبيب مات أيضا وعوفي المريض وقد كرت قول القائل
 لكم من عليل قد تحطاه الردى * فها ومات طيبه والعود

ابن المنير

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمنير الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي
 المذهب الشيخ العمر المنير الحيرا البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق
 أهل عصره على صلاحه ودياته وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج السكاب
 والسنة وعمره كثر اقبل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات
 وأحوال عجبة منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج
 في تلك السنة من دمشق وذكره والذى رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالمين من المخذور واللوم اذا حلوا ارضا
 أخصبت من أنواع جودهم وأضاعت بأوار وجودهم
 اذازلوا أرضا تولى محولها * وأصح فها روضة وغدير

وان رحلوا عنها غدت ورمالها * من المسك طيب والتراب عبير
 وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب
 الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء
 وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالماً عاملاً تقياً تقيماً في سنة
 وثلاثم السيد اسحاق وهو الآن حي موجود عالم صالح وهو لاء الثلاثة لاشك في انهم
 من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكي لي بعض الاخوان عن
 صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية
 فقال أما حسن فكان تجاري ونحن واباه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما
 اسحاق فبع الركب محمد على الوصول والله أعلم

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبكية اس عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاد الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال
 بلقيه المشهور في مكة كآبيه وجده بالعيدروس ذكره الشلي في تاريخه وأطال
 في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد له مكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ
 عبد العزيز الرضمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر
 الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس
 الفاخرة وتها به الصدور ولا ترد له شفعة وكان يقيم بمنى المدة المديدة فتقدم عليه
 الاعيان وبكرهم بالطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراتهم وكان يعطى العطايا
 الخزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم اختلج من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب صحبة
 أهل الطواهر وتجر دلاطعة ورغب في صحبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن
 لازمه الى الممات ودعالي بدعوات ظهري نفعها وكانت تقع له كرامات حوارق
 من جملتها اني كنت جالساً عنده فجاء بدوى فأتى عنه فأشربت اليه فلما سلم عليه
 قال هات التذر الذي معك فهبت البدوى ثم قال أخبرني ماهو فقال كذا وكذا
 فأكب البدوى على رجله يقبلها ثم قال لي ما علم أحد بشذري غير الله تعالى ومنها
 أن بعض الفقراء شكى اليه حالته فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك
 مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة وافقت ما في ضميره فطرب لذلك
 وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة
 جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

ابن العيدروس

الحكومة وكان الأمير سليمان بن منديديعته قد صاحب الترجمة قضاء إليه وأخبره بذلك وكان لا يرومها الاضعف حاله فألبسه السيد ثوبان من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فأنت حاكما فلما دخل على الشريف وجدته مفكرا فيمن يولييه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلع الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الخجاج والبرك فارغته وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه أن يجتهد في تلمية البرك بأى وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزه عن ذلك لتقرب المدة فأتى الى صاحب الترجمة وشكى اليه فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على المستغنيين فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبيكة وكانت له حنازة حافلة

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن محيي بن علي بن أحمد بن عيسى الحسيني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذکور رجال العلماء وناج الحكماء سيدا حليلا وأديبا نبلا عليم المعاني الحسان والناصح من وشى البلاغة ما يقصر عنه مديح الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق عني بجمعه ابن أخيه صفي الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فقه قوله متمعزلا

من اقلب مزاجه الاهواء * وعبون أودى من الكاء
 لشجبي متميم مسمام * عمه النوح دائما والاساء
 يا خليلي بالكاساء اداني * في عراض ربوعهن خلاء
 دار ليلى ودار زعم وهند * وديار نوح لها أسماء
 وقتابي هديتها لو فواقا * فوقي على الطلول شفاء
 أيها الرسم هل تحيب سؤالا * لمشوق أودت به البرحاء
 كائننا عن ودا دليلى هند * وينعم وشوقه أسماء
 وكذا كل مولع بحبيب * يتكئ وهل تقيد الكاء
 يح فراما ان كنتن جلس ودا * وقل اللوم في الحسان هذا
 اناحلف الغرام في كل حين * وفؤادي من السلوهواء

انجمن

كلما أزمع الفؤاد سملوا * ذكرتي وهنائه هيفاء
 ذات قدص كأنه غصن بان * جلته غمامة سوداء
 وعميون فواتر ساجيات * رسل الموت بينها كماء
 قائلات لمن تمنى لقاءها * لابقاء مع اللقاء لابقاء
 وقدود بميلها تنثني * طاميات أ كفالهن رواء
 يطعم الصب لينا في لقاءها * وهى للصب صخرة صماء
 لم أبلها بالعين الاختلاسا * ردعيني عن الصفات الضياء
 وعداني عن ازدياري حماها * رقباه وصدتها الرقباء
 فتراني أهوى الممات طماعا * لازدياري منها وبئس الرجاء
 أو أرحي يوم الشور لقاءها * وكثير من الرجاء هباء
 انما الحب ذلة وغرور * وسقام يكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصل المستهام العاشق * هيفاء خصت بالجمال الفائق
 بيضاء صامتة الموشح طفلة * تترى القضيبي بلين قد باسق
 من بعد ما تحب بطيب وصلها * نحوى ولم تسمع طيف طارق
 وافت وثوب الليل أسود حالك * في جسم عاشقها وزى السارق
 باتت ذوائها الحسان قلائدي * وموسدى نعم الذراع الرائق
 بشكوى الجوى وبث سر غرامنا * في عفة الرقبا ونوم الرامق
 لله من وصل هنالك نلتته * في جنح ليل غمهي غاسق
 في ليلة طلماسك أن نجومها * في لبحجرا وتقت بوئائق
 من شادن غمغ أغص مهفهف * أحوى العيون بديع صنع الخالق
 مملك الفؤاد بدله ودلاله * فخوانحي كجناح طير حافق
 تالله لا أنساه ليلة قلالي * لانتس مني محص وصدادق
 واسأل فؤادك عن فؤادي انه * ينيك عما حق قلب الوامق
 واليك يا سبط المكرم حلوة * عذرات صقع عنبر الناسق
 ألفت اليك زمامها متقادة * وتبرزت نحو اللبيب الخادق
 فاجعل اجازتها الجواب فانه * طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القاسم مطلعها
سقى الخنجر صوب من المزن ها طل * وسحت على كذب العقيق المسائل
فألبسها من حلة التبت سمندا * وماس غضاها تردهيب الغلائل
منازل أنس للاوانس حبذا * لدى الصبها تملك الربا والمنازل
وملعب غزلان ومرح ررب * وما الدار شجوا الصب لولا الاوהל
ومها قيامن لصب تيمت قلبه النوى * وجار الهوى فيه وما البين عادل
تعامته أحداث الزمان لانه * بأ كفاف عز الدين والمالك نازل
ومنها في مدحه

وما اشتبهت يومالديه قضية * من الامر الا ظافره الدلائل
ولم بأ جبار عليه بجانب * من الامر الا قربته الصواهل
ومنها تلاقى العطايا والنوائب والوعى * ووجهك وضاح وكفك باذل
لذلك لا يلقى ببرك سائل * وكيف يلقى حصرنا وهو سائل
ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله * وفي اليل للرتاد شرب ونائل
ودمت لهمم بل للبرية عن يد * وعلمك مأهول ومالك راحل

وله في النسب

تيمنى بجيدها والدلال * وأباحث دمي بغير قتال
ذات فرع كأنه جنح ليل * وجبين يحكي ضياء الهلال
وسواج ينفثن حمر امينا * وهي للعاشقين أى مال
ولها الحجاب الازج قسى * ان قتلى ما بين تلك النصال
غضة بضعة رداح شموع * بررت في صماتها والحصال
تسلب الحشف جيده ورناء * وتصاهى في الافق بدر الكمال
جل من خصها بحسن بديع * وبراهنا تحضا بغير مثال
روضة للعيون بين رياض * علت بالمجحل الهطال
عذل العادلون لى عن هواها * ليس يصغى سمعى الى العدل
لست أنسى منها لىالى ود * ان لله درها من لىالى
يوم أعطنى الوداد دهاقا * وسقتنى من تغرها السلسال
من شبيب كأنه عقدر * شيب بالحر والمعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش * ساعدي فرشها وفرش الدلال
 فأن أسعدت على الوصل غيري * وحتى اللقا وطيف الخيال
 ولكم فزت باللقاء قديما * في ليلتنا القدام الخوالى
 فن المبلغ السلام اليها * من كئيب حذته حذو النعال
 وأداتنه بالصدود وحلت * مدمعية تفيض فيض السجال
 وعلبكم أحباب قلبي سلام * كل يوم مامل في الطلال
 أوند كرت وصلكم فشيحاني * أوسفت الدموع في الاطلال
 تيمتى ذات الحدود الرهاف * وبرتى ذات القدود اللطاف
 طفلة تفتح القصيب قواما * تسبل الليل فوق رمل الخفاف
 صور الله شخصها من ضياء * ولجين ولؤاؤ الاصداف
 أعلى من هوى لتسلك ملام * لا ورب الحديد والاحقاف

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكنت ولادته في سنة ست وعشرين وألف
 وتربى في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن
 والتعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي النقيب بن حليل
 ابن عماد بن زهير بن عثمان بن عيسى بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب
 ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن
 أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى
 ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن
 الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي ويا بن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلاء
 الدهر المعروفين وبلائه المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم
 طائل وأدب باهر الأمانة مستحبا بنفسه وعند طيش وكان مسكنا محبا للدينا
 فلما هذا التخص قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفصل مع انه كان في مرتبة من
 العلم يقصر عنها أنضابه قرأ دمشق على الشمس الميداني وغيره ورحل الى القاهرة
 فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر القسائي
 في معنى اللبيب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنيمي والبرهان

ابن خصيب

المجوفى وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث
 البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس المقرئ وكلهم أجازوه بالافتاء
 والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بها مدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم
 وسلك طريق علمائهم فلازم من شجع الاسلام يحيى بن زكرياء وكان له مدة
 مستطيلة حتى بال منه ذلك ورأيت خطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي
 صدرها هذان البيتان

يقول الى الناس مدرأوني * أسعى أقوت مئى يموت

قدمت سعيا فقلت حاشا * أيام يحيى مشلى يموت

ثم أعقبه ما بالثر وهو * مدين المآرب ومتهمى المطالب قصدت التمسك بثرى
 أعتابك والتشرف بملازمة بابك وحنابك ليرى موصول ضميرى بالخير عائدا
 واستناد جهرى فى ريش - بالثر رائد رائدا ولم يعنى لناديك سوى فصلك وجود
 أبايدك والعبودية التى ورثها العبد من الوالد عن الحد فبا العمل أنت مصدر
 التكامل ولا تتركى بعينك لو لمعنى من الاعمال فقد أصبحت بحد ما لا تزيلا
 وفى دماغك دحيملا وقد لقيت طاميا بخرالطاسيا ومن قعد البحر استعمل
 السواقيا لارال رأيت العصل جامع الوصول مثل ومقدمات افضل كالحققة
 لا تباح شكلى ثم درس بالمدرسة اليونانية بترية الداخل وأخذ وطائب كثيرة
 عن أهلها وهم فى الاحياء وحكى أنه أتى بصندوقين من البرأت السلطانية
 وآل أمره هم الى انشققة والنصب ولم يتصرف بها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة
 منه أحد أسباب بغض الناس له ولم العرلة مدة وحفظ وكتب وكان له فى فن
 التاريخ والسير والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فتمه قوله من
 قصيدة طويلة حسنة الدياجحة مطلعها

سوالك بقلى لم يحبل * وغير مديحك لم يحبل

وغيرك عند اعتقاد الامور * اذا اشتدت الحال لم يحبل

قدمتك سعيا على ضامر * حصى اى نحو لا ولم يحبل

يكاد يسابق برق السما * ولولا وجودك لم يحبل

وجردت من خاطرى صاحبيا * لشكوى الزمان وما تملى

أعاطيه كأس الهوى مترعا * شكاة فالتاه لم يحبل

وصحب بيجلق خلفهم * سواهم يقابلي لم يبرل
 ونخصت بدمعي مدفار قوا * وبالصدمة نزل قلبي بلى
 فقلت لجاري عيوني قفا * لذكرى الحبيب مع المرل
 وقتامة سمها وصلها * فأصمت بمنظرها مقتلى
 بقدر ترخه ذابلا * وخذبه الورد لم يذبل
 مهاة من الخور في نعرها * رحيق الحياة مع السلسل
 لحتم الجمال به شامة * تهب البلا بل كالبلبل
 تحرش طرفي بلخط لها * وكان عن العشق في معزل
 فأبت مهاجته للحمى * أسير طباطبها الاكل
 ومدت شرالذجا شعرها * فصادت لطار دمعى ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما آل أن نقضى لقلبي وعوده * ويورق من غصن الاحمة عوده
 فقد شفاه داء من الصد متلف * وليس له غير السقام يعوده
 ومحال مشتاق تءات دياره * وأحبابه مضى القواد عميده
 يراقب من رور النسيم رياره * فان جاءه يدكى الجوى ويديه
 حكى النجم بين السحب يبدو ويختفي * اذا سال أحفانا ثار وقوده
 ولو كان يسعى للزيارة مننا * لسار ولكن أثقلت به قيوده
 ومن مفاطيمه قوله

جذبت بمنغنا طيس لحظى حاله * فصار لحظى ناطرا وعلاجا
 ومدحاق من عين المراقب أنبتت * دموع زهري للجفون سياجا
 وقرأت بخطه أنشدنى الامير المنجبى بداره بدمشق فى سنة خمس وأربعين وألف
 ولما طارت الآمال شرقا * وغربا ثم لم أرلى مغينا
 بسطت جناح ذلى ثم انى * وقفت بباب عزك مستغينا
 قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناها وقلت ما أحق مثلى هما وما أحلاهما وجعلت
 اذالك بيتين من الورد دون القافية وهما

ولما ضاقت الايام ذرعا * بأحوالى ولم أرلى نصيرا
 شرحت فواد آمالى يذل * وقب بباب عزته فقيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع
الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي
رضي الله عنه

العلاء الحنفكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن
زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحفصني الاصل دمشقي المعروف بالحفصكي
مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفائقة في الفقه وغيره منها شرح
تويزر الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه قدره في
عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه
خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتقى البحر سماه الدر المنتقى
وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر
الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع الترتابي وجمع ابن صاحبها
وله تعليقه على صحيح البخاري ببلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القامحي
اليصاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات
وكان عالما محدثا فقهيا نحويا كسبر الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العمارة
حميدا التقرير والتحرير الا ان علمه أكثر من عقله ولد بدمشق وقرأ على والده وعلى
الامام محمد الحافسي خطيب دمشق المقدم ذكره ولازمه واتبعه وبلغت محبته له
الى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجازة اجازة عامة في شؤال سنة اثنتين وستين
وألف وارثه الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل
القدس وأحدها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف المذكور حج في سنة
سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة هاشم
الحجرت سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى
نزىل دمشق والاستاد القطب أيوب الحلواني والشيخ عبد الباقي الحدادى واشتهر
عليه خلق كثير وأخذوا عنه واتفقوا به أحلهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي
المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الحلواني والشيخ
اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر
ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمد الله تعالى وهو يقربى تويزر الابصار
في داره وتفسير اليضاوى في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الاموى

واتمعت به وكان في أول عمره قتيير الحال جدا فسا فر الى الروم في سنة ثلاث
 وسبعين ونهض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة مقيمة ثم فرغ
 عنها وطلب افتتاح الشام فناله وقدم الى دمشق بحشمة باهرة واستمر مرقيا خمس
 سنين وكان مختريا في أمر الدنيا غاية التجري ولا يضبط عليه شئ حالف فيه القول
 الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنيني اخلت عنه بقعة
 التحديث فحاج دمشق فوجهت اليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى
 بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الاذمة والحيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك
 كتبنا الى حاسب الدولة فاستقر ذلك في عتول أصحاب الحل والعقد واتفق انه مات
 في عصور ذلك العلامة المنلاؤ أبو بكر من عدد الرحمن الكردي المقدم ذكره وكان
 مدرس السلفية بعرض فيها قاضي القضاة دمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل
 لنا ثم شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهمنداري فوجهت السلفية لشيخنا صاحب
 الترجمة ووجهت الفتا شيخنا المهمنداري وأعطى درس التحديث عنه للشمس
 محمد بن محمد العبيثي وبقى على هذا نحو سنة ثم سا فر الى الروم واحتمع بشيخ الاسلام
 يحيى المنقاري وشكى اليه حاله فوجه اليه قضاء قاره ومجلول على التأييد وأعاد اليه
 بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فوجه اليه
 فلما وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قنديه وهو ثمة فعينه الورير بخطبة افتتح في
 الجامع الذي وسماه اسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار
 ووجه اليه قضاء حماة فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت
 عنه مدرسة السلفية والتضاء فبقي مدة صفر اليد ثم لما مات السيد محمد بن كمال
 الدين بن حمزة نقيب الشام ووجهت اليه مدرسة التقوية ثم سا فر الى الروم وأنساف
 الهاقضا فسميها ثم رجع الى دمشق وبقى بقيد ويدرر الى ان مات وكان موته يوم
 الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب
 الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها انه كان من حين
 اتأدرس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره
 ويهديها للنبى صلى الله عليه وسلم فوافق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه
 في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان
 واتفق انه في ثاني يوم نبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العاتية ولما تم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عبد الله أوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حدّاً لاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مرعوزه وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات ورتاه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن علي المكتبي الآتي قريباً فإنه رتاه بقصيدة طويلة أولها

فقا يا صاحبي على الرسوم * نساثلها عن العهد القديم
وما فعلت أيادي الخطب فيها * مع الاحوال والزمن الغشوم
ونوحا واسكلامولي جليلا * امام العصر في كل العلوم
علاء الدين حلال التضايا * وحيد الدهر ذا الرأي السليم
دعاه الله للفرود من لسي * مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم
فوا أسقى عليه مدى حياتي * ولست على التأسف المعلوم
ولولا ان دمعي من حياء * سقيت سراة كالغيث العميم

الحشرى
العالمى

(محمد) بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي الشهير بالحشرى
الاديب الشاعر المبلغ الوحيد في مقاصده البعيدة الغاية في ميدانه ذكره السيد
علي بن معصوم في السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغثنى عن شرح أحواله حيث
قال البحر العظم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد سناء الافتخار الهمام
البعيد الهمة الجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المداهمه اللابس من مطارف الكمال
أطرف حله والحال من منازل الجلال في أشرف حله فضل تغلغل في شعاب العلم
زلاله وتسلل حديث قديمه فطاب لراويه عنده وسلساله وفحل رقى من أوج
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالي بين جوارحه وتراقبه شاد مدارس
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنعش حدودها من
عناورها وأخذ من احزاب الجهل بشارها ففوائده في سماء الافادة أنوار ونجوم
وشهب الشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفد المعاني عن أهم وأسمعت
كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كتب فخا بما شاءه على الاقتراح

وترا كباداً عدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر نأديه وجئت بين يديه
 طلاب فوائده وأياديه رأيت دأماً العلم تقذف درر المعارف غواربه وقر الفضل
 اشرفت بضياء عوارفه مشاركة ومغاريه فيلماً أصداف الاسماع درافاخرا وبهر
 الابصار والبصائر محاسن ومفاخر أو أتما الأدب فعليه مداره والبه ايراده واصداره
 ينشر منه ما هو أدكى من النشر في خلال التواسم بل أحلى من الظلم يتفرق في ثنايا
 المباسم ومال الدر النظيم الاما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الامانفت
 سوا حراً قلامه وأقسم اني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضى أحسن من شعره المشرق
 الوضى ان ذكر الانسجام فهو غيبه الصيب أو السهولة فهو منجها الذي تنسكه أبو
 الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكركها ما بقل شبا براعتي وبراعتي
 ذكرها وهو شيخني الذي أخذت عنه في بدء حالي وأنضيت الى موافد فوائده
 يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغلني وكان دأه تهذيب أدبي ووهبني من
 فضله ما لا يضيع وحنوا على خنوا الطير على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألقمني
 ثدى معلومه حتى شكد من طبعي مرهفا وبرى من نبغي مثقفا فيا يسبحه قلبي فهو
 من فيض بخاره وما يتقرب به كلبي اعما هو من نسيم اسبحاره وأما خبر طهوره من
 الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجها فلهها جري الى الديار العجيبة
 بعد ابدار هلاله وانسجام وسمى فضله وانماله فأقامها برهة من الدهر محمود
 السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارحاء
 بطيه ونشره ولما تالت الاسن سور أو صاه واجتلت الاسماع صور اتسامه
 بأفضل واتصاه استدعاه أعظم ورراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى
 حضرته وأحلهم من كنفه في سحرة العرش ونضرت به ثم رغب الوالد في انخياره الى
 جنابه فانصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود
 وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانظم في سلك ندمايه وطلع عطاره في نجوم سماه
 حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله
 ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكانت قدر آيته حال عوده بندر المحا ثم رأته بحضرة
 الوالدو بينهما من المودة ما يربى على الاخا فأمرنا بالاشتغال عليه والاكتساب
 مما لديه فقرأت عليه الفقه والنحو والديان والحساب وتخرجت عليه في النظم
 والنثر وفنون الآداب وما زال يشنف أدنى بفرائده ويملاء رادي بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليل الى السود
فقضى الله علينا بفرقه لا مورا واجبت بكس الابل بعد اعراقه ثم انشدله من شعره

أوله شرق على حكم النوى أو غرب * ما أنت أول ناشب في مخاب
في كل يوم أنت نهب مخالب * أو ذاهب في اثر برق خلاب
متألق في الجروبين مشرق * غص الفضاء به وبين مغرب
بيكي ويغفلك والرياض نواسم * ضحك المشيب على عذارى الاشيب
أرعمت ان الذل ضربة لازب * فنسبت في مخلاب باز أشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى * مقل متى تجد النواظر تلعب
زعمت عثمة ان قلبك قد صبا * من لى بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت أمل أن تموت صبا بنى * حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربى ورغبت ما * لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى
ولقد دلفت الهيم في قيسه * ركبوا من الاخطار أصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة * ورموا القفار بكل حرف ذعاب
ترمى الفجاج وقلها متصوب * في السدائر البارق المتصوب
هو جاء ما لفضت يدا من سبب * الا وقد غمست يدا في سبب
تسرى وقلب البرق يخفق غيره * منها وعين الشمس لم تتقب
تطفو وترسب في السراب كأنها * فلك يشق عباب بحر زعرب
تنلى بنا في البيدنا صية القلا * حتى دفعت الى عقيلة ررب
واقبلت تخلط نفسها بلداتها * والحسن يظهرها طهور الكوكب
كفر يريده في غيب أو شادن * في ررب أو فارس في موكب
تمشى قمعثر في فضول رداها * بجياء بكر لا ينشطه ثيب
وقوله من قصيدة

باجتلاء المدام في الاقداح * وجرأة وجهك الوضاح
لا تدرنى على مرارة عيشي * أكل واش ولا فريسة لاسي
صاح كنى الى المدام ودعنى * واللبالي تجول حول القداح
لا تخف حور حادئات اللبالي * نحن في ذمة الطبايا والرماح
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا * تخطى بها الى صفاحي

قلدتى من المشيب لجأما * كبرأسى شكيمه عن ججاج
 صاح ان الزمان أقصر عمرا * من بكا بعد منة ووج
 رق عنا ملاحف الخوف اسمح * برقيق من طبعك المرناح
 ياملبك الملاح ان زمانا * أنت فيه زمان روح وراح
 طاب وقت الزمان فأشرب عساه * يا صباحى يطيب وقت الصباح
 واستقم اسقيت في فلق الفجر * على نعمة الطيور الفصاح
 وقوله أياريح الصبان جئت نجدا * لجسد باظباء العين عهدا
 فقد أرضعتنى ثدى الامانى * وشبت وما بلغت به أشدا
 وكم زفت الى طوال ليل * ذوائب ذلك الرشا المفدى
 وما نجد وأين طباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى * حلا فيه عيش من بشينة وأمرا
 وأرسلت قلبى نحو تيماء رائدا * الى الحفرات البيض والشدن العفرا
 تعرّف منها كل لماء خادل * هى الريم لولا ان فى طرفها فترا
 من الظلمات الرود لولا ان حسنها * يكلمها أبديت على حسنها كبرا
 وآخرا عرفته الشوق راعى * بصدك أى قد أتيت له وترا
 أنا شذفيه البدر والبدر غائر * وأسأل عنه الريم وهو به مغرى
 فما ركب البداء لولم يكن رشا * ولا صدع الديجور لولم يكن بدرا
 لحاط كان السحر فيها علامة * تعلم هاروت الكهانة والسحرا
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما * كسّمه تلايب الصبا ورة نضرا
 رتقت على الواشين فيه مسامعا * طريق الردى منها الى كبدى وعرا
 أعادلتى واللوم لؤم ألم ترى * كأن بها عن كل لائمة وقرا
 بفيك الثرى ما أنت والنصح ائما * رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
 وما الصبا يا ويح نفسى من الصبا * تبيت تناجى طول ليلتها البدرا
 تطارحه والقول حق وباطل * أحاديث لا تبقى لمستودع سرا
 وتلقى على الممام فضل رداؤها * فيعرف للاشواق فى طمها نشرها
 يعاشها خوف النوى ثم تبتى * تمزق من عيظ على فذل الأزارا

ألمأ ترى بان النقا كيف هذه * تميل بعطفهم احنوا الى الاخرى
 وكيف وشى غصن الى غصن هوى * وأبدي فنونا من خيائه تبرى
 من غصن يذيق الى غصن هوى * ومن رشاً يوحى الى رشاً ذكرا
 هما عدلانى في الهوى عبرأتى * عذرت الصبا لتقبلين لها عذرا
 هيبها فدنثا لنفس راحت تسره * اليه فقد أبدته وهى به سكرى
 على أنها لو شابت كئيب النقا * وشيخ الخزامى انما حلت عطرا
 ومن مبدعائه قوله من قصيدة أخرى

ما في التصاني على من شاب من باس * أمأرى حلوة الصمباء في الكاس
 الناس بالناس والدنيا بأجمعها * في درة تعطف الساقى على الحامى
 يست والياس احدى الراحتين وكم * جلوت منى صدا الاطماع بالياس
 منها في كل غائبة من أختها بدل * ان لم تسكن بنت راس فابنة الراس
 أودعت عقلى الى الساقى فبدده * في كسر جفنه أو في ميلة الكاس
 لا أوحش الله من غضبان أو حشى * ما كان أبطاه عن برى ويا ماسى
 سلمت يوم النوى منه وأسلمنى * الى عـ دوقن تمام ووسواس
 دكـ كرتة وهولاه في محاسنه * عهـ ودلادا كره عهـ دى ولاناسى
 وددت اذ بعته روى بلائسن * لو كنت أضرب اخماسا لاسداس
 يا ويح من أنت يا بيا بغيته * ما كان أغناه عن فكرو وسواس
 قامت تغنى بشعروهى حاليتها * به ألا حيد المـ كـ و الكاسى
 تقول والسكر يطويها ويشرها * أى الشرايين أحلى في فم الكاس
 يا حيداً أنت يا بيا من سكن * وحيداً ساكن البطحاء من ناس
 ما نذكرتلك الا زادى طسرى * وطاب ربح الصبان طيب أنفاسى
 ولاذ كرت الصبا الأواد كرتى * لباليا أرضعنى درة الصناس
 وجيرة لعبت أبدي الزمان بهم * أسكرت من بعدهم نفسى وجلاسى
 أيام أختتال في ثوبى بلهيسة * وميعته من شـ باب ناعم عاس
 عار من العار حال بالصبا كاسى * ككأنى والصبا في برد أخماس
 أنضيت فيه مطايا الجهل والباس * هربت منه وما عريت افراسى
 في صبية كنجوم الليل كياس * كان أيامهم أيام اعراس

أسموا بهم سموا النوم للراسى * أدب فهم ديب السكر في الحاسى
 باتوا عينا صرعى لالحراك بهم * وانما صرعتهم صدمة الكاس
 يا عادلى أنت أولى بنى فخذ يدى * فأنت أوقعتنى فهم على راسى
 ويا حمام اللوى هلا بكيت معى * على زمان تقضى أو على ناس
 وقوله من أخرى

أتراك تفول للبروق الملح * وتظن رامسة كل دار بلقع
 لولانذ كرم من دكرت برامة * ما حن قلبى للوى والاجرع
 ريم بأجوبة العراق تركته * قلق الوساد قرر عين المجمع
 فى السر من سعد وسعد هامة * رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
 قالت وقد طار المشيب بلها * أنشئت فى حلق الغراب الابقع
 وتلفتت والسحر رائد طرفها * نحو الديار بمقلة لم تتخشع
 وانكم بعثت الى الديار بمقلة * رجعت تعثر فى ذبول الادمع
 عرفت رسوم الدار بالمتربع * فبكيت ولولا الدار لم تتخشع
 أشلت لوى سلموم الحادى وما * أملت إلا أن أقول وتسمعى
 وله من غرره

أرأيت ما صنعت يد التفريق * أعلمت من قتلت بسعى النوق
 رحل الخياط وما قضيت حقوهم * بنى النفوس وما قضيت حقوهم
 علقوا بأذيال الرياح ووكفوا * للبين كل معرج بفريق
 وعدوت أصرف بأجندى على النوى * وانص من عيظ الوشاة فريق
 هجر واوما صنع الشباب بعارضى * مجلان ما علق المشيب بزريق
 فكاننى والشيب أقرب غاية * يوم الفراق كزعت من راووق
 لاراق بعدهم الخيال لناطرى * اسحن قلبى بعدهم لرحيق
 لعب الفراق بسافر من يدى * ريجاننى صديقى وصديقى
 لله ليلتنا وقد علقمت يدى * منه يعطف كالقناة رشيق
 عاطيته حلب العصير وصدتنا * عن وجهه حاجبا يد التعويق
 ما كان أسرع ما وحته وانما * دهش السناة به عن الترويق
 أيفظته والليل يفض صبغه * والسكر يخلط شائقا بمشوق

والنوم يعبث بالجفون وكلما * ررق النسيم قست فقلوب النوق
والبرق يعثر بالرجال وللصبا * وقتات مصع للحديث رقب
بانت تحرش والقنم متبرم * بين العصون وقده المشوق
فأجابني والسكر يعجم صوته * والسكاس تتخلك للنشاي الروق
لولا الرقيب هزقت مضمضة الكرى * وعصمت صافية الدنان بربق
ثم انثيت وزلفه بيد الصبا * وشعبيه في حبي المعروق
وله آه يا عصم النقا ما أميلك * جل يا عصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى * من قضى بالحبلى والحسن لك
أكل الحب فتوادي بعدما * لالذ منى ماتنى وعدلك
هلك الشامخ وجدنا وأسى * ما يبالي يا حيايتي لو هلك
قل لي فيك غراما وحوى * قلل الله عذ ولا تملك
حككم الله لفردى على * نسحة الشيب وتدويد الحلك
أزراه — م قدرووا أى دم * هرق الوائى على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا * كان واش دب فبهم وسلمك
أخذوا منى وأعطوا ما اشتهوا * ما كذا يحكم فيا من ملك
جرت في الحكم على أهل الهوى * لا تخف فلا مر لله ولك
ليت شعرى أم لك في الورى * أنت يا انسان عيني أم ملك
حككم الدهر علينا بالنوى * هكذا تفعل أدوار الفلك
وله آه من داء بن باد ود حيل * وخصمين مشبوع عدول
ما على من طال لبلى بعدهم * لو أعالونى عدنى ليل الطويل
عاجل القلب الهيم ناظرى * ما أضر الحسن بالقلب العجول
نادمت منهم بناتى نا جدى * واستشاط الوجدى اثر الجول
وبأكتاف المصلى عادة * سمحتلى مسخ الطي الجدول
عرضت شرط المفدى فى مهسى * يتعثرن بأطراف الذبول
قد عرفنا وقفة الركب دجى * فى سنا الجور أنفاس القبول
اذ شفعى عند لمياء الصبا * ورسولى حلسة الخط الكليل
نظرت نحوى ورفراق السنأ * يتخطف الابصار عن طرف كليل

حاكم الله لقلوبنا على * فلق القرط ووسواس الحجل
 زاد شوقي باحسامات اللوى * علانابه — كاء وعويل
 أنا أولى بنواح وبكا * لا يرأى كوجودى وغليل
 ليت شعرى والاماني ضلّة * هل صبا نجد الى الغيدرسول
 باصبا نجد ومن لى لو وعت * رجع قولى أوأصخت لسؤل
 أنت أدرى ياهناتى بالجوى * خدبرهم بالك الخير وقول
 لورأى وجهه سلمسى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
 بشرت سلمسى عذولى بالنوى * آه مما أودعت سمع العذول
 وكلىنى لهم لايسام ونامى * فإلشام ان ضاقت على بشام
 وماى سوى أمر رثوم وجيرة * عزاز علينا يا عشم كرام
 وقد كنت قبل البين جلد اعلى الاسبى * تطالبنى نفسى بكل مرام
 لصوقاً بكاد الحسنان محبباً * الى الغيد يتجولون الهن كلامى
 به ودونى قود الجنب الى الهوى * فمالى ميوذ الى ذمى
 وفى الركب مدلول اللعاط الى الحشا * يدافع عن أترابه ويحمى
 لقد كنت أم المنايا بلحظه * ككون المنايا فى شفير حسام
 يشابهه من آل كبرى ضراغم * راثهم عند اللقاء دواى
 بروحون والتجان فوق رؤسهم * ألأرب تجمان زهين سهام
 رزت لهم والحنف منى على شفا * أرى الحنق خلفى نارة وأمامى
 أوارب عن صحبى وأعلم أنى * لاؤل منتبول لاؤل رامى
 فنانسلته والركب بين منقوق * وآخر مقروح الجوانح دامى
 أصابت وكابت لا تصيب سهامه * وطاشت وكابت لا تطيش سهامى
 كذا الغيد باغماء اما مجاهر * واثا ختول لا ينى بذمام
 لا يتهمنى العادلون على البكا * صكم عبرة توهتها نسانى
 يامن يفندنى على ابنة وأئل * عنى اليك فغير شأنك شانى
 آليت لا فتق العذول مسامى * يوماولا نخط الكرى أحفانى
 فانت عثمة قد كبرت عن الصبا * مالى كبير وصبوة الشبان
 ما الشيب الا كالقدادة لناطرى * فقليله وكثيره سيمان

وله

وله

سلبت أساليب الصباية من يدي * صبري وأغررت ناجذني بينان
 وله طرقت تخطى رقبة الواشينى * وعيونهم مطر وقفة بكرها
 وأنا وموار البدن نلوذ فى * سحب الغمام كأساطنباها
 منها هل فى القضية أن يشأ يعك العدا * فى ليله ناجيت فىلشهاها
 هب أن للشأحى فهأ بالسهى * نسبأ فأر هم وأبن دجاها
 لبث السبى بعثت الى تخيالها * أدنت لعينى أن تذوق كراها
 وله غير ذلك مما لا تنهى بدائعها وكانت وفاته فى نيف وتسعين وألف

المكتبى

(محمد) بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبى الدمشقى الخطيب
 الامام الشافعى المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا فقهها احبارا يادبأله نظم
 الشعر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وقفت عليها
 بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه فهم والده والشىخ محمد الميدانى والنجم محمد
 الغزى والشىخ على النجار الصالحى والشىخ على القبرى والشىخ يحيى الفرضى
 والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشىخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام
 الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعرانى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الحنفية
 النعمادى المقتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد
 ابن شاهين والشىخ رمضان العكارى والشىخ أبوب الحلوق والشىخ عبد اللطيف
 الجالقي والشىخ محمد الحزرمى البصرى ومن الحنابلة الشىخ عبد الباقي المقتى والشهاب
 أحمد الوفاوى ومن المالكية أبوالقاسم المغربى وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن
 أبى العباس المقرئ وشيخنا الشىخ يحيى الشاوى وحج فى سنة أربع وأربعين وألف
 وأخذ عمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديقى ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخمسين
 وأخذ بالمدينة عن الصفى القشاشى وعمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس وأخذ
 بها عن مفتى الحنفية بها الشىخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السبائية
 وكان له كرسى وعظ بجامع بنى أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا
 وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان فقيرا كثير
 العائلة صابرا قنوعا يحبى الطبع محبدا فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لايل ولا
 يكل وكان للناس فيه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبها فى المدح
 والزنا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

القبلة سنة عشر من بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشر جمادى الآخرة
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن فواز

(محمد) بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين دمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف
الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف
السبك أخذ بدمشق عن العلامة العماد الحنفي ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها
سنتين وحبب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارسي المشهور وروى
عنه منظومات كثيرة ورجع إلى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأنف
الشيخ محمد الحجازي مفتي الشافعية بدمشق وولده عبدالحق وكان عبدالحق يقرأ
عليه واتفق به وكان يرأسه فما كتبه لفوازي إليه وقد قطع عن صحبته أيام الجفوة
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبع دن فائماً * أملي من الأيام قربك

فلا صبرن وأرضين * بما فضاه الله ربك

وقد ذكره البوريني في تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد هب
نسيمه وصبح بوصف السلامة سلميه فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب
الصادح والباغم لابن الهبارية ونظاهرة لإينجلومون شئني على مقتضى الشريعة
المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جاري * إذ كان ما يجرى بأمر الباري

فأظهر أشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الأشكال * طاهره لم يخجل من مقال

إذ عالم الكون مع الفساد * كم قد حوى كفر أعلى عناد

وكم به ظلم على اعتماد * والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعي هذا أتى بهتانا * ادقوله يصادم القرآن

مناقض فائدة الأرسال * وحكمة التكليف بالأعمال

كقوله لا تقر بوا أقموا * قطننا مرتعه وخيم

فان أراد العلم والأرادة * بالامر فهو ظاهر الأفادة

وهي صفات ربنا في القدم * والظلم في فعل العباد فاعلم

وربنا مدبره عن ظلم * اذفعه عن حكمة وعلم
 وما جرى في الكون بالتقدير * مع القضاء سائر الامور
 والله سمى البعض ظلماً حقاً * فليس من ينكره محمداً
 وكم حوى القرآن ذم الظالمين * وكل من خالف نهج المؤمنين
 ويجب الايمان بالقضاء * ولم يكن سرا بل امتراء
 وامتنع الرضاء بالقضى * اذ كان شيئاً ليس بالمرضى
 كقول أهل العلم وهو الصدق * ان الرضاء بالكفر كفر حق
 فلا تجوز الرضاء بالظلم * أنكروا بالقلب اذا الفهم
 هذا جواب حسن محقق * والله مولانا هو الموقف

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمنا

بالمكيف تظهر اخلاق الرجال لنا * لا بالصنائع والهيات والحرف
 والمكيف كيفية للنفس نخبرنا * عن خلق صاحبها اخباره معترف
 فانها الريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
 وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة * واحترقك حرطيب السلف
 فالراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
 قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه
 يا سيد افى المعالى * له أباد ميينه
 انى بك البر فابعث * يا بحر تحوى سفينه
 لازلت تهدى دواما * الى اللآلى الثمينه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاور بها وكان سبب رحلته ان رحلام أجساد دمشق
 أحذله صرا بمكة المشرفة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها
 وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم
 على ترك الإقامة باختيار الذهب ذهبت اليه مودعا وأنشدته متوجعا مرتجلا
 في نظمه مظهرا الهيب الفراق بعد كلمته مضمنا البيت الاخير لابن الحسن التهامي
 مودعا له في غضون كلامي فقلت

فازاب فواز ففارق جلتنا * وغدا بمكة جاراً كرم جار

وعدوت فردا في دمشق لبعده * مختار عاغه صالحا لدار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شنان بين جواره وجوارى
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحخت عنها خرافتها في مجموع بخط عبد الكريم
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت عمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد
الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته الى دمشق
في عشرى صفر سنة ست بعد الالف

الخاتوني
المصرى

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخاتوني المصرى الفقيه الحنفى
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد
شيخ المذهب على بن غانم المقدسى وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولوالده أخرى نافعة سائرة
نفسه على والده وعلى قاضى القضاة نور الدين الطرابلسى ثم المصرى والشهاب
أحمد بن يونس بن الشلبى صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوحى
وقاضى القضاة شمس الدين الشامى المالكي والامام الناصر بن حسن القفاني
المالكي والشهاب أحمد الرملى والشهاب ابن عبد الحق والاستاد أبى الحسن
البكرى والشمس محمد الدجلى شارح الشفا والشمس محمد الشامى الصالحى
ثم المصرى صاحب السيرة والشجى محمد الداودى تلميذ السيوطى والمظفرى وأخذ
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشجى الامام حيدر الدين الرملى وكانت ولادته ليلة
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفى بالقاهرة في سنة
عشرة بعد الالف

(محمد) بن عمر الخفاجى والد الشهاب المتقدم ذكره المصرى الشافعى أحد أجراء
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقسا
يارعا محققا مدققا مشهورا لصيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدّر
للافاضة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنوانى وكفاه
بتلميذه المصطفى ولزمه ابيه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج كثير من الفنون
وبالجملة جلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة احدى عشرة
بعد الالف ورثاه الفاضل الاديب محمد بن يس المنوفى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
بقصيدة مطلعها

والد الشهاب
الخفاجى

قوله وتذم أي
تعيب من
ذامه بذا م
اذا عامه يعيب
قال في الصحاح
وفي المثل لا تعدم
الحسنة اذا ما
قاله نصر

ما بال أيدي النسابات تخشون * وتذم صرف المجدو هورصين
يادهر لا عتبي عليك ولا رضى * كل المصائب بعد هذا التهنون
تعد الوري البوسى فتسر عوقها * واذا وعدت بما يسرتين
منها لو كان يجدى التوح ميتا قبله * نفعنا ناحت أعصر وقرون
يا واعظا بسسكونه حركتنا * ولا أنت بالوعظ المفيدتين
وغدا ضجيع الرمس الا انه * فى قلب كل موحد لم ينفون
ختامها

حفتك رحمة دى الجلال وعفوه * وسقى ترى جدت حواله تهون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحفها التأمين

ابن عمر البني

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن
العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسررد وأخذ عن به من الشيوخ من بني
القديمي ثم رحل من اليمن واتفق انه دخل زيدا لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها
بعد المغرب فوجد سورها مغلو فابيات على باب البلد واداهو رجل جلس عنده
واكل معه وانشه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال
هو يعرفنى فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارفته قال لا قال ذلك الخضر هو صاحي
فتعجب السيد فقال له لا تتبع سيصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشي بمديسة جلى ليله قدومه الى
القنفذة يقوم ويقعد وينظر يمينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد فى هذه الليلة
نور عظيم وأوصى بعض المتوجهين الى جهة القنفذة يسأل عن قدمها فى تلك
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم طهر حاله وشاع أمره
واعتقدته الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات فى جميع الامور وكانت وفاته
فى ستة أربع عشرة وألف وسها دفن رحمه الله تعالى

الاهلى النبى

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن الشيخ على بن عمر الاهلى كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية
أهل الحل والعقد المستعان بهم فى النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية
واكرام وافصال وانعام وشهرته تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده
عبد القادر وهو فى سن الصغردون التمييز شيخا وكان يقول له يا شيخ والله ان لك

جدًا لونهظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما تتلو القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت مواظبا لزيارة جدته الشيخ الكبير على الاهدل كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتي و ثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن محمد بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الامير موسى وتقدم تمام السبب في ترجمه ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسمت الحسن في مصطلحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اذعة عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا لساكني كبراء الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فمن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق * وافطن فطور المرء ليس يريد
فانما يريد خلعها الحديد فيغتدي * مارا فذاك معان مشهود
فاذا تحلى عن مقام وصلها * فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفته الشيخ على الجوراني الجبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أحص جماعته وذلك انه شاور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فخبره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهد لها دخلها خرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدركها غريبة فلما استقر داخل الدار علق عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرح عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجدار قد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبها وأخرجه فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأوما اليه بالكتب وذكره القميومي في المنتبه وقال في وصفه أشرف تشمس معارفه بالارض المقدسه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانشرت فضائله

واشتهرت

واشتهرت فواضله وأكثت عليه الناس وأقبلت عليه أبواب الباس فنقدت
كلمته وازدادت حرمة وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما منشور على
البحور اقتحها بقوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي * فذاك حصني في كل الملمات
والحمد لله ربى دائما أبدا * حمدنا ناله أعلى المبرات
ثم الصلاة على المختار سيدنا * محمد المصطفى عزالوجودات
كذا سلام من المولى يضاعفه * منه اليه بأنواع التحيات
في كل حين وإن لا انتضاء له * من رحمة الله يأتي بالمسرات
كذلك اللال والعجب الكرام ومن * للدين قدايد وفي كل حالات

وهي كبيرة تشتمل على قواعدها أهل الطريقة والحقيقة وذكره البورجى في تاريخه
وأنتى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يومان من الايام وهزنى الشوق
والغرام لاغتنام مصاحبته واجتماع مكلمته فصادت الديار خاليه والمنازل
عاطلة غير حاله لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد
انسها وطلتها بعد أنوار شمسه أنشدت مرثعلا وكتبت عجلا على حدار
الحاقاه التي كان يسكنها هذه الايات

أنت ديار الحى بعد ارتحالهم * فصادت ربعا بعد سكنه أقوى
ورمت من القلب التصبر بعدهم * فقال على بعد الاحسة لا أقوى
ومن سكد الدنيا على المرء ان يرى * منازل من يهوى على غير ما يهوى
انتهى وكانت وفاة العلى في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور طاهر
القدس رحمه الله تعالى

العبادى النبى

(محمد) بن عمر بن أبى بكر بن يوسف بن محمد بن أبى بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن
أبى بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة فى الفقه ابن
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن على بن الشوش بن على بن
وهب بن صريف بن ذوال وقدمر تمة النسب فى ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان
فنوعاده وبنو جعمان يجتمعون فى عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقها
عالمًا ورعا زاهدًا قام فى محل آباءه أتم قيام فى القنوى والتدريس بيت الفقيه ابن
عجيل وكانت وفاته فى شعبان سنة خمسين وألف

(محمد) بن عمر بن الصديق الحشيري مفتي الديار اليمنية ومحدثها كان فقيها عالما محققا نقالا ورعا زاهدا عبادا صاحب تربية وأخلاق رضية وأفعال مرضية وأحوال وكرامات خارقة لقوله رؤيانا مات تدل على تمكنه وقرب منزلته عند الله تعالى بحسب السيد الطاهر بن البجر وأخذ عن العلامة محمد بن أبي القاسم جعـمان وعنه أخذ السيد محمد بن الطاهر المذكور والعلامة محمد صاحب الخال وعبد الرحمن الخلي وكثيرون وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمانين وألف ودفن ببيت الفقيه الايمن بقرية جدته الولي الشهير علي بن أحمد حشيري وجدتهم الفقيه الولي محمد بن عمر نفع الله تعالى بهم وحصل بموته التعب الشامل ونزل العلم عونه درجة لانه لم يخلف بعده مثله في الحفظ والاتقان ورثاه السيد محمد بن الطاهر بقصيدة أولها

دهنتنا اليمالي بموت الفقيه * امام الهدى غوث أهل اليمن
وهي طويلة أعرضت عنها طولها والله أعلم

(محمد) بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله ابن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم نزيل مكة المشرفة وشهرته بالغزالي وبالحنس كسلفه صاحب المناقب والاحوال المرشد الكامل فريد الزمان ولد بتريم وحفظ القرآن وغيره وحسب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد أحمد بن محمد الحشبي والسيد عبد الله بن سالم وغيرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل ولزم الطاعة واعتنى بكتب الغزالي ومن ثم قيل له الغزالي ثم رحل الى الحرمين وحسبهم جماعة من العارفين وأحد عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان ثم بحسب السيد صبغت الله والسيد أسعد والشيخ أحمد الشاوي ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ولزم طريقته ورجع حاصل منه بعض شطح وتكلم فيه بعض الفقهاء وتوطن مكة وأكثر المحققين من العلماء لم يشؤا له قد مافى التربية وحملوه ممن يعتدق ولا بدقة تدى به وله نظم فائق أكثره في طريق القوم فنه قوله

تجملت عن تجليها فسلمني * ففأثلها بها أعطى الثني
بذات لا اتصال في افتراق * بجمع الجمع في عين النخني

مكان الفرد والزوجين لاحت * تلاهت لابه والفسرد يتي
فمكافيه بل هو كان فينا * فطنا رب زدني رب زدني
فصصا سمي لاتريده الردايا * وفيضى لاتساع الفقريعني
ولملا والمحيط الحق مني * بمنزلة الهجوم على مني
سألت وما علمت سواي لكن * بحكم الفرق كنت رميت عنى
فأسهمك التي بعدت باذني * وصيدك لم يكن الا باذني
ولولا الرق بعد الحرق أبقي * لسحرك في البيان لكل فن
لما كتب اليان سواد عين * ولكن ما انظر اقران قرن
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالمعلاة

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر كلفه باليتي لسكون جذه الاعلى الى بكر سكن بيت مسلمة نسب
اليها السيد الاجل العالم ذكره الثلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ
القرآن ومحباً كبر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ عنه هالوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
والشيخ زبير بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ
العيديروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد
باقي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم
صحبة العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيديروس في دروسه وكان
يحضر درس الوالديعني الثلي الكبيراً بابكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة
وكان بينهما صحبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثير الايراد والادكار مواطبا
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومعبد السقاف الاعن
هذ شرمعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل مواظبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين
وخمسين وألف بتبريم ودفن بمقبرة زبل

الفارسكوري

(محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارسكوري
المصري المولد زبل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا
وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيهما شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه
بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى
المدكور في المسكنة المكتبة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حوافيه وندمائه
وطفة واركبون الصعب والذلول في ذمه فأبعده عن مجلسه وأقصاه فلمزم العزلة
وغضت عنه الابصار ورعى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يشير
بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أسبائة المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك انى بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول بي ولم يدركه له * ولم يدرك علمي انه نى لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يصد * وعهدى بأشعاري تؤثر في النحر
فلا يأملوا من بعد خبري كما مضى * فقد حيل بين العير وليأمنوا شرى
ولا يطمعوا في المدح منى ولا الهما * فقد شط شيطاني وتبت عن الحجر
وأدت العذارى من بنات خواطري * بقلبي وأم الشعر طلتها كرى

البيت الاوّل سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا
الترك ما تركوكم فان أول من سلب أمي ملكهم وما خولهم الله خوفا وبراءة
وبوقظوراء الترك وهي جاريتة لبراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت
الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكارى النى * وأدتها ادكسدت
موودة ما سئلت * بأى دب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أسناده المدكور
ولى بعد وفاته قضاء القدس وكان من الأدب والبلاغة والشعر وصحة التخيل
والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح
أستاذة هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه بحلب ودمشق ومصر والتزم
أن يذكر الشاعر عند ايراد شئ من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن المطالمة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت ان أنترجم كل شاعر منهم عند ارادى
 لشعره وأنتكلم في حقهم هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره
 وذلك بعد رعاية المطابقة لمتضى الحال وحسبما ثبت دعوى فضله عندنا كما
 العقل من شهود المقال فأخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع
 والغارب وضبطت غيب الاطلاع على الفرائد منها والفوائد مقامات الجوزهرات
 ومقدمات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول منها من
 المعلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على
 وبه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كيسا وان حقا
 فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار
 والشمس على النهار انتهى وبما أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة
 الشهية بقوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند * الأناث ساكنا من وحدي
 وما بدا رعد الحمي الأهمى * دمعي دما مخددا للحد
 وان تلح بارقة جاوبها * من خفقان القلب أرى رعد
 أو آه واشوقاه هل من حيلة * الى لقاكم يا أهيل ودي
 غادرتوني نازحا والقلب منى * خافا مثل سهيل الفرد
 بأى حاكم زمن ولم أحل * عن عقد عهدكم نقضتم عهدي
 بين الهوى والقلب حرب داخس * والسلم بين مقلتي والسهم
 من أجل طبي مهجتي كأسه * وليس حظي منه غير الصد
 كالماء رق جسمه ليكنه * يحمل قلبا قاسما كالصلد
 أمير حسن ماله جماله * وحوله عشاقه كالخند
 ان سل سيف غنجه من جفنه * قام له قلبي مقام العمد
 أخرني على علور تبتي * كأنه يرقني بالهندي
 نصف غيري غير أنه يرى الانصاف ان يقتلني بالعمد
 قد قلد ابن البارزى ردفه * وخده يقلد ابن الوردى
 نفسى ومن تحت السماء له الفدا * فان أبوا فني حبيبي وحدي

بأنه يامالك رقي حسنه * عذب بما تشاء غير البعد
 وحق عينيك وذلي الذي * ألبسني العز و كل المجد
 وصبح غيرة هداي للهوى * وليل طسرة أضاع رشدي
 لاحت عن حيلتي في الدنيا وفي الاخرى أراه مؤنسي في الحدى
 وقوله من أخرى مستهلها

فتي ودعي ياربة الاعين النجبل * فكم من نار يرح الهوى بارح العقل
 ولا تمنعه اللحظ ان لم يكن وفا * اذا عزوبل لا أقل من الطبل
 صددت فعابنت الردي غير أنني * تأسيت بالعشاق فيك الا لي قبل
 ونعاساة العنين بقطانة الحضا * مفرغة الهيمان ملائمة الحلل
 يفرع دجى من فوق فرق كانه * صباح وجسم ملء أنوابه عبل
 وطلم كراح لم يدنسه عامر * وطرف كحيل صبغة الله لا السكل
 دعاني لدين العشق مرسل فرعها * وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل
 حبيب أرانا الله في عصرنا به * حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل
 بوجهه على قد على ردفه علا * كبدر على غصن على تقوى رمل
 بخديه تقفاحي وعينيه نرجسي * ومن نغره راحي وألفاظه نقل
 رنا لي بطرف ساحر لورنا به * سهاكل ذى نسل عن العرض والنقل
 ترى من غدا في السحر أستاذ طرفه * فهاروت لم يقدر على ذلك الفعل
 نظرت له يوما فأدميت خنده * وما خلته يقنص في الجرح بالقتل
 لعمرى لقد أبكيت عيني وان أمت * بكيت لا بكيت عيالني الاجل من أجلي
 أنقتل نفسا حرّم الله قتلها * ولم تتخش من شكواي للحاكم العدل
 وقوله من أخرى مبدؤها

حتام واخية المهي أرى قدى * يسعى لمن في رضى الواشى أراق دمي
 بيت في الليل ملاآن الجفون كرى * وليبلى في فيه ساهى الطرف لم أم
 لم أقض من حبه في حبه وطسرا * بلى قضيت أسي من هجره الوخم
 أعارني خصره ثوب النحول ومن * لخطيه كان كسافي حلتى سقم
 وليس دمي عليه راقشاو بدت * عقارب الصدغ شبه الخط في الاقم
 ريم من الروم بأزرى بوجهه * من عارض غير خط الله لا القلم

رناة طارفوؤادي نحدونا طبره * فاعجب لسهم ببرجاس الفوادرى
 آهالها نظرة كانت شفاى بلى * كان الشقا فى السقا كالسهم فى المدسم
 قبلته ودموعى كالعقيق فىلى * دم على ماترى فى خذرىهم
 ما فاض دمعى الا اتر مبعمه * كالزهر ببسم زهوا من بكالديم
 لولم يكن غصنا ما كان قابلى * من غيث دمعى بنغر منه مبتسم
 ما أنبت اللغظ فى خذيه ووردحيا * الا وثمر فى حفىى بالغنم
 يا عاذلى دعانى من ملامكما * فى الحب فالعاشق المطبوع لم يعلم
 صبرا فآيات رايات السواد على * عوارض الخدلاحت منه فى العجم
 لا كنت يا قلب كم تصبوعلى شبح * صيرتى بعد زهدى عابد الصنم
 حتام تصبوا الى الحور الحسنان ولم * تذكر خلودلى فى نيران هجرهم
 حصنا المحبون وانفضت عواذهم * وخلفونى صريع الوجد والالم
 وقوله من أخرى أولها

قد حرت طرب الغرب العانى * كاس المدام الخندرس العانى
 لطافت بهالتهما البدور يحثها * نعمات اسحاق ورقص غوانى
 لو خامرت صلد الحجارة لاسحقى * أن لا يرى فى خفة السكران
 أو أثمرت من مدلهم دنانها * ليلأزالت شهية من مانى
 مزجت بظلم سقاتها ببيض الطلا * سود الغدائر فى اللباس العانى
 وجاذر الأرام لا الآرام فى * صفة الشموس على غصون البان
 من كل أشنب صاغر بريح الصبا * ثمل بجمرة ريقه نشوان
 سادا القبائل فى صباه له على * قتل الأسود تالفت الغزلان
 قد ضرت بدمانا وجناته * وسيوفه لم تض من أجفان
 يسوى غرام المستهام به اذا * عبت المدام بطقه الزيان
 آس العذار يجلسنا رخدوده * منه تغار شقائق النعمان
 فى وجهه وجماه غاية بلغتى * وتبصية الاوطار والاطوان

قال وقت فى يوم سرور

سقى الله يوم المهرجان كاسقى * وحيا فأحيا فيه سنان مخرطق
 تجتمع فيه كلما شئت باصر * وإيكنه مما يروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب ومشرب * شمس وأقار وغرب ومشرق
 شغلنا عن التدريس فيه وحبذا * منازلة الغزلان ذا اليوم أليق
 ركبتنا لحزت السبق في حلبة الهوى * ففي اللهولى طرف من الطرف أسبق
 الى حلة حيث الثريا قصورها * بقصر عنها فى النظام الخورنى
 وصحبة قوم قد تشابه رفة * حديدتهم والبابلى المعتق
 نعمت بهم والدهر لم يغف لحظه * وراء سمور الغيم والغيم مطبق
 حكى فوق عين الشمس أجفان نائم * يفتحها بالبرق يخوى ويطبىق
 ولولم أكن فى ظل تجي أصابى * صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا
 فلا قلت للعشر عنى نلاله * فقها كانهوى نعيش ونرزق
 قال وقلت أيضا فى يوم نوز

تنبه فوسنان الزهور تنبها * وأفواها افترت تسجربها
 وقد وعط الايك الهزار وأخرجت * أكفاهم اتسته فرائد رها
 وشامت الارض السماء فزهرها * كزهرو كان النجم بالنجم أشها
 وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت * كصوبة مالت تعانق حها
 وحمل الصهباب لال سلاسل * ففتح آذان الور ودوقلمها
 ورش الحياتوب الربى وشقيقه * مجامر به انبر الرطب شها
 وما فتح الزهر الربيع يخال من * يراه نغورا كى يتم بهاها
 ولكن رأى يحيى يفتح بالندى * نغور النافى مدحه ففتشها
 وقلت أيضا ارتجالا وقد ألبسنى حلتين من ملبوسه الفاخر خرجت أجرمهما
 ذبول المعالى والمفاخر

ألبسنا المجد فى الداسنا الحلالا * قشبا وأنسيتنا الاوطان والحلالا
 كسوتنا كسوة رحنا نجر بها * ذيل الفخار على اكفائنا خيلا
 هذاوكم لك من اسداء مكرمة * بها ففتحت الندى والواابل الهطلا
 يامن اذا جاد لعا فى بما ملكت * يدها ظن منى اء انه تجلا
 قبلنا منك فيض الفضل فيه لنا * عز وغر وأمان سؤالك فلا
 وقلت أيضا وقد توات بالاروم الامطار والغيوم واستولت على القباب الاكدار
 والغمام

يارب قطر غزير القطر صبري * أعرض كفي لما جئته أسفا
 حسبت فيمرداء المجد يدقني * فلم أرا المجد أغشاني ولا الشرفا
 كم ليلة خانها صبح كصطبري * وغيتها كدموعي بالعهو ونونا
 دجت فلم يدرفها الخلل وجه أخ * من بردها بل وجارى ماها وقتا
 وكم نهار به ظل النهار ضحى * حسبي من الوكف ما شاهدته وكبي
 والشمس في فروع سحاب السحاب بدت * مريضة قلبها بالردة قد رجفا
 والارض قد نسجت أيدى الرياح لها * من شقة الوحل أخباط الحماخفا
 أما ترى بعد تفصيل البروق لها * قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا
 كأنه كف يحكي بالبحرين على * أمثالنا من أهالي العلم والضعفا
 لولا تلافيه كان البرد أنفسي * فقد حمانى وعنى أنف التلقفا
 ولم يرزل يوصل الجدوى فضنت بها * لانها أتقلت من كاهلى كنتفا
 لازال في ربح سعد غير منقلب * ونجم حاسده للعشر منكسفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه في الخبايا باضل أديب وحييب
 ابن حبيب واذا طاب الاصول زركت الفروع واذا صحا الجواثر شرق بدره
 في الطلوع وقد ضمنى واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات
 صدفة الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعه وجلى على تى سوق
 العروس أنف بضاعه وشاهدت في مرآة سمائه وجوه محاسن صفائه
 مما تقر به عيون المدايح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فظفت
 بكعبة فضائه ورهت عيون المنى في رياض شمائه وانتشيت من صهبائه وتقلت
 يانواده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمى وشكرت
 دهر الف شملى شملى وعرفني به الملة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي
 الامتنان ان دهرى يرضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سلمى بعد ما تبنت تبنت عن * هواى وعن ذى الخال لست بتائب
 توصل واوات نخذ معذر * وتجفو بلادنب ذوات الذوائب
 البسك فاني لست ممن اذا اتقى * عراض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من محياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبني بناار الحجر تجر بتي * انى على الحالتين العنبر العطر
وسوف ينيلك صبرى فى الحجيم على * جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدى

تريدنى فسوة الايام طيب ثنا * كاتنى المسلبين الفهر والحجر
وقول الآخر ألقى فى لظى فان غيرتى * فبمن ان لست بالياقوت
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبمبارستان هذا الوجود
ساكروا مرضى وزنى وأهلوها المجانين والطبيب يهودى

وقال الفيومى فيه روض آداب أو حوض ملئ بأعذب شراب حبر شهابه
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أدا وحسبا وله انشاء
وشعر كل منها نضير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورده أسيانا من جملة
قصيدة ثابته قالها فى مدح أستاذة المولى يحيى المذكور وقد عارضها قصيدة
للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة
التقى

حسب المعنى عيون بالليات * لكسرها فى جيوش الصبر كسرات
بالضعف تقوى على اهلالك عاشقها * بالرجال ضعيفات قويات
من ككل ساق بيناه ومختته * كأن عينيه للعشاق حانات
وأول قصيدة الفيومى

يدت لمدى وآدائى براعات * مغنية بالتهانى مستهلات
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلى * وافى وكان له من قبل نفرات
بدر على المشتري يعالو وغرته * كزهرة وله فى الحدزهران
فالطرف مشرقه والقلب مغربه * بداله فيه اشراق وطلعات
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا * قلامة ظفروه مثل الهلال
وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوءه لاله كاد يفضحنا * مثل القلامة قد دعت من الظفر
وقبله وجاء فى قيص الليل مستترا * يستعمل الخطوم من خوف ومن حذر
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مزينتها جانحا * فسيطلدى الافق من خنصر
 وابن مزينتها الهلال والسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر وقد
 أبرز عبد البر القيومي هذا المعنى في ادق منى فقال
 ومدرام الهلال وقد تعدى * مشاهمة له من غير قابل
 أجاب قلت من ظفري شيئا * له وورمته فوق المزابل
 ومن جيد شعر التقي قوله

توهمته شمساً وكان يربىنى * نسيم الصبا منه ومن طبعها الحر
 فلماذا جليل العذار ولم يغيب * علمت وزالت شهبتي أنه البدر
 ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو مار إلى القدس في رجب سنة سبع
 وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله
 تعالى عنه

العرضي الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
 ابن الحسين العرضي الحلبي أنا أقول في حقّه انه لم تنجب الشهباء من مندبذيت بمنله
 كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لانتال بالاجتهاد وحاصل
 ما أقول اني عاشق له والعاشق معذور فيما يقول وهبات أن تستوعب فزياره
 ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومهم وقد ولي
 القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتناوية والسعيدية وولى افتاء الخنمية
 بحلب مدة سنتين ثم سافر إلى الروم وأقام هناك مدة مديدة وأخذ بها عنه الادب
 جماعة من الصدور وقصة توله بعلام خمار ولزومه له مدة طويلة وهيمانه به
 وشغفه مما شاع واشتهر ولما مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مفتي الشافعية بحلب
 وواعظا يجامعها وحصل له جذب الهى وتكلم في وعظه بمرور ودقائق على
 لسان القوم ووعظ أربع مرات ثم مات وذكروه الخفاجي وأجاد في مدحه وبث
 فضائله ثم قال وكتب لي مع هدية أهداها لي

مولاي من يوم لقياه الاغر عدا * هدية من زمان قبل صن بكا
 لو كان تصفتي الاقدار آونة * وكنت أنصف فيما أرتضيه لكا
 لكنت أهدى لك الدنيا وزينتها * والشمس والبدر والعبوق والنلكا
 قال وأكل عندي برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى * بفرحة نشوان وغبطة مسرور
 ولصكتني كنت السليم بينكم * فكان لا لامي به بعض تخدير
 وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد
 أتظنون صفرة وسط ورد * عبنا أظهرت لنا ألوانا
 انما خاف من تألم قطع * فاحتسى قبل قطعه زعفرانا
 وفيه ايضا لي

فتح الورد في الرياض صباحا * عند ما قبل التسميح خدوده
 بلع الزعفران فهو له سدا * ضاحك شق من سرور بروده
 وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف مالم يعد وصفه
 وتشبيهه ومن أعرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل
 قبلني محتشم سادن * أحوج ما كنت لتقبله
 أو ما انجيبا بترجمة * عرفت فيها كنه تأويله
 لما نظرت بعكوسها * ضمت بناانا نحو تقليله

وأحسن منه قولي

وأز رار وورد لم تفتح كأنها * اعني يدبغ للانام تشبير
 الى أن أيام السرور قصيرة * كأيام هذا الورد حين يزور
 وذكره البديعي وقال في وصفه فاضل روض فصله أريج ديج حدائق معلوم انه أدبه
 المبهج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بألفاظه
 الزاهرة ويسكر العقول بمعايبه الساحرة يظلم فيأتي بكل عجيبه ويشنف الالامع
 بكل غريبه ويشرفيقض أبكار الامة أن ينظره الثاقب ويجلي غياهب المشكلات
 بفسكره الصائب وقد تقمص جلايب المعارف في عنقوان عمره فأسبغت عليه
 ظلها الوارف من اثناء أمره وقد توجه الى الروم متقدرا أن يبلغ كل مرسوم
 ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاع بلادى وفسدت حقيقة
 زادي فوقت سهام الاحتيال وأحلت قداح الضال فكان معلاها السقر
 سفينة النجاة والظفر طفت أتو كأعلى عصا التسيار وأفتحم موارد القفار
 أفري فلاة يبعدونها مسرى النعي وألطم حدود الارض بأيدي المطي فكنت
 فتي قد فترمة الحال على بريد النوى واعتنقته الهمة العاقرة وألقحت بعزمه

لواقية التي أساير عساكر النجوم والافلاك وقد ركز الليل ربح السماء
فأنخت بمخيم الجمد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون لها كل آن
وسوق عكاظهم الا انها تنصب في امصاقع الروم لامصاقع عدنان فلما ألفتني فيها
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا ان حالي تقسمت فيها بين
الاعتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فانزات منها منازل الاحسبتهما على
أحدانا وسقتني الدردي من أول دنها وسوء العشرة من باكورة منها كل هذا
وأنا أستلين مسخسوتها وأسيعها على كدورتها وأقول اذ لم تتم الصدور فتمت
العواقب وان لم تترش القوادم فسترش الخواف والجواب ثم أشد له قوله من
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفردا * وجبا الحيا وجهه البشامة والريدا
وما طاسب السقيا لها عن ظمائها * ولكن بسقياها بقلبي أرى بردا
ومنها وحلت خمير الغايات يد الصيا * على أمها من قبل قد احكمت عقدا
وقد أودت في عجز الزهر عنبرا * بين شمال من براد الدردي أئدى
ذكرت بها اريا الحبيب وساعة * بها ابيض وجه الدهر من بعد ما سودا
حبيب زنت عيني بعين جماله * فصيرت ترويح السهاد لها حدا
ومنها وقربى منه وأحشى بعاده * قرب اقتراب جر من بعده بعدا
كسهم الرمايا كلما ازدا قربه * الى صدر رامية تباعد وامتدا
وهذا معنى مطروق ومن طريفه

مدت الى يد اودعى * فدنا لها المعرق الصب
كالسهم رامية يقربه * ولا جل بعد ذلك القرب
ومنها نرى تترى عشب الحجاز روالى * وتلطم أيديها وجوه القلا وخدا
وله من سوية أخرى

مازلت حسانا له وليتسه * واصخر ذلك البيت كالتنساء
أبكي البقيع وسا كيه وليتني * كنت الخضب دونهم بدماء
وله من أخرى

مدت في حبيفة اليبدرى * رسمت بالنسم واواللتوى
ومن أخرى هاب القريض مديحه * فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى مستكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم بنظره * علّ يصحو الفؤاد من بعد سكره
بأبي أنت فحسن بان تنني * وغدا يمزج الدلال بنظره
ألف القدر زانها نقطة الخلال فأضحى وواحد الحسن عشره

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر وبيض ثنايا * سؤد اوجه عيشتي بعد خضره
أنت زهر غرض وقلبي كأم * فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق مني هوى ذلك الغزال سوى * بقية من حياة نازعت بدني
فسين طرته مع نون حاجبه * كلاهما سن لي سيفان من المحن
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظه سن ومثله لبعض
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض والليحظ منه لام وصاد
وهو مأخوذ من قول بعض طرفاء الجهم قال الزكي بن أبي الاصبع في تحرير التحبير
ان أغرب ما سمعت في التوليد

كأن عذاره في الخد لام * ومبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا يحجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القم بالصاد لفظه لص وولد من معناها
تشبيه الطرة بالليل وذكسرقه التوم فصل توليد واغراب وادماج وله

روحي الفداء لطبي ذبت فيه أسي * مؤنس الطرف وسنان بلاوسن

لم أنس اذ قام للتوديع وان بسطت * يد الفراق لقطع الشمل بالمحن

يقول والدمع في الأماق يخنقه * ياليت معرفتي اياك لم تكن

وله وجهه كعبه حسن * ولما هاء زخرم

خلت ذلك الخلال منه * سحر الاسود يلثم

وقد وقفت على نموذج من شعره أظنه من جمعه وفيه كل نادرة وتحفة ساحرة
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله بل طاب وقد صدره
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة لرسالة أهداها الشيخ

الاسلام مصطفى الشهبير يسالى زاده في فتح قلعة ثبوه على يد الوزير الاعظم محمد
 باشا الكوبرى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداه
 لا وليا له وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلاط
 المسلسل الغير متناهى وان كتبت حيا دهمهم في بعض الاحيان تداركها
 لطفه نشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح
 كالسومل متدفقه وكما تمها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة
 والسلام على من جعل الله به للعرب النخرا لاشب وحوز بحبوحة النسب
 والنسب فانزلهم من غوارب الضواهر وأركهم متون الاسرة والمنابر فلهم به
 النخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم عماليك وعسدا ملوك
 الديلم والعجم رفع الله به منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام
 وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيزا وينقلب نخاس أربابه لدى السبك
 ذهبا ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصابيح
 الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الأذن الالهى
 بتبرج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب وجالت أفراس الافراح
 تركض في ميادين القلوب ودبت حيا المسرة في الضمائر وقامت خطباء الاقلام
 تصدح بالبشائر وهدرت شفا شهما من أنامل السكاب على المنابر وزرقت في
 وجنات الصفحات بالمداد الغوى الى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى
 وذلك باقبال نزل الله في الارض الفاضل من وجه البسيطة على الطول والعرض
 واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان
 واقدم حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك
 الوزارة بمنزلة التبر الاعظم من بين الكواكب السياره وعين حضرة شيخ
 الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطار د العلم وثانى الفرقد ومن هو من
 بين جواهر الذات درالتقا سير والبرجد لازالت غرة المجد شادخة في جبينه
 وقلم القتيار اكها وساجدا في محراب يمينه عن لى نظم آيات براعتها التهنئة بهذا
 القمع المبين وختامها تاريخه من الهجرة النبوية بالسنتين ضامالى ذلك رسائل
 علمية تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق
 لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالولود الجديدم بين نيات

الصدر تستحق التسمية كما تستحق الرضاع والدر سميتها مجهول الصفا على اسم
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال
فلداً أولاً بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلوونج * وأيدلتسأل تصمدلج
فأهلا بشر بشير أتي * يضمخ من مسكه الروع جج
كان الخزامي وشيخ الربي * متون وريح الصباذ الشرح
فله ~~بكر~~ قدا فقصها * مهنته وسنان وريح
وعهدى بها هامة للجمال * فأصحت بتهيدها وهي سفع
وكم طرف طرف كادونها * له في بحار الميادين سفع
ولكن باقبال سلطاننا * تزول الروابي وينتصرح
مليك بكل كفه قد أناخ * فانتقاد صعب وانزاح حج
ونكس أعلام كفر عنت * ولما شقها عاد صلح
فعيدشعاً بينهم ماتم * عليهم وابكم قد عاد فصع
في مهرق الارض امسوا كخط * سقيم له صارم الدين بجو
قد استله بين سلطاننا * وتبدير صدر توخاه نصع
واقبال شيخ لاسلامنا * تخطى المعالي وحاشاه كدح
تصدرر عمالانف العدا * ولكن به قدر طرف وكثع
تقدم من قبله معشر * هـم للباالي دنوب وقع
مضوا قبله كهيم الدجي * وقد جاء من بعدهم وهو صبح
ولا بدع أقلامه ان جرت * بغالبية النفس والنفس شع
فصعفتاويه من حسنها * خدود العذارى علمن رشع
ولله سر يداني علاه * ومن ذنوبى تولاه مدح
وحتى أعاديه لم ينطقوا * بدم وان ناهم من مدح
يراعى قد طاش في مدحه * وثى العنتان الى الفتح مرع
فله فتح مبين اذا * وما هو الامن الله منغ
لذا أنشأ الحال تاريخه * لتصر من الله حم وقع

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل * قلت وشاح على المنازل
 أوشرد الطيف عن جفوني * فامتدّ منها له جبال
 أو أنها قد حكّت عشورا * أخذت منها فاللقابل
 أو صارم والسماقين * غدالها بالنسيم صاقل
 ذكرني بالوميض خصرًا * جال به للناطق جائل
 أو انه ابتسام تغرر * فيه شفاء لكل ناهل
 بل طلعة العالم المفدى * عين المعالي صدر الافاضل
 درة تاح الليل يرهو * جيبه للزمان عاقل
 برأه مثير المعالي * يصيب منه الشبا الشواكل
 ان يسقه النفس فهو غصن * يوضع منه شد الخماكل
 صريره مطرب قضاة * ما بين راج منهم وآمل
 يصون من ماء المحبب * وهو بماء الحياة سائل
 ثاق عصاة الكليم تحرى * لنا أنابيبه جداول
 ولقظه عنبر بشحر * يقذفه البحر للسواحل
 أنجب دهر به أنا * رضيع ضرع العلوم حافل
 وكان من قبله عفيما * كذاك ليلاته حوائل
 فلم ينشأ طالبي نداء * فزنا ورب الورى بطائل
 أعاد افراد من تقضى * كالماحب الشهم وابن وائل
 ان رمد الطرس من جهول * فهو بميل البراع كاحل
 أعرق لوى مولاي سعا * أشكوك دهر اعلى حامل
 قطع أسباجنا اللواق * كانت لحاجتنا وسائل
 تلا محيا لى سطورا * فها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله في الرنا

لان الله من غدا يسير بلاعزم * ومغترب في أهله والحى الحمى
 ومن راق دليست له هيئة الكرى * ونشوان راح لامن التمر والسكرم
 فككم ناشد منا ويدرى مكانه * فيلا وحننا ماشدناه في الرسم
 حبيب فقد نامنه نجم سوده * وكوكبه الوضاح بل قمر التم

أقامت عليه الكائنات مآتما * فدمع السحاب الجون من بعده مهي
واليس أنواب الحداد الدجى أسي * وبدر الدجى في وجهه أثر اللطم
وقد حلفت رأساً وألقت جلابيا * وشقت جيو باروضة جادها الوسمي
وقد لبست ثوب الصدر سماؤنا * بغيرم وليس الغميص الامن الغم
وصكبت بعل الفرقدين صدورها * فن زرقه قد أثرت أثر الختم
عجبت له وهو الضنين بنفسه * يحارب عنها كيف يجحجج للسلم
بيننا المرأى بعدده وسبوتها * وقد صار منه هيكل الجسم للهدم
عزأبني الابعاد والشرف الجم * وصبر اجميلا لا يقع بالاثم
فسيف القضاء الحتم لا يسلب المضا * يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم
وما أمهات الخلق الاصواتر * بشكل وما الانباء الا الى اليبتم
لقد أفتح الآباء أشكك لنادى * فبالت ذال الاتاج بدل بالعقم
فأرب أسككته الجنان ممتعا * وأسبل عليه ستر غفرانك الجم
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها * قصورا وحوار افاصرت بلا تقم
وقوله من قصيدة وهي من تخائفه

على أنلات الوادين سلام * وبعض تخايا الزئيرين غرام
تدكرت أيامي بها وأحبتي * اذا العيش غص والزمان غلام
والمآتي بالخي حيث تواجعت * قصوربا كلف الخمي وخيام
الأم على هجرانهم وهم المتى * وكيف يقيم الحر وهو يضام
همو شرعوا أن الجفاء محلل * وهم حكموا أن الوفاء حرام
وأبلغ أما وجهه حين يجتملى * فشمس وأما كفه فغمام
جربى طارى منه سنجافعلنى * بدرت أياد مالهتن فظام
شردت عليه غير جاحد نعمة * اكلف خسفا بعده وأسام
وقد يسلب الرأي الفقى وهو حازم * وينبو غرارا السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سواقا ونفقوا * بضائع زور مالهتن دوام
وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين أنام
فأصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحبل القرب وهو ذمام
يقرب دونى بن شهدت وغياوا * ويوصل قبلى من سهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته * وأعرض حتى ما يرتد سلام
فلا عطف الا لحظة وتنكر * ولاردا الا بصيرة وسام
قال ومما سجدت في حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو
مشبوت

استمع حلية النبي المكنى * من لآل فرائد ذات معنى
أبيض اللون أنه كان أفتى * ذو جبين طلق وأفرق سنا
خافض الطرف همة وحياء * وله حاجب أرح مشى
وكثيف اللحي يجمع شعرا * أسود العين كاسلاك جفنا
هدب عينيه مثل أقدام نسر * وله راحة عذت وهي تبنى
مثل مارق أغلارق قلبا * مثلما طال أيدا طال منا
بالطمر من فوق مهورق صدر * من شعور كالخزائنا وحننا
ان يسر سارجلة كانهطاط * من علو يجوز ركنا فركنا
كامل القدم يسايره قرن * في مداه الاتراه ارجحنا
واذ ارام في مجالسه القول * يصح فيوزن اللفظ وزنا
دائم الفكر مظهر اسرور * في حياء وهو بهكم حزنا
فعلية الصلاة كل مساء * وصباح ما صنع في القول معنى
وله ملغز في عبدو كتبها الى السيد بكر بن النقيب المقدم ذكره
رعى الله طيبا في الحشاشة مرعاه * وحياء قلب لم يفارق حياء
بوجه له اختطت محارب حاجب * أطلت صلاة اللخط بها الرآه
وقام بلال الخال فيها مراقبا * صباح جبين لانعيب ثريا
ولم أنس اذ جاذبته طرف المني * وقد نظمت عقد التمانى ثناياه
بجحد جي من قبل بنت عذاره * تسرل في شيب من الصبح خذاه
وقد طلعت فيه شمس كووسنا * كأطلعت نخل الشهابى دنياه
نجيب لعين المجد أصح فرة * وأمسى فذاة في نواطر أعدها
ولا بدع أن بطوى له بسب العلا * وينشر في سوق المفاخر ردا
فن كان من نسل الشهابى عطاردا * سبلك من فده المعالى معلاه
فيا بكر بشرى أنت بكر عطاردا * ومن لم تقف في حومة البحث خيلاه

لقد جاش في صدرى مباراة طبعكم * وصقل يمانى له لان متناه
فما اسم حكي الثعمان في يوم نؤسه * ويوم نعيم يستطار للثعماه
يريق دمانن ليس يجنى على الورى * ويطمم أخرى جأنعا من تلقاه
وليس من الاجسام لكن له يد * وعين على مر الحديد يرتعاه
اذا صحفه فهو عبس — دمقيد * اذا اطلقوه كان مولى بمولاه
فجد بحراب نستضى بنبوره * ونقطف ازهار الامانى جدواه
بقيت بافق الفضل والمجد طالعا * يقول الذى يلقاكم ربك الله
وله في والد السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المارذ كره بشير الى حال له كان
يلقب بالاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ عنى الشهابى أحمد * نجل النقيب الشاىخ المتعالى
لا تفخرن عليك بعد بقية * مالم تنلها لست بالفضال
المرء يكرع من مناهل خاله * وشراب الآلا كالسراب الآل
لله فأنى دهرك العدل الذى * أعطاك خالا ثم صاحب حال
فبقدر مات هواه من ذى الخال قد * أعطيت عكس هو الاعد الخال
وله من مكاتبه كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العوامم من أكلت ثيابنا ذوات النطاق
انلى حاجة اليك فهل أنت ترى فى وفائنا خير رافى
قل لسكان جامع طماننا طاردت بالبحث فيه خيل السباق
لم جفوتتم صبا لقد قدفته * راحة البين فوق حوض العناق
قتلافوا فوادى بكتاب * فكباب الاحباب نصف التلاقى
وله فى الغلام الخمار الذى كان يهواه

مه لافعبنى من بكا ونحيب * عمت وتوجى الهوى عشب
فى حب بدر ما استضأت بوصله * الا وأعقبه الحفا عشب
أوردت عيني عيوى جماله * الا وأدركها العمى رتيب
وله فيه أيضا

وعصر بقطينة قد قطعته * على وفق ما قد كان فى النفس والصدر
يمسنى بها كراسة أجتلى بها * علوما لقد ذراولتها غابر الدهر

أحرر منها في الطروس بدأعها * فاملاً صدر القوم في الورد والمصدر
 وطورا أحلى من زمانى عالها * بعقد نظام صاغه صانع الفكر
 معان ادا ما الصمد ردى لها * تراه بصيرت راح وهو بلاد
 أضمنها سلوى الخزين ورقية السليم * وماخوذ من اللغظ بالسحر
 وخسر شمالى للشمول متابع * ادا حها الساقى اذا عت له سرى
 من العبقر بين الذين تحملوا * نقى كل كل الزنار فوق وهى الخصر
 اذا اعتمز رقاء اليا مة خلتها * سماء بها قد لاج نور سنا البدر
 وان قام بين الشرب خلت قوامه * قنأ ألف قامت على وسط السطر
 وان أترع الكسائت خلت يمينه * لجنا تحملها مقامع من تير
 وان نظرتة العين نظرة ذى هوى * سقانى بكاس العين خيرا على خمر
 وأدجو بليل من ذوائب شعره * فيارب هبل فى لمتى التغر من بحر
 أفكر فى يوم النوى ليلة النعا * فأذرى دماء العين من حيث لا أدرى
 فأسمع فى كافورة الحديد مقلتي * عسى ان بالكافور دمعى لا يجبرى
 فما زال فى ثوب الخلاعة ظاهرى * وقاسى بذكر الله يفترصن در
 الى أن قذفت الشرك عن صفو خاطرى * كاتفة ندى الادناس عن لجة البحر
 ومن غزليسانه قوله

البحر رقى لحالتى اذا الفتى * مذصرت خنساء وقلبي قد عتا
 يا أيها الريم الذى الخاطبه * سلت على العشاق سيفا مصلتا
 عطفاء على بنظرة أولفتة * اذ عادة الآرام أن تنلفنا
 كمذا اعانى فيك أهواءكم * أصلى بنيران الهوى والى متى
 الله أعلم لم أبح بهواكم * لىكنما العنان فهانما
 أترى زمانا مرحلوا بالحمى * هوعائد والعيش غض ثنا
 ما كان فى طنى الفراق وانما * قاضى الغرام على ذلك أننتا
 كم ليلة للوصل قربت الكرى * عطس الصباح ولم أجهه شميتا
 وعلى الذى نطق الكلاب مدحه * وأنى الخطاب له بسورة هل أتى
 منى صلاة أجتى نوارها * من جنسة عينى فهانما

ومن بدأعهم قوله من قصيدة

ما الخلال مسكافت في الاجياد * بل انه بقياقنيت فؤادى
 أو أنه شمحرور روضة وجهه * قد جاوبته بلابل الانشاد
 أو عابديس المسوح وقد رقي * من يحصر عينيه بسورة صاد
 وأقام في محراب حاجبه الهدى * يحكي بلالا للصلاة ينادى
 بل انه ككرة تجول بالسالف * كالسيف يسكن في حشا الانخاد
 أو أن وجهه صميقة مهرق * قلم الآله أمدها بمعداد
 أو نقطة ولها العذار حائل * أو كالكم بغمصنه المياد
 بل انه حبيب لطفًا وخذوده * قدح تطفح من دم الابداد
 أو مركز والحديد دائرة السني * خطت بيكار الجمال البادى
 بل حبة نصبت لعيد حشاشتي * بل فطرة من نفس عبد الهادى
 ومن مقاطيعه قوله

ريحان خدك ناسخ * ما خط يا قوت الخدود
 وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود
 وقوله تلك الثنايا واشتاقى بها * بانث ترينى عند لثى الطريق
 تبددت من غيرة عندها * سحمة در نظمت من عقيق
 وله يا ليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على حجر
 كائلة الميلاد في طولها * تسج فيها العين بالقطر
 كأنها تنكلى جنين لها * أعرق دسمته بالفجر
 وله في شريف

لما تعدم بالخضراء ذوشرف * قوامه صبيغ من تبرود من صلف
 أيقظت صبحي وعين النجم ساهرة * قوموا انظروا ويحك للبدر في الشرف
 وله ارفقوا فالفؤاد ليس يجلد * وارحموا دلتى وطول عويلي
 ان شحاذ حسنكم وعيونى * يا غناة الجمال كالسكشكول
 وله في يتيم ان ذلك الرشا الخشف الذى * مات عنه والده وكظيم
 زاده موت أبيه قبيسة * كان در افغدا اليوم يتيم
 وله في أرمدا ذلك الذى طلت دمي عنه * وراح يسمى أرمدا الاسم
 لما رآنى لدمى نائرا * عصها بالطرف المعلم

قولوا له يكشف عن عينه * فان يها نقطان من دمي

وله في جراح

لما الله الطيب لقد تعدي * وجاء لقلع ضرسك بالجمال
أعاق الظبي قد شلت يده * وسلط كلبتين على غزال

وله في حامل فتدبل

وشادن جاء والقنديل في يده * ما بيننا وطلام الليل معتكر
كأنه فلك والماء فيه سما * والنار شمس به والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملابسه * والجسم من ترف أشمى كفالو ذبح
كأنه وطراز الوشم داربه * جسم من الدر فيه نقش ويروزج

وله

ان خال الحبيب لم ادهاني * وشجاني منه الحفا والمطال
قلت اذ زاد نكهته وصفاء * قم أرحنا بقبلة يابلال
وبلاه من جد كء الحياه * حف به زيق كشط القراه

وله

كأنما أطواقه حوله * فؤارة تطير ماء الحياه

وله

لم أزل من حقيقه القلب أملى * في دجا الاعترا ب سطر مثالك
ناصبا هذب جفن هيني شباكا * فعسى أن أصيد طير خيالك

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الالف عيونا وفي عيونك مقنع

قلت منذ خط كاتب الحسن في نغسرك نونا كحاجبين وأبدع

فجعلت العيون أربع على * ان أرى يارشا حواجب أربع

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من فداء عين الرقيب

خضبت من دم الرقيب فما * تبصر الاتعلقت بالقلوب

وله

عاب قوم شربي المدام ولا يد * رون أن التعيب هين العيوب

جبر قلب الأقداح بالراح خير * في اعتقادي من كسر كس القلوب

ولما طال مصصته بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود * ولقد شيت فوادى الروم

ورجع الى وطنه فلأخذ يندب أوقاته الماضية فما قاله في ذلك المعرض

ماقصرت تلك الليالي التي * في جنحها بت سمير الملاح
 لكن أشواقى لذلك الرشا * ما عاجلتنى خوف وشك البراح
 شقتت جسا كالدجاجا لكما * عن صدره فالتجأ لى عن صباح
 وقال قد ألفت الهموم لما تحافت * عن وصالى الأفراح وازددت كربة

فديار الهموم وأوطانى الغمر * ودار الافراح لى دار غمره
 وقال الأقل لقسطنطينية الروماني * أعادى لقسطنطين اسمك والرسم
 لقد غيبتة فى الثرى غير واحد * محبا يفاديه الحشاشة والجسما
 وقد تركتنى ساهر الطرف بعده * مشنت شمى الببال أرتقب النجما
 ساهجر فيه خلة الكاس والهوى * وأجتنب اللذات ان عدن لى خصما
 وقال كان لى فى الحظوظ بدرة عيش * بدرتها يد الشيبية نرا

ليت حكم النهى حماهاه مكنت * لى فى فاقه الكهول ولذخرا
 قالوا عهدنا غصن عمرك بالصبا تدونقوفه
 وقال

فدوى بغير المشيب وطالماروى تزيفه
 فأجبتهم ضيف ألم سنا دجى لم لانضيفه
 وربع ذلك العمر سار فليت لو يبقى خريفه

وبالمزم الزهادة شرع فى عمل الاشعار المتعلقة بالانكشاف والتوسل والمناجاة
 فى جملة ما صنفه قوله

دواق كسى والكتاب حديقتى * وساقى مدام الفكر قام على قدم
 صرير راعى مطربى فكما تما * سطورى أوتار وضرابها القلم
 وقوله أالآن حى لطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه
 ولكن لاشهد لطف الاله * فأزاد شكر أو أزداد طاعه

وقوله أيارب نفسى أتعنتى حظوظها * وتسويلها الايقاع فى زلة القدم
 فيارب ان كنت الشقى بفعالها * فأنأ الاالسن يقترع الندم
 ولست باباها وحاشاى انى * من الروح ذات القدم لى أوفر القسم

وقوله اليك رسول الله وجهت وجهتى * وأرسيت فى تيار ببحر الجاف لى
 فكىن شافعى يامن يشفع فى عند * بسترى فى الدارين من فاضح الهتك
 وقوله قيل لى كم وكفى نهداى * فى الهوى والطريق وعرقى

قلت رضي الله عنك جميل * وبخير الانا مجدى على
ان للدرجة تسع الخلق جميعا فن هو العرشى
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو مئتين سنة

العباسي
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلقوي الدمشقي الصالح الحنبلي شيخنا في
الطريق وولي الله ومعتقد الشام ينسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخنا
جديلا من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفائي
المفطحي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالح والنجم الغزي وأخذ
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسالي لازمه بقربة عسال
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر الخمول على الظهور الى أن أراد
الله سبحانه ظهوره ما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستبق أهلها
مرات فلم يطر واو كان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضمًا لنفسه فأنتطق
الله بعض المجاذيب بأنكم ان أردتم الغيث فاستقوا بالعباسي فأمره نائب
الشام بالخروج للاستقاهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضخني بينهم فأغيثوا من ساعتهم ومارجعوا
الى البلد الا بشفقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأكبت عليه المریدون وتسلط به من أهل الطريق
الصالحون وانتفع به الجمل العفبر الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقى الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه
والتبرك بدعوته وكان يتحفي بامداداته الباطية ثم انقطع عن الناس وكان
لا يقبل من الحكام هدية ولا تبرد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض
المجاورين بكه من أهل دمشق رآه يصلي الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالمقام
الحسبي وهو بالشام وكتبت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة
الفراديس وقبره معروف بزار

باحسن
التري

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جل الليل محمد بن
حسن اشتهر كلفه بيا حسن العالم العلامة المجر الحبر قال الشلي في ترجمته
ولد بتريم وبها نشأ وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وغلوي والشيخ زين

العايد بن والشيخ عبد الرحمن العيدر وسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر
 درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ورجع
 وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذهم ما عن جماعة من السادة ودخل الهند
 واتصل بولائها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانياً وأقامهم ازماناً
 طويلاً وأكثر في نواحيها الترداد يرحل من بلد الى أخرى الى مقدس نفس وذات
 ومداعبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميزهم ما نظماً ونثراً ومنحه
 الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية
 وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على
 النجاح والفلاح مخائله فتعاشرنا معاثرة صدق ووفاء وتوادنا وادامحبه وصفها
 ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم
 الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة
 غيلان دارمي ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد
 عبد الله بن علوي الحداد لحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه
 من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف وليس ثوب القناعة والعفاف
 فأسمرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب
 ولم يصادف الامن قال له أهابلك اجلالاً وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا
 وكان صدر المحافل اذا عقدت وصبر في الامور اذا التقدت ولم يزل كذلك أن
 مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين
 وألف ودفن بمقبرة زبيل

قوله تودته هو
 عاشق ليلي
 الاخيلية
 اسمه توبه بن
 الجبير بضم الحاء
 وفتح الميم وشدة
 الياء مكسورة
 كصغر حار
 قله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسيني الفطاب العارف بالله
 تعالى التوجه بكل كائنه الى مولاه أحاطت به المعرفة فظهرت منه العجايب وكان
 في بدايته مشغولاً بقراءة القرآن مجتداً في العبادة ثم أخذ باليمن عن شيوخ من
 السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجارهم ماسنين ولازم بالمدنية
 الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تتخرج وانفع كثيراً وكان القشاشي يشير اليه كثيراً
 ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقه نبوية ورأى صاحب
 الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلاً له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي
 ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضاً قائلاً يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني الميمى

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتبره
 في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطدماً لا يتكلم
 ومناقبه وكراماته لا يحصى بها عدد ولا يحيطها احد واستمر على المجاهدة والصيام
 والطعام الطعام والانفاق على الفقراء والاحسان المهيم بحيث انه كان ينفق
 جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته قرأ من أول
 سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاوّل سنة ست وتسعين وألف ودفن
 بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه
 الله تعالى

الميموني

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميموني المصري الشافعي أحد العلماء الكبار
 أخذ عن الشمس الرملي والشهاب البلقيني والشهاب أحمد بن قاسم والشبح الفاضل
 الواعظ محمد شمس الدين الصفوي الشافعي والشبح عبد الحميد السهمودي وغيرهم
 وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف
 شيعته ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نيف
 وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة
 الجاورين قاله الشيخ مدين القوصوني

اليلوني

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن اليلوني الحلبي القاضي أبو مفلح
 كان غرة في جهة الفضل كثير الأدب راوية للشعر والوقائع خبيراً بصنعة النقد
 غواصاً على دقائق الأدب ولد بتجلب وهما نشأ وتآدب بوالده فتح الله المقدم ذكره
 ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في إقليم مصر وقد
 ذكره الفيومي في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أقلامة في الحجار وسجدت
 في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما للذوراق من نثر غار منه النجوم
 وشعر كاه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجه يقابلني لـكنه قمر * في الليل يطلع لكن ليله شعر
 نظرت في سطا في القلب ناظره * ورب حنق به تدأ وقع النظر
 فقه ما صنعتني وجنتاه ومن * للنار يقرب لا ينقل يستعر
 طي سببا الاب الأنة ملك * من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأثار أيت القصيدة في مدائح يحيى التي جمعها التقي فاخترت
منها قدر وهو

علقت به بدويا راق منطقته * ورق حتى استعارت دله آخر
للسحر من لحظة معنى بقوته * عن العقول صواب الرأي مستتر
ما شاقني قبل رؤيا شكله قمر * ولم يشم بعد ريانعله عطر
جسم المحاسن معسول الدلال له القدر الذي خصره لا يدرك البصر
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من * دون الأنام جميعا فيه تنحصر
عن كأسه خده سل بانديم لكي * ينبيك أن الحما منه تقتصر
وانظم محاسنه درا كبتهمه * منه كدم عك در اللفظ ينقثر
الله صبر ما هذا الفتى بشر * ولا تشا كله في ذاته الصور
لصكته سر صنع الله أبرزه * فلا يحيط به عقل ولا في صكر
كم اميلة بت والاشواق تلعب بي * والفكر ساغر في والنجم والسهر
تعذب القلب آمال الوصال دحي * حتى فؤادي كضوء الصبح يتفجر
لا الحب دان ولا وعد أسرتيه * ولا فؤاد عن الاشواق يتزجر
اذا نذرت أيامي الالى سلفت * يسيل من عبراتي السهل والوهر
أيام أنسى التي كان الزمان بها * في غفلة ليس تدري شأنها الغير
وكلمنا خطرت أمانة نضيت * ويكمل السعد لما يحصل الوطر
هذا الذي ذكره انسى الحياة الى * أن صرت حيا مع الأموات أذكر
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما * قد كان منه وليس القلب يصطبر
لكنها حسرة تبدولسفل دحي * بها وان دما أهل الهوى هدر

منها في المدح

يكاد بدر الدحي ينبي لطلعته * لو كان يمشي على وجه الثرى القمر
قضى الاله بان يقضى بحاسده * فقاله حاسد باق له عمر
والدهر لو أنه ناواه لانقاست * تلاله ورأينا الناس قد حشروا
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مبرج الاحبة تدمي * كاسيا بالره ورردا فبردا
بالمه ربعا اذا جاده الندوء فساقى الصبوح يعطف ووردا

وإذا اسباب في جداوله الماء حسام جلى التسميم الفرندا
 جنة والغصون في حبل الازهار حور بهاتر نغ قدما
 وتهادى معاطف البان سكرام * بتهادى العناق أخذ اوردا
 وتذرا الصبا كؤوس شذا النور على نغمة البلايل سردا
 كيف جزت الطريق جوزا ومن خوفك ذهبي بالسيل يسلك سدا
 لورعت العهود أحدث لكن * قلما تحفظ المصلحة عهدا
 وله من أخرى مطلاعها

صبا بة لا اصطبار بغيرها * ومهجة لا خليل بعدرها
 ودمعة لا الزفير ينضها * وزفرة لا الدموع تنصرها
 وعشقة قد أبان أولها * ان هلاك الحب آخرها
 فكسك نار اذا هلت خدت * سوى التي جمره تنصرها
 ويح جريح العاطلته * في الطب حيث الطبيب خببرها
 نبات عين الحبيب ليلته * كالنجم لكن أبيت أسهرها
 لولا الكرى قامت مرحة * لم تلك أيدى الجفون تمصرها
 لى زفرة لم أزل أصعدا * ودمعة لم أزل أقطرها
 ما العشق الا كالكيمياء أنا * دون جميع الانام جابرها
 تبسم ان كنت مشا كلها * ودردهمى غدا بناطرها
 هي فاء ما الغصن مثل قامتها * لكن أعطافه أشايرها
 أعشق من أحلها الكئيب ادا * تضم أمثاله ما زرها
 وأحسد البدر في محبتها * فغيره لا يصدا ينظرها
 وأثم المسك والعبيد عسى * يكون مماقت ظفائرها
 لله ما فى الهوى أعلى من * لواعج فى الهوى أصايرها
 يا حبيذا خلصة طفرت بها * فى عقلة للزمان أشكرها
 حيث لهدغدت تميدا * لم تدر أسرارها أساورها
 يسألها خاطرى الوصال ولا * يحيب عنه الا خواطرها
 ايت لى الى الوصال لورجعت * أوليت قلبى مبي فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لا تلم من شكا الزمان وان لم * تشف شكواه هلة المجهود
انما يحوج السكرام لشكوى * شوق ما في طباعهم من حود
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليولوني تقدم الكلام عليها
في ترجمة والده

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا
المشهورين وكرماهم المدكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في
سنة موته وهي سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لغرة
كانت بينهما وفوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوق خوفه
في قلوب أهالي تلك البلاد وهاجوه وأتفق موت والده فساهم في الروم واجتمع بالوزير
الاعظم مره حسين باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه امارة الحاج
وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكره صيته
واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تتضاعف وأخباره تتزايد
وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحداهم يقولون
ها ابن فروخ أقبل فتتلوى قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن الخناس في قصيدته
المشهورة التي مدحها بقوله

وإذا قيل ابن فروخ أتى * سقطوا لو أن ذلك القول مزح
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذبه ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجان يمض خنج بات خنج
وغزاهما مشهور ومتداول فلها اثر كنه وأمامد يحا فنه قوله في وصفه

بطل لوشاء تمزيق الدجا * لانه من محمود الصبح ربح
كم سطور بالقنا ~~يكتتها~~ * وسطور بلسان السيف يعمو
بأبي أفدى أم — يرى انه * صادق الطعن جرى القلب سمع
كفا قد قيل في ترجمه — * في الندى أوفى الوغى فهو الاسع
يا عروس الخليل والسيف له * في قراع الخليل والابطال صدح
يارحاة الخليل والليل لها * في حياض الموت بالقرسان سمح
حط سيف الجود في حظى الذي * هو كالدهر يمتنى ويشع

طالع الاد بار مالى وله * ان يكن من كوكب الاقبال الملح
 وكان على ماممكن له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار
 والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع
 ما تلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة ممن لم ينظره في عصره وللناس
 فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن
 العمادى المقتى

محمد باشانا ابن فسروخ من له * عجائب شاعت من عظيم بحاله
 فكلم طعنات أفصدت من رماحه * وكمرشقات أنفدت من ساله
 شهدنا وشاهدنا له في حديدية * منافذهم حارقا من نصاله
 اذا كان هذا في الحديد بحاله * فأحال أجساد العدى في قتاله
 وما ذاك فعل السهم بل فعل ساعد * يساعده الرامى بقوة حاله
 وللأمير المنجى فيه

أميرنا لا برحت في رتب * ينحط عن دون بعضها الفلاك
 بيكر بيكا سموك مظلمة * وأنت بالجهد والعلى ملك
 اذا طويت السكاب تنفذه * الى العدى قبل فضه هلكوا
 وان تصدت النفوس تبذرها * تركت طير المنون تحتك
 سلكت بيض الوجوه أودية * رأيت لولاه قط ماسلكوا
 عند نعماءك أينما ذهبوا * حاز والمعالي واللى ما كوا
 زهد قلب المشوق بأسهم * حب الغواني يعيده السك
 من كل زمر اذا بعثت به * قام به فى العداة معترك
 بحمده الذئب فى القلاة وفى الجور نسور والابحر السمك
 حار لسانى فما يقول ترى * أنت مملك الزمان أم ملك
 حويت كل الفخار منفردا * وفى سواك الفخار مشترك
 وله فيه أبيات آخر مطلعها

ياربع كلك من شجى هالك * مغرى بجودك المصون الهالك
 لست الملول وان رددت مارى * ممنوعة وهوالك ليس بتاركى
 أوقفت دمعى فى عراصك بعدما * سد الجوى الا اليك مسالكى

عهدى وشمل السعد فيك منضد * والعيش بيسم عن ثنايا صاحك
وعليك من وجه الامير بشاشة * أفديه من وجهه أغر ميسارك
ملك حنا خيله ورماحه * يوم الوغى من قبة وملائك
تمشى الغوارس تحت أمر ركابه * طوع الصياد فياله من مالك
وأقل عبيد من شراءه بيانه * مأوى الطريد وقبلة للسالك
يا أيها المولى الذى قد درت * آراؤه الدنيا بحسن تدارك
قلدت أعتاق العداة مكارما * بحسامك الحق الحلى القاتك
ومحوت من صحف الحياة نفوسهم * محو الصباح لظلام ليل حالك
تخذوا سهامك فى الحجوم أماره * فنجوا يمين جادها من مالك
لم يكفروا وعمالك لكن ساقهم * قدر الاله لورطة ومهالك

وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وألف سبعمائة ودفن بها وخلفه ولدان له
على وعصاف وكلاهما وليا الامارة فالأول ولم اسنة واحدة ولا أتتحقق موته فى أى
سنة كان والثانى وليها مرات وتوفى وهو متوجه الى الرزم بقبونه فى سنة احدى
وغتانين وألف

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى
الهندي سلطان الصوفية فى عصره كان ماما عالما زاهدا عبدا ورعا شهير فى
الهند الشهرة العظيمة وبلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه
كل يوم فى آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت فى كل وقت وبالجملة فانه كان من
أسياد الصوفية ومجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا لمجتهم وكان
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسله
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة
وشرحها شرحا طيبا أنى فيه بالحب العجيب والعباد واعتذرفيه مما يقع من محققى الصوفية
من الشطح الموهوم بخلاف الصواب للمعتذرا ايقبله من أراد الله تعالى له الزلفى
وحسن المآب ومن تولى شرحها أيضا الاستاذ راس المحققين ابراهيم بن حسن
السكرانى زريل المدينة المنورة على سنا كتبها أفضل الصلاة وأتم السلام
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العالوى

البرهانورى
الهندي

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكبر شيوخهم وكانت
وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى ورضى عنه

عصمتى

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر أوحد الزمان كان
أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطهرهم ميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته
من أرباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل والذكاء ووجوده الطبع وحسن الشعر
والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب
ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فصبه لزمه ثم أراد أن
يسلك طريق الملاخدا ويندك كالفلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ
الاسلام المذكور كوراليه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل
الى المدرسة التى جندتها والدة السلطان مراد فاتح بغداد وهونانى مدرس بها
حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة
المذكورة اتفق أن السلطان طلبى الامر وعرفت أنه يسألنى عن وجهت اليه
مدرسته والديه وكان عندى شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معى فقال لى
السلطان بن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد
البركلى فأعجبه خطه وسألنى عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لى سمعت سبله
من الافواه ثم أخذنا الكتاب وأبقاه عنده لانهما به قال والدى ولقد أخبرنى عصمتى
انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من
تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكابه الجواد قبل
تدومه الى دمشق فاصدعت ربه فأأنشه الاديب محمد بن يوسف العسكرى يحيى

ارتجالا هذه الايات فى مجلس الاحتماع به فقال

انقض فلاقعدت بلك الايام * وسما بلك الاقدام والاقدام

قدم العلى انصدعت فلما صدعت * صدع الفؤاد فلا يكدينام

ولم يبرل بقرية حرستا على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى

الحجة فقال الماضل عبد اللطيف بن يحيى المنقارى فى تاريخ قدومه

زمانك يا شمس المعالى مشرق * وعصر لك يا بدر الكمال لطيف

وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره * وقد رلك ما بين الانام ميف

وانك فى جمع الكتابات مفرد * وانك فى حكم القضاء عفيف

وليت دمشقاً كما في رعيمة * بعد له نزل عليك ووريف
ولما أنت الشام قلت مؤرخاً * قدومك عيد عندنا الشريف
ومدحه أدباء الشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه ومماريته من
آثار قلها ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزبان في دمشق الحمد لله الذي جعل
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالمية من
الاصول الاتيها عصايتوكون علمها ويدركون بها غاية المي ويرتقون الى مدارج
العلي واهم فيها آرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاوّل
والظهور والآخرة فاعفة مصحف الوجود وخالقة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي
هو حجة الكبرى من استضاء بصايبه أبصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهو
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى
وسفينة النجاة العظمى وعمرة الدين الوثقى (وبعد) فلما نشرت بصاحب هذا
النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليله نزيل الصلاح وزميله تساول الفضل
كأبراعن كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالتاج على مفروق هذا المنشور سطور
من نظري جميل خلقه وحسن فعالة كاد يشد لسان حاله بالله صلى الله تعالى
على النبي وآله والشئح الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعوله هذا النسب
بعد الحق ولا ريب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم
ومعدن اشرف الصميم الذي بهر كة أنفاسه القدسية بتمهيج الدنيا وعلى عماده
تضرب خيام الهدى والتقوى سيدنا وسندنا الاكمل الاتم ابراهيم بن آدم
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله
الباهي هو أحد القضاة المدمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل
دمشق معروفين بالبعي وسلمهم أمره والغوا في التعدي ونسب ذلك اليه فغزل
وسافر من دمشق فعجبه والدى الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى محيى المذكور آنفاً مرصفاً فاتفق امه عاده
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء
بقدم عصمتي وكان الوزير المذكور ناوياً أن يوقع به مكرها لما سمعته من خبره
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزيئة

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبته دين
عظيم ولما ولي الهاء القيا تعيد بتميته فصره قاضيا بقسطنطينية عشرة أيام ونقله
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فبات الخادم
وحصل من سلا نيك مالا جز بلا وقدم فبقي معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير
الاعظم محمد باشا الكورى فعمله قاضى العسكر باناطولى وروم ايلي وتكرره
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا لحسن المنادمة وكان طرفاء الروم
تتافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكالمته وكان أديبا ناهرا الطريقة وقد
ذكره القيومى في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كماء حلا وعذب
في الحياض فهو كامة الزهر بل نادرة الدهر تشرفته وربطت سببي بسببه
فشف سبى وبهشمة ورق طبعى فكلم تلقيت من فيه مأهورة التديه وكلم تلقفت
منه زهر الآداب التديه وبيان الفصاحة الاديه فن درره الزاهره وأشعاره
الباهية الباهره هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء مجحلا * شمس الضحى في رفعة وسناء
فكان لى فوق الشربا منزلا * علقمت بسدته حمال رجائى
وقوله في صدره مكتوبة

ياسراج التقي ويدر المعالى * دم منبرا وها دال العباد
كنت من قبل أتم اليد بالاحلال والآن بال دال المدادى
وكتب الى الشيخ الاسلام أبى السعود فى صدر كتاب وهو
لازلت فى فلك المعادة ساطعا * أنت الكفى بجا حتى وحسبى
أمات حظوة نظرة من أجلها * أشغلت ساحتكم بسط كروى
قال ولما قرأت عليه فى تاريخ ابن حلكان قول ابن عبدربه
نعق الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
أنشدنى لنفسه

ورد النسيم فقلت اصدق قائل * اذ كان من ألم الغرام خبيرا
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزق وفى صدرها
يومكم نصفه تقضى يوم العز والنصف منه لا تقربا
طالع الدرر بعد كل عشاء * فالإسالى تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء زمن الورد أنشدني لنفسه
عصر ورد عش بالرحيق المصفوق * دم فان الصبوح مثل الغبوق
أنت بالفتح والدلال أنيس * ولى الخمر كالصديق الصدوق
وانتخل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت
قم الى الروض واغن بالراوق * من سلاف قدراق في الابريق
في ربيع وأعين الورد تسدو * بين غمض الزهور والمستفيق
واجتل الكاس في الرياض عروسا * تشف بالراح من لهيب الرحيق
هي راح وراحة وشفاء * بل وبراء لكل قلب خفوق
قد صفت في الزجاج عند التصافي * فهي أهل الصفا لصب مشوق
طاب وقت الربيع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس واخل موافق ورحيق
والمليح الذي اذا ماس عجبا * وانثى قدس باخض رقيق
يسلب العقل والقواد بوجه * وبطرف وبسم وبريق
ان تدر كلسه ترى القوم صرعى * من مدام حبابه في بريق
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق
حركته على العصون شمال * فهو نشوان فوق غصن ووريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كأس خمر عتيق
بين ورد وحسنه ودمام * واتخذار المياه بالتصفيق
اتما العمر عيشة المرء في الصفو روض اليها وحسن الصديق
حيثما السكك من دنان الجميا * نشأة الصب في منى والعقيق

مؤذ كره والذى رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرى
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيت من معامها وقد دارت رحي
رجانه على قدمهاود كرفى بأشياء كنت نسبتها اطول الغيبة بل تناسيتها وقد صدت
مرآة فهمى اطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطرى لبعده العهد عن خدمته
فان الصارم الصمام يدو * شباد لطول عهد بالصال
ورأيت لم يعبر عن معامتى في الحقيقه وهذا خلاف مشربه المشهور عند الخليفة
وتعبد بأحوالى وهو في مداراة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق بحباب وحصات من وعوده على أنصب جناب ومن
 زرع خيرا حصدا جزاء حالت غيوم سوء الحظ بين طرفي المنى والاحسان فلم يساعد
 على الامية المقصودة الرمان وكنت اليه في تلك الايام قصادا ورسائل ونصولا
 هي لشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء
 كثيرة قال ولم يزل على الظرف والصلف الى أرجاور من مضي من السلف
 وفاجأته المسية وباوله ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدمام وذلك في ثاني
 عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين وألف ودفن بساب أدره من
 أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا وقد جعلت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لييب
 * وسهم الرزايان بالنفائس مولع * انتهى

الشمس المنتاري

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنتار الحلبي ثم دمشقي الحنفي العالم
 البارع المناظر القوي الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكبار ذكره
 الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخلط مزبل سابق في حلبة
 عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهترت أغصان الرنى اذا حدث
 التسميع عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان
 نقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديها وسارت محاسنه رانحتها وغاديا
 وأثمرت أقلام القنوي شمس آفاق له ارتفعت فيما لها من أغصان أثمرت من بعد
 ما قطعت ونور فضله بادي لكل حاضر وبأدي

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يعشى البلاد مشارقا ومغاربها
 قوله مخلط مزبل يضرب للذي يخالط الامور ويزالها نقة علمه واهتدائه اليها
 انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم الرضي بن الحلبي وغيره ثم
 وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل
 النابلسي والعماد الحنفي والمثلا أسد وطبقتهم في الاشتغال على العلاين
 العماد والشيخ أبي الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد
 ورأيت في بعض مجاميع الطاراني انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس
 القضاة والوعظ بالعمارتين السلمانية والسلمية والبقعة بالجامع الاموي
 وغير ذلك من الجهات والحوالي وأفتى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس
 في البيضاوي وأخذ عنه جمع كثير منهم الناح القطان والحسن البوريني والشمس

الميداني والشَّيخ عبد الرحمن العمادى والشمس محمد الحادى وغيرهم وكان عالماً متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت أكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللمح يذكر شيخه ابن الحنبلى المذكور والاطراف فى الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والانفراد عنهم به وكانت بنته وبين رفيقه النابلسى والمنلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يؤدى ذلك الى المناظرة وكان النابلسى يلائمه وأخذ يخاطبه لانه كان أنبل منه وأوسع جاهها وأطلق لسانا وكان كثير الخفاصة والجدال يحب التصدق على اعلام الشيوخ فى المجالس الحافلة ويتمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول سحيم

أنا بن جلا وطلاع الثمايا * متى أضغ العمامة تعرفونى

وقول أبى الطيب

أنا صخرة الوادى اذا ما زوحت * واذا نطقت فابنى الجوزاء

وكان كثيرا يلمح بأبيات أبى العلاء المعرى من قصيدته اللامية المشهورة

اذا وصف الطائى بالشع مادر * وعبر قسا باله — هاهه باقل

وطاوت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والحنادل

وقال السهلى للشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لونك حائل

فياموت زر ان الحياة ذميمة * ويانفس حدى ان دهر لى هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السهلى للشمس يضع يده على صدره مشيرا الى نفسه

الى غير ذلك وكان مع ما تصف به من التفاخر مبعصا لمن يتصف بنفسه وجرى له

فى أيام سليمان باشا اس قباد بن رمضان لما كان نائباً بدمشق فى سنة تسع وثمانين

وتسع مائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسى الآتى ذكره بسبب

قراءة الحديث بالخامع الاموى بن العشاء بن على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن

أبى الحسن المكبرى بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم ما فعله

فقال السيد محمد بن محمد بن على بن حصيب القدسى ريل دمشق الآتى ذكره هذه

الايات يخاطب ابن المنقارىها

منعت ابن داود الحديث بخلق * ومامله فى الشام والله من قار

وترعم حصر العلم فيك بخلق * فتنقر أهل العلم فيها بمنقار

سيأتلك من ربى بلاء وفى غمد * ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما يكره حتى قال فيه
الداودي قصيدة رائية أولها

يا نخطه من عظيم القهر جبار * حلى بساحة من يدعى ابن منقار
منها يصفر من حسد حتى كأن به * ربحا قد جمعه عهد ذات أذوار
ويعتربه اضطراب في مفاصله * كأن أفكلك في أعضائه سار

ورأيت نخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أتى مدحته بقصيدة جميلة
بديعة أولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام * وجادت عليه اطاللات السواجم
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كأنه * سنانور شمس الدين عين الاكارم

فما كانت جائزتي منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطه على النجم الغزوي
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقر الحديث
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأصكر ذلك الشمس وانفق اه حضر يوما
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواه على النظم والتدريس فاجتمع به
العيناوي والنجم فلما تكلموا نارت العوام عليه وأجأوه حتى خرج من باب
البريد فابا وهو بعمامة صغيرة غير عمامته المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفي بن بسنان وحضر جماعة من أعيان
العلماء منهم الحد القاضى محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحو بينهم ما ثم
طلبوا المناظرة بينهم فتناطروا في عبارة من نفسه يرايضواي وكانت الغلبة للنجم
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهم ما وكان ذلك اليوم قد ظهر نجوم
السماء نهارا لثورة الكسوف فقال بعض الادياء مع مراعاة أجاد فيه وهو قوله
* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم * فسبكه النجم في أبيات هي قوله

بعام ثمان بعد نسيه عين حجة * وتسمى مرت جرى الامر والحكم
بان حضر الشمس ابن منقار الذي * تحرى جدا للاحين زايله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطرق * لنا حد لا بل خانه الفكر والفهم
 فقيل وبعض القول لاشك حكمة * وعمد كسوف الشمس قد ظهر الحجم
 ولولا تلافى الله جبل جلاله * أصاب تلافيا حين تابعه الرجس
 والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما عمله مسلم عندهم يعرفه وان طعن فيه طاعن
 فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على آيات له كتبها
 الى قاضي القضاة ناشام العلامة المولى هلى بن اسرائيل المعروف بابن الحنائى
 وكان وقع له وهو قاصى بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكاتب الرجل
 محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكاتب له بعض من كان يظهر الصداقة
 والمودة للقاضي المذكور فبلغه ذلك فقال ضمننا

لما فى الشام اخوان * يظهر الغيب حوا
 وأبدوا فى الجمعا شانا * به وجه الصفا شانا
 وطئوا أهمم ذهلوا * وما غدر واوما خاوا
 ولما ان رأيا الدهل طبع الناس مذكورا
 صفعنا عن بنى دهل * وقلنا القوم احوا

وآيات الشمس هي هذه

لسان العدا ان ساء وهو كليل * قصير ولكن يوم ذال تطويل
 وأقلام من باوا الضلت وأخطأت * وليس لهم فى ذا السبيل دليل
 لقالك شانه سوء فعله * وفعل الذى الى هلاك جميل
 فلا تخفل مولاي ان قال قائل * ستشدهم عند القا وتقول
 وسكران شتنا على الناس قولهم * ولا يسكرون القول حين يقول
 اذا طلعت شمس النهار تساقطت * كواكب ليل للافول تميل
 وهل يعلب البحر المعظم جدول * وهل يدعى قهر العز برذليل
 وهل الجهور أن يتساوم عانا * وليس سواء عالم وجهول
 فلا يحب ان خان خل وصاحب * لان وجود الصادقين قليل
 على أنى أصبحت للعهد حافظا * وحاشا لدينا أن يضيع جميل
 صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا * وفاء عهد قد مضت وأصول
 وانا القوم لارى العدر سنة * اذا ماراه صاحب وخليل

نعم قد كابدنا الطراد جوادهم * وأنت كريم لا برحت تقبل
 وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان
 بينهما من سالف مودة وائمان ثم تغيرا وانحرفا كما سأذكره ولقد ذكرنا الخلد في رحلته
 قطعا من تلك المراجعات ورأيت القمير بخط الخلد في بعض مجاميعه آياتا كتبها
 اليه الشمس مسائلا فأجابها عنها الخلد بآيات من نظمته فأما آيات الشمس فهي
 هذه وناريخ كتابها ستست وسبعين وتسعمائة وهي قوله

أيافاضلا أئنت عليه الافاضل * وشاعرت وذاعت عن علاه الفواضل
 حمت علوما ثم رحمت تقيدها * فأصبحت فردا في الورى لا تماثل
 وكم غصت في القاموس نحو ومحاچه * فأخرجت در الیس بحويه فاضل
 ففي نظمك الدر التضييد منظم * وفي النثر منه ثور الجواهر حاصل
 حللت محب الدين في الشام فأنثت * تتيه بكم اذ ربهما الفضائل
 ولا بدع أنت البحر في العلم والندى * وكم عم طلاب القرى منك نائل
 رقيت مقاما في الفصاحة ساميا * بقصر عن غاياته المتناول
 ليدبلد وامرؤا اقيس مطرق * لديه ومحبان الفصاحة باقل
 وقد أرسل المملوك محول سائلا * سؤال محب للحميب يسائل
 لانك في الفقه الامام محمد * لذلك قد قامت عليه الدلائل
 فأى وكييل لا مجال لعزله * وان مات ذوا التوكيل فهو يزال
 بعنت سؤال اعاطلان حور دهمكم * وايكمنه برحو الخلى ويحاول
 وقد جاءكم عديروم ككتابه * ويكفيه فخرا أنه لك نازل
 تأخرت في عصر وأنت مقدم * وفرت بما لم تستطعه الاوائل
 فجدد جواب لا رحمت تقيدها * لانك شيع في الحقيقة كامل

وأما آيات الخلد هذه وهي قوله

أهدى سطور أم قد ودعوامل * وتلك شموس أم يدور كوامل
 وهل هذه الالفاظ أزهار روضة * فماها من المرن العدير هوائل
 وتلك المعاني أنجم مستنيرة * أم القاصرات الطرف فيها تغزل
 وبعد فيارب الفضائل والندى * ويا بحر علم ما الفضل ساحل
 لئن كان ما أظهرت في الطرس أبحه * فإليك شموس فيهما الفضل رافل

وان كان مارصعت درآمنتظما * فانكبحر في الحقيقة كامل
 لقد أظم النظام ما أنت ناظم * وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل
 أشرت بالغاز وحسن تल्पف * الى لعزفيه العيون تغازل
 وصورته مولاي تو كبل راهن * لمرتهن في بيع رهن يزاول
 وقد شرط التوكيل في عقد رهنه * فان مات قبل البيع لا عزل حاصل
 فخذ وفضل بالقبول فانتى * لعبد قهر خامد الفكر حامل
 وسامع لهذا العبدان رضاعتي * لعي الشعر من زجاة وحظي سافل
 فوابل نظمي عندك الطل قد غدا * كما ان يا مولاي طملك واسل
 فلا زلت في أوج النضائل ساميا * وفي ذروة المجد الرقيق تحاول
 ولا زلت صدر العلوم وموردا * فلا غرو ان طاب ثلديك المناهل
 ومن ألفت شعره أيضا قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن محمد بن
 الهلالى الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائله * ودعني بالسكتوم قد باح سائله
 وقلت له منى البسك تحبته * أما هذه أوطانه ومنزله
 أما ماس في روضاتها بان قدته * ومالت لدى مر الاسم شماليه
 فمالك قد أصبحت قفرا وطفوت * طوائف دهرى فيسلك ثم زلاله
 فقال سرى عنى الحبيب وفاتى * سنسارق شمس الدين ثم هو اطله

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب
 الشمس من يوم الثلاثاء اربع عشرى شوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان
 صغير به محراب قديم على الطريق الأحمد الى السويقة المحروقة غربى ترية باب
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضى محب الدين كان يتأذب معه
 ويعظمه لسنه وجرا على عادته في التأذب مع أهل دمشق واكرام كل منهم على حسب
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يتقدمه في المجلس فلما انتصرت لنا
 شيخنا بسبب تعنت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا
 الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عند القادر
 ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا تأكدت بينهما بسبب قيام الحد به مرتين فاجتمعا
 آخر عند قاضى القضاة الكمال ابن طاشكبرى قاضى دمشق فتم تقديم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنقار وقال أنت كنت سابقا تهذمت فلم تهذمت على قال
تهذمت الى مجلسي وكنت أترك سابقا بمقامي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين
في المجلس فأخذ سيد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقى الشمس على
غيطه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه
انتهى

مفتى فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الغرناطي أصلا وأباً والقصار لقباً مفتى فاس
وريحانة ذلك الكاس ومحدث الغرب الاقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى
فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث
عن ولي الله أبي نعيم رضوان بن عبد الله الحلولي الفاسي وعن المفرد بالمنطق
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جار الله محمد خروف الانصاري التونسي
وعن الاستاذ محمد النولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ
المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزالي مفتى دمشق وغيره
وعنه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلائلي
الفشتالي والسيد عبد الهادي السجلد ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر
أقطار المغرب فنفي في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا الابعة تون مجاهدا النحو والفقه والقرآن مما
يوصل الى الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن
رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لا بتلانه بالاسر وغرق كتبه
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجيبة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما
انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة
في فنون كثيرة وتنبهت عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع
زيادة تحقيقين بكل معرفة وتحرير وغوص على المسائل فانتفع به الامن صلت
نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خمول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع
ملازمة القصار أكثر لانه فراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

تسع أبي منها أولو الاحلام والهمم السنية
 الاجمال ضرورة * تدعوها من حسن نية
 وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية
 وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه
 وكذلك الاجابة للطعام وللولايم والهديه
 فسد الزمان وأهله * الا القليل من البريه
 وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الاف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القاسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة آبيه
 القاسم قال الحسين بن المهلا لا برحت آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة
 والحقب انه السيد الذي طهرت فضائله في البلاد وأدعن لفضله الحاضر
 والباد واجتمعت كية اليمن اليه وأخرج الاترا للبا سمرهم وأقبلت عليه الفتوحات
 من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان
 اماما جليلا مفسنا في كثير من العلوم قائما باهبا الامامة مباشرة للامور بنفسه
 لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في
 ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركات نيته ومكنت في الامامة نحو
 سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والذي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ
 واختصه بمجالس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل
 على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سبع وعشري
 رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة وتسعين
 بالخلافة وتولى عهده أخوه أحمد في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة وتسعين
 فبإيه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القاسم الى نفسه فبايعه أهل
 اليمن في أب وجهلة وما يليها ولما تقام الامر وتفرقت الاحوال اتفق رأي العقلاء
 من الناس واجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم ففوتوا الامر
 لاسماعيل فبايعوه وكان رأيا سديدا فأقبلت عليه الناس وأمراء البلاد من كل جهة
 وطاعوه وجهروا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم
 بقدومه أحمد أغار من شهره بأعيان من يها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين
 وجماعة من الكبراء منهم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فبإبي

الطريق الى ثلاثا فتتلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلاث
عصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلاث الى صوران فسلم اليه
الامر وبايعه وصحبه الامير الناصر بن عبد الرزاق صاحب كوكبان في جمع من
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما
مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة
متوليا عليهم من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوني

(محمد) بن قباد المعروف بالسهم ووفى البروق ثم الدهشقي الحمفي مفتي الشام
وأجل فضلاء الزمان كان فقيها بارعا حافظا للمسائل كثيرا لا اطلاع عليها عفيفا
خيراديسا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة ~~كثير~~ الصمت متأربا على
العبادات والمطالعة ويروى عنه انه كان لا يفتقر عن المطالعة ولو كان ماشيا في
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقا به وتخرياته وكان وروده الى
دمشق صحبة القاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتاهل وولى النظر
على أوقاف الدر وبشيرة ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظر وتولية
البيمارستان القهيري وولى النيابة الكبرى وقسمه الموازيت مرات وانخطمدة
فأستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطبايح
أحد الكتاب وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حصر في الدعوة
الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم
الزير حاقق المعرفة فأمر عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع
أعداد أكثرها وقال قد طلع في طالعها منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق
فلم يمض الا هنيئة واذا شخص من حيران السكوني دخل عليهم وذكر أنه جاءه سماع
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعي ينتظره وقد جاءه بأمر اليازية
ولما صار الفتحى المذكور امام السلطان مراد سه خطه من رفته فكان لا يتفك
عن اليازية ورأس يد دمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبده الرحمن العمادى
فوجهت الفتيا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته
التي رثى بها العمادى فقال

يادفتيا طال السؤال لقبه * وجوابه متعذرا الامكان

وحكى والذى بل الله ثم اهل غفرانه اه وقف على رسالة كتبها اولاد العمادى
الى مفتى الروم يطلبون منه الفتاوى ويذكرون ما همهم من صاحب الترجمة
واستشهدوا ببیت المنى المشهور

وفي النفس حاجات وفيلك فطانة * سكونى بيان عندها وكلام
واستمر مقنيا الى أن مات وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبدونى بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو
ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشاعة وأعظمها واهى الحد الفاصل بين بلاد العثمانيّة
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكروس وتعرف هذه البلدة
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بها عين
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتها رونق الدين كما كان بمنه
وكرمه

تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقية النسب ذكرته
في ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المنتمى
الحنفى المذهب رئيس وقته في العلم والجاه ووحيد دهره في سووده وعلاه وكان
عالما محققا وحبرا مدققا غواصا على المسائل كثير التبحر بمعلومه اعارف وفنوننا
وقد حظى من التخصيص والتشجيع بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من
المتبحرين وبلغت شهرته الآفاق ورزق الابناء الذين هم غرر جباه المعلومات
وأكابر تاج انكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي
على مدى الازمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان
كالفرقد بن النيرين والساميان فى الانارة على نور القميرين أحياهما الله تعالى
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحائب مواهبهم الصبية وقد ولد بدمشق وربى فى حجر
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السلمي الحنفى وجوده
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحلى وقرأ عليه لاهل سما افراد او جمعاً من طريق
الشاطبية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقه المسند
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفى وأجازة بما يجوز له روايته
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع الاموى
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجازة

بساتره وما يجوز له روايته في آخريه وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن
محمد الفرغاني المتأخر من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من
الاربعين النووية وأجازه بسائرهن وما يجوز له روايته وحدث في طلب العلوم على
جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح
البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري
والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف
الجالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفرقه والشيخ عمر القاري والشيخ
رمضان بن عبد الحق العكاري وتفرقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف
ابن أبي الفتح وتفرقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفرقه عليه وسمع عليه
بعض تفسير النخعي وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه
شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازها وشرح القاضي زكرياء بسائر آياته
في آخريه وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبلة الدسر
في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمنال عبد الكريم
السكراني زيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التقي زازي
وشرح الطوالع للسيد الفزري وشرح منازل السائرين وأجازها وما يجوز له روايته
في آخريه ولما ورد الحافظ الاثرى أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق في سنة
سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لان حجر وفي أرجوزته
السماوية بإضاعة الدجعة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن
صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجازها بسائرهن
وما تصح له وعنه روايته ولما رحل الى دار السلطنة بحجة والده سنة أربعين وألف
لازم بهادر من الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين
وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا
للقاضي عياض وأجازها وما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث
المدية المنورة الشيخ عبد الرحمن الخياري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري
وأجازها بسائرهن وما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارق أنوار طابه وأتم
بجزا من فصل الله تعالى على كافة الخليقة تراه هذه الآيات

حياء الطيبة العراء متكررا * من الحياء جزيل النفع مذكوب

فلي بأقلك بدر كامل أبدا * في حبه مهجتي والروح أحسب
 به اعتصامي اذا ما شفتي ألم * به أغاث اذا حلت بي الكرب
 به غنيت عن الدنيا وزخرفها * به توطد لي الاكاف والرتب
 به فثيت جوى يا حبيذا تلقى * والحب مقرب والوصل مرتقب
 عليه أزركي تخيمات معطرة * من نشره اذ اليه العرف ينتسب
 ما اخضر عيش محبيه وروضته * وقام فيها على الاقدام منتسب
 وقال أيضا عمدا باب السلام على داخله السلام

حبيذا باب السلام اذا * عابته مقبلة البادي

فيه لي نشأة نشأت * كأنما نوبت للنادي

ولما ورد له مشقة اثنتين وخمسين وأنف المولى الشهاب أحمد الخفاجي وقد وافق
 قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حبل مجد في ديار تربنت * بأحسن ما تولى الرياض وما تندى

وحيث اغتدى المولى الشهاب بجلق * فلا غرو أن ترهوم أهبحة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام
 وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضي العساكر الرومية المولى أحمد

الغدير بالمعيد

أنى التلب أن يقوى على النار والصد * وعصن الصباغص جميل الى الورد

وما كل تبريح يطاق احتماله * ولا كل من تهوى تخنيه لا يردى

وبى ما نل في مهجتي لا اعتاض لي * بذات وشاح عن لقاه ولا رد

جميل الدمى عذب اللهى موبق الحمى * ظريف السمى غض المامئس القد

جميل الحميا يحجل الشمس ابدا * ضحى أومسا أزرى على الاغصن الملد

وان قام حاكى السهري اغتداله * ويا حبيذا ان رخ العطف بالقصد

ملج وشى النمام من فوق حده * عدار اغتاشى من سطاشوكه الورد

عرانا مندى من العظ صارم * ديا حسنه من فارس فالك تجدى

حكى شعره ليل التحافى بطوله * وأعقب خلفا بعد ماجاد بالوعد

وأوى ومألوى على زورة * فيما حسرة غاض الوفا من ذوى العهد

ولكن لى من فضل مولاي أحمد * نتاج عقد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب بعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب التائي وزادني * ولوعاه هل أفضى اللدالي بعلمها

واني راج لقا بعد بعدنا * وقد يجمع الله الشنتيين بعدما

وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأزرد واجافنا * والآن صرنا فرادى

بافرة قطعنا * وما نسينا الوداد

وقال أيضا في معنى قول مهيار

أنكى ويكي غير أن الاسا * دموعه غير دموع الدلائه

مالنظم يقضى الدجى غيرى بمطلوبه * وصلا وأقصيه بوعدمحال

أحبي ويحيى الليل لكثما * ليل التجاني غير ليل الوصال

وكتب الى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره * والعين من طول المدى تختاره

يا نار حبي ولي هم وجد على * وحدت شعبي حيث شئت ناره

رعيا لا يام مضين ونحن في * مرح التأنف والهنا أقطاره

أيام مرحنا الرياض ومرحنا * فوق الحياض وأنسنا أقطاره

وحديثنا الجوى يدار أذنم * كأس العتار تشععت أنواره

وخطابنا السحر الحلال أسرم * طيف الخيال اذابت أسراره

لله من عصر بضى لما مضى * سيف العتو على الحشاند كارد

عود فعود مدنفاتكم قضى * شرح الشاب وما تقصت أوطاره

وتعطفوا بحشاشة الصب الذي * هجر السكرى وتواصلت أخطاره

وعساه بعده بلطف شامل * من وصلكم ففلى الكرى بمداره

ثم رجع الى الشام وأقام بها وولى النيابة الكبرى بمشق وقسمه العسكر زدرس

بالتقوية ولما تولى والده ولى مكانه النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت

لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجارى الاستدعات

وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لان الناظم

شرح في تأليفها من باب الاستثناء مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس

من كتاب الطهارة الى أثناء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

واقف به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان
 المغربي زبيل الحرمين الثمريين وشيخنا الشيخ رمضان بن موسى بن عفيف وشيخنا
 الشيخ أبو المواهب الحنبلي وشيخنا الشيخ عبدالحى العكرى وغيرهم وكانت
 تصدر له مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقهها في النفوس فمن ذلك أنه خرج
 يوماً الى منتهه يسفر عن حجابها وينفق عن طيب رياه فقري بين يديه ماغنته
 نعم الحاربه بين يدي المأمون وهو

واقدا أخذتم من فؤادي أنسه * لاشل ربي كف ذلك الآخذ
 وزعمت أني ظالم فهجرتني * ورمت في قلبي بسهم نافذ
 ونعم هجرتك فاغفري وتجاوري * هذا مقام المستجير العائد
 هذا مقام فتى أضربه الهوى * فرح الحفون بحسن وجهك لا ند

قالت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت
 ثلاث مرات وكان بحضرة الزيدى فقال له يا زيدى أيتكون شئ أحسن مما نحن فيه
 قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة
 الخليله فقال أحسنت وصدقت ووصلني وأمر جماعة أن يدرهم يتصدق بها
 فكانني أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد
 النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا نصراع هذا مقام المستجير العائد فقال
 تسلم العذول بأنني أفتيت ما * أخفى الحفاط من الغرام الواقد
 همى اقترفت لما اقترى فاغفره لي * هذا مقام المستجير العائد
 وأشد أيضا قوله

هذا الحايط مودتي حيث الهدا * حولي برؤعي بهجرت النابذ
 فسألته الربعي وقلت دع النبي * هذا مقام المستجير العائد
 ثم أشار لولاده ومن في جماعه من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا النصراع
 ويظن ما أسببه على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قراحتهم واختيار ساقلهم
 وراجحهم فاستدب ولده الندب السيد عبد الرحمن فقال

هذا العهود مغاضبي فألمني * في صورة الاشفاق طيب النابذ
 فسألته أن لا يفوه بما جرى * هجرتي له عسى بقول نافذ
 قضى ونعم على فيما قلته * فأتى به ددني بسيف شاذ

رحاله قد صدق الخيال وانما * هـ هذا مقام المستجير العائد
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هـ باقدي فيك الغرام فما الذي * الجالك تعذبي به حجب وراقذ
أضرعتي أم ما فترته عواذلي * عنى اليك من الكلام النائد
رحماني لاترغ غير موتي * وحفاط ودتي لاتكن بالابذ
فلايك منك با استعدت وانه * هـ هذا مقام المستجير العائد

وقال أيضا

رحمنا نحوى بطرف أدعج * فاستل روحى من جميع ما أخذى
فطفقت أستعفى اللوا حظ قائل * هـ هذا مقام المستجير العائد

ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد أوسعت عنها قلبى أسهما * ان غض عنى هذه أصمى بندى
ما ذوقت الا وقت لسمها * هـ هذا مقام المستجير العائد

ثم قال شيخنا مركة الوجود الشيخ عبد الغنى النابلسى

لاحظت خلا فوق صحفة خده * متواريا خوف الالهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لى * هـ هذا مقام المستجير العائد

ثم اتصل بشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وافى الحبيب بغير وعد زائرا * برنو بطرف بالمجامع آخذ
أرى بسكرهوى وسكر مدامة * حتى اذا سدت على منافذى
ناديته حسبي فديتك زائرا * هـ هذا مقام المستجير العائد

ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أرأت آمالى بوادى مخصب * وحى منيع نعم كهف اللائذ
فلذلك نادانى يقينى معلنا * هـ هذا مقام المستجير العائد

وقال الشيخ زين الدين البصرى

وأغن قنالك اللوا حظ ادعج * يرمى بذبل فى القلوب نوافذ
نادته أفلاذى وقد فسكت بها * هـ هذا مقام المستجير العائد

وقال شيخنا عبد الرحمن التاجى البعلى

ولقد وقتت على الطلول عشية التوديع يوم البين وفتة لائذ

فاستعبرت عناي لسان من * أوهي بفرقة جميع ما أخذى
لام العذول وقدر آني والهيا * فأجبتة خفض عليك منابذي
لورا علك البين المشت عذرتي * هذا مقام المستجير العائذ

وقال الأشجد بن السفرجلاني

يا آل بيت المصطفى شعري حلا * فيكم وطابت بالمدح لذائذي
وافيتكم أبنى حماكم منشدا * هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ محمد الدهلي

يا من ادا جارته في مسلك * ألفيته قد سطر ق منا فذني
أهون بمضناك الذي حيرته * هذا مقام المستجير العائذ

ثم بعد أيام طلب تضمه من الامير المهدي فقال

بسوى حماكم لا تراني مقلة * يا من لهم ودي المؤكد لا نذني
فاذا وقفت سماكم متدلا * هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلي

عاهدته أن لا يميل وقد رأي * نهد العهود فدنيته من نابذي
رد الصباح لاطرى سمحره * ليلا وسد بالصدود من نافذي
ناديته والياس أمسى ضاحكا * وأبامل الآمال تحت نواجذي
رفقتا بقلب لا يميل لعيركم * هذا مقام المستجير العائذ

انتهى وسأيتك من مكارم اخلاقه أنه دعا بنو الاصفر أعيان تجار الشام
فقط قد يدل بمولوعز بما على حماة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا
وحنقا فأنتد بعض الادياء مخاطبا أصحاب الدعوة بجمع من صاحب الترجمة
يبي محيي الدين بن عبد الظاهر في الملك الأشرف لما نزل عكا وهما
يا بني الاصفر قد حلت بكم * نعمة الله التي لا تفصل
نزل الأشرف في ساحتكم * فأبشر وامنه بضع متصل

فمرى عنه الغضب وتلا في المجلس بأحسن تلاف وانشر قال لي بعض الاخوان
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيته سر سروره في تلك الليلة وقد وقفت على أشعار
كثيرة وقد ذكر لي ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا
لنفسه ومما ياطف موقعه قوله في الغزل

أمل ليس يتقضى في تمنى * نظرة تستفاد عند التفاتك
 لست أرضا لمسرفاني تخنيك بحال والحسن بعض صفاتك
 لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك
 بقوام يمدى على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك
 ومحيا يرى ضئيل نخولى * لعذولى والصبح لاسرهاتك
 وسنام سم الى الرشد يمدى * هائمائل في دحي مرسلاتك
 يابديعنا تحكي الرياض سبحاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك
 أنامن لا يجيله فرط اعرا * ضلك عن مذهب الولا وحياتك
 وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاءه مهجة ذاتك
 حسب قلب وناظر يتنا * لبأن لا يرى سوى حسناتك
 ملح تسلب النهى ومزايا * أيها استطاع والخط فاتك
 وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النفحة وكانت ولادته في عزة رجب سنة أربع
 وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة
 الفراديس رحمه الله تعالى

ابن برام
الرومي

(محمد) بن طغلق الله بن ركريا بن برام البشهر شيخ محمد العربي أستاذي
 ومرحبي وملاذي عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علماءهم وأوحد العصر
 في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان
 اليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في اللسان الثلاثة
 وجزالة اللفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له
 أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما يبلغ وازداد على الأيام
 رونقا واتساقا ورياسة وعزة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة
 العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياها وارده عليهم واحساناته
 فأصه لديهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاطيع لناف على ألف ورقة وجمع
 من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة
 توعها لا يشد عن فكره شيء منها سرسومه كلها واتسد شأهدت منه غربة وهي
 اقتقد يوم ما لحمة ديسال فأمر حافظ كنيه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم
 الرياضية فاستمر الحافظ والقدير به ثلاثة أيام في مراجعته هذه الرسائل وطورها

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها
بأسطرها وورقها ثم طفرناهم على طبق ما يشخصها وكان من الذكاء في مرتبة
لم تسمع عن أحد حتى انه جاءه يومارجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستناد
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ عمل الاسطرلاب وله من هذه الخوارق
في الخلدس أشياء كثيرة ولديها بلبه وتقدم أن والده ولي قضاء هامة خمس وأربعين
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتعيد
ب حفظ هذا الدر التيمم وكان عنده وعند زوجته أعز من كل أحد فانها ماررقا
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه
لا سيما من أهالي الحرم الشريفين ثم شرع في الاشتغال فقرأ أولاعلى
الاستاذ السيد محمد نزيل قطن طينية ثم على حامدين مصطفي الاقسرائي وعلى
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بانا طولى
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير بمنسلاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج
في الادب على عمه ساطان العلماء والشعراء وكان في عنفوان عمره يعرض عليه
اطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أو لا يشيخي ثم بعرتي واشتم ركاله من حين كان
ولدا وكان الساطار مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة ولقد ذكر
والدي بؤاء الله تعالى فسبح جنانه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جاب فلم يلتفت الى ماسقط
فغضب السلطان من زهاته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعها حفدة
عمه معهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذوا المخدم صاحب
الترجمة الى صدره وضعه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك
الوقت ثوب الوقار والسكون والهبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه
وورثه وحقته جماعة عمه كالوالمولى محمد عصمتي والمولى محمد الجمي ثم اتصل بكريمة

شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصيره كأحد أولاده في المحبة والخير ووجه اليه
ابتداء مدرسة سمعهم بربته موصلة العنق ثم نقله الى احدى الثمان ومنه مدرسين
بمدرسة أبا ناخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأربع مائة فضاءه عبد البر
القيومي بقوله (لشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشري رجب من تلك السنة وسلك طريقها محمودة مع الوفاة
والعفة وكتب اليه والذى هذه التصيدة يدعجه بها وهي

صح الوصال بداعموده * والدهر قد صدقت وعوده
والروض أضحى باسما * لسرتي واحضر عوده
وتصوّعت أنواره * بمنى اذ وردت وروده
قد صاح فيه العندليب * وفاح في الآفاق عوده
من منصفى من شادن * فى الحب قادتى قبوده
ملك تحكم فى الورى * ولولم طوها جنوده
رقت دعاطف حصره * فتخبرت فيها بنوده
ارمت معنى الحسن منه * عليك تمليه خدوده
وعلى الحقيقة ماله * من مشبه لولا صدوده
شوان من خسر الدلال * عليه ما قامت خدوده
مارت أحشى بعده * فعلى اذ وفدت وودده
والصب من نار العرام فؤاده فيها خلوده
وعلى مياه خدوده * ورياضها أبدا وروده
رق العذول لحاله * يوم النوى وكدا حسوده
واى حبال حباله * فأتى لمضناه يعوده
فلك السرّة والنسبى * نحوى لقد دارت سعوده
بقدم مولى الشام من * أملى من الدنيا وجوده
قد حاز رقى بالولا * ولرق أجدادى جدوده
من دا يصاهى مجده * لاسؤدد الايسوده

ما المجد الا سجده * فاليه قد خضعت أسوده
 قاض عدالتهم عدت * ككل الانام هاشوده
 ملئت ملايسه حيا * ومن التقي نسجت بروده
 في العلم طود واتوا * نزع معسر دوا الحمر وجوده
 أبناه ربي ملجأ * أبدا وللعلي صاعوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عمل وتولى قضا بر وسه
 ثم أعطى رتبة قضاء أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين
 واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدي في أثناء قضاءه فوجه اليه
 بيانه أحيى جلبي وأجزل عليه نعمه الدارة قال والذي ووجدت منه أباشة فبقا
 وأخبارا شقيقة فنظم أمرى واعتمت شكري وأجرى ورعى في معرفه
 معروف اسلافه لاسلافي وجعل السعودى جميع المتصادم من أخلافي بانبا كلبوا
 وباديان حيث انتهوا فعدت وحشة اغترابي بخدمة انسا وألسن شكري
 لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويديع بديته وصفاة قريخته
 ولطف طبيعته وأشاراته الذوقيه ومحاسناته الادبيه ما يهز العيون وينطق
 الظنون الى ما حواه من كرم الشمايل والاحتشام والمحاسن الموفرة الانواع
 والاقسام فما أنكرت طرفا من أحلاقه فأقواله وما شاهدت الامجاد وشرفا
 من أحواله

واذا نظرت الى أميرى رادنى * ضما به نظرى الى الامراء
 ولوه روت أوقات عمرى وتشرعت بجميع مذاهب الشاء والدعاء له طول دهرى
 لما كنت الا فى كمال التقصير ومعتبرا بالمعجز الكثير ومما شنف سمعى به فى أثناء
 المداكره أيام تشرفى فى مجالسه الرايهية الراهره قوله من رباعية أنشدتها
 ناديت أحببى لاجل السلوى * والدهر رسوم ربهم قدسوى
 بالزوحة حدث فى المعانى حتى * قد ساعدنى على بكى رضى
 وأنشدته بديته على طريق المعارضة وهى
 يامن بعدوا وأورثونى البلوى * أبدي لكم من الفراق الشكوى
 أصحبت وحببتكم عميد دنيا * من بعدكم رقى لحالى رضى
 وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

بسي العقول لخطه فكأنما * سقيت سيوف حضوره بسلاف
سيفه صاد القلوب بنظرة * من بين نعل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشأ رقيق القد والاعطاف * لم يخش صارم خطه اتلاف
حطف النواد بنظرة من خطه * لما رأني انقص كالحطاف

ثم فارقته غازما على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالما لم يوديع هذا

ان سار عبد لا طاعتنا * في الناس أو أضحى مقبها

فهو الذي لحماكم و * مازال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولي قضاء العسكر بانا طولى في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان
وهو قاض بدمشق وعد أنى بجلازم على أحسنها وأرسلها من مدينة بيكي شهر
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل اليها معها مدرسة لاجي في روسه
بجس وعشرين عثمانيا ثم نزل الى قضاء عسكر روم ابلى وأرسل الى مدرسة
خوجه خبر الدين ثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار
السلطنة فأرصى في داره واستمر مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وحببت اليه أنفس
البضائع من الفنون ولا تمر لحظة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما
وصلت الى قسطنطينية في سنة تسع وسبعين وثمانين رأته في تلك الحالة وحضرته
فوجدته محط رحال الفصلاء ومقصد الادباء والشعراء ودخلت اليه بحماسة
وأندتته هذه الايات وهي

دنا الزكب من حتى تقادم عهده * وهج فيه القلب وحندي يعبده
دعته الى الشكوى معالم انسه * وليكن أسرار الغرام نصته
بنفسي من جرعائه كل شادن * تملك مني حمة القلب وده
من الصبير بنو خطه عن مهند * بقصد قلوب الدارعين فبرده
أردعيوني عنه خبنة كاتع * وهل يمنع الصادي عن الماء رده
سقاتني مدا مارق في اللطف حرماها * فشفها عن أحمر الورد حده
سلافا بصير الصع في كسنة لنا * فنساع الدجى منه سنا يستمه
وقد بسطت في الروض كف ربيعهم * نسع نوار حيمك كلوثي برده

سنة تسعة

بأه اسية

أقنانه على حديث صباية * الى العهر اشهى من شباب يوده
الى أن دعا للوداع فهاجى * خفى سعيه يظهر البث وقده
وقت وطرفي لأررد دمعته * وقد كنت حينا للفراق أعدته
وطارني الفتي المشت وما أرى * فؤاد يحسى يعجب الحب رشده
أنه طرف الشوق في كل مهل * يكاد الفضا يمدى ولم يبد ورده
وعزى يعود الشوق منى عنانه * لربح حواد يملأ الدهر وفده
أخو عزمات لا يقل حسامها * وعند مضاهيجهل السيف حده
بقوت احتمال المرء أول عفوه * وقد جاوز المقدور في السعي جهده
إذا اثرت شمس العلى عن حبيته * فظلمها يستخدم الدهر سعده
يرى به فمصن من الحمد يانع * ويعبق من نشر الثنا فيه رنده
فلا تعثر العظمت دون مقامه * بعد يرمنال يصدق العز زنده
عما تستجد الزنر وضار وقه * ومن فيض عناده المنى يستجده
أدر على الأيام سيبا تفحرت * يبايع حتى الصخر أعشب صلده
ولم يبق للقدار غير تعلة * يسيرها من قارن اليمن كده
فيما من يرينى من نداء أمانيا * يسألني فيها من الدهر وغده
رعى الامل الغادى البث انبياه * فكان الى صوب الجحرة قصده
وشام ليدك البحر في صورة الخفا * يفيض علينا من هبائك مده
فلا تنتهى في يومنا لك نعمة * كما انه لا ينتهى فيك حده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغاً وأحناها الضعف حتى صار كالقوس
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه في دماغه وفي الشتاء
يحملس في مكان صغير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من القمح والنار شئ
كثير وكذا في الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولي ثانيا قضاء روم ايلي
واردانتة الدولة وأقبل عليه السلطان محمد اقبلا لازائدا وكان يطلب الاجتماع
به وطلب أن يضمه في بستانه الذي باستيه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان
فروة من السهور ثم عزل فقالت أسليه بهذه القصيدة وهي

ضرب الغمام وضاربا من عنبر * ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس * كالخود في حلال الحر ير الاخضر
 والروض معتل النسيم كأنه * دار النعيم وماؤه كالسكر
 فاشرب على ورد الحدود مع الرني * راح الزجاجة والرضاب المسكر
 وانهب زمان الله وقيل فواته * فالعيش ليس بدائم لمعمر
 والدهر أعدر من أضب فاه * يصمى الفتى من حيث مالم يحذر
 ولقد عرفت نيه معرفتي به * فعجبت من حظ الليب المدر
 والناس أميل مارأيت الى الغنى * فيكاد يعبد كل عبد موسر
 ولرب ذى فضل يواصل ليله * طبا و جهل في النعم الاوفر
 لا سماع الله الزمان فاه * من شأنه تقديم كل مؤخر
 والتذل أضعف ما يرى متقدما * كتقدم المعمول قبل المصدر
 والتذب أجل ما يكون مجردا * كالغضب ليس يقدم مالم يشهر
 واذا الضمائر في المراتب قدمت * وتظاهرت حسن اختفاء المظهر
 ماخص ذو الجهل الدنيا برتبة * الا كالمخص الختام بخصر
 والمرء أتعب ما تراه اذا استغنى * خطرا و ليس حظوظه لم يفر
 كالمدح أضيع ما يكون اذا جرى * في غير روح الكون قاضي العسكر
 علامة الدنيا وخير مقدم * هو في الصدور كتسع في حير
 قلب الوجود العزيز محمد * ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
 وترالكمال فمن رأى أهل العلى * وأضله أمسى كمن لم يوتر
 متواضع للسائلين وربما * يسمو تكبره على التكبر
 بالعدل تقطر نعمة أيامه * للمهتدين ونقمة للنجس
 لو كان يطلب قدره لم ير ضه * الا الأسرة أو مراقي المنبر
 مولى اذا بخل الغمام أفاض من * يمناه بالتقدين خمسة أنهر
 يعطى على الحالين قدرة ملكه * ويريك عذر المذنب المستغفر
 لاشئ أكرم منه الاجائد * كرمابه والجلود أشرف مخبر
 تبع الافاضل والاما جدرا به * ان القابل لتابع للاكثير
 قامت فضائلهم به فكأنها * عرض وجوهه زانه كالجوهر
 من قاسهم جودابه فكأنها * قاس الجدول جاهلا بالاجر

التذل بالمعجزة
 الخسيس
 من الناس
 والمختصر في
 جميع أحواله
 والعوام تهمله
 مع انه بالمهلة
 الوسخ يقال
 ندلت يده
 كفرح كافي
 القاموس

سخت مكانه أحاديث الألى * سبقوه من معن الجواد وجعفر
ولس تأخر عصره عنهم فا * هو في سبيل المجد بالتأخر
ليس الزمان بموجب تفضيلهم * فسميه المختار آخر منذر
والطل قبل الويل والاسفار من * قبل النجى والخلا بعد المحشر
وتجىء فدائكة الحساب أخيرة * لتكون جامعة العديد الاوفر
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد * محصورة لمناقب لم تحصر
يا أيها المولى العظيم وخير من * ورث السيادة فسوراعن قسور
خذها بديعة باها وضاحة * رقت فرق لها قرىض الجتري
واستجلبها بكرها قبولك مهرها * والبكر ليس تحبل مالم تمهر
فلانت أهل المدح دمت لاهله * مابيع الاكنت أنت المشتري
لارلت في أوح السعادة راقيا * ومقامك المحمود فوق المشتري
ماجحك الراجى وبالقبلة * بقلائد فضحت صحاح الجوهرى
فألبسنى من حلاله جوخة بنفسجكية اللون ركب فيها فروة من الناقاة فقلت هذه
التصيدة أمدحها ومستهلها قولى

شأن الموله أن يعيش متبيا * والحب مامنع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صب دمه * ما زال يظهر سره المتكسما
لوشاء من أضناه فرط هجره * رد الحياة لجسمه متكرما
واذا الصبا تخامرت قلب امرئ * وجد الشفاء من الحبيب تنعما
ولرب مغبر الاديم قطعته * من فوق مبيض القوائم أدهما
لانستطيع الشمس توحم ظله * فاذا مشى سبق القضاء المبرما
والليل بحر قد تدافع موجه * وترى الكواكب فيه تسرى عوما
وكان وجه الافق منقذضة * والبدر يتحسبه عليه درهما
وكأنما المربخ شعلة قانس * أورأس نصل خضبه يد دما
أسرى وتخلص لا يزال مسامرى * وأرى التصبر عنك مرا علقما
يا آفة الارواح ما ألهال عن * ذنبلذ كهواك هوى اللؤما
لله عهد كنت بدر ضيائه * أيام بلقى كل وقت موسما
فى روضة لبست رداء مرد * صبغت حواسمه الشقائق عندما

وكان أجياد الغصون كواعب * أظهرن عقدا في النور ومنظما
 لاتسمع الآذان في أراجائها * الأهدير هزارها مترنما
 وشربتها صهباء من يدشادن * ففتحت محاسنه الغزار الانجما
 نادمته والراح يعطف عطفه * كالغصن جاذبه النسيم فهما
 فهصرت قدأ كالقضيبي ومعظفا * ولثمت خدا كالأفاح ومبهما
 مهلا فلست بمن تقود عنانه * الا الصبا به منجدا أو متهما
 وأطن لي في الدهر حظا كامنا * كالنار أودعت الزناد الأبيكا
 مالي وللايام أبغى منها * والى جناب العزقي لي انما
 علامة الثقلين أفضل ماجد * حلف الزمان بمثله لن يبعما
 مولى اذا ظلم الزمان فاترى * الا الى عزمانه متظلا
 جارى الملوك الى مقامات العلى * فتأخر واعنه وكان مقدما
 لومد راحته لشعر مقبل * أف الثريا أن تكون لها فانا
 أوتنطق الدنيا بمدحة ماجد * نطق الزمان بمدحه وتكلما
 دعواته تجلوا الكروب وعزمه * لو يلتقيه الموت مات توهما
 ولو استجار به النهار من الدجى * لم تبصر الاحداق شيئا منظلا
 فتدحكم المعروف في أمواله * والرعب في أعدائه فتحكما
 يعطى الالوف سماحة متسكما * والحدود ليس يمكن أن يكسما
 ومتى تخيلت القرائح مدحه * سبقت جوائز القريض تكرا
 متوقد كالابدر ليلة تمه * فاد اتحرك للعطاء تبهما
 ملي الزمان مهابة من عدله * حتى أخاف الظبي منه الضيغما
 وسرت له سيره مطرة الربى * فكأنما كنت صبا متسما
 يامن نلوز من الزمان بيباه * ويرى نداءه لما تؤمل مغنما
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا * حتى استوت فيك البرية أنجما
 لله أنعمك التي من بعضها * لم تبقي في الدنيا فقيرا معدا
 وخصاك الزهر التي لم يرضها * أن تتجلى قم المراتب أنجما
 ألبستني زعمار أيت بها الدجى * صبجا وكنت أرى صبا حى مظلا
 فبقيت يحسدني الصديق وقبلها * كان العدو يعربى مترحما

ماعذ من شرقته بفضيلة * أن لا ينالها السها والمرزما
 هيات لست بشاهد جود امرئ * من بعد ما عانيت جودك منما
 فاليك هاز هراء ذات بلاغة * لورا مها قس لاصح أبك
 من كل بيت لو تجسم لفظه * لرأيتك وشب با عليك منما
 وتحن بالعام الجديد تمتعا * بسعادة رحب الجناب معظما
 واسلم لنشر فضيلة معلومة * لولاك طال على الملا أن تعلى
 ان العلى بدت بذكرك مثل ما * آلت بغيرك في الورى لن تحتما
 وكتبت اليه أستدفع به ما نابى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من
 هذه الورطة قبل أن أتولى منصرفا وأبأن يشفع لى بالملازمة لباب شيخ الاسلام على
 مدرسة في الروم فقلت

باسكرا الحانة والكاس تدار * فشاباب العمر ثوب مستعار
 هذه الارض اكتست أزهارها * ماعلى من يغتم للذات عار
 وكأن الروض وشى فاخر * نقشه آس ووردو بهار
 ان سرت في سرحه ربح الصبا * فضع العذب برند وعرار
 وكأن المزن تبرك بمره * درة ييضاء والماء نضار
 فتقت كف الغوادى جيبها * فهمى منها على الدوح شار
 يار فيقماى دعانى والهوى * انما الصبوة للصب شعار
 كنت أحقى محنة في خلدى * لو يكن للقلب في العشق اختيار
 من بيت ولهان في حب الظبا * خانه القلب وعزال اصطبار
 يعذب الهجر لمن يعرفه * وجطل الغدي جلو الانتظار
 انما لشوان أحداق المهى * صحوه من سكرة العشق حمار
 ياسقى موطن لهوى بالحمى * أدهى ان سحت السحب الغزار
 كم ليال فيه قد قضيتها * ومن الايام حلو ومرار
 فانقضت أسرع من سهم القضا * يا ابن ودى ليس للعيش قرار
 وحبيب بات زندي طوقه * والمنى ثالثنا والحظ جار
 قسر بحسده البدرادا * لاح والغصن متى مال يغار
 قد نأى لكن عن العين وكم * نازح الدار له القلب ديار

الغوادى جمع
 غادية وهى
 السجاية تشأ
 غدوة اه

أى نفع فى اقتراب الجسم ان * بعد القلب وما يعنى الجوار
 هكذا تفعل أحكام الهوى * فى نبي العشق وللدهر الخيار
 يتفضى العمر ومالى مسعف * ومن الضيم مصبح لا يجبار
 هذه حالى وان طال المدى * واعتبار الحال للمرء اختيار
 غير أن الحرص غلاب النهى * والمتممها اختيار واضطرار
 لا أدم الدهر حاشى ولى * أنعم المولى عن الذنب اعتدار
 كعبة الآمال والركن الذى * للشيء فيه استسلام واعتمار
 ماجيد قد صيرت آلاؤه * كل مجد من علاه يستعار
 جمعت فيه المعالى والتسقى * وله العزة خيم والوقار
 قد جلا خطب الليالى عزمه * مثل ما يجلبودجى الليل النهار
 لو يمكن للبحر أدنى ره * لم يلج للعنـين بر وقفار
 وحماه ملتقى عيش المتى * لاسواه للندى مأوى ودار
 روض فضل تجتلى من جوده * وكذا تجنى من الروض الثمار
 يغفر الذنب ولو جمل وقد * يحسن الامران عفو واقتدار
 واذا تاب امرأ جهد القضا * فالى سـدته منه الفسار
 أيها الاستماد والبحر الذى * غرفت من فيض كفيه البحار
 أنت من لولاه ما كان لنا * من الجأى رجبى وكهف يستجار
 لك أنهى نوباً من بعضها * يذهل اللب وذو العقل يحار
 حل فى الشيب فأفتى رونقى * وكذا لك البدر يعلوه السرار
 فأغتنى من كروب فى الحشا * حرق منها وفى الطرف انكسار
 وتمتع بقواف كبرى * ضاحك النور بها الخنثار
 بدع قد أثر بت ألفاظها * ريقة البسم والحمر العقار
 تكذود الغيد تخمراً حيا * واذا شئت كما اخضر العذار
 أنا حسان القوا فى فاذا * فهت طاب الشعر وارتاح الفخار
 واذا غنمتك أطيبار الثنا * فأنا من بينها وحدى الهزار
 ليس لى مال ولو يـمكن كلى * عسجد يتحمل دراً ونضار
 لم أقل طالت والحناب الورى * فى معاليدى الدهر اختصار

فأبى أعلى الناس جاها وندى * والى مجدك بالعز يشار
لأن أهني عيشة تختارها * ولأعداك البلايا والدمار
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بجمدة جده شيخ الاسلام زكرياء محمالي عمه شيخ
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن
أليف خزنه وكثير مصابه انتهى

(محمد) بن مبارك كراع الحضرمي محددا المدني الاديب الشاعر ذكروه ابن
معصوم فقال في حقه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد
الى أدب سند حديثه مسلسل وعتيق رحيقه سلسل ومحاضرة تنسى معها
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب ونظم نظم به عقود
الجمان وقلده فرائده نحر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضي تاج
الدين مهنتا له بريرة النبي صلى الله عليه وسلم

أأكليل رأس المجد والفضل والتقى * وسابق شأوال العز والبهيا
وعلامه العصر الشريف وخره * وفهامته الاعلام مرجع ذى النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد * على فضله عقلا وبقلا وأودها
فدمت بحمد الله تاجا ليدسه * وذمت بشكر الله في جهة السهى
وزرت رسول الله والحال مشد * هنيئا امر يشال فضلك ما شتهى
فأجابه

أأمن حوى الافصال والفضل والنهى * وحاز اتقى والدين والحسن والبهيا
وأصح فردا في الكمال كاعما * تصور في تكوينه مثل ما شتهى
تطورت لما أن بعثت برقعة * اذا ما حكاها الروص قبل تشها
وكلمات ناجي من جواهر كالتى * تعالى بها قدر اعلى مفرق السهى
ودمت ولارالت صفاتك كلما * تلاها محب زاد فيك تولها
البيت الثاني ينظر الى قول القائل في حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم
حلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء
قال ورأيت بخط الوالد مانصه من املاء الشيخ محمدا كراع بمكة سنة أربع وأربعين
وألف وهو قوله دو بيت في حسين

تأ كراع
الحضرمي

صيرت جفتى واصلا والسكر * راعفد بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني في سؤالي بلا * فالقلب يخشى كرب لا يا حسين
ثم وقفت في الرحمة أنهما للشهاب الفيومي وتعلمهما بعد انشادهما فقال في قوله
زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي
بالدوال قصر ويقال زى برنة كى وأما هذه فتعريف قبيح انتهى وأنا أقول هو ايهام
حسن فان الابهام بكفه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء أو هم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن محمد بن ركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلاع أخذ الفقه عن الدر الغزى والنور
النسفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تيسر له شهرة النابلسي
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله امام شاهدة وامام عايق
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وبقي هناك ثم رجع
الى الروم ولما مات أبو الفداء وحفت الشامية البرانية للتلأأسد الدين معين
الدين ووصل الخبر الى الروم توجهها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الالف

ابن الرجبي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محي الدين الرجبي الخليلي الدمشقي أحد
نواب الحكيم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجبي وعماهو ابن بنت
القاضي الرجبي قيل كان والده صفيديا يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد
فصاهر الرجبي المذكور ورأس بمصاهرة وولى نيابة القضاء نحو خمسين سنة
منها بالبأر بعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مثيرا طاهر الوضاعة والزاهة
وله محاضرة جيدة وكان في متدا أمره يخدم قاضي القضاة ولى الدين بن الفرور
ثم طلب العلم وأحدث عن الرضى الغزى وتفقه بالشيوخ موسى الحجارى والشيوخ
شهاب بن سالم وولى قضاء الحنايلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع
بالاستاذ محمد البكرى وغيره واستقر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن
مات وكان له حجرة بالمدرسة البادرانية وسرق له منها أمتعة ثينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التحمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة
الكبيرة على طريقة أبناء العرب بالأكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار
الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الحجاز كسنة وأوائل أيام العثمانية حتى
ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرتة على أداء
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل
موته بمدة وأبناها تحت وسادته بخوفه بالباذرائسة ولما احتضر قال قد وضعت
وصيتي تحت الوسادة فادمت فخذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبسه
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجارها ورثته وخلف أشياء
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وكر الغزى في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة
الجمعة رحمه الله تعالى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي القضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة احدى
وألف وعزل في تاسع ذي الحجة سنة اثنين وحصل له مرض الفالج فأقام بها
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة
وشرح تائيه سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف وصلى عليه بسبيل
المؤمنين بالرملة وحضر للصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بتجاه
متصوريته وقبره ظاهر رحمه الله تعالى

الرومي

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريفي كمال الدين بن مجلان الدمشقي الميسراني
الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والسيد محمد التقيب الآتي
ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

المجلائي

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يقيم الذكرك في زاوية بهم التي
 ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما
 في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عا قلا كمالا قليل الاختلاط
 بالناس وكان محبا للجمول والازراء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندي
 انه كان من اولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت أخلاق الاولياء العارفين وقال
 النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما يدبره
 فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه عامي لا يحسن الطمأنينة في الصلاة فسلم من
 صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصاغتني وقال لي ياسيدي لا تؤاخذني فاني
 عامي وصلوة العامي لا تعجب العلماء ففعلت أنه كشف منه فكرهته في الخطاب
 واعتذرت به وكانت آتار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع
 جمادى الآخرة سنة أربع بعد الالف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد
 لاهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسطان الحرافيش ثم كنى
 احتشاما بشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب بولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي
 الدمشقي الامام العالم الصالح الدين وهو والد شمس الدين المقدم ذكره آنفا
 وحدثني لابي وله وقف أهلي نصفه يدي كاذ كونه في ترجمة ابن عمه بركات بن
 تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولى
 نذر يسها أبو الفداء اسمعيل التائب عوضه عنها بتولية الظاهرة فقببت معه الى
 أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره
 بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشري شوال
 سنة خمس بعد الالف بعد أن تعرض وأقعد ستوات ومات وهو في عشر الثمانين
 ودفن يوم الاربعاء بقرية بيت بباب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود المنعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي
 الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الاعلام والمقتي المدرس الهمام قرأ بالقدس
 على العلامة محمد بن محمد بن أبي اللطف القدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ
 عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطيلاوي والجمال يوسف
 ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

سها عن البدر الغزوي ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسي بالشامسية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركات جيدة في الفقه ومسابقة تامة في المعاني والبيان وسائر علوم العربية واستحضر جيد للشواهد والأمثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن في حجرة في العزيزية وكان قد سير أفعى له شيخه النابلسي المذكور في أقسام من العمارة السلمانية ثم ولي مشيخة الحافظة خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد موت البدر الغزوي وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة السويدية بقراءة الشيخ محمد الحادي على الفقير بجامع بني أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما مما ذكره الحافظ العراقي في أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخاري رواه من غير السبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقناهما باسنادين مننا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه في معناهما عقب الاملا ثم ما وهو قوله نظاما .

أكلت في ذا اليوم سبعين سنة * مرت وما كأمها الاسنة
لم أدخر فيها سوى توحيدده * وحسن ظني فيه وهو حسنة
ما حال من لم يتعظ بزاجر * وفي مراعي الله وأرحى رسنه
قد أعذر الله لدى الستين هل * بلقي مسمى عمل أو محسنه
وان شر الناس من طالت به * حياته وفعله ما أحسنه
وان خير الناس من طالت به * حياته وفعله قد أحسنه
لكنتنا نأمل من خالفنا * عافية دائمة مستحسنه
متعنا الله بأجماع نعي * وأعين باصرة وألسنه
وربجي عند انقضا آجالنا * ختما خير ووفاة حسنه
وانما الناس نيام من يموت * منهم أزال الموت عنه وسنه
قال وقلت أنا من لفظي لنفسى عقب الاملا في امداد كنيوم الخميس عشري شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في دا العام ستين سنه * وقدمت مثل خيال وسنه
 ظلت فيها النفس ظلمنا بيننا * قصرت عن كسب الحصال الحسنه
 لم آل جهدا في اتساعى للهوى * ولم أحصل قربا مستحسنه
 واجعلتنا في موقف العرض اذا * يصير سر كل شخص علمه
 لكن ظنى في كريمة حسن * يفتنى من الجميل حسنه
 الأجي يوم القامع مترفا * بالفقر والمجزو ذل المسكنه
 مرتجيا غفراه عن زاتي * بتصلتين كل احدى حسنه
 توحيدته بالقلب مني مخلصا * كذا الثشرى للنبي سنه
 فالقوز أرجو من الهسى بالرضا * فى جنة الفردوس دار المأمنه
 وبشفاعة النبي أرتجى * منزلة تقرب فيها وطنه
 فضل يارب عليه دائما * واحعل الهسى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقى الى الامام أبى القاسم الرافعى
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذكر تاريخ املاءه الرافعى لذلك ولا مكانه وذكرا تاريخ
 املائه هو له ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراسنقرية يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته * اذا نأى عنكم بذكراكم
 ادا دنا عطر أزدانه * بما يغيب المسلثا بكم
 كل فؤاد بهم معرم * وكل عين تترضاكم
 اذا حبيتهم فدعوني أمت * فاعسا محباى محباكم
 رفقا بمن صار أسير الكم * أما ترفون لاسراكم
 أما لكم فى وجهه سجمة * روحى فداء لثنا بكم
 أما لكم فى شأنه رحمة * رحمتنا الله واياكم

فقلت أنا من لفظى لنفسى وأملته عقب ختمى لمجلس الوعظ على الصكرسى
 بالجامع الاموى فى يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم * فقدمت عنار وياكم
 وان نأت عن دار نادركم * فقد تداوينا بذكراكم

طوبى لمن أنستهو بكم * فهو وبغيب يتراكم
 وقدسكنتم في سويدانه * فأبنا وجه بيلقاكم
 فالعبد منكم واليكم وفي * باب رضاكم بترجاكم
 وماله من سبب موصل * الى مناه عبر رحاكم
 فن يرحي جودكم صادقا * تولوه من فيض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان
 ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من السكراريس فثار
 جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف
 يأتي رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس
 من السكراريس فلأز الواب حتى ترك السكراريس وصار يملئ في التفسير وغيره
 فضايق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان
 الداودي متخفص الصوت وله في لسانه رثة الا انه كان صحيح العبارة حسن
 الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخر اتدريس الانابكية بالصالحية
 وانتقم به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنزلهم الحسن البوري
 فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على فادته ثم قال وكان
 مع كمال فضله وعاية فطنته ونبه ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع
 كتب الى وكتبت اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغرا
 في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني * ورفى للعلى بعبر تواني
 دمت للعبد والفضائل كرا * دائما أما من الحدنان
 ما اسم شئ له حروف ثلاث * وحروف تزيد فوق ثمان
 واذا ما حرفته كان دأبا * لذوى الدين من أولى العرفان
 واذا ما حذف أول حرف * منه أضحي فعلا ماضى الزمان
 وكذا مصدر وتخریف هذا * فعل أمر وصحبة في بيان
 واذا ما عكست ذا الامر تلقى * جوهراني تخور حور حسان
 واذا مبدلت أول حرف * منه باء أضرب بالانسان
 أو يحسم فوصف ثوب معنى * فاقد القوت عادم الامكان

أوبقاء أبدلته فهو وصف * لئلا له المهيمن الدين
 أوبنون فذا حرام علينا * معشر الناس من أولى الايمان
 وادا قلبه أزلت تجده * لك في قلب خالص الاخوان
 واذا ما أيدت بالقلب عنا * صار من تحب أقصى الاماني
 أوبعين أبدلته فهو وصف * لرقب منه الكروب أعاني
 أوبقاء فاسم لمن لحاكم * أم يرجو منا هل الاحسان
 أوبقاء فوصف ما بنوادي * لقاكم من لاعج النيران
 وهو سقى بالجسم للناس دهرًا * وبروح ان جسمه صار فاني
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان
 وهو في وجهه من تحب تراه * واضحا دائما مدى الازمان
 ورد اللغز نحو بابك يسعي * يرتجى حله بحسن البيان
 فأجب سيدي فلازلت أهلا * للمعالي في نعمة وأمان
 قال وهذا الجواب الذي كتبتة اليه وهو

أمعان بدت لنا من مبانى * أم عقود فافت عقود الجمان
 أم سلاف رقت ورفقت فلما * مازحتني غدوت كالسكران
 أم حبيب موصل بعد هجر * من لطفنا بقربه والتسداني
 أم نظام قد جاءنا من امام * واحد الدهر ماله فيه ثاني
 قطباء العلوم ترنع زهوا * في رباب ما بين تسلك المغاني
 ما امرؤ القيس في القريض وقس * عندما قلت يا امام الزمان
 أنت بحر الندى وخبير المعالي * أنت انسان حين هذا الزمان
 أنت شمس لكن بغير كسوف * أنت بدر لكن بلا نقصان
 لك بأوحد الزمان بيان * قد غدا حاويا بديع المعاني
 كل أهل العلوم ركن ولكن * أنت مولاي عمدة الاركان
 فضلكم شامل الانام فاني * واجد شكركم بكل لسان
 كل شخص أتى يؤم حاكم * شملته هوامل الاحسان
 جاء من در بحر فضلك لغز * فاق لطف فاق لاند العقبان
 هو روض وفاح منه عبير * فعدا مذكري خدود الحسان

ان هذا والله سحر حلال * فأتى حله بعقد اللسان
 كان في حفية فهبت عليه * نسبات الافكار والاذهان
 فأنارت منه العبير فاضى * واضحا ظاهرا لعين جناني
 واذا ما قلبته قلب بعض * صار دورا ياكمل العرفان
 واذا ما حذف قلبا فسقى * مشهبي صدغ شادن قنمان
 فيه نشر حكي ثنائى عليكم * لعطاء كالوا بل الهتان
 يا اما ما سما على كل سام * فعلا رفعة على كيوان
 حدنجوابا انالك يسدى قصورا * من حليف الهموم والاحزان
 أين نظم القريض من فكر شخص * أغرقته مواطر الاشجان
 عانته يد الرمان فاضى * في مكان وقصده في مكان
 ثم قل لي ما اسم ثلاثي وضع * ثلثاه عش دائما في امان
 وادا ما فحنت عنا تراه * صار فعلا لماضى الازمان
 آخر منه مثل علمك طود * أول منه أمت في الانسان
 ليس يخلو منه لطيف وانى * صرت منه في الناس كالخيران
 ان تحفه تلقه ضد ضوء * فيه أبكى من زائد الهجران
 فاكشفته وأوضحه لمعنى * دمت في رفعة مدى الازمان
 ما غنت على الاراككة ورق * فأمات موائد الاغصان
 قال فأجاني بقوله هذه وهي

أيها القاضل الذي في المعاني * وبيان علا بديع الزمان
 يا فصحا قد فاق في الفضل قسا * وبلغا أربي على سبحان
 من يجارى جواد فكرك ليكبو * طرفه في غداة يوم الرهان
 هكذا هكذا القريض والا * فلاحق السكوت للانسان
 قد حلت المعقود أحسن حل * وعقدت المحلول عقد الجمان
 وبذكر الحدود هيمت قلبا * كان من قبل زائد الهيمان
 وبواو الاصداع والبدال أضحي * لي دور في الورد والريحان
 وحوى نظم عقد لفظك لغزا * ساب الروح من يد الجنان
 هوشى له على الناس حكم * من تولى عليه أصبح عانى

حاكم ظالم لطيف عفيف * باطن ظاهر بلا كتمان
 جائر في قضائه ليس يخشى * من وزير علا ولا سلطان
 وقلوب الاسود بالرغم أمست * منه قهر امرأتع الغزلان
 كمله في الاحياء مثلى قميلا * من كفاة لدى الوغى شجعان
 وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث * ولدى البسط واحد مع عثمان
 أول منه ان بدالى أنادى * مرضى من مريضه الاحفان
 وأخير مماثل طور سينا * عكسه فاق شايخ البيان
 ان تفصل حروفه وتصحف * تلقه في منصل القرآن
 وتراه معكفا عاد كالصبح * اذا من هاجر بالتداني
 وهو في القلب كامن وتراه * ناطقا متصفا بغير لسان
 ثلثاه أودعته في مقال * عشت دهر امتعا في أمان
 خذ جوابا بينته لك حتى * صار من بعد واضح التبيان
 ثم دم راقيا سنام المعالي * حائز المجد فائق الاقران
 ماجرى بين أهل فضل سؤال * وجواب يفوق زهر الخندان
 وما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى * ما كنت أحشى الرمس في الحدى
 ان أنشر السنة أبغى لها * نصر اعلى الحاسد والضد
 وأتسلو القرآن ليلادا * نام الورى في الفرش والمهد
 وان أرى في عمل مخلصا * لدى الاله الواحد المرء
 فهى ثلاث أرتجى في غد * أرقى لها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الريحين سنة اثنتين
 وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غنظ
 حصل له في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشأم
 بسبب حمية لاني زوجته السيد أبى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقته منه في زمن
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشأم على زين الدين المرید أنه سبه وسب
 أجداده وكانت مقراءة على ابن المرید فأراد ابن المرید أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متناقضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العيثاوي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامها وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتدرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضي المناسرة وقال له القاضي لا تكتب على الفتوى بعدها لحصل له غيظ وانزعاج ومرض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فيبتهامهم عنده اذ دخل عليه ملاح على الجمعي الاعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ إبراهيم بن الطباخ فتألم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم ففرح الناس فقال لآخيه الشيخ عبد القادر أفتدني يا أخي فأقده فلقف ثلاث لقفات ومات لوقته رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي زيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فتال في حقه كان عالما عاملا فضلا كما لا يقمها مفسرنا محدثنا طالعا أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرمي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأت عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامى صحيح والرافيك معصل * وخزني ودمعي مرسل ومسلل
قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التأليف الفاتحة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين ضخمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي سنة ست بعد الألف في دى القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمهما الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

الكرخي

باجمال

والهاية ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وترى في حجر
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عمه
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والده والفقيه
 محمد وصحب جماعة من العلماء الكبار كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن
 محمد بن أبيه وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طائفة العلم وكان صحيح القلب والجسم
 معافي من الأمراض معاشراً بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله
 تعالى من الأكرام وولمة الرحم له مبرشيد يشكوره الله تعالى على نعمه الظاهرة
 والباطنة وكان له همة علمية و مروءة تامة في جميع أحواله ووقف على عمارة كتبه
 وقفاً كبيراً ووقف سقائين ووقف عليه ما يقوم بهما وكانت وفاته في سنة سبع
 بعد الألف

الخلوي
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلوي المصري أحوه عبد الله من الصبان المقدم
 ذكره المتأوفي في طبقاته وقال كان شيخاً صالحاً متعبداً بآداب ارباض الاخلاق
 حسن الشمايل جيد الخبرة بطريق التصوف مشارك لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ
 كريم الدين الخلوي ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تحلقه باخلاق القوم وتمكنه
 في طريقهم لا يأكل الا من الامن عمل يده فمكن يعمل المناخل وبيدها وبتقوت منها
 وهو مع ذلك ملازم للهد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدي الصفات
 ان ذكر الدنيا ذكراً ما علك وان ذكرت الآخرة ذكراً ما علك ولم يكن للغضب عليه
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسع معها انطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان
 اذا اشتغل بالنك كرساركة الموجودات قال ولزمته فصار آية غضب وقال لي انه
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشاء وقال لي
 انه أقام بمكة سنين نصف في كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال
 قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد أو معاد ووقع له أنه دخل بيتا ليس فيه مصباح
 فأنشأ بهدنه وكان يتأسف على اندراس أهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة تسبع بعد الألف بعد نحو شهر من قدومه وقال
 في مرضه قد قشمت وطقت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك
 وطريقة الخلوية قد صارت شاذية وصلى عليه بجوامع الأزهر ودفن بجانب
 أخيه عبد الله بحجارة الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخالف بعده مثله رحمه

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بـ
 خصب وبالسيد الصادى وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن على
 وذكرت نسبة ثمة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب
 نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد ويرع ونسخ من بين أهله وحيد إلا أنه لم يكن فهم
 صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ
 فيها صفة الريد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا
 الكتاب لا بد أن يلب القضاء قال وكنت لا أرغب فيه فكنت أقول انخرمت
 القاعدة فلما كنت بالروم احتجج إلى قاض شافعي لاجل فسخ نكاح فوليت
 القضاء في تلك القضية فقلت هذا أنا خير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت ريس
 المدرسة الجوزية وأخذ في مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدرس المدرسة العهرية
 بالصالحية وكانت للشهاب العيناوى فأعطاها العيناوى دراهم واستفرغه عنها
 ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت ريس العذراوية فقرأ وأقرأ وأخذ
 العذراوية منه القاضي ابن المنقار سافر وأخذها عن ابن المنقار ثانيا واستمرت
 عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الاموى ولما هدمت دار العدل التي كان قعد عمرها
 الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أوخر سنة ألف أخذ السبا
 المذكور حصه من أرضها وعمرها داراله وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا
 بالمدرسة الریحانية وكان في مدة اقامته بدمشق يزاحم أكبرها ويدخلهم ويشفع
 فتمقبل شفا عته إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الاسلام يحيى بن زكريا فولاه قضاء
 الشافعية بدمشق قال البوريني فاقنضت حكمه الله تعالى أن اخسل تدبيره
 وانهدم تميره وصار عته معقولا وعقد تصرفه محمولا وصار يسير في الاسواق
 منفردا ويدخل بيوت الطبّاخين وحيدا فياكل من طعمهم ويتذكب كلامهم
 ويلقى أصحابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما ظهر اختلاله واختلفت
 أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنتظم أعماله قيده ولده في داره ومنعه من
 تسياره ومضت له مدة شديعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبو الاحوال
 ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لى رقيقا وكنت له صديقا لا أقر عن
 مصاحبته ولا أعيب عن موافقته فاما يكون عندى واما أن يكون عنده وكان

لا يلتذ بالعيش بعدى ولا ألتذ بالعيش بعده كما قيل في معناه
 بروح من نادته فوجدته * أذمن الشكوى وأصنى من المدح
 يوافقنى في الهزل والجد دائما * فينظر من عيني ويسمع من سمعي
 قال وكنت في صحبتة مرة في قرية منين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض
 نسام وزهر يفوق نوره على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى
 فيه الشمس الا من خلال الأشجار وفوقها أطيار تسبح الواحد الغفار في الاصل
 والاشجار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حر الهجيره أراد الراحة فأنفرد عنا
 للاستراحة فأرأيت المنام غمما بل رأيت في مثل ذلك المكان غمما فكسبت اليه
 مرتجلا وأرسلت اليه مجلا

بحقك خلى لا تضع فرصة المنى * وبادر الى هذا الغدير المسلسل
 وان لم تجد زهر الرياض فأننا * نربل زهورا من كلام مرتل
 فكسبت الي * وعطف بحوابه على قوله

على غدير جلسنا في مذاكرة * ودوحه قام من سوق على ساق
 فقلت أغصان ذلك الدوح باكية * تريد تكسب ما تملى بأوراق
 ولما وصلالى وحصل لدى كتبت اليه هذا

جلسنا بروض فيه زهران أسقيا * بماء اقتصر والمياه الدواق
 فن زهر بيديه روض كلامنا * ومن زهر بيديه روض الحدائق
 قال وبالتقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق
 فلما قلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نكسبها عندهم يوما فاجئنا الدعوه
 واتهمزنا فرصة الايام الحلوه فكسبت الي السيد المذكور مداعبا فقال
 أيا روضة الآداب والفضل والحجى * ومن فاق في جمع الكمال على الكل
 ترى هل يعود الدهر يوما يؤمننا * ونزق كرام القواد على التسل
 فكسبت اليه في الحال على سبيل الارتجال فقلت

أي سيد السادات يا من بنانه * نصيف الورى بالجوذ في الزمن المحل
 اذا ساعد الحظ السعيد فأننا * نطل على الوادى ونزق على التسل
 وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج متهما في العقيدة
 وفي الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطيب وكان مع جهله يتعرض للفتيا

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكاتب يوماً على بعض أحكام قاضي القضاة
 بالشام مصطفى بن بستان أنه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل فجمع عليه العلماء
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو الفاضل أحمد بن
 اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فن حمله من كتب عليها السيد
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدأ وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله
 الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد
 وفقت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركب وتناقها كأبر الفضلاء في
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الجمال أفصح
 من لسان المقال قد تضمنت ما نظوى عليه هذا الغم من القبائح وما انتشر
 منه في هذا العمر القصير من الفضائح فإنه قد امتطى غارب الجهل والعماد
 وانتضى حسام الزور والشرقة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها إلى
 الحكام وحصل ضرر وفساد في الأرض للعاص والعام مشى على غير استقامة
 حسا ومعنى وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتحكين

أنظر إلى الآف استنمام فقاته * تحجم وقازبه اعوجاج النون

تصدّر لفتيا مع أنه أجهل من توما الحكيم وأنصف حمارة ابن حجج فركبه في الليل
 اللهم قد فتح فاه بجهله وصدّرتياه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى
 شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه أشته غل بسباب البدل مع
 حبه فحصل له بروحه هذا الذبول لأنه رأى في كتب النحو ما هذب أن الفاعل
 ما استداليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لأبر زمن ضميره هذا الخاطر وحلف
 بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضي القضاة بدمشق
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدرا اللبالي وشمس الايام الشيخ حسن
 ابن محمد البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى
 ففتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفضح في ذلك
 بين العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة البنازله يروم أن

يرقى المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البريه
لا يستوى معرب فساو ذوالحن * هل تستوى البغلة العرجاء والمرس
والمنا عرج على درج النبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقيده لعله أمامه وما تلقت
على أعواد المنبر عينا وشمالا الا ليقتمنص ظيما أو يصيد غزالا وادارتهم وأظهر
الخشوع واهترافه يترطب وأجرى الدموع فلاجل ملج يراه عند الحراب ولم
يستطع أن يشافهه بالخطاب أولي نجد بعض الحضار من الانتفاء الاحيار
فأنشدته ارتجالا وأنفاسي تتصعد ومهجتي ينار الكمد تتوقد

أفاضل جلق أين العلوم * وأين الدين مات فلا يقوم

يجاهركم خطيكم بفسق * ويفتي فيكم توما الحكيم

ألباب وانخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه
الايام أم بالسعي ابطل حق وحقيقة باطل شتان بين من يتجلى بالفضائل وبين
من هو منها عاقل وما كفاك أخذك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتى
التي فقت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غدير باب ورددت أقوال
الفصلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل
الناس كالمضلات وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه
قولوا لا عرج جاهل متكبر * قد جاء يطلب رفعة وتكبر ما
دع ما تروم فان حظك عندنا * تحت الخضيض ولو عرجت الى السماء

ومما يدل على جهلك المربك وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل
وهم مشغولون بالعلوم وتخريجها وتنتج المسائل وتقريرها وأنت تغالط
بنفسك وتدخها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله
ولا يراك أهل الخدمة نعله دع التفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن
أحرق صب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك شيخ في التدريس سوى
أبي مرة ابليس فإزالت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوى مهالكه حتى
أنشدلسان حالك في قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين

وكنبت فتى من جنم ابليس فارتقى * في الحال حتى صار ابليس من جندي

فلوعشت يوما كنت أحسنت بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى
 فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأوصاك * وحجب
 سمعه عن كلماتك الملققة وما أدناك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى
 وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازل طائر الفضل في بستان فضله
 مغردا * ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم
 الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلاء بالاتفاق حامى حوزتى
 العلم والشريعة حاوى الدقائق التى أصبحت له مطية مظهر الحق فى سائر
 الامصار بمحى الباطل وقامع الاشرار من سقى أصوله الزاكية من بستان
 العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى ألتحاب
 دولته السعيدة وأدام صولته الشديده بحمد وآله ومن سلك على منواله
 انتهى وللسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له
 ممتع وكان عرض له فإلج قبل موته بنحو سنة ثم مات بالاسهال فى يوم السبت ثالث
 عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفردى زمنه الشيخ محيى
 الدين بذكرى نسبة الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تلمة
 نسبه فى ترجمة ابنة عبد الحق المرزاتقى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ
 الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الاستاذ
 أحمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجادة
 مما يمكن وذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور
 فلانظيل باعداته وكان المترجم كثيرا الرحلة الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير
 وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج
 بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا
 وأحاديثا طائف ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التارىخ معرفة وقيد
 كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكر وفيات بعض العلماء وقدر أيت منقول
 من خطه كثيرا من افوائده من ذلك ما صورته وفى شمار السبب ثالث جمادى
 الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة عرضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقرية عذراور وهم بالسبعة وأقصاهم

المرزاتقى

بمسجد الاقصاب وأقدمهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بفناء عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام

بحرفيصة صبي شريكهم * وبحرز ثم كرام وهمام

منى السلام عليهم دائما أبدا * تترى يدوم عليهم كلما دأوا

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه بسحب زيارة قبور الشهداء بقربة عذراء وهم حجر بن

عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقبيصة بن

ضبيعة العسبي وصفي بن نسيك الشيباني وشربل بن شداد الحضرمي وبحرز بن

شهاب السعدي وكرام بن حيان العنزي كلهم في ضرب واحد يجامع القرية

المزبورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك

جماعة بشرى عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام

الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

نصه قتلهم طالما

بأمر معاوية في ص

١١ من ثالث ابن

خلدون مختصرة

من أول الجزء ١٦

من الاغانى الذى

يطبع الآن فانظر

ما جرى من الفرقه

الناصبه على الشبهه

اه نصر

القصير

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير

الموصلى الاصل دمشقى الشافعى المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله

تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيرا أخذ القراآت

عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصا على مصنفات الطيبي

ومناطه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر فى جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع

مرات وليم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابه التوريزية بمجمله قبر

عائكة مقدار اربع سنين وتوفى فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف

ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم أباه أبا القاسم فى

الكواكب وذكر ان جده لامة قاضى القضاة محيى الدين النعمي وانه مات فى عرة

جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

الكنجي

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضى شمس الدين المعروف بالكنجي الدمشقى الشافعى

ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العلاء بن العماد والنور النسبى القاضى وغيرهما

لكنه لم يحصل شيئا وكان مغفلا يعتقد الفضيلة فى نفسه ويدعيها وناب فى القضاء

فى تولية المولى على بن الحنائى فى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة بمحكمة فناء العوفى

ثم بمحكمة الديدان ثم بمحكمة الصالحية ثم بمحكمة الكبرى ثم بالباب بعد التاضى

عمر بن الموقع وعزل منها مراراً وأعيد إليها وامتحن في فتنة محمود البقواب يعني التي ذكرنا خيرا في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها هو والقاضي عبد الله ابن الرملي المالكي من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحدهما يهوديا محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يدعاب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وافى حقلك فيقول له يا قاضي أمين الدين أما ناصالح لانبيائة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامتكم ما تصلح الالباب فيتشكره منه ويخرج بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي تعزبه السوقفة ولما ولي النيابة في أول الامر أسكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذلك للقضاء وكان يعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفرى المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أواخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين سنة

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالما نحويا له من التأليف شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فيها اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في تسعة عشر كرتا سا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسيه على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب النصر بالقرب من حوض الافت بجوار العارف بالله سيدي ابراهيم الجعبرى قدس الله سره

المهدوي

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المرني الجواد الجبلاوي الدمشقي الشافعي الصوفي كان في مبدأ امره يتبعاني التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات سادات من الاولياء حلت عليه انظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه مكة وقد فرغت نفوسهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذ ذلك فأسبغنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد قد دخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر اليمنى نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أختي وجلس يعمل القصب وكانت حرقة فلما قام قال هاتوا أربعين محلقة قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذنا وخرنا ودعنا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

ابن سعد
الدين

وبعنا ما كان معنا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني سعد الدير في سنة ست وثمانين وأسمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين واستعد للناس الاستعداد اعظيما وشيعة في ذلك اخوه ابراهيم القدام ذكره وكان الشيخ محمد يستمر في زاويتهم وبسته عتب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي يوم الجمعة وكان اذا ترد الى الحكم ووجوه الناس كانا معا وعلت كلمتهما في دمشق حتى نشأ لهما اولدان هما عيسى بن محمد وكال الدير بن ابراهيم فتاظر الولدان ودخل بينهما المترددون بالقال والتبيل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما وترافعا الى الحكم مرارا و آل الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يعم الحكم بنو الهويد هونه الى بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى للواردين سمته المسلولك وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم العلاء بن المرسل مفتي المالكية والشمس الميداني والتقي الزهيري والشهاب الجعفرى القاضى الشافعي وابوالطيب الغزى والشيخ عبد الرحيم الاسطواني واخوه امين الدير والشيخ محي الدين الحضيري والقطب بن سلطان في آخرين وكانوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في الجحاس ومرجع الناس وحدد زوايتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بمحارة الملوك وكانت الهدايا تترادف اليه من سائر الاقطار وملاك من المزارع والاراضي واللسانين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الاوراد والصلوات بالجماعة في أول الاوقات ويقم الذكرك على طريقتهم بالجامع الاموي وبالزاوية وكان يكرم العلماء ويحجلهم ويرجع الى قواصم ويوقر الكبراء ويحسن الى الفقراء الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسمعه جاهه ونفوذ كلمته ووفور حرمته وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة وجمع مرارا كثيرة ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من ليلة الثلاثاء العاشر من صفر سنة عشرين بعد الالف وحملت جنازته كثيرا ودفن خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصني وقدمات عن احدى اوائنتين وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحنبلي احد العدول
بدمشق كان من اعرف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة
وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعتله ويقول هو احسن
الشهود كتابة وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته
في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفه بتربة الغرباء
رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الجازي الحمدي الحنصلي الدمشقي
ويعرف في حمص بابن سماقة وفي دمشق بالجازي الجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان
إذا انتسب يتسب للحمدي شيخ الجازي الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام
أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان
موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فحجب الشيخ منصور بن عبد
الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاو علم السكجيا وعرفهما
وحجبه لذلك الخواجه ابن عتور فاتفق عليه مالا كثيرا وأخذ الطيب عن الشيخ
يونس بن جمال الدين رئيس اطباء دمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر
بأخباره كثيرا فن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر
احبرني من لفظه في مسجد القلبي داخل سور دمشق مرة ذى القعدة سنة ست بعد
الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصهبي وفي المتوفى
سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب
المسمى برب ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس * يربك سماعه وطاعه

وكل رب مزاج * بكم يرجى انتفاعه

هبذ اناكم محب * قدمدكف الضراعه

يشكو أذى ودواه * لديكم برء ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات

العبد عبد محب * ابدي قبولاً وطاعه

كالسهر قابل أمرا * مطرزا بالبراعه

أهدى اليكم دواء * مهدبا بالالصناعه

يشقى بفعل وحى * على المذكان ابن ساعه

وصحب الشيخ موسى الكاظمي المديني الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخر اركان سبب
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة
فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال
لا تعد البناء بعدها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعهم الهدية أشياء
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك لله فلانعود واستقرت أراهمه على
الافادة مع التردد الى الحكام واستجلابهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى
معرفة ذلك بالرصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا ويجلونه
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد
ولدا ذكرا وامراه ان يسميه محمد فوافق ان ولده ولد له ولد ذكرا فسماه محمد وبشره بان
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بان يلقى قضاء العسكر فيكون فيه سبع
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب
هلي البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فما خرج البدر
لجنائزها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اذاته فولى المدرسة
الذكورية الحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميدبا هلهما استعظما له هذا
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام
شيخ محمد بن محمد بن عباس الشهرستاني زاده مكاية فرد المدرسة الى البدر في أول
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وعاد الحجازي الى دمشق متوليا لخلق عزله وكان سفر الحجازي
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشرى المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشرى رجب من السنة المذكورة متوليا
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرافية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد
الخبر بعزله واعادته الابدريوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في الحجازي أشعار
واهاج وبقيت في يد المدرسة واياها ثم لما مات البدر ولى الحجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذذاك في الشامية البراية وكتب شيخ الاسلام
 أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فحادث براءة
 الشامية باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعذراوية
 ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لانه عبد الحق
 وكان هو وولده ملازمين لمحمد القاضي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب
 للمتخرج جمع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والمحامات الهدايا والاموال
 وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند
 صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت وبعده الناس منه ذلك رياضة لاجل
 التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة
 الانصاف والطمع الرائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي الفداء
 اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد
 ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين انحلت مشيخة الجهار كسبه في الصالحية
 فتوجهت لطلبها من قاضي النضاة بدمشق فاحذف في الوعد فذهبا الى الشيخ محمد
 الحجازي ليدعوني بتحصيها ففاق من عنده الا وقد ارسل الى القاضي يطلبها
 لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضي دمشق

لقاضي جلق وافيت يوما * ولي جهة ونفسى تشتها
 فاطلني فرحت الى الحجازي * ليوصلني بدعوات اليها
 فاطرق رأسه للارض يدعو * ودمعته غدت تجرى بيها
 وصار لنفسه يسعي بهزم * وكان بكاؤه حرضا عليها

قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة نحو ذلك بقصة
 مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعدها فالانصاف فيه انه كان متمسعا من العلوم
 الفقهية والعربية علامة فمهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكان
 ينظم الشعر ومما رأيت من مسو باليه قوله

بدا كالبدر يجلي فوق غصن * يمس بحسن قدوا تنسام
 وأرحى فوق خديه لثاما * فما احلاه في ذلك اللثام
 يغار البدر منه اذ أبدى * ويخفي تحت اذيال الغمام
 كحيل الطرف ذو خداسيل * نخيل الخصر مشوق القوام

له مقل مرض قاتلات * فواتر راميات بالسهام
 رمى سهام مقلته فؤادى * فمأأحلاه من رشا ورام
 فوا أسفاه كيف أموت وجدا * ولا أفضى من الرامى مرامى
 له ثغر حوى فيه رحيقا * به يشفى العليل من السقام
 أنا المفضى المتسبح في هواه * وجفتى من جفاه جفامناى
 وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله .

ياخل ذا الحبشى يفتى واقفا * من شرطه قاضى الهوى قد حار فى
 يقضى بذلك الشرط فى عشاقه * فالصب مقبول بشرط الواقف

وله غير ذلك وكاتب ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كأخيه من امظه للبورينى
 وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد
 اعتدته واما قول الحكم ابى سنة تسع فقد ناقصه مناقصة طاهرة بقوله فى ترجمة ولده
 عبد الحق انه توفى خامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده
 احدى وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الغمير قال البورينى والعجب انه كان واقفا
 عند باب مسجد القاعى على حائوت خبار كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض
 الخواشع فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله
 رب زدنى علما ومثورة ألف ليه كتب لا ما فاجبر القلم مع يده على القرطاس ووقع
 مغشيا عليه فاسمى فى بيته نحو اسبوع ووقضى الى رحمة الله ولم يطق بحرف فيما
 علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذى المشهور كان حفيد
 المشاركة محمد بنى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعانى وغيرها وآبائه من
 رؤساء التجار الميسرين دمشق ولما مات والده تركه ولاخيه محيى الدين أموالا
 كثيرة فمكنا يتعاوانا فى تيمتها وكان مغزوا عن الناس مقتصر على تشريفه
 وينسب اليه الشيخ لزم أباب الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه
 وأخذ العربىة والمعانى عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن
 المنقار وأخذ التفهيم عن جدى القاضى محب الدين وترزوج بنت الشيخ العماد
 المذكور وبعد وفاة بعلمها الشيخ محمد بن يحيى الهميسى وسافر الى مصر فأخذ عن
 شيوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال و بينهما صداقة كآية و تناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقليب
 الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر و وقفت على آيات له في مجموع
 بخط ابنه أي اللطف كتبها للعمادى القتي في صدر كتاب له وهي هذه

وما شوق نظمآن الفؤاد رمت به * صروف الليالي في ملبعة قفسر
 شكمان لظي نارين ضمت علمهما * أضالعه نار الهجبر مع الهجبر
 يروي غليل الارض من فيض دمه * وليس له جهد الى غلل الصدر
 الى عارض من حزنة عطفت به * نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري
 بأبرج من شوقى لرؤياكم التي * أعد له عمري أنها لذة العمر
 وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
 وولى أمره وأمر أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغيبه أخيه الخوجا محيي
 الدين بمصر ثم سار جمع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولدا اسمه
 أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعر وبنه وبين الامير المنجى كى مراعاة وقد
 ذكرته هو ووالده في كتابي النخبة وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من
 جملة ما قوله

بهيشكم أهل الصبابة والصبأ * أقلب أرايتم مثل قلبى معدبا
 فلم أرلى في محنة الحب منجدا * ولم أستطع من فيض دمي تحجبا
 وقد صرت من حرا الفراق بحيث لو * يشاهد حالى كل واش تحجبا
 فيألت من أهواه فى النوم زارنى * فقللى معنى صار فى حبه هبا
 سألت الذى قد قدر البعديننا * سيجمعنا يوما يصحكون له نسا
 وانما لم أفرده فى كتابى هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز
 عشر الثلاثين

ابن الفرغور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرغور الحنفى الأدمشقى تخرج
 أولا بعمه القاضي جمال الدين ثم اشتغل على القاضي محمد الأندلسى بن المالكى
 المغربي فقرا عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورينى حصاة من
 شرح التلخيص المختصر لثقات زانى ثم حضر دروس الحدا القاضى محب الدين وولى
 نظارة أوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القمير به دمشق وهي مشروطة لهم
 وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فن شعره ما كنهه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدرقي في العلم مرتبة * دارت بقطب سناهادارة القمر
وكاسلا قد سما في الخافقين له * بالفضل ذكر حميد سار كائل
ومن هو الجهد الخبر الذي شهت * له الموالى هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ليس ينكرها * سوى جهول لفرط الحق معتزل
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها * فوائدا لم تقل في الاعصر الاول
جواهر اقدحلى جيد الزمانها * من بعد ما مرت حيا وهو ذوعطل
مولى غدا محرز افضل السباق * بمضمار العلي في سباق البحث والجدل
ودوحة الفضل ترهون جلالته * ورويق العلم منه عاد في كسل
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلذ * به وعن فهمه السبال قم فصل
حبر تفرد في جمع الكمال فلا * يرى مضاهيه في ماض ومقتل
هذا وقد طال وهدمناك باسندى * والقلب من أجله قد صار في شغل
والوعددين لدى رب الكمال يرى * قضاؤه لازما من غير ما هول
خفقت رجاى فاعتقادى في * صدق العلى لكم عار عن الزلل
وجدد برتة جوابى فالجوى بنى قد * أحاط والوجد منى غير متبل
وخادع الدهر قد أبدى جنائمه * كأه طالب نارا على دخل
أقلب الطرف من وجدى اعلى أن * أرى معنا لدفع الحادث الخلل

وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدته

إذا أراد الاله أمرا * قضاؤه في النفوس مبرم

فوقضت أمرى وقت خيرا * مادفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان من
صحب الامير محمد بن منجك فشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن هم محمد
الترجم صبر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في أوقافهم
فاحمد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فصل لمحمد غاية
القهر والسكس ثم صلح بينهما الامير بعد ان وصل الى مراده وبني محمد على انكساره
الى أن مات قال البوريني أخبرني من لفظه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تعرض أياما قليلة بجمي محرقة في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف هن ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بقرتهم جوار نرسج الشيخ ارسلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس
علمائها وكان في النصل والقطنة والحاظقة في مرتبة خارحة عن طوق البشر ولقد
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديمه و كان أمين
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة واقراها على
لاستحضار أحويتها فاذا وصلنا البستان سهلت الكتابة عليها فأخرجها وقرأها حتى
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة
بالاوراق وألتمها في البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس
عليك فلما وصل البستان استمدحى بقراطيس وقسمها صور او قال اكتب ما أملى
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبالغنى من بعض
الروميين اسما كانت توفى على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهى
كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة
بتمامها وله انشاء وخطب وقراريط كلها متممة ولقد وقت له على قراريط كتبه على
كتاب في الطب بقول فيه

روضة أنوار آثار الشفا منها تلوح * دوحه أنوار أثمار الصفا فيها تلوح
عرفها اله الشوى القلب طيبا * منه للارواح روح فيه للابدان روح
كامن في طبه قلوب أصحاب الدوا * موجز في مته توضح ألباب الشروح
روضة نباتها أزهرت فاقطفت منها أدوية الشفاء وحادقة دوحها أثمرت فاجتنت
من أغصانها أفوايد الدواء أجاد جامعا وأحسن وأمعن فيما جمع وأنقن حيث
أتى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فغدا موجزا سديدا نيسا يلقى
بان يكون لحذاق الطب أديبا فيه مالا يسع الطبيب جهله وانما يعرف قدره أهله
جرى فيه على صحت الطبائع كاهويين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضع العلامات يتعين للاعيان أن يتموا
آماله ويطوبوا طبيب الطبيب ناله * وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر
بأنطولى في ثنى عشر رجب سنة أربع بعد الالف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره كرى وظهرت كفايتهما في ذلك السفر وحكى صاحب الترجمة تدريج ايام الحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التمام عند هجوم الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاوم أشدا القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة كرى ولما رجع السلطان عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولى قضاء روم ابي في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الالف وولى الاقناء في صفر سنة عشر وألف وعزل في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبدالرحمن العمادى منبى الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العلوم المعلوم * فالر وم رجت لفقذذ الخ مخدوم
لما ولى وفق وفاة المرحوم * تاريخ اول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كاهن وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذاك بحلب فطلب النفاة عنه للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولم يمانه سلك فيها مسلكا حسنا وتصدى للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه وكان حسن المواظفة كثير الحياء والسخاء متخلق بالاخلاق التي تدل على صحة الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين وألف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بترتبة الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن حانبل القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكي المذهب وأبوه المتقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بمناة العونى ثم بالكببرى وكان فاضلا ساكنا وهو على كل حال أفضل من أبيه واحذق وكانت وفاته في أوخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقى الميداى الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وان تقع به الناس ولازمته
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت اعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبداني

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الاصل الدمشقى
المولد المبداني الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدر علمائها الحافظ المتقن كان
بديع التقرير متميزا للتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن
ثاقب وقرينة وفادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مهايا جدا عند الناس ولدى دمشق
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزى حجة امام جامع منجلى بيدان الحصى خارج دمشق
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والقرايى والحساب على الشيخ محمد
ابن ابراهيم التنورى ثم أسكر مشيخة المذكور فكان يقول ههنا اسمى وشهرتى
وسمى نفسه محمد المبداني وانما محمد المبداني أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة
باب المصلى ثم قرأ فى القراآت وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد
الطبي والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وصكان بحضور دروسه
وعن الشرف يونس العيشاوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن
أبى النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنبلى والشيخ محمد الخازنى والشهاب
العيشاوى ثم أسكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورجل الى مصر فى سنة ثلاث
وثمانين وتسعمائة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها
كالشمس الرملى والنور الزيادى ومن فى طبقتهم مامن علماء وقته وانهم مك على
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضر بون المثل بفهمه
وثباته وكتب جملة كتب بيده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة
فتصدرها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام
التأخرى كشيخه الرملى والزيادى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويحفظهم
واذا رجوع غلط من راجعه وكان يحب التبيك بالطلبة والنداء عليهم بالجهل
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قبيل حتى تفر بعض تلاميذه
بالوظائف السنبية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين
اذ قال كاشم ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملاعيتهم والتردد
المهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية
الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم اختلف
قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة
الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفرسوسي فوجهت اليه ولم يباشرهما قط
ثم لما اختلف امامة المعصومة شركة شيخنا يعني الشهاب العيثاوي عن الشيخ محمد
ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه
ولما اختلف خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن السكال ذهب ليشفع لولده الشيخ
كمال الدين السكاتب فها فظلمها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودي فقد
الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على الميبداني لعقد مجلس في الحديث بعد
موتيه بسنتين أو أكثر فقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختاران يكون
جلوسه تحت قبة النمر وكان الداودي يجلس تجاه المحراب الذي للشافعية وكانت
العوام تحمل عنه مسائل فنشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان
تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا أن يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم
التواتر وكان له من هذا القيل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق الخزازي وجه اليه
قاضي القضاة بالشام المولى فوج من أحمد الانصاري تدريس دار الحديث
اذ شرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كفيف البصر له
فضيلة وصكان اسمه محمد اولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوحد لعقد له وحله خزنه
على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه ير يد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر بحجة الشيخ
سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة
انتهين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد الجري بدلالة با كبير
محمدر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه
فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة
الروم وقرر بالمدرسة بتقيد الحياة وتسلمها فلما كان أواخر ذي الحجة سنة اثنتين
وثلاثين بعث با كبير براءة بتقرير الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدى قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة
 بقيد الحياة ثم وجهها الغير لا يعزل عنها الا ان نص السلطان على الرجوع عن
 الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبد الله المعروف بليل زاده
 النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما
 التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميداى فضم الشطر الثاني
 الى النجم وكان الميداى مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية
 ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا امامة في بعض الاوقات وكان يمدح الحرص
 وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انزرد بمسائل كان يفيدها على خلاف
 المذهب وكان ينكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحتج
 بما تأول به ابن العماد في قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة
 العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نائب الشام في ليلة
 النصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان في المجلس الشهاب العياوى
 والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتداكروا افضل دمشق وجامعها حتى ذكرا المسجد
 معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان الذاكر
 لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لمعاوية
 الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء
 فأين قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير
 معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر
 معاوية في باب الصغير شائع محفوط في الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ
 السيوطى فانه قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب
 الجاية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه في مسألة الكاس
 الموضوع الآن في صحن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بجهة الموضوع منه لانه
 يتحرك الماء بحركته وهو زائد على التلتيين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه
 القولا وشيخه بخالفه في ذلك ويشنع عليه وكان ادراك شابا وابالجملة قال قول فيه
 انه عالم عصره ورئيس محمديه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العياوى وبلغ به
 سطوع الشأن الى مرتبة قل من يساهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون
 الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكرامهم وخطه

عليهم وأكثر الناس من الاخذ عنه والقراءة عليه ومن اجل من اخذ عنه واعاد
 دروسه سنين الشرف الدمشقي والشيخ على القبردي وله من النحريرات حاشية على
 شرح النحرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا
 كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة
 ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر
 والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعته التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من
 اهادية اياهم ان الاذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض
 المتأخرين وردّه ابن حجر في العباب وغيره فاذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا
 الدمشقي نزول المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعودوه فرؤى له حديثا سنده
 وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن
 علي المصنبي في ثبته ان والده المذكور رأى ايلة وفاة الشمس وهو قائم في خلوته
 بالمرادية انه حضر لسماع خطبته بالصاوية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى
 رأسه عمامة بهاترولك عدتها أربعون وكل ترك منها له علامة تخبره بعد ذبته مرضية
 فوق الجميع فخطب خطبة اولى وزل ولم يتم الثانية ثم خرج التجم الغزى من بيت
 الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى هم
 الجمعة ودخل باب الصغير المتقابل للجامع المذكور والمقتدون في وجل عظيم فقام
 من منامه وجل وعلم من التأويل ان الميداني قضى تخيه فتوضأ وصلى بعض ركعات
 واذا بالمؤذن دخل وهو يمل جهرًا ويحادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس
 الدين قد مات واقل هذه الرؤيا بالشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيه من
 المراثى والتوارنج فمن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفاتا
 فقلت واحسرتاه ارح * أسأ فبى الرمال ماتا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبى الطيب الغزى قوله

أيها العادل دعى وبكأنى * أنت خلون مصابى وبلاى
 عدعى لا تلتنى أبدا * فى رثائى لا مام العلماء
 غاب شمس الدين عننا فاذن * نحن فى طلباء من بعد ضياء
 غاب عنا بعتة فانتقمعت * لرداه نجباء النسماء

كان والله حنيفاً مسلماً * مستقيماً من كبار الصالحين
 ياله من عالم تاريخه * مات بالتولينج نور النبلاء
 وقال أيضاً

أيها العصر الذي * بأنته المكرمات
 ساوت الأيام فيسك الليالي المظلمات
 فان منه المسلمين الهدى ثم المسلمات
 وابصه للشكلات الصعاب المهمات
 واستمع تاريخه * شمسك العلامات

وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الادب

مغاني العلم قد درست * وقد أوتت معالمها
 لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها
 من افتخرت به العلياء وانتظمت معك آراءها
 امام العصر شمس الدين والدينامساجها
 قضى وعليه قد قامت * من الدنيا ماتت ما
 فقل ان شئت أوارخ * دمشق مات عالمها

(محمد) بن محمد المعروف بالتي برمق صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة
 أسكوب وكان يعرف بابن الجقر فحجى أى الخراط أخذ طريق البيرامية عن السيد
 جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفاً عظيماً من المعارف ثم قدم قسطنطينية ووعظ
 بها بجماع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر بصيته ثم رحل إلى القاهرة وألقى
 فيها رحل الإقامة وأحرز جرات وجهات ووعظ ومشخة وجمع منها ورجع وأقام
 سهوله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهى ترجمة معارج
 النبوة وترجمة نكارستان غفارى سماه زهرة جهان ونادرة الزمان وكان عند
 السان منطلق اللسان حلوا المحاوره لطيف الجواره شريف النفس عظيم
 الجاه مشهوراً بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه وواحد أقرانه وكانت
 وفاته فى سنة ثلاث وتلاثين والفرجه الله تعالى

آتى برمق

(محمد) حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي بلد الشعر اوى

حجازى الواعظ

طريفة لوالده الخلقوني طريفة له الاكراوى مولد الشافعي الامام المحدث المقرئ
 خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشدين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ
 في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الجمول وكراهية
 الظهور نشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقرآت والفقه وعرضها
 على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطيني والشيخ
 الجمال بن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد
 الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحادة العيني والسيد الارمني وفي
 والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلقوني وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند
 بثلاثين البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن
 اركاس الشيبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكانجي قال المترجم كما
 رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء شيخه حتى وصل الى
 ابن اركاس وهو أعلى من لقبناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة
 في اجازة شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلبي قال أروى بحق الاجازة عن
 الشيخ محمد بن اركاس الحنفي المعمر الساكن بغيظ العدة بمصر الى موته بحق
 اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع
 الحافظ الجلال السبوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ
 محيي الدين الكافجي في فضل الله تعالى هذا الاسناد انا مفرد به مشرفا ومغربا
 انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن اركاس لان حجر فاستبعد وأثار أيت ترجمته
 في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين العيني فقال فيها محمد بن اركاس
 الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنين
 وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن
 والشاطبية والمنار والكزوالهية ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره
 واشتغل على ابن الديري والزين فاسم وغيرهما وجمع غير مرة وكتب بخطه الكثير
 وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات فمزير الادب انتهى
 وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن هجران وفاة ابن حجر في سنة
 اثنين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب
 الترجمة فلم لامطن فيه والجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شانا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون بثلثمائة شيخ وعنه أحد الثمير البسابي وعمامة
 الشيوخ المتأخرين بمصر ومن دمشق الشيخ عبد الباقي المذكور أيضا وكل من
 له من عليه وألف كتابا كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو
 شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه
 إلى اثني عشر مجلدا لكل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي
 للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف
 الساعة وأصلها فيه إلى ثلثمائة وله القول الشفيح في الصلاة على الحبيب
 الشفيح وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها
 وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الأربعين المصاحفة للأربعين
 النووية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النووية وقطعة على
 الخبيص ابن أبي جرة لصحج البخاري وقطعة على نظم الشيخ العمر بطنى للتحرير
 ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية
 احل لكم ليلة الصيام والقول المتبول في كفارة ذنب المتبول ووثوق البدين
 بما يجب عن حديث ذي الديدن والرقم المسطور في علم الموتى بمن يزور القبور
 ومعتزل الخلاص في تذكير بسورة الاخلاص والجواب الشفيح عن الخنازير
 الربيع والقول العلي في رؤية الملك العلي والسراج الوهاج في ايضاح رأيت
 ربي وعليه التساح والجلالة بمذالاف قبلها والجلالة والموارد المستعذبة
 بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن
 رؤية النبي في المنام والجواب المصون في آية انكم وما تعبدون واتحاف السائل
 بما لنا طم من الفضائل والطلاق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتسميه
 اليقظان في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وكشف النقاب
 في حياة الانبياء اذا تواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكان
 ولادته في اليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة تسبع وخمسين وتسعمائة بمغزلة
 اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد
 اذا بالعصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
 وألف ودفن عند والده بتربة فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع
 يعرف بالشيخ المذكور بسوية عصفور بالترب من المذابح القديمة والاكراروى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال اكره منزلة بطريق الحاج المصرى معروفة بقلة ماها
وفيهما يقول فتح الله السيلوى الحلبي
تعففت عن وادى القعير ومائه * وسرت ابيت الله اهدى له شكره
ووفرت ما عندى احتراز اوانى * لصونى ماء الوجه لم أر ما اكره

مفتى المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي نبي الدين محمد بن عبد السلام
ابن روزبه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازرونى المدنى الزبيرى امام الشافعية
بالمقام السوى صلى الله على ساكنه وسلم وكرم وعظم ومفتى المدينة ومدرس سهار وضة
الشفاء كان فى العلوم بحر ازاو علماء طاهرا ساهم فى الفضائل فأدر ك ما أدركه
الاخرو والاولى وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر
وحسن الخط وكان مبتلى بالشك فى الظهار مع كبر سنه وشيوخه وكان صدرا
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الظاهر بن على بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه
وبه تخرج ورل له عن امامته دون ولده وأثر له معه فيها محمد مكارم النساء ثم انهما
فرغا لولدى شيخهما محمد وأخيه على بالثلث بطلب نفس منهما وكان مقام الشافعية
بطبة خاصا م لولاء الثلاثة الوطائف وهى الوطائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم
فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لا يحصون كثرة منهم عبد الله باولى وابن عمه أبو السعود
الكازرونى المتقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذا دنيا متسعة بحيث أن ورثته
تقاسموا التقديرات اس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته فى يوم الجمعة تاسع
عشر ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيعت الغرق
بمدفن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدى

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسينى الشهير بشيخى وبالعلامة الحميدى
الاصل القسطنطينى المولد بنقيب الاشراف بمالك الروم المحر وسنة العالم الحبر
المتبحر فى المعتول والمنقول الناهر السبب كان عالما بارعا نبيا بلا صاحب أخلاق
حميدة ومكارم جزيلة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشاآت غضة لازم
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولى المولى المذكور قضاء العسكر بروم
ابلى ثانى مرة وصيرته فى خدمة التداكر وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمى والد المولى يحيى بن زكريا
وصيره وهو قاضى العسكر بروم ابلى فى خدمة التداكر ثم تقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السلبيانية ثم ولى منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالبحرية ورتب لمن يقرأها كل ليلة في الصحرة الشريفة وفقا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

فما التلج تلج على ذا الطور والحرم * نور تجلي به الرحمن ذو الكرم
من عهد موسى تجلي لا نظيره * لكنه شامل للعرب والعجم
مها من أين الطور نار الله قد سطعت * هياكل النور في الزيتون والأجم
من حاب الروم ضيف قد ألم بنا * أنجى الخلائق من حذب ومن ألم
منور الوجه شيخ من محاسنه البيض * بيض وجهه البان والعلم
ثاني سليمان من حفت أريكته * فالرج تحمها بالحليل والحشم
تواضعها وجهه في الارض محشم * فمن تخطاه قيل يازلة القدم
ثم عرل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلظة ثم صار ترتيب الاشراف مكان اس
عنه الشريف المذكور آقا ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه
وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد و كان افر السخاء
والمرورة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكل يوم عنده كل غامضة ويث
كل رائفة وكثير من الادياء مدحوه وأثروا عليه فمنهم الأديب أحمد بن شاهين فانه
كتب اليه هذه التصديقا لما صار قاضيا به مثاله وهي

شاء لآل المصطفى وسناء * بمطلع سعد لم تنله ذكاء
وأنى لشمس الافق مطلع سودد * له من علانور النبي سناء
وصكل حارب نور محمد * نبي الهدى في العالمين مناء
لأن الهدى اللهم فيما منته * وحبيرك اللهم حيث نشاء
لصفوة هذا الوقت من آل هاشم * ومن قصرت عن شأوه النظراء
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له * مناقب لم يظفر بها التقباء
لعامة الدنيا وحسبك شهرة * له لقب دانت له العلاء
سما لمقام قدرى بسموه * لذلك لكل من علاه بها
كالإبلدرنور اربعة * وحظ الورى منه سنوا وسناء
وأصبح شمسا لا يوقت نورها * سواء صباح عندها ومساء

ومازاده فخرا حلول برتبة * بروج ذكاء في السموات سواء
 وانك يا مولاي أشرف ذالورى * لذلك نقيا عدك الشرفاء
 فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن كل قلب فيه مثل رجا
 كفيت من الدنيا وأنت ذخيرتي * لاخرى يا من دونه الكرماء
 وليس قريضي بالغافيك مدحة * ولاهي مما يبلغ البلاء
 وان اله العرش أوصى بفضلكم * بنى المصطفى فليقتصر الشعراء
 وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب * مستطاب مهذب مألوف
 من جناب الشريف صدر الموالى * هو ذلك العلامة المعروف
 درر صكله وسحر وخمر * فلا آيه كلهن شفوف
 فبأنفاطه اهتديت فهما * قيل أحسنت فأتاني رديف
 قائل فيه قل أجيبك مها * رمته عند همتي لطيف
 فترويت ثم جئت بيديت * قاله شاعر خبير عرف
 مانا في الندی عليك اختيار * كل ما يبع الشريف شريف
 وحكي والدي قال أخبرني المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين
 وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفصلاء
 وزمرة من الامجاد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان
 المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشد هذين البيتين
 وهما انظم وقتها من غيري

اذا شرب الدخان فلا تلثنا * وجد بالاعفو باروض الاماني
 تريد مهذبنا من غير ذنب * وهزل عوديقوح بلادخان
 قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال

اذا شرب الدخان فلا تلثني * على لومي لانباء الرمان
 أريد مهذبنا من غير ذنب * كريح المسك فاح بلادخان
 ومن آثار قلبه البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان
 وهو بدمشق يا من علا بجماله * وكاله أعلى العلاء
 مني البسك شحبة * حرزا بقالودي العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن والها ايه كالمجهزين
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بجمادى الصدق والخلة وخطا بآيه شفاء من العلة
والغلة ثم قعدنا ناظرين ثم يرجع المرسل فلم يظهر من رحل وقفل وطلع وأقل
نوع أثر من عين ونعمة حبر من رباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع
نشره بين اثنين والا الحبيب لا محالة وبقى الوفا سحيق عن شفا جرف الحفا
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل
الدقائق بين متهم ومخجل ومشموم وعرف وكتب على رفعة دعت اليه من بعض
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متعذرة لعنت حصل من ابولى
المذكور يحضرون الى البيت ويحكون الحكاية كيت وكيت قصية
الهجر فورية الواهمة والقطيعة من الجيران لان اهل كاطمه عند الملاقاة تظهر
الامور ولدى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة
لبعض الخليلين لما تشرقت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور
وقلائد الحور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى نزل الرحمة عنده وتحصل
الاجور اللائق كتبه بالمسك على الصفاور بل سواد أحداق الحور على
صحائف قدود ربان الجول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر
الفائح وأثبت على صاحبه الفائض الفالح بالمدح العبق الالئح مستقدا من
روحانيتهم العالمة متمينا بحسن الانتظام فى زميرتهم السامية ومستظرا سحبه
همتهم الهامية النامية فقلت فيه مقرطا

حقدت أن جمال الدين من زمر * حلوا محل سواد القلب والنظر
من أهل خرقه تجو يدهم ادرعوا * والتاج يفهم تخمى عن الضرر
من مشرب عبقرى يفهم حدد * المرتوى صدرهم من رمة الصدر
المتهمين الى الباز المحلوقى * جوق العلالا انهب العالى عن النظر
طوبى له اذ جلا لمرآة خاطره * بخرقه منهم تجلوعن الكدر
جمال ذى العصر فى محيا دام واد * حلت شعوب جمال الكتب والسير
بين الالى فراوا عز النظر له * عز الفريدة فى عقد من الدرر
فان له ينفع الحساد من حسد * فلا يضر هواء الكلب للقر
ثم عزل عن النقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بجرا على طبق ما أمر به من

قبل السلطان فلما وصل الى نجر حدة أدر كبريد الحمام وذلك في سنة ثلاث
وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصير الدمشقي المولد والوفاء الحنفي العقبيه
العالم الجليل القدر أحد مشيخوخ الحنفية المتصدين للأفاده أخذ الفقه عن إجله
كبار منهم الشيخ محمد بن العلي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن
عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه
وانتهعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجره مدرسة العريزية واتفق
انه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا أسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد
وجهد فحصل له كمال الام والى انشاء ذلك عرص له العمى وكان عروضة له في حدود
سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فآفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان
يبرأ على يد أحد فأتى سرله فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة البيونسية فدرس
بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطانة بجامع السلطان
سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
والحزري نسبة الى خزر ما فتح الحاء المهملة بعدها زاي سا كنه ثم اء معقو حة
فيم وألف قرية بغوطة دمشق

حطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الخلفاوى الانصارى الحلبي الدار الحنفي المذهب
حطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره
أوحد الفضلاء وابلغ البلغاء وله البيت الذائع بالسخاء والمروءة ووفور المهابة
والفتوة ذكره الحفاجي في الحبايا فقال في وصفه بنجم طلع من افق المسكارم زائد
الارتساع ونزل منازل سعدرق فيهما عن قوس الشرف بالطول ذراع يقطع أوقاته
في طلب الفضائل والكمال ولا يبره طوره في غير سماء خلال أوراياض جمال
فلو كان العلم بالثريا لئاله أو بالعويق لظاله ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيها
سؤال تحوى والاسات هي هذه

أنجماً أضاءت سماء الرتب * به وتسامت حجار حلب
أحالى واسمى أحلامه * وكمن اءاف يفوق النسب
أبن كلمة قبيل منبذة * بغير اختلاف لهم أو شغب
وان نعتت كان اعرابها * باعرا ب ناعمتها ما السبب

فقبوعها لم يزل تابعا * على عكس ما في لسان العرب
فقد نجم سعد برأس العنلا * وطالع اعدائه في الذنب
فأجابه المنجم أيضا بقوله

أمولاي منشى لسان العرب * وقاضى دواوين أهل الادب
ومن فضله شاع في الكائنات * ونال به ساميات الرتب
سبقت الالى في نظام القريض * وفي كل علم بلغت الارب
وجادت اكفك بالنسائل ثلاث * وفاضت بها غايات المشب
لعمرى لقد دقت كل الانام * بذوق حلا وبفهم ثق
كان المسائل قطر الندى * وفكرك كالسحب منها انسكب
وقد كنت أسمع أوصافكم * فلما تبعدت رأيت العجب
وقد كنت في تعب للعلوم * فلما رأيتك زال التعب
وقد شرفت بك كل البلاد * وضاق بفضلك نادى حلب
بعثت لعبدك درالنظام * وصغته له أبحر ما من ذهب
سكرت بحمر معان صفت * به نقط الخط مثل الحبيب
تضمن لغزا ينادى سا * شهاب من شمس حويت الطلب
فلا زلت تنظم بشر اللال * وتشر من دره المنتخب
ولارات أنشد فيه المديح * وأطوى الرمان به والحقب
وأثنى عليه بالآله * وأقرب منه نأى أو أقرب
وأذهب من نور آداه * طلام الدياتحى وطلم السوب
مدى الدهر ما انقض نجم وما * شهاب سما في سما الرتب

وترجمه تلميذه البديهي فقال في وصفه امام الصلاء الذى به يقتدون وبأنواره من
حنادس الشبه يهتدون علم جدد رسوم البلاغة بعد ان سمحت علم الغناكب
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب وافتتح بصوارم افكاره مقدمات
صياصها واستخرج خرائدها المنعته بما قلها واسترق نواصيا حسن سيره وطهر
سيرته وقدزها بخطابته الجامع الاكبر

لوان مشتقا فكسف فوق ما * في وسعه لى اليه المنبر
وقد نسجت افكاره شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها ظرائف

مآثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدنة المنيفة قبلة الوفود مع سماحة
 شيخه وفصاحة كلمه ورجاحة كرمه وقد أصاب شاكاة العيوب. وأتى بفصل الخطاب
 من قال في مدحه

لقد بت في الشبها ما بين معشر * تهاب الليالي ان تروع لهم جارا
 مقاديرهم بين الانام شريفة * ولكن نجسم الدين أشرف متدارا
 ترى العشر بيدوم أسار يروجه * فلو جئته ليل لا هداك انوارا
 ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيد لي ياسسى * ويرق لي ذلك الحبيب القاسى
 كم قد نشرت به بساط لذائذى * وهصرت من عطفه غصن الآس
 أيام لا غصن الشباب عالتو * عنى ولا حبي له عدى نامى
 قطر الحيا فى وحنينه مكال * مثل الحباب على صفاء الكاس
 ساقية طعم المدام فلم يشب * صفو الحياة بكثرة الأذناس
 لم أنسه تسربلا ثوب الحيا * متجترا فى فقهه المياس
 وقوله من قصيدة

نثر الدرمن كلامك نظما * لم نسكن بعد ورده الدهر نظما
 (قات) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العرضى وغيره وتصد للاقراء فانتفع به
 الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكى مفتى
 حلب والناضل الأديب مصطفى التانى وشيخنا العلامة الاحل أحمد بن محمد
 المهندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين
 وخمسين وألف ودكره فى رحلته التى الفها وقرظ له علم النجم المترجم فقال بعد
 الحمدلة والتصلية * وبعد فلما اشرفت الشهباء بقدمه ولا ناخر الافضل وعمدة
 الادباء الوارث سلافة المجد عن أيمه وجده الحائز نصيبات الرهان فى ميدان
 البلاعة بعزمه وجدته من فاق بلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه على البحرى
 وابى تمام وذلك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان
 قدومه عليها وروده اليها من دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية
 راعا طبيب العيش بحصول المآرب ناهل من وروده على الذى المآرب فأوقفنى
 على هذه الرحلة التى أشد المآرب الرحال وتقف عندها مطايا الآمال فوقف على

حديقة أريجة النيات وصحيفة بهجة الصفات واجلت طرفي في الفناط ارق
 من السلافة والذمن الامن بعد الاخافة ومعان أحلى من لعاب النحل واعذب
 من الخصب بعد المحل جعلت فضائل الآداب وملكت معاقل الالباب تعرب
 عن بلاغة منشئها وتبلغ الانفس من امانها فلازالت الاعين من لقاءها بهجة
 والالسن بحسن ثنائها ملتهجة وامده الله تعالى بسعد لائق طاع لحبله وأيده
 بحمد لائق صداع لشمله لابرح يرتفع في رياض النضائل ويطبق من اصول دلائله
 المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجماء نارنج
 وفاته (زفت لعجم الدين حور الجنان) والحلماوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام
 ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلى في ترجمة العفيف محمد بن أبى النمر أخبرني
 انما قيل لاجدادهم وحلفاء لسانه كنههم أب ولدى طريق الحجر بخوار أرض
 كانت تبت الحلفاء ولم يكن له مهدي يوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيشام وورق الحلعاء
 وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فدكتني أبى حلعاء قال فجنح بنو أبى
 حلعاء الا انه اختصر قيل بنو حلعاء محذوف مضاف قال وكان أمراً أن يكتب في نسبه
 الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباها كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح
 الانصارى الخزرجى وهو الذى ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد
 بدر قال وهو ذو الرأى سمي اشورته يوم بدر ذا الرأى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالحى الحنبلى قاضى العونية كان من
 الفضلاء والاختيار الاتقياء عفيف النفس قاهما من الدنيا بآيسير متمملا في جميع
 أموره تولى نيابة القضاء بحكمة فتاة العونى مدة تزيد على أربعين سنة ولم يسب
 اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزبانى أنه أخبره ان مولده في ذى الحجة
 سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى نهار الخميس ناسع شوال سنة سبع وخمسين
 وألف بالصالحية وصلى عليه بالخامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو
 والد القاضي عيسى الطائف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامه راضل فنه
 في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

ابن علان الصديقي

(محمد على) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن على بن محمد
 المائة الثامنة كاهود شهرى على الالسنه والافواه الشيخ المحقق الطيبي والخطيب
 التبريزى صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكرى الصديقي العلوى سبط آل

الحسن الشافعي وقد تم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظوما فلا حاجة
إلى إعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى
ومجيب السنة بالدار الحجازية ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحدثين عالم الربع المعمور صاحب
التصانيف الشهيرة كان مرجعا لأهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان
إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولد بحكمة ونشاطها وحفظ
القرآن بالقرآت وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للزهري وشرح التواعدله وشرح
الغياث ابن مالك للسيوطي وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر للمصنف
وشرح الشذور للمصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القرآت
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله
تعالى ورضي عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمي
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله
المجذبي وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ
الوافدين إلى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبيد الرحمن بن
محمد الشريفي العثماني الشافعي ومن العلامة الحسن البوريني الدهشقي وعن
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النجراوي وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ
اجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للاقراء وله من السنن ثمانية عشر عاما وبأثر
الافتاء وله من السنن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل
وكان اماما ثقة من افراد أهل زمانه معرفة وحفظا وتقانا وضبطا لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وبعده وصحبه وأسانيدهم وكان شبيها بالجلال السيوطي
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن الخياري
انه سيوطي زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدمياطي نقل عنه انه قال
رؤي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطي الناس عطايا ثقيل له يارسول الله
وابن علان فاخذني بحوله بيده الشريفة حثبات وقال المترجم أيضا اخبرني بعض
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين وانفاه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب هـ على ناقته عند الحجون سائر إلى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا
 حضرتك الشريفة لازيارة فلماذا وصلت قال لخم صحيح البخارى أو لخم ابن
 عدلان شريك الرافى ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر
 بعض الصالحين لحصلته واقعة رأى خيمة خضراء على ما بين السماء والارض
 فسأل فتبين هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لخم البخارى وكان حسن الخط
 كثير الضبط وانصب للتدريس ونفع الناس فاحذ عنه جماعة كثيرين يطول
 شرحهم وقرأ صحيح البخارى في جوف الكعبة أيام بناها لما انهدمت في سنة تسع
 وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها محجى السبل الآتى بيانه في هذه الترجمة
 وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان الباقون قد جعلوا لهم سترأحال التعمير فخطر
 له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض اعدائه الى الشريف
 وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فأرسل في الحال
 أحضره وحسبه وأراد أن يوقع به أمراً فاختذ نيتوا القرآن ويتموسل الى الله تعالى
 بنبيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام الى صلاة المغرب وهو
 يتصره فاهتربت أركان القصر وطن السامعون انها زلزلة وقعت فتنادى الشريف
 وزيره وسأله عن الامر فأجابها انها كرامة للشعخ ابن عدلان فلما سمع ما لقيه قال له
 كيف يكون حالنا معه وقد دعانا به هذه الفعلة فقال السبيل الى أخذ خاطره الهلافة
 الساعة فتأداه اليه واستعفى مما فعله به وانعم عليه فاعتذر ابن عدلان ان ما وقع منه
 كان هفوة فلما كان عند الصباح وجدته اعداؤه طائفاً بالبيت وكانوا يظنون غير
 ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفها حافلاً لطيب فيه المقال في هذا
 المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز
 ان يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على
 الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع
 الاتباس بيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخارى
 سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء
 من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم النموذج اللبيب للسيوطى وشرحه شرحاً
 عظيماً ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النبي سماها
 العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجى والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله
 شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية
 بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما
 يتعلق بزعم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلك النووي الكبير سماه
 فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي
 الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووية ومؤلفان في التنبأ
 أحدهما يسمى تحتة ذوى الادراك في المنع من التنبأ والآخر اعلام الاخوان
 بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم التطر والجرومية وحاشية
 على شرحها للشيخ خالد الأزهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف
 في أجداده الى الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه ومؤلف فيمن اسمه زيد
 وحسن السبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي
 اليميني وزهر الربا في فضل مسجد قبا والفتوح الاحديه تصديروا بتجوير الكواكب
 الدرية (امن تد كجيران بدى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله
 انتخاب أهل الاسلام والايان بيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتحول عنه زمان
 ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاحلاق
 وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف تاريخ و ح والطائف ومؤلف
 فيمن أرودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا
 في معرفة الردفا وباعرفا فوق الاربعين وله المع الاحديه بتقريب معاني الهمزية
 وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مهني ديارالشرق
 والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبعداد ومنهج من
 أنف فيما يرسم بالياء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والفتوح
 العنبرية في مدح حير البريه وعبود الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن
 الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني
 لمصر ومن لى نيابة تلك البلد وله ثلاثة توار يخ في بناء الكعبة أحدها ألفه
 يرسم خزنة السلطان مراد وسماه باسمه تار يخ عام عمارته وسوانبا المؤيد الخليل
 مراد بناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صحبة المشيرت اليه السيد
 محمد انقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات مايقوم بالكفاية وان

يحدّده درس التفسير الكتاب الكريم والحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما
 آجدت وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز
 طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام
 بقصة السبيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم نلخص منه مجرد ما وقع في عمارة
 البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكعبة من أحوال عمارته
 العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد
 وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية التشریف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية
 عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف
 مسعود صاحب مكة اذ ذلك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بان فرض كفاية على
 سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم
 انواعيت من واقفها لعين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولا ثم طهر له ان
 هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته
 فأف المؤلف المذكور ثم بلغه توقعهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان
 والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح
 الكريم الفتح في حكم ماسدته البيت من حصر واعواد وأواح قال الفقه صبيحة
 يوم الاثنين سلخ رمضان الى ضحوة نهار وكنيت في عصر ذلك اليوم نسخته لرئيس
 المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي
 يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من
 حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح
 بعمارة المقام الاراهيمي وباب الكعبة وسبقها والسطوح وله رسالة في حجر
 اسماعيل وكتاب النفعات الاريجية في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت
 بتأليفه الركان واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة * ومنه مياه العين أحلى وأملح
 فقلت لهم قلبي براها ملاحنة * فلا برحت تحلو لقلبي وتملح
 وقوله يارب أنت حبست الحسن في قر * حلوا الشمال لا يرثي لمن عشقه
 أكاد أهو عليه حين يجزني * لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه
 وقوله يا مالكار في قلبي * رققا بنفس رقيقك

الله يبنى وبين السواك في رشف ريقك
يا من يلم في هواه * ولا يراعي الجمالا
بالله د عني فاني * لقد نيت ان تحالا

وقوله

وله مضمنا

كنت به ولهيب الشوق في كبدي * والمدع منك وبالبال مشغول
وقلت قد غاب من أهواها وأسفى * بابت سعاد قلبي اليوم متبول
ومن املانه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فابتدر الصياحا * ولا تمهله تنتظر الصياحا
وتب مما جئت فكم أناسا * فضاوا نجبا وقد ناموا صحاحا

وله اشعار كثيرة منها تطهير الهمزية وتخمينها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين
قدم سره وذيها وأنشده لبعضهم هذه الايات

الموت بجر موجه طافح * يفرق فيه الماهر السامح
ويحلب يا نفس قفي واسمعي * مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الانسان في قبره * الا التقي والعمل الصالح

وعلى كل حال فضله وشرف قدره مما شاع وزاع وملا الدنيا والاسماع قال
البوريني في تاريخه كتابات ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين
وتسعمائة وثو في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف
وذفن بالعلاء بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

الحجيم الغري

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرح بن بدر وتقدم تمام
السبب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين
أبو المكارم وأبو السعدي بن بدر الدين بن رضى الدين الغزالي العامري الهمشقي
الشافعي شيخ الاسلام ملحق الاحقاد بالاجداد المتفردين علوا الاسناد ترجم نفسه
في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدي كراما آية بخط شيخ الاسلام
يوم الاربعاء حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار
وقت الظهيرة ودفاني الوالد بعد ما كتب ميلادي فقال أنشأه الله تعالى
وعمره وجعله ولدا صالحا راتقيا وكفاه وحماه من البلاء الدنيا والآخرة وجعله من
عباده الصالحين وخزبه المنقحين وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط
الشيخ الوالد ولا بأس بذلك شيء مما من الله تعالى على علي بن أبي طالب عليه السلام
وان كنت في نفسي مقصرا وعن حلبة العلماء مقهرا فأقول ربيت في حجر والدي
وتحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار
المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ
عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المحف فحتمه به
فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة الى الفلقون فقال لي يكفيلك الى هنا
فأطبقت المحف بعد ان لقني سبجان ربيت رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وانعم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغى الى وأمرني
وأنا ابن ست سنين ان أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت
معظم الشهر وكان ذلك ترغيا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها
الا يوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسجود وكان يدعو كثيرا
وأحضرني دروسه وأنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين
وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه انه كان يقول ان أحياني الله تعالى حتى
يكريجكم الدين أقرأته في كتاب التنبيه وأجازني فيمن حضر دروسه اجازة خاصة
وأجازني في حربه الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم
أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي وأنا واحوتي فأحسنت
تربيته وأوفرت حرمتنا وعلينا الصلوات والآداب وحرصت على تعلمنا القرآن
وجازت شيئا وخطا على ذلك وكافأتهم وقامت في كتابنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال
مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الخبز من قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا اني أرى امرأه أتبادرني فأقول
لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة فعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المدرى واسناده حسن ان شاء الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم أنا وامرأة سفعاء الحديث كهاتين يوم القيامة وأومأ يده
يريد ان يريع السبابة والوسطى وامرأة آمت من زوجهات من نصب وجمال
حبست نفسها على يتاماها حتى ياتوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونهن الى الكهودة والسواد

من طول الائمة يريد بذلك انها حبت نفسها على اولادها ولم تتزوج فتحتمج الى
الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله
لو حبه في دار البقاء وساعدها على ذلك كما سبقها الخواجا زين الدين عمر بن
أخو جابدر الدين حسن بن سبت واجزل المناخير وكانت معيشتنا من ربيع ووقف
جدنا وملاكنا وميراثه الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أم والناس
وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم تحملنا مئة أحد قط وتقول هو ببركة والدهم ثم انها أعزها
الله ومدني أهلها اشغلنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ
عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحتمت عليه
القرآن مرات وأقرأني في الاجرومية والجزرية والشاطبية والالفية تتجما
وحفظا البعض وت حفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب
وقال انه كان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم
فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية فقرأت
عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحا للشيخ خالد ثم لزم درس شيخنا شيخ
الاسلام شهاب الدين العياشي فقرأت عليه شرح الجزرية للكودي وقرأت عليه
شرح المنهاج تمامه الا فرقا بسيرام أو واسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فإني
وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الا قول شيخ الاسلام والدي وسمعت عليه
مواضع صالحة من شرح المحيى وقرأت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا
وسمعت عليه من أول الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ
محمد الزوكارى الصالحين وسمعت عليه مقدمة الشيباني بقراءة أبي الصفاء بن
الحمصى وله على تربية وحنو وعطف وهو أعز شيوخى عندي وأحهم الى تجزاهم
الله عنى حبرا وقرأت عليه في الحديث من أول البخارى وغيره والى الآن في صحبته
من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومعنى بحياته
ونفعنى ببركته ولزم شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين
القاضي الحنفى أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين
ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقرأت عليه بخور ربع صحيح
البخارى وكتب لى وبغيره اجازة بحطه وهو متم الله بحياته الى الآن يوصل بنا
احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافأته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء وبتعنا بحبائه وعلومه ما تعاقب الصباح والمساء وقرأت على
السيد الشريف الحسين بن الحسين العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضمة الافتاء بها وقضاء البصرة السيد محمد بن
السيد محمد بن السيد حسن السعودى نعمده الله تعالى برحمته حين قدم علينا
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضى العلامة
ناصر الدين البيضاوى منها تفسير قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الآيتين بإشارته
وأجاز في جبروياته منها تفسير المفتى الاعظم والامام الاقدم أبى السعود محمد بن
العمادى رحمه الله تعالى ولم أرفى موالى الروم اذ كمنه ولا ارضى في العلم منه
رحمه الله تعالى وأجازنى من المصر بين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملى
المصرى وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكرى متع الله
بحياته ما كآبة الى (قلت) وسمع المسائل بالاقولبة من محدث حلب شيخ الاسلام
محمد بن محمد اليلونى الشافعى حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الألف وأجازه
بجروياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز
الزمزمى الشافعى في سنة سبع بعد الألف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجهت بالحب الذى * أضنى الفؤاد وكما

لمبى لى الفخر الاصم وكاد أن يتكلمما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام
الشيخ اسماعيل النابلسى أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة
المنلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المنلا أسد من مشايخه ثم رأيت
ذكري ترجمة الأسد في الكواكب قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام
ودروسا من شرح الجاربردى على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية
سميته الحلقة الهمية واقترنت في نظمها ابوالدى شرح الاجرومية لطيف بمزوج
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدى
في النحو نظما في أربعة آلاف بيت سميته المنحة التجمية في شرح الملحمة البدرية
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والخط
كذلك مائة بيت ونظم العقيان في مورثات الفقر والنسيان للناجى وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الله عنه ومختصر في النحو سميت به المبهجة وكتبت قطعة على التوضيح لابن هشام و قطعة على الشافية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك في التصريف في شرحين مزدوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافته في نحو ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموى على منظومة العلامة المحب ابن الشحنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة والدى في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت ابيانا لصاحبنا الشيخ أبي الوفاء الحموى العبدى في شروط تكبيرة الاحرام بالناس منه في شرحين الاول منشور سميته الدررة الميرة في شروط التكبيرة الثانية منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة الاحرام وشرحت كتاب اللاتى المبدعة في الكليات المحترمة لشيخ الاسلام الجدا ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها الآلاتى المجمع و نظمت كتاب رواية الاساطين في عدم الدحول على السلاطين لشيخ السيوطى واختصرت كتاب المهمل الروى في الطب النبوى له ايضا في مختصر سميته المختار وكتبت شرحا حافلا على قول الشيخ علوان الحموى رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع * وجمع وحق وشرع وجمع
ينال الفتى كل ما يشتهى * بتزيه طرف وتفديس سمع
وترك هوى باتباع الهوى * وتأديب نفس وتزيه طبع
علمك بها انها انها * حجاج الحير ومفتاح جمع

وسميتها كتاب الهمع الهتان في شرح أبيات الجمع لشيخ علوان وأعظم مؤلفاتى الآن شرحى على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفى والمريد وهو كتاب جاهل جمعت فيه جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل مؤلفاتى التى أشرت إليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح الشافية وشرح الآلاتى المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وى عزى الى الآن أن أكتب فى الفقه كتابا حافلا وأنا شارح فى مؤلفات أخرى أسأل الله تعالى التعرفيق ومن مؤلفاتى التى كملت الآن أيضا مجالس فى نفس يسورة الاسراء التى أمليتها فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجاء لى التى أمليتها فى السنين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملكها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الحافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسامعاتي كما تراها مسطرة في الباب التاسع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكبر علماء عصر والشام على شرحي للوحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التتار يظ أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقدة النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات لالسلف في التصحية والزهد واشباهها مما ثم ينظم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أطلع في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيبلغ وان كان من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أطلع قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش وخدمة والانتطاع

فهو الذي يفلح لا من غدا * يطلبه بالعز والاتساع

وقلت من يطلب العلم بعز القبي * يبطل ولا يفلح بما يصنع

للعلم طغيان كما للغي * والعلم بالطغيان لا يرفع

لا يبلغ العالم شأ والعلا * الا لتقي الاروع الاورع

ومها عن أنى سليمان الداراني رضي الله عنه قال لو اجتمع الخلق جميعا أن يصعوا عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمنتم كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعي * حق ربي لن تراعي

انما نقص وضعف * واتنقص من طماعي

من يضع مني ويجهد * لم يضعني كما تصاعي

ان عرفاني بنفسي * قد كفاي وعظواعي

اعمال الدنيا متاع * لم يدم فيها انتفاعي

اعمال يسعي لدار * لم تضع فيها المساعي

دار تكريم اليها * قد دعاني كل داعي

وله كتاب تحوير العبارات في تحوير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه ما نصه ينبتلى
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حبان في كتاب السنك والنوادر عن
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضى الله عنه كان عندنا بالمدية قوم لا عيوب
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب
سكنوا عن عيوب الناس فسببت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب
والذي يسلك عن عيب الورى سوف يهاب
مادخول المرء فيما * ليس يعنيه صواب

وذكر فيه أيضا روى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال قال لى مالك بن أنس رضى
الله عنه ما تقول الناس فى قلت أما الصديق فيثنى وأما العدو فيقع فقال ما زال
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعود بالله من تتابع الالاس كلها وقلت

لا ترى كما لا خلا * من عدو يعيبه
بل له من سبابه * وأداه نصيبه
أحق الناس من يرى * ان ذالاصيبه
وأخوال الكيس قد رجأ الله عنه يثيبه
حسبه الله ربه * فهو عنه يثوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر
ابن المظفر الوردى وقدولى السلطنة صبي مجيز غير بالغ

سلطانا اليوم طفل والا كبر فى * خلف وينهم الشيطان قد نرغا
وكيف يطعم من مسسته مظلمة * أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه فى التشبيه وهو كتاب بديع فى سبع مجلدات فى قطع النصف
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينبغى للانسان ما يشبه به من أفعال الانبياء
والملائكة والحيوانات المحموده وما يشبه به من اجتناب ما يذم فعمله رأته ونقلت
منه أشياء لطيفة منها قوله لقد مررت فى بعض مجالس من نحو عشر من سنة أنى
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين وان لم تجعلنا من الصالحين
فاجعلنا من الخلق الذين خلطوا عملا صالحا وأخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال ياسيدى كيف تدعوا لله أن

يجعلنا من المخاطين والعصية مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر
 فيهم أيضا وهو أولى من أن تكون من المصرين فإن لم يصبها وابل فطل ثم وقفت على
 كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال اني لاستلقي في الليل على
 فراشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فإذ أعمالهم شديدة
 كانوا قبلنا من الليل ما يجمعون بيوتون لهم سجدوا وقبصا ما أتت هو قانت آتاء
 الليل ساجدا وقائما فلا أراي منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر
 قالوا لم نك من المصلين الى قوله نكذب يوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أراي منهم
 فأمرت هذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فأرجو
 أن أكون منهم فمدت الله تعالى على موافقته على ان المخاطين المدكورين
 كانوا من أعيان الانصار والعجبة الاخيار وأنى لنا بالعاق بأقلامه وقوله تعالى
 عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما
 باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منكم بفضل الله تعالى انتهى ومما
 ذكره فيما يحتج به التشبيه بالثيران ونحوها من العظيمة وجهر الصوت والتكلم
 بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليد أكل بالبقرة
 والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الأشبيلي وهو

يارا كب الروع لاداته * كانه في آس عبر

بأكل من كل الذي يشتهى * كانه في كلاء ثور

وكنت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجمي أحد تلاميد
 والدى عند بعض الصوفية وبينما المنلا أسد يقرأ الساتحة ادا فسير من فقراء ذلك
 الصو في صرخ مشورا فانذع المنلا أسد ونزع عجم ثم التفت اليها وقال والله لم أعظم قول
 فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من
 لفظ الثور فاني رأيت هذا الرجل الآن حارخوارا كانه ثور وذكر ان بعض الوعاظ
 كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم اعراضا ولعظا فأراد أن
 يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا ثور فقال بعضهم قل يا ثور ونقلت من خطه قال
 أو ردت في بعض مجالس هذا الحديث يقول الله تعالى للحنظلة يوم القيامة
 اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا
 فيقول انه نواه وقلت على هذا بدعية حتى كان المنشد على اساني بنشر هذين البيتين

تقومونى على فعل * بفرط اللوم ولعتب
ولم تدر والذى يبنى * وبين الله فى قلبى
وحكى امرأى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى النوم فى ليلة مرتين
فأشده يقول

لئن تقضى رمن أنت فيه * فإنا نارك تكفى النبيه
من تبع الأنا منك اهتدى * ومن أباهاهو فى أى تبه
صلى عليك الله ياسيدى * مسلما مافاه بالنطق فيه
أصله فيه بالحركة الطاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب
العبادة للريض وهى

ان تعد يوم امريضا فليكن * فى زمان لاق فيه ان تعود
واطرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صدق كالحسود
واغضض الطرف ولا تكثر اذا * من سؤال ثم خضع فى القعود
لا تكلم فى الذى يضجره * أوله فيه ارباب فى الوجود
ضع عليه يدك اليمنى وعن * حاله سلله على وجهه يجود
أطهر الرقة وسع مدة * وعدهه بالعواى ان تعود
وأشمر بالصبر حذر جزعا * وادع بالاحلاص مولاك الودود
تلك آدابك ان عدت ومن * يحفظ الآداب يرجى أن يسود
وله التاريخ الذى أنه فى اعيان المائة العاشرة وسماه بالسكواكب السائرة
والذيلى الذى سماه لطف السمر وتطبت المر من تراجم اعيان الطبقة الاولى
من القرن الحادى عشر والثمانى أحد مادة تاريخى هذا وكلا الاثرين له جيد
جزاه الله على صنعهما خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما
الغث وتكرير بعض تراجمه وبعض سهوى الوفيات وما حاله الا انه أجاد كل
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت ما
المؤرخون فى الماضى وأبرأ أنانها فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعض الرضا
عرف انى أنلا فى كثير مما مضى وبالله أستعين واستدفع المذكروه وأسأله أن يبص
وجهى يوم تبديض الوجوه (عودا) ثم تصدر للقراءاتة ريس فدرس بالشامية
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العياوى الاختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعربية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان واهبه عن الشيخ أحمد ابن
الطبري ثم تولى العمياوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى وفرغ له ولابن اخته
البدر الموصلى وأذن له العمياوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة
فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأديع
العمياوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له
اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه
الفتاوى فاستمر يقضى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى
سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانفق له مرات فأول حجاته كانت
فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى الكواكب بمناسبة وقوع لنا اتفاق
غريب وهو أن حججنا فى سنة احدى وألف وهى أول حججة حججنا وكاننا نترجى
ان يكون عرفه يوم الاثنين فرأينا هلال دى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم
الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة
وغيرهم طهرلى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا
العام له عام احدى وألف فاستحسنوا ذلك وقت تعيد الهدا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد * وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا * فحل مولانا المهتمن الاحد

(قلت) والوقفة الثالثة احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العمياوى
فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن مجلان قبيب الاشراف والسيد
ابراهيم بن مسلم الصادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخريه الى الوز بر محمد
باشا بتصرف التكليف من أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس
وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذرناه فى ترجمة الميدانى
سافر الى الروم فى سنة اثنين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى
تقريبا آخر فاشتركا فى المعلوم ثم تمض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس
مكنا الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لا قراء صحیح البخارى فى الاثني عشر
رجب وشعبان ورمضان ورأس الياسة التامة ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد
وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وهدى صيته وكان قارى للدرس بين يديه
السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبدالحق العكارى ثم

الشيخ العالم مصطفي بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبة النسر سبعة وعشرين
 سنة وهو قد مر مدة الميداني وهذا من غريب الاتفاق واتفق الناس به وأحدوا عنه
 طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يعوم الاحصاء حوالهم وقد مر منهم في كل جماعة
 وسباني جماعة وكان له بالبحار الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم
 النبي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أنه لما أتاه الله تعالى غير مرة أنه
 لما سخ في سمة تسع وخمسين وألف كان النجم حائلا تلك السنة وهي آخر حياته وكذلك
 الشيخ منصور الطوسي الحلبي كل حاقا قال وكنيت في صحبة الشيخ منصور فبينما أنا
 ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحس ضجة عظيمة قال فخرجت
 فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزاء منهم من يقول هذا حافظ العصر
 ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوقف عند باب
 الزيادة وقال لهم أخرجتكم مما تجوزلروا بته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا
 أحد حتى تطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وحلقه اناس اكثر من الاول
 فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف
 الناس وطأ الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانوا أخلى له
 المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ
 منصور ودعا الى الخلوة فذهب وحلته الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة
 فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيهة جاء الشر بعز يد
 صاحب مكة فلما استقرت بهم المجلس تداكروا أمر الساعة فاخذ الشمس البابلي
 في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث
 الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى هرب العقول وأطال
 في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجبر ونايا مولا نا بما لكم وكذلك استبجازه الشيخ
 منصور والشر بعز يد وأومر من حضر فأجاز الجميع ثم تقدم لهم الشيخ منصور من
 عنده سماطاً وأردفه الشر بعز يد باشيا من المآكل فلما فرغوا انصرف الشيخ
 النجم وبقي البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الا عن نبأ عظيم فقال له الشيخ
 منصور أنا كنت اذا رأيت كتبه وتصانيفه المحب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم
 الا قليلا فالحب من ذلك ولكن الآن نتحدث عندي علمه وحفظه انهمس وكان قبل
 موته بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج وكان لا يتكلم الا قليلا فعهد

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالنسب لما هم بصدده من غير توقف ولا تعلم
 كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات أنه سأل بعض الصالحين عن
 الأبدال بالشام فحدثهم ثلاثة أحدهم الحزم وماشتهر من أن سكتو تبذل العارض
 كان من الشيخ حسين بن فرفره كما ذكرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يتدخ في ولايته
 كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة أنكسار حصل له وتوجه إلى القدس
 قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزلا إلى الرملة وزاراتلك
 المعاهدور جعالي دمشق فتخلى النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن
 إلى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكان وفاته يوم الأربعاء ثامن
 عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وستة وعشرة
 أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضي الله عنه ومن غريب ما انفق له
 في درسه شئت القبعة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري إلى باب كان
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداني من
 ذلك الباب إلى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفى ودرس من بعده النجم إلى ان اكمله
 في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته إلى أن وصل إلى باب البكاء على الميت
 ووقع له قبل موته يومين انه طلع إلى بساينه أوقف جده واستتم الأمانة من
 لنفلاحين وطلب منهم المسامحة وفي اليوم الثاني دار على أهله الله وبنتها وغيرهم
 وزارهم وأتى إلى منزله بيت زوجته أم القاضى يحيى بن حميد بن قاق الوزير الآخذ
 إلى سوق جهمق وصل إلى المغرب ثم جلس لقراءة الأوراد وأخذ يسأل عن اذان
 العشاء وأخذ في ذكر الاله الا الله وهو مستقبل النبلة ثم سمع منه وهو يقول بالدى
 أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فأوه قد قضى نحبهم واتى ربه رحمة الله تعالى ورضاه
 جماعة من الفضلاء منهم الأديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بقصيدة طويلة
 مطلعها
 لما جئناك العلى * شيخ الشيوخ انتقلا
 وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا
 يا نجم دين الله من * أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 سليمان بن علي القانني بدر الدين المناشيري الصالح الحلي الشافعي الفقيه الاحباري
 كان من الفضلاء المتأخرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بحكمة باب قنائة العوفى وكان لا يفتقر عن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب ولطف تعبير وكان نقي العرض مما ابتلى به كثير من قضاة المحاكم كما كلفيل التسكيم وله قوة حافظة للاخبار والاشعار فاذا فاوضه أحد فى شئ من ذلك جاش مجرره ووقف على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبه ووقف عليه بعض النظر فاع كتب عليه زبيل الاحمال فلما رأى الكتابة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأه بخطه يوم الثلاثاءين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسفح قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

تجلى المناشيري لما قضى * فقلت من لهفى بدمع حجاب

هالنا إذا الطول مذارخوا * بوأت بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهى رفاع الاحكام وكان جدّه خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمهما الله تعالى

العيانوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيناوى الدهشقى كان علامة فهامة فى جميع العلوم أخذ عن النجم وأخيه أبى الطيب الغزوين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهميدى والشيخ على القبردى والملاحسن الكردى والملا أحمد بن حيدر الظهرانى والسيد حسن الجمار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ فخر من الدين الخليلى المدنى ومشايخه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه فى الاخذ بأنواع الفنون ودرس وأعاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن مجلان النقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا فى أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه فى اللومة لاثم وتما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام فى مصلحة متعلقة بالخانقاه السمسطية وطعامها فتشاغل الباشا عنه بأوراق فسلط الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر فى أمر هؤلاء الفقراء واقض مصلحةهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة اخرى على حاكم آخر بسبب معاليم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتب بهما فقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر فى دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لا تلتفت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضر في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله
فعمل على مراده وترك ما اراد المتولى وله من هذا القيل أشياء أخر وله تحجيرات
على التفسير وغيره لكنهما لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره بدر يس البخارى
في الاشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بنى أمية ودرس وكان يقر رتقير اجيدا
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وأرب بدء الاستسقاء ودفن بترية باب الصغير

ابو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكامل الدين العسيلي القدسي
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصانجي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة
كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى محبا للقراء والصالحين محسنا لهم اجازته
حدثه الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره
اذ ذاك اثني عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه
يوسف وأخذهم الحديث عن العمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل
ابن خطاب السنجي الشافعي خطيب جامع الحارثية وله اجازات جملة من علماء
الارهر منهم الشيخ عبد الرحمن الفيني اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان
القاني والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا
لزيارته في كل ليلة سبت والقراء معه في المقر الكبير وولى الامامة بالمسجد
الاقصى وسج ثلاث مرات وأخذ بحكمة عن ابن علان الصديقي واجتمع بالقطب
الغوث بحكمة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فخاء من الحج في تلك السنة وهي
سنة سبع وثمانين وألف متوعدا كرتوني شهر ربيع الاول من تلك السنة

مينا السروجي

(محمد ميرزا بن محمد المعروف بالسروجي دمشقي المديني كان في اثناء أمره وهو
بدمشق يشتغل السروج ويبيعه اثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المديني والنجم
الغزي وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني شارح الفصوص
الشهير بعبدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بحكمة عن الشيخ الولي الكامل
تاج الدين النقشبندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ
غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورياستها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبيراً باصطلاحاتهم محققاً لكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ
الأكبر قدس الله سره العزيز وكان يحل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن
الاخلاق متواضعاً مستغلاً بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمانين وثمانين وألف
ودفن بالعلامة

الفشتالي

(محمد) المرابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلاقي الفشتالي
الغربي المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر
له شقيق فهو لعمرى بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل
مد يد له في كل علم منهم مصيب وحنق عجيب خصوصاً علم العربية فإنه رأس
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبي المحاسن الفاسي وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم المغرب
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي واشتهر في الآفاق واتفق
به خلق كثير من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه
فضلاًؤها واستفاد منه نخباًؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشبيشي
مطارحات واستئلة منظومة في فنون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرها من
أرض المغرب ومكث مملد كائحوا أربعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد
الشريف الحسني كما انتزعه من غيره وحبسها إلى أن مات مسجوناً وخرّب مدينتهم
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ودخلوا باجمعهم إلى تلمسان
وورد معه إلى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بمدينة سلا وما والاها
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدّر لقراءة العلوم العقلية
وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنعات منها نتائج التحصيل في شرح التسهيل
وفتح اللطيف للسط والتعريف والمعارض المرتقيات إلى معالي الورقات
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب
على المعية والتحرير الاسمي في أعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ور ودفع

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الخ لم من طالع معرف في البلاغة
مكالمه منه قوله

سجبت اذ اومضت للصب عيال * وكدت افضى هوى من حسن مرآك
بامن تملت براح من لواظها * لله ما فعلت فنيا حبيالك
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا * ودو حاشاي من شرك وحاشاك
تكلمت فيك اوصاف جللت بها * عندي فسبحان من بالحسن حلاك
بأخت طبي النقاد لا وفرطها * ردى ودائع قد اودعتها فاك
ولا تجوزى فانت اليوم مالكة * ذوى الصمبايات واستبقي رعاياك
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفي بن فتح الله لارج رونق الادب ومبلغ السؤل
والارب وكذب اليه ابيانا يستدعي منه الاجازة مطلعها قوله

ما ليك نخاة العصر علامة الدهر * ويا هلماني الفضل مرتفع الذكر
منها وقيلك ما كان ابن مالك هكذا * وعجرو نسيهنا وعاد بلا بكر
أجزني بما ألقته وقرأته * على السادة الاعلام اشياخك الغر
بقيت بقاء الدهر باغاية المنى * وبلغت ماتمواه يا ابن أبي بكر
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فاقام بها الى أن مات وكانت وفاته
في ستة تسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن سليمان بن القاسبي وهو اسم له لانسيبة الى فاس ابن طاهر السوسي
الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المقتدر الدينابي
العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لجهولها ومعلومها ولد في سنة
سبع وتلاثين وألف بتار ودفنت بتاء مثناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة
فواو ثم دال مهملة مقنونة فتون ومثناة من فوق ساكتتان قرية بسوس
الاقصى وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضي القضاة مفتي
مراكش ومحققها أبو مهدي عيسى السكاني والعلامة محمد بن سعيد المريغني
المركاشي ومحمد بن أبي بصير الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف
بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكر وليس الخرقفة ولازم
العلامة أباهد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقاه

ابن سليمان المغربي

والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها
 من أعيان العلماء كالنور الاجهوري والشهابين الخفاجي والقلبي والمسنند
 المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى
 الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والافراء ثم
 توجه الى الروم في سنة احدى وثماني وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل
 ومربط بقه على الرملة وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي وبدمشق عن
 تقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسنند المعمر محمد بن بدر الدين بن بليان
 الحنبلي ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير ومن دونه ومكث ثمة نحو سنة
 ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصلت له الرياسة العظيمة التي لم يعهد مثلها وفوض
 اليه النظر في أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه
 وأنطت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير ففرق حاله وتنزل عما كان
 فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت
 المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه
 من مكة بعد ان كان بينهما من المرافقة ما كان وعلى يده تمت له الشرافة ونهض به الحظ
 وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة
 يومئذ وقاضى مكة في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة
 وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأمهل بعد علاج شديد
 وتشفع عند بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبى
 أهله بمكة وأقام في دمشق في دار تقيب الاشراف سيدنا عبد الكريم بن حمزة
 حرس الله جاسه وحعل طوع أمره مجاسه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر
 ودره قلادة الفخر المولى أحمد بن لطفى النجم المولوى نصر الله به وجه الفضائل
 وابقاه غبوبة به والاخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه
 وحلاوة المنطق في محاسن اوصافه واستمر بدمشق مدة منفرد بنفسه لا يجتمع
 الا بما قبل من الناس واشتغل مدة أقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب
 الخمسة والموطأ على طريقه ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات
 من الكتب الستة ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من التأليف الشهادة بتجره
 ودقة نظره مختصر التحرير في اصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تلخيص الفتح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبتدات وشرحها وله جدول جمع
فيه مسائل العروض كلها واختراع كرة عظيمة فاقت على الصكرة القديمة
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست
يجمع مروياته واشيأخه سماها صلة الخلف بموصول السلب ذكر فيه انه وقع
له بالمغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد
ابن محمد الواورغنى الناول وهو قاصد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه
شيئا مريضا فته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن اخرج اليك وآتية بك فلما
دخلت عليه رفع الى بصره فوقع مغشيا على بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته
يضر بیده بين كفتي ويقول وهو على وجههم اذا يشاء قدير أفن وعدناه وعدا
حسنا فاه ولاقيه فأمرني بملازمة ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا
لصكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب
ولا الاجرومية وكنت اذذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب
سئت في أي علم لم سئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلي على قلبي
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا تهررها لنا ولا نفهمها
ولا أتذكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يحتم القرآن
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به الزوافل ورأيت به يوما تصفح جميع الصحف
الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس فعجبت من ذلك وسأت
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يحتم ثلاثها بعد صلاة الضحى
وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات
الاولياء ومنها أنه تلي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد احتف
به خلق كثير يزدهون على تقبيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده
تبركا قال فانحنى الى دون الناس وقال أجزتكم بجميع مروياتي فكأما طبعها في
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزيبا برى طلبته حتى يقال
انه رأى علامة الالهية وان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجارة بل لم يظفر

بالاجازة منه الاقليل من أخصائه فيما أطن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه في ستة سنين وألف قبل وفاته بيستم وثله تعالى الحمد والمئة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته واتقعه وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويذكر السنون التي كان يشير بعرفتها فيستغرق العبدان ذلك فيه بمجرد فتح الهى ببركة شيخه الوارثي المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ماراً يتأمن بعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهى الاستاذ الذي لا تتامل مرتبته بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة اقليدس والهيتة والمخروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقي وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كدها غيرها الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثاً تاماً مستوفياً وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ نوح وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً وكان في العلوم العربية كالرمل والافاق والحروف والسيميا والكيميا احاذقاً اتم الخدق وبالجملة فقد كان كقال الشاعر في المعنى

وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رده جماعة وأشواق عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشري القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالانجيبة بسفح قاسيون بوسية منه ورثاه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر اكل الانام يقدر * لا أحد ههنا يتخذ

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل * فالسابق المضمحل

وعالم الكون في فناء * فحقق الامر فيه واشهد

والخطب عم الانام طرا * بموت شيخ العلوم أوحد

ابن سليمان من حباه * المصطفى باسمه محمد

تسبكي علوم الالئ عليه * وطرسها قد غدما سود
 منها في كفه دائما يراع * له وجوه الطروس سجد
 ان هزه فالصواب يبدو * من أمره واضح ماؤكد
 في كل علم تراه فردا * أدرك آحاده وجدد

الخشي الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن احمد المعروف بالخشي البكفالفونى الحلبي الشافعي
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورحل
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ عن من علمها كالشيخ عبد الباقى الحنبلى
 والشيخ محمد الحلباز البطينى وشيخنا الشيخ محمد بن بلدان وشيخنا الشيخ محمد
 العيشاوى وغيرهم وأخذ طريق الخلوئية عن العارف بالله تعالى الشيخ أبوب
 الخلوقي وقوأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية
 الامل وأثرت له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنعم وافرة ثم
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبى المقتى ما أقام على بث
 العلم ونشره في قالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف
 الشافية نظم الكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكان يجتمع في غالب
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة
 ومارأيت من رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار
 الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا لهما وكان
 لاسي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوئية بحلب فوجهت اليه
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مبيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها
 بعض الخلوئية فلم تنت له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التي بحلب ثم
 بعد مدة مل الافامة بحلب فقصد الحج نية المجاورة وأقام ابنه محمد امامه
 في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالى مكة
 المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها وبقى حظا عظيما من شريفها المرحوم
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعفة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعدا بقصيدة غزراء مطلعها هذا

خليلي أيا من حديث صديا نجد * وان حركت داء قد يمان من الوجد
فأها على ذلك التسميم تأسفا * وآه على آه تروح أو تجدى
عليلة انفسا تصح نفوسنا * معطرة الاردان بالشج والزند
وهيات نجد والعذيب ودونه * مهامه تغوى الكدر فها عن الورد
ومن كل شماخ الاهاضب خالط السحاب يروم الشمس بالصد والرد
وتسرى الصبا منه فتمسى وينتا * من البون ما بين السماء والسند
سقى الله من نجد هضبا رياضها * تنفس عن أدكى من العنبر الوردى
وحيا الحيا حيا نعمنا نطله * بنعمان ما بين الشيبية والرفد
نعازل غزلا ما كوانس في الحشى * أو انس في الخاظها مقنص الاسد
تحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة * وتفضلها في رعدة الشان والسعد
حجازية الاناط عذرية الهوى * عراقية الاخاط وردية الحد
بعيدة مهوى القرط معسولة اللى * مرهفة الاجقان عسالة القد
تميس وقد أرخت ذوائب فرعها * فتخطر بين البان والعلم الفرد
وتعطو بجديد عطل الخلى حسنه * كان ظبية تعطو الى ريق المرد
وكم ليلة باتت يداها حائلى * وباتت يدي من جيدها مطرح العقد
نديرسلافا من حياض حياها * على حين ترشاف الأذن من الشهد
ولما تطفى الصبح يطلب علمنا * تكلفنا ليل من الشعر الجعد
عفيفين عمال يلقى تكسرا * على ما بنان من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسي الدهر في شت شملنا * وليكن توارى شفعا عنه بالفرد
انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره
المولى مصطفى الباني من قصيدة وهى

وماسها الدهر عن تمرقنا * بل طنا لا لثما منا واحدا
رجيع فأصحت أشكو بينها وراقها * بشط النوى شكوى الاسير الى القدا
وانى قد استدركت درك مطالبي * وتبليغ آمالى وما نزع حدى
بطلعة تجلى دروة الحد غارب المعالى سنام الفخر بل غرة المجد
امام المصلى والمحصب والصفا * وراثته جد عن نعى الى جيد

أبى أحمد زيد الصناديد فى الوغى * بنى حسن الاسد السكواسرة الحد
 براءة العلاء الغر الميامنة الالى * سما قدرهم يوم التفاجر عن نذ
 غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا * مناقهم جلت عن الحد والعد
 فما أفلت شمس لريد وقد بدا * لنا من ضياها شمس أحمد والسعد
 هما نيرا اوج المعالى وشرفا * بروح قصور الروم فى طالع السعد
 ومذرحلا عن دكة غاب انهما * وكانا كنهل السيف غاب عن الغمد
 اضاءت لهم أرض الشام وأصبحت * ضواحي نواحي الروم تنضج بالند
 وقد طال ما ذابت قدما شوقا * الى النيل تنيل المواطئ بالحد
 الى أن تجلى الله جل جلاله * عليهن بالانعام واليمن والرشد
 فأصبحن يحسبين الجنان تبرحا * ويرفان من نور الخمائيل فى برد
 جوادير فى شوط المعاجد جليا * وحازارها السبق فى حنق الضد
 راحتهم ان تسب الجود فى العطا * فتسلك بحور تنقى الجزر بالمد
 وان أحبت السحب التبات بماثما * فكلم أحبت الراحات انفس مستجد
 رياض لم تراد حصون للائذ * رجوم لمستعد نجوم لمستهد
 شمائل تهبزا بالشمائيل لطفها * وعطف شمولى الراح هرتبدي
 اذا ماد جليل الخطوب بعضل * أماطا التام الكشف عن دال بالجد
 بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت * ظماها وأمتها الوفود الى الرد
 بنوهاشم ان كنت تعرفها شما * وماهاشم الا الاسنة والهندي
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها * ودانت لهم حيطان أهل القنا الصلد
 فمن جددهم يستقسم المجد كله * ومن حودهم أهل الكرام تسبدي
 هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذى * تسامى فلا يصحى بعد ولا حد
 بدمته كم جاء الككب فباعبى * تقول الورى من بعدكم والحد
 وعدن بنى الزهراء انى طمايى * الى المدح والايام تنسى عن الورد
 يودسانى أن يترجم بعض ما * لكم فى فؤاد الصب من صادق الود
 وقد نضبت منه القرية نضفة * على حيدر من حاذر احذر الريد
 كنهمة مصدر ولحمة عاشق * تسارقه عين الرقيب على بعد
 فان أعطت الايام بعض قيادها * رأيت له من مدحك أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتلاث وألف بقرية بكفالون وتوفي
بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين وألف
وصلى عليه اماما باناس نضحي يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد
التحلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره ثلث مائة ألف من
أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم المؤمنين
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه قيم بمكة
المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى انه يموت بمكة فانه
لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يقع المالكى

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطرى التنبكى المالكى عرف بجمع بقاء مفتوحة فبين
مجمعة ساكنة بقاء مضمومة فبين مهملة مضمومة قال تليده العلامة أحمد ابان في كتاب
كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج
المنه في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى
ذيل الانتاج تطهير الديباج لشيخنا وركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد
الناسك كل من صالحى حيار عباد الله الصالحين والعلماء العالمين مطبوعا على
الخير وحسن الية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس
حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر يسعى
في حوائجهم ويضر نفسه في شعهم وينفجع في مكر وهمم ويصلح بينهم ويتحهم
الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقانه فيه ومحبة اهله والتواضع التام ويذل
بنافس الكتب العربية الغربية لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كئنا ما كان من
جميع النون فضع له بذلك جملة من كتبه بعه الله تعالى بذلك وجمياتى لبابه
طالب يطاب كتابا يعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجاب في ذلك اثارا
لوجه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها شرا وسخا وقد حثته يوما ما يطلب منه
شيئا من كتب النحو ففتش في خزائنه فاعطانى كل ما طهره منها مع صبر عظيم على
التعليم وايصال الفائدة للبلد بلامل ولاضجر حتى يمل حاضر وهول يالى حتى
سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه مشرب ماء مرمم للاميل من الاقراء
تجبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردى الاخلاق واظهار الخير لكل
البرية حتى الظلمة قبلا على ما يعنيه متجنبا الخوص في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة اذ ينرداء وأخذ يده من النزاهة أقوى لواء مع سكينته وبقار وحسن
واخلاق وحياء سهل الور ودوالا مصدر فاحبته القلوب كافة رثوا عليه بلسان
واحد فلترى الاحكاما مداما ومثناه بالخير صادقا مع تشبیه بجوامع العامة وأمور
القضاة لم يصيبوا عنه بدبلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء فجعله
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت
سيدى أحمد بن سعيد فأدركته انا بقري من صلاة الصبح اول وقته الى الفجر الكبرى
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصلها
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قر به وكان عواصا على الدقائق حاضر
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا وقورا ور بما انبسط مع الناس
ويمارحهم وكان آية الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذنا العربية عن الفقيهين الصالحين والده
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى أحمد شقيقه تنبكت فلما الفقيه أحمد بن
سعيد فى مختصر خليل ثم رحلنا للعج فلقيا عصر اللقاني والتاجورى والشريف
يوسف الريمونى والرهتموشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادنا
ثم رجعا بعد جهما وموت خالهما فترلا تنبكت فاخذنا عن ابن سعيد الفقه
والحديث ولازمناه وعن سيدى ووالدى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جمل الجوينى ولازم مع ذلك الاقراء
حتى صار حير شغفى وقته فى الفنون لانظيره ولازمته أكثر من عشر سنين
وذكر مقر وآنه عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة ثنتين بعد
الالف وله تعاليق وحواشيه فيها على ما وقع لشرآح خليل وغيره وتتبع ما فى
الشرح الكبير للتمائى من المهم وثقلا وتقريرا فى غاية الافادة جمعها فى آخرنا ليقانته
والله تعالى أعلم

(محمد) بن محمود الشهير بجلوبى زاده أحد موالى الروم المشهورين بالادب والشعر
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوحى فى ذيل الشقائق وقال فى ترجمته
قرأه على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلزم من الملاحسام
الدين بن قره جلبى ودرس باحدى الثمان فى شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا فى ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار

حلوبى زاده

العزل فبقى معر ولا الى صفر سنة عشرين ثم توجه اليه التدر يس باحدى الثمان
 ثم ولى قضاء ازير في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه
 السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب
 في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه مسكوكا
 في قالب الرقة الا انه كان منكيفا كثيرا الاستعمال للبرش وكان كثيرا متناخذه
 نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرمد قال ابن نوحى وشهدته يوما
 وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخاقية نبهاء وكان
 من متعيني أهل الفصل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره
 ومستشاره الذى لا يبصر الا عن رأيه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة
 الا ان له كبر نفس ودهوى طائلة فأخذ في نقل بعض المساجيريات وأطال بحيث مله
 الحانرون وكان في أثناء خطابه يفت بمئة وسيرة يتمسحق ويحسن ما يقوله
 ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتقن أنه رأى في
 نومه رجلا يحكى له حكاية لكمة أغرب فيها حتى ظن المترجم استعجالها هب من
 نعاسته ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما تقوله كذب لأصل له غضب
 نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت
 المشهور لقد أجمعت لونا ديت حيا * ولكن لا حياة لمن نادى

فسكر غضبه بعض سكون الا ان اهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه
 الصورة واستولى عليهم النعلك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصبب عرقا
 واصحاب الترجمة من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة ومما يتظرف منها انه دخل
 على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يسأله عن
 توليته منصبها ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمثابة شهدين استأهول بمعنى روزتها
 فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضاءه القاضي بشهدين
 قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل هو يضات البرش وجدت
 رقعة بخطه فيها امساؤه وهذا انصها وثينة ثقى وحجة مستثنى بمجده حتى
 بالباب صحيحة الاحتجاج من غير لجساج وارتياح وأنا الفقير غفرت دنوبى وسترت
 عيوبى محمد المتبلى بالقضاء الايوبى الجارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهر
 بشهدين قسطنطينية لازال طلال جلالها غير مفارق أهاليها يوم

الحساب عفي عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اتنتي وبلاتين وألف رحمه
الله تعالى

المناشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن حصر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن
ابن سليمان بن علي المناشيري الصالحى الشافعى والد القاضى بدر الدين المقدم
ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب

منه قوله وأهيب له دعج * بعينه سبى المهبج
باسائى عن وصفه * بوصفه ملت الفرج
وقوله سرور كاة الحسن هلا بدأتى * وانى لها الملتاح اذ أتت تعرف
قدير ومسهلين وغار وغارم * كذا ابن سبيل عامل ومؤلف
من اى قسم ان اردت فانتى * محب صدوق للحجة آلف
وله كثرة المتكث فى الاما كن دل * فاغتمم بعدها ولا تتأنس
أول الماء فى العدير زلال * فاذا طال مكثه يتدنس

هدا يطر الى قول البيهقي الهمدانى الماء اذا طال مكثه طهر خبثه وكانت
ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثانى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفى ليلة
الخميس بعد العشاء حادى عشر رجب سنة تسع وثلاتين والى ودفن غرنى
البركة شيخ فاسيون

ابن المناشيري

(محمد) بن محمود الشهير بابى المناشف الدمشقى أحد الاعيان الذين رفوا بخدمتهم
ونالوا الواسع بهم وكان فى طابعتهم عمره معانفا للثمة ثم اشرى وأقبلت عليه الدنيا
تتضمها وقصصها وصار كاتباً للخند الشامى وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقها
الى اهل الاما خصوصاً فى سفرة أردوبل وشهر زور وغيرهما من الاسفار
المطالمة ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الحياط عن خدمة التداكر
لمدة لرعامر رباب المهارات وتفق وتتمكنت قواعده فى الحماة والحرمة
سيرة الحكمة وما تقدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وعين
الذات من بحر الدين بن معن قرية اليمه وأذناه وكان معه فى سفره وانخل قمرى
دمرار عينى مزارات كثيرة فأخذها وتصرفها وأحمه الوزير والحكام وكلوا
يعاده لونه بالاجلال ويخذونه محرم لا سرارهم ويزورونه ايملا وكان يبذل جهده
فى تمشية حاله عندهم ويبالغ فى الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والحيول والامتععة والاملا لا يمكن وصفه ومملك كثير من المماليك والحواري
وسافر الى روان لما سافر اليها السلطان مراد واهدى الى كبراء الدولة الهدايا
العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في حجة عمه الرئيس حسن بن النشاف
أحد السكّاب بدمشق ثم حج ثانيا في سنة سبع وخمسين ثم صار كخدا الدقتر وهو
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر اولاده ثم بعد موته
يودين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليهم ما معانم تبهم من المماليك والعبيد
والحواري والخدم واقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثانيا اولاده وكان اسمه أحمد
وكان تقيارها محبا للصالحين مواظبا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعارة قاعة تبول فقتل اولاد ثم امر ثانيا بالسرغ
في الذهاب وأخدمه جماعة من العسكر الشامي وشردمة من السائين وعمرها
سجارة متقنة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف والماء
ختم الوزارة العظمى لاوز ير اشير بجلب توجه اليه مع جماعة من اعيان دمشق
وكان بينه وبينه مودة سالفة أيام حكومته بدمشق فصادف منه اكرام وصحبه معه
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم الي ويا صوفيه فقدم الى دمشق
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذاكل لاه أحمد المذكور نعا
ثم صار دقتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ انخطاطه
بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بن اكرى اى اوج الرقبة وهو
بدمشق محافظ لها اهاه اهاه كاية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهر
باين الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهاه
بائع مما اهاه به الوزير وزجر ولده أحمد زجره اثر فيه فكانت سبب موته فتوجه
حجبة ابن الطيار الى السفر مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبير وتة
الى والده حزن كثيرا حتى اذا خزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علاقتي
وبالحلمه فانه كان صدرار رئيسا حسن الملقى متوددا لكتنه مغرور باقبال الدنيا وقد
مدح كثيرا واثنى عليه لا قبالة على الادباء وكثرة تقر بهم اليه وكانت ولادته في سنة
سبع والف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمدفن عمه بالقرب
من دارهم بحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن شليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك
 الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيم القدر مهيا جوادا على الهمة مظفرا
 في وقائعه وقورا اريبا وجهها مهيا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية
 مراعي الاحكام الشرعية الشريفة مطيعا لوامر الله منقادا لما يقرب اليه مدابوا
 للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان
 اداد كرا النبي صلى الله عليه وسلم نهض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فانتفة
 وكان على عادة اجداده الكرام رهبان نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء
 الروم بعدلى ذكر مبددا أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه
 الخنثان الذي طنت حصاة خبيرة في الآفاق ولم يتفق لاحد من اسماء المولود مثله
 على الاطلاق وسأد كر تفصيله في ترجمة والده واشهر من خبره الى طريقه
 وتالده ثم في ثاني سنة من حتمانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه
 خذعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدينتها العظمى مغنيسا بوجه
 اليها ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفوانه
 وغمر انه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارس اليه بالخبر
 وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل بغلس على التخت يوم الجمعة سادس عشر
 الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلمن فيه

قدمه هدا لله البلاد * بحكم سلطان نيبيل

والسكون نادى منشدا * تاريخه نيل طليل

قال المولى عبيد الكريم المنشي لما تلات انوار السلطنة المحمدية من سيرها
 وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بجودا فيرها بدأ أحسن الله مبداه وختامه
 واعمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم طلمه وفتشا (قات)
 و ابراهيم هدا انتدعت ترجمته وذ كرت هنالك تمة ماد كره المنشي هنا ثم صير اس
 المقر بين اليه وهو لا للمحمد باشا وسأني ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد
 اشاح صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار اعلى العساكر اغتال
 ميخيل حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة
 وجمع جموعا من الكنتار الارجاس وتمرد وعاش في بلاد روم ابلي فوصل اليها فرهاد
 باشا ووجد عزمه لقتالته وكان بعض المقر بين الى السلطان حسن له عزله وتولية

سنان باشا المشهور الوزير فعزل وعنه للسفر مكاله فوصل سنان باشا الى العسكر
و بلغ مبلغ خيال عزل فرهاد باشا وكان آتيا رعبه في قلبه ففرج بعزله وقوى جاشه
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربه
عساكر مرآت فلم يظفر وامنه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد
باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة
أيام من توليته معرض الاكثة فأعيد سنان باشا بهذه المرة ثم له خمس مرآت ثلاثة
في عهد السلطان مراد وثالثان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الانكروس
المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهماتة والزعم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه
الاحل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنار لها بجوده والطلق أمره في
ضربها بالانكاح فاشتد البلاء بمن فيها فخر حوامنها طائعين وسلوها في أو اخر صفر
سنة خمس والعشرون وصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد
لانها كانت عندهم من القلاع المعتبرة فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد
منهم بالعساكر والنخائر فاجتمع اليه ملك النجف وملك الفرس ونحوها ثم الارذل
وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام الخرجا والى امداده
بسبعة جيوش يضيق عنها القضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى
الى القلعة التي هم المعدن فيبها هو في اثناء المرحلة الثالثة اذ هتمه النصارى من
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية
الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهم تم يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل
فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة مختارين ايضا واستعدت النصارى از يد من اليوم
الاول فكلوا غرق في الفولاذ ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوه يديدا
ووصلوا الى تخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلله الخوجه سعد الدين وكان
في محبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنصه عساكره الخاصة به من
سلاحداريه وبلطجية ويستغيث بالله فلم يكن بأسر عن أن قوى المسلمون وادركهم
بعض المنزمن ففرقوا شمل النصارى وأبادوهم ودخلوا بينهم والنجم القتال

وتراجع جميع العسكر مسعفين فكسروا النصرارى وردوهم على اعقابهم
 ووقع السيف فيهم وهم فارون حتى قتل بعضهم بعضا من الزمام وغيره وهب
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم احد من الكفار الا من هرب وغنم
 السلطان ومن معه غنمية عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا و اُحصيت قتلى المسلمين فكان الذى استشهد من
 القواد ما يقرب من اربع مائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم فى اصطلاح الروم
 بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر
 ما بين فارس وراجل ما لا يحصى ووافق بعد الظفر ان السلطان قتل من عسكره
 الفارزين جماعة كثيرين وقبض على باقىهم وحرقهم غاية التحقير فى منصرفه وعاقب
 بعض من فر بقطع علقته وضبط ملكه وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بحض لطف
 الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق
 على هذا السلطان صاحب القرن وهذا الوصف انما هو لمن يبلغ فى الشجاعة
 المرتبة التى لا تسامى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقومون بهذا
 فى التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التى رزقها (وحكى) ابن
 بونى فى ذيل الشفاة عن ابيه قال بينما الناس فى ترقب أمر النصر للسلطان اذ هو
 بشرى بهذه البشارة الغيبية وذلك انه رأى فى منامه انه دخل مجلسا فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذكرون
 أمر هذه الغزوة وقائعها ويحكون ما جرىاتها على الترتيب أمر بعد أمر قال
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انهرام المسلمين
 كان مقررا لكن لما كان السلطان محمدا كرمه الله تعالى فأمدته بجلائكة
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم فى ثانى يوم من النصر عزل الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل فى خان التانارغازى
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خانا
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظة بلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة
 خمس وألف بموكب حافل واستقرّ وفي أوأخر شوال من هذه السنة عين حسن
 باشا لمحافظة نهر الطوبه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطور جي سردار اعلى
 بلاد الاندكروس فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن
 باشا الترياقى اهمال في مساعفته ولولاه ماخلص منهم أحد وبقى الى سنة سبع
 سردار وفيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكرية في السفر وولى حسن
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزير او في اثناء ذلك استولت الكفار
 على قلعة يانق وبعض فلاح وفي تاسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر وفيها ولى
 حسن باشا ابن محمد باشا محافظة بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي
 لمحافظة طوبه وفي أوائل سنة سبع كس ميخال اللعين على غفلة قرب نيكبولي ففرز
 الحافظ منهزما حاصر اللعين قلعة نيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول
 مهاجم محمد باشا الشهير بكوز لجه سردار اعلى العسكر بلاد روم ابلى وفي جمادى
 الآخرة عزل الجراح بتنا هذوجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه تم له ثلاث مرات
 وفي عشرى شوال عينه سردار اعلى بلاد الاندكروس فوصل الى بلغراد وأقام
 هم مستنظرا فدم محمد باشا الساطور جي وكان غضب عليه السلطان لاهماله
 في أمر الحمار به واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وابتراع يانق في زمانه
 واقتلاع بعض فلاح فارس الى ضابط الخند الطربخي فقتله في ذى الحجة وفي هذه
 السنة شخرت الطغاة في بلاد اناتولى لخلوها من العساكر واشتغالهم بحمارة
 الكفار فخرج عبد الحلیم اليازجي المتقدم ذكره وحسين باشا كما الحبسة
 ثم تبعهما حسن أخو عبد الحلیم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبد الحلیم
 فلان طبل باعادته وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبيان له نجس ابنه
 في يدي قله ثم أسلم مطلق وسعى محمد ارفها هدم محمد باشا قلعة يركولك وقدم الى
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة
 شعبان صار حسن باشا اليمشحي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امثلة الخمر

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة فايسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وكان فتحا عظيما يعادل فتح اكرى وسرها المسلمون وزينت
 البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض
 الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو بأمره بقراءة هذا الدعاء
 وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البرره وألق الرعب في قلوب الكفرة
 الفجرة فشاخ هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء
 محرمة سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا فصير حسن باشا
 اليمشجي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه
 وفي هذه السنة استولت النمساوى على استون بلغراد وكثرت الجلاية والرب
 يدار السلطنة وبالغوا في التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
 القا ثم مقام وأقاموا الزكبير عليه ودكره ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع
 فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شئ وقت وزمان وفي أوائل دى
 القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعجى مكانه وفي أوائل جمادى الاولى
 من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس
 مدرسة بهرام كخداوقد ثبت انه من الحدرديق وفي عشرى رجب اجتمع العسكر
 وطلبوا عزل الساعجى فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا
 ان يرتب السلطان ديوانا يخضرفيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض
 أمور بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتى صنع الله والقائم مقام وقاضى العسكر
 ونحو ثلاثين مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين حليمة وبويرار عثمان
 وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت مهم بلادنا طولى وكان ذلك سببا
 لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهمال وكلاء الدولة ومساحة المقر بين
 للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعجى والطريقى فأمر باحضارهما
 فاطهر القوم براءة ذمتهم وأحالوا الامر على غضنفر اعاقا فظن الباب السلطاني
 وعثمان أغاضب الحرم فأمر السلطان بقتلها فقتلا وفي هذه السنة استرد
 اليمشجي قلعة استونلى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من
 قسطنطينية أعمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحريك الاشقياء وطغيانهم وذلك
 انه استفتى المفتى فيه بنسبة التقصير فى أمر المسلمين وسوء التدبير فى أمر الحرب

واعطى الفتيا للسياهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم
 اجتمع اليه العسكر واخفى المقتى صنع الله ومحمود باشا ووحيد في مجلته أبو الميامين
 فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السياهية
 وكانوا مجتمعين بآت ميدان العجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضروهم ثم بوزار عثمان
 واكوز محمود وبه كوز رضوان بعدة فتيش ببلغ فقتلوا في حضرة السلطان
 وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة ببلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده
 بعض امور تتعلق بالملك فأخضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب
 ما أرضاه فضره بخنجر فقتله وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم قدم على ذلك الندم
 الكلى وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشيبي وزراء كثيرين وأمراء للمحافظة
 وتلافي أمر الطعنة بالصلح وانتقم من اعدائه وطهر له انه استعمل بأمر الملك فمرد
 وأجحف وكثر شكا كونه وساده وعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز
 على باشا مكاه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاناء أعطى ضابط
 الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند إعادة
 اليمشيبي الى الوزارة فغضب السلطان من حراءتهم في الطلب فأرسل الى
 اليمشيبي من قتله وكان يستأهه المعروف في قصبة سولجيه وفي خامس عشرى جمادى
 الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكاه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر
 ورد من محافظ سنجعوا أمير باشا كآب يد كرفيه ان شاه العجم يقض عقد الصلح
 واستأسر محافظ تبريز واضطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر الوزارة
 ووجهتها الكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من
 حسن باشا الساعنخي كآب يد كرفيه ان الامر مقتض لعسكر يرسل الى تبريز فعين
 السلطان عسكرا جارا وأردفهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة
 في زمن السلطان محمد وقد ذكرنا تمامها في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته
 في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد
 سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الف (وحكى) ابن نوعي انه وقع له في ثاني
 عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب
 وقال له أيها الملك انه يحدث بعد ثنتي وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها
 فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضهم لولده السلطان أحمد بالملك
 ثم أحضره وأوصاه بأن يتكبر بجدته وهى والده صاحبة الترجمة فى السراى
 العتيقة وان لا يقبل فيها قولا وبأن لا يقتل أحاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره
 الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما اتوا فى اجتماع أهل السراى
 وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتى وضابط الجند فلما اجتمعوا
 بالسراى خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقبلوا يده ودعوا له
 ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام
 أبو الميامن مصطفى فصلى عليه ودفن بمسجد بلى تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره
 تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قبل فى تاريخ
 وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قال فى تاريخ تولية ولده
 وهو التارىخ بعينه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعين وهم
 السلطان سليم تولى فى الثالث عشرى شهر رمضان سنة خمس بعد الالف والسلطان
 محمد وقته فى سابع عشرى دى الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى
 وسماى ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلوه الذين قرأ عليهم وهم المولى
 جعفر مات فى أوخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات فى سؤال سنة
 ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات فى رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى
 نوال مات فى جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنن باشا
 وفرهاد باشا ولا احمد باشا و ابراهيم باشا وسنان باشا ابن جغال وحسن باشا
 الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجى وياوز على باشا ومشايخ الاسلام
 خمسة وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن
 جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامن وصدور
 العلماء فى قنطرة روم اى تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر
 والمولى مصطفى بن بستان والمولى على بن سنن والمولى محمد الداماد والمولى قوشجى
 والمولى مصطفى بن أبى السعد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحلیم أخى
 راده وصدور ناظمى اثنا عشر وهم المولى على بن سنن والمولى مصطفى بن أبى
 السعد والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين
 والمولى قوشجى والمولى عبد الحلیم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاش الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الياسمن والمولى مصطفى الشهير
بكتنخدا والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعي حاكبه فيه
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومي مفتي الدولة العثمانية ورئيس علمائها
وعالمها المشهور الذي طنت حصة فضله في الحافقين وذاعت معاليه في المغربين
والمشرقين ذكره الاديب المنشي فقال في وصفه نشأ في رياض فضل ناصره وعين
العناية اليه ناظره وربى في مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه
بتفصيل كرمه واجماله فأحرز الفضائل وتحرك على ما هو العادة حتى وصل الى
خدمة أبي السعود وتحلى بقلادة الاعادة ولم يزل منظر اربعين العناية المتواصلة
المدد والحوظا بنهاية الرعاية على توالي المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب
السعيد له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التي اختص بها دون سائر
الاشراف واستبداده بالفاخر التي سارذ كرها في أقصى البلاد والاطراف ولم يزل
تنتشر في به المناسبات ويطلع بدرام من سماء المراتب الى ان حل من الدولة بحمل
الانسان من العين وأشرفت شمس ذاته فضاء العسكريين ثم بعد العزل زفت
له عروس القاهرة وعدت في عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده
فزارها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق باشواقها وسحبت همته العلية لمثل
هذه الحسنة بطلاقها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر
واستقبله السعد وسط بين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل
القنوي بوشى رقه وحل عقده المشكلات ببيان قلبه ثم فارقه ولم تصبر على نواه
فراجعها بعدما استحل بسواه فعاد روض الفضل الى غمائه وكوكب السعد
الى سمائه كهو الدالحلى الى العاطل ولم يزل تكتمل الطروس بميل براعته وتكشف
الاسماع بلائى براعته الى أن ذبل بسهموم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده
تدمع ثم أورد له من شعره العربي قوله من قصيدة يرثيها السلطان سليمان مطلعها
الأيها الناسي كأنك لاندري * بما قلت من سوء المقالة والشر
أسلت سمول الموت في الدهر نغمة * وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة * بصارم سيف قدمضى ماضى الامر

سهام النساء من قسي صروفها * أصابت بدهر في ابتسام من الثغر
 نسيم الصبارت بأبجان فرقة * حمامة ذات السدرحت من الذعر
 همام على هام الممالك تاحه * امين رشيد في الخلافة ذو قدر
 فأعنى جوادا في حواد بذكره * لقد سارت الركبان في البر والبحر
 عزيزة في البحر ككاتب عظيمة * وهمته فافت على الانجم الزهر
 وابامه كالشمس كانت مصيئة * واعوامه في الحسن ايهي من البدر
 وما قيل اجبال لبعض جميله * ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر
 فهاتيك أوصاف لعمرى جميلة * فدونها كها ايهي من الزهر والزهري
 على عكس ما طاف البلاد بجمده * كشمس غريبا غاب في مغرب القبر
 صحائف اكوان تذبرت كلها * فصادفها شرحا لمن من الهجرة
 على صفحة الحدين أمليت ماجرى * بأقلام اهداب من البؤس والضمر
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فمعج العريية علامة فهامة وكان
 في أوائله ولي قضاء الشام وقدمها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين
 وتسعمائة ثم ولي مصر ثم ترقى الى قضاء العسكريين ثم ولي قضاء مصر ثانيا ثم كتب
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصرفاقم من شئت فيها في مقامك ثم
 جئنا زائرا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمعت به
 اذ ذلك في حجة شيخنا يريد العيناوى فيما احسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء
 وسعته يقول كنت بمصر لا أترك زيارة الامام الشافعي رضى الله عنه وكنيت
 أستنهضه في المهمات فاذا كان أمر مهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب
 الى ضريح الامام الشافعي رضى الله عنه وأقول له يا امام هده بلدتك وقد حدث بها
 كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ فيتم ببركة الامام الشافعي
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكريين ثم صار مفتيا في
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف
 ثم أعيد في سؤال من السنة المذكورة واستمر مفتيا الى ان مات وكانت وفاته في
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفي فيه الشمس
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بجمعه يوم الاثنين ثامن وعشري شهر رمضان منها
 وصل عليه غائب يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

(محمد) بن مصطفي الشهير بكافي الرومي الاصل المدني المولد والمنشأ الخنفي كان من الفضلاء الاميان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراحين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافي السريرة ولواطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه نغية الخاطر ورتزة الناظر جعله برسم الوزير محمد باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم في اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة في مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا **ك**مـل الله * كل وصف زينهته الشـم
والذي من بأسه نار لظى * وأياديه الزلال الشـم
والذي قد أصبحت أمته * يتداني من علاها الامم
من اصب ليس يشفيه البكا * وهو من اجفانه منجم
ولقلب ولبرق مثله * تحت جلباب الدجا يضطرم
وكثير القلب صنعاداره * ما بدا رسم له أو معلم
حب جرعا طيبة جرعه * كأس شوق ما حكاها العلقم
يا احيا بي وأيام خلعت * هي أيام مضت أو حلتم
وعه ودا قد حفظناها لكم * ما نرى انكم ضيعتم
وهواكم وهو عندي قسم * بسواه حالفا لا أقسم
بعدكم لم يجرم بعدكم * غير دم قد جرى وهو دم
وسقام لا يداويه سوى * من برؤياه يداوى السقم
حيث لا يبصر الارغبة * في جنان طلبها مرتكم
في ربي طيبة طابت تربة * حيث حل المصطفى والحرم
مضجع حل الحبيب المصطفى * في ثراه والعلا والكرم
بقعة ضمت لها اعضاؤه * أفضل الارض بقول يجزم
بلد بالمصطفى الهادي له * كل يوم وقفة أو موسم
النبي الهاشمي المجتبي * سيد الخلق وانهم رجعوا

صفوة الله وما من آدم * كان في الكون ولا كانوا
 جمع الله به اشتاتنا * من شتات كدلائلهم
 هومك طيب من أجل ذا * انبياء الله منه ختموا
 نجل اسمعيل في عرق الثرى * وابن ابراهيم فانظر من هم
 يا خليل الله هل من نعمة * يتجمل البحر بها والديم
 يا رسول الله هل من جذبة * حيث حل الركن والملتزم
 يا حبيب الله هل من شربة * يرتوي العطشان منها زهر
 يا عظيم الجاه هل من غارة * هي بالنصر المرجى موسم
 يا أجل الخلق هل تسمعي * مثل ما قال الاجل الاكرم
 واليك اليوم أشكو وخلة * أسقمت جسمي وما بي سقم
 خوف أعدائي ونفسي والهوى * وشياطين عن الحق عموا
 بل أنا عبد مسيء مدنب * منذ وافى سائل لا يحرم
 يا جميل الخلق فعلى سيئ * فاسأل الرحمن يا من يرحم
 فانا المضطر وافي سائلا * جود مولى ما عداه الكرم
 لست بالكافي لما أشكو ولكم * أنتم بالحال منه أعلم
 وحياء لم أقل لى ذمة * باسمك المحمود ذال الاعظم
 فكثبت الاسم اجلا لاوان * صعد على منه الزمام المحكم
 فعلمك الله صلى دائما * ما هدى الساعي اليك القدم
 وكذا آلك أرباب التقي * وكذا العجب الهداة الانجم

ابن المدقتر دار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير بن الدقتر دار البوسنوى
 الاصل القسطنطينى المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دقترى فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ أدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات
 فصار من كبار البقايين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى محافظة مورة
 ثم محافظة الشام فى سنة ثلاث وستين وألف ودخلها فى خامس عشر رمضان وكان
 فى حكومته حجباً بنفسه متعاطفاً ما قال والذى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الاطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا
 ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوائق
 المشرب نارى الطبيعة ما تى الطمع صاحب نفس عامية لارتياية غلب عنصر
 الماء في ايام حكمومه واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور
 بهذه البقاع حتى علا الماء على حجر النار يرح الذى تحت قلعة دمشق بقدر ذراع
 وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا الرأى بهذا المقدار كما وجدت الأثار في جامع بلبغا
 بالجدار وكان الفصل أو اسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة
 وانما كان في الخارج كما شاهدناه وأخذ بعض الرجال والنساء والاطفال حتى
 رؤى من الاطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأطن ان الذين غرقوا منهم
 جاوزوا والتعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شئ كثير
 لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزيادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهرى وبقى
 الماء من بعد الظهور الى نحو نصف الليل ثم غاض باذرب الارض والسماء الملك
 الفياض وكان ذلك نهار الثلاثاء التاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع
 وستين وألف ثم وقع أيضا الحر يق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع
 الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن اطفاء النار
 بجائون في المغلوق فشتت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لا طفاؤها
 وامتنح الناس ساعتئذ بكرها وبلاها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعها غالب
 العسكر والسنانين والسائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بهمه وأطفاه
 وذهب للناس من القماش والامتعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار
 السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان حيلة ما حرق من
 الحوانيت مائة وثلاثة وعشرين حانوتا وانفق ان صاحب الترجمة تجا وزالحد
 في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهك محارم غزيرة فاجتمع العسكر السامح وتخربوا
 لمصادمته وسموا على محاربه ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية
 عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذته من الاموال على سبيل الجريمة
 ونعموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية
 والسيكبان وقد كان شدد في ذلك كبتى اسرائيل لما شددوا شدد عليهم فأرسل
 اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمهيدهم فلم يفسد رساله اليهم ثم ذهبوا

غالب اتباعه وهم مدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك المنحة وكان جاء ختم
الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير اشير محفاظ حلب الشهباء وكان بينه
وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجادل في أمره معه بخصوصا بعد
سدور التضييه فانفق امه عزله وورد مسلم الكافل الجديد قاري باشا الى دمشق
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله
الى دار السلطنة قتل الوزير اشير باشا فصار دقتدارا ثم قتل أيضا قريسا من
صبر ريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتدار أيضا

(محمد) بن مصلى بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحين
حاد مالك كتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أرزة
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا ما جاءه أفقته فلا يجمع شيئا وتصبر اذا لم يجبه شئ
وعمر زمانا طويلا ووصفاته وفاته في سنة احدى وثمانين وألف ودفن في باب
الرحمة رحمه الله ورحم أنامله آمين

ابن مصلى الرومي

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عماد الله
الصالحين المواطنين على طاعة الله تعالى كان ورعا زاهدا قانعا يحب الحمول
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالجمام في وسط مدينة
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساح مدينة هنيز وأوقاف
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كفا كثيرة ووقفها
ووقف على هارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوبا عند الناس
معتقدا متبولاً وكانت وفاته ليلة السبت من صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

باجمال البغوي

(محمد) أبو سير بن المتبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى
ابن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب الحجة رضي الله عنه
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفي بن فتح الله ولست أدري أهى له ام
لغيره قال فيها ليست تحضر في عبارة نبي عن محله وعلومه في العلم والولاية

صاحب الحجة البغوي

والقدم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكوه الركان وبلغ الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللجئة وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاتراك لا تصدر الا عن رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده محمدا من الله تعالى سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثير التلاوة له عظيم القيام به وكانت اللجئة في زمته كالخديفة المرهرة ووجهه بنى الزبلي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم في المهمات والمعار عليه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب والجلالة في النفوس رؤيته ينجلي كل هم وبوس وكان من الكرم في ذروته العالمة ومن التواضع بمكانة عالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير وكى باني سرين لانه كان له سرتين ولما ولد واجتمع الناس من أصحاب والده لتسميته في سابعه اتي به ابوه ووضع به بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعدى وكان له اخوة كبار أمهم عربية وصاحب الترجمة أمه أتم ولد فأراد والده تنعيمهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك ووصل الله يؤتيمه من يشاء ولصاحب الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الاعطب ونصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما روه به انه يعين الاتراك ويمدهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للائمة فارسل اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به ورآه أجله وأكرمه واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض ومرادى أموت ببلدى فجهز في سرىعا واعلم انك ميت على أثرى فجهزه لوقته وسار الى بلده اللجئة فلما وصل اليها جلس أياما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتماقلت أحاديثه الناس في العلياء
وصاحب الترجمة نبيع في الدوحة المنجكية نبيلاً وسما قد رده في دمشق جليلاً وارتقى
الى اعلى ذروة ولم يجهد أحد في المعلوات حذوه كان أميراً جليل القدر ساسي
الهضة حتى الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والذم يذم اللسان كثير
الوقية في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولاً طريق العسكر فصار من
آحاد الجنيد الساسي ثم عيماً ثم متولياً على عمارة السلطان سليمان بالميدان
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعداً على قانون
آل عثمان عن دقتر دارية دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن
يكون أميراً الامر اجمد بنتى الرقة والرها فقبض بهذه الرتبة وسما وتقبلت به الاحوال
وطاقت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وعاظ الوزراء حتى علا في
المقام وولى انظاراً وقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثمان عشر
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف ولها عن عمه الامير
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الأول
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمارة العمارات
الفاخرة منها التسعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه ابقى
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالاً كثيرة وعمر التصريف المعروف به
في الوادي الاخضر أحد منتهزات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة
وألف وفيه يقول الشيخ عبدالرحمن العمادى المقتى مؤرخاً بآبائه بقوله

بنيت فصرام الجنان جرى * من تحتها النهرفوقه العرف
جاورت في سمكة السماء مع الحوز ولم ينس له طرف
بدر الدجا من سناه ممتحق * شمس الذبحى من سناه تكسف
بيت مجددا وسوددا وعلا * ظهرت فيها والحاسدون خفوا
بناء من لا يمل من كلف * متمم بالعطاء به ككاف
يضيق للوفد مع توسعه * فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم * في وصفه وهو فوق ما وصفوه
 فحسن ذات العماد اخلقه * عماد هذا وجه هذا الخلف
 ان سال الواردون عن شرف * أعلى ومروا به وما عرفوا
 فاصدقهم الامر واهداهم كرما * وقل وارثه قصرى الشرف
 وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توذ قصور الجنان لو أنها بابه تستخدم
 وكوثرها دائر حوله * وأشجارها ترابه تلثم
 بناء الاميرفتى منجك * محمد القارس المعلم
 وشرفه فعد اقداره * عظيما ونار يخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لاجد بابا
 المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من
 جملة وقعه غير انه لعمت به أدى الحاديات فذهبت برونقه ولصاحب الترجمة أحوال
 ووقائع وماجريات ووظائف تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كالتعنه
 وأخذناه من الادواه رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه
 ولعمري لقد أصف ابنة المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما
 قال مشيرا لما فعله أبوهم من الظلمات المداهمه

اساء كارنا في الناس حتى * جرى هذا الاساء على الصغار
 لقد شرب الاوائل كأس خمر * غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشري شهر ربيع الاوّل سنة اثنى عشر وثلاثين وألف ودفن
 بجامع جده بالميدان وجدّه الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ
 منها المنهل الصافي لابن بغري بردي وذكر انه تنقل في نيبات الشام ككاتب
 وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد
 ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

المجيب

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير
 بالمجيب الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة له لحق الاحقاد بالاجداد
 حفظ القرآن وجوده وأخذ القراآت عن الشهاب الظيبي والشيخ حسن الصلبي
 وغيرهما والفقه عن النجم الهمسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السباطي الصريبي والتقوي بن قاضي مجبول والسيد كمال الدين بن حمزة دمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج ابنة العمادي آخره وحصل له نقل في شعره آخر عمره وكان منقطععا في بيته يتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت ومارأته ورأيت له من شعره هذين البيتين منسوبين اليه فابنتهما له وهما

ياقارنا خطا لمن لم يجسد * حفظا مدى الايام من دهره

عسا لان تدهو بغفران ما * جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغري ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحيوي الشيخ عبد القادر العيمسي وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته

مات المحيى شحيى * وكان نعم المحب

بدر الفضائل لما * هوى تخلف شهب

وأشرقت شمسه علم * منه لها القمر غرب

سلطان فضل حمته * كاتب هتق كتب

قطب الوجود نساحي * فيه صلاح وجدب

فقلت يا صاح أرح * بالشام قدمات قطب

(قلت) وبنت محب الدين هؤلاء غير بيتنا بدمشق وهم أقدم منا فيهم اوقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدتهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغوري واما جد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته القننة المشهورة بدمشق وأحد العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشراف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز فأتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجولون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة
ولها أساس وما بنيت الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الخا كيم هدمها
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي امير الامراء بدمشق حاضرا
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى
دمشق واستمر من الطريق غازمالي قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ
عظاما من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وأبقى العظام بين يدي الملك
الاشرف فانصوه الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكلر
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لانساني البك وقال للسلطان عندي كثر يحتاج
الى الخور فقال عندي بحوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجولون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن
كأنه أخذها ليستشهده على من أفتى هدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطاب هؤلاء الجماعة
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاه
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة
ولم يزل الامر يزيد ويتص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم
هدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر هدمها لم يتبع موقعه
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بجمناصب
زالت بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين
الطبي عرف ببجدى لانه كان يلازم جدّه الطيبي فيقول له جدّي جدّي فغلب عليه
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كأبيه
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني بد العيناوي بعد موت
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضي قضاة الشام وقد ولها اثنان ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات وقرأ محمودا وولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الا شهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأديبة من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتخفف عليه ألفاظا ويتكرر منه تعجبها وتحريرها حتى سمعته يورد هذا الحديث غير مرة لا تتحقرن جارة لجاتها ولوفر سن شاة فيقرؤه في سن شاة كلبين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من الغد بمقبرة الفراديس عند قبر جدته وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعيمي الذي ذكره هو الشيخ هاء الدين أحمد بن عبد القادر النعيمي الدمشقي تقلدته الاحوال بدمشق فساهم الى الر ومفصار خطيب السليمانية وامام اياصوفيه بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي ولد الشيخ كمال الدين المقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجازه وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضي الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السيلوني وقرأ البضاوى بتمامه على المتلا على الكردى وأجازه شيخ الاسلام القمى تاشي الغزى صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقف على الاجازة وأرسل له النور الزايدى اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطالب منه الاجازة فأجازه ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفا كهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترته المنية قبل اكلها ونظم العطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على نموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بجامع الله (محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين حماز بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

العسيلي القدسي

الجمازى

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكي أحد الفضلاء
الاهيائي واحداً ثمة البيان أحرز من الادب طرفاً وحوى منه جانباً مستظرفاً
وكان له بمصر منزلة ومكانه وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بمحكمة ابن
طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزالي الحنفي لازمه سنين عديدة واختص بحديثه
وأخذ عن عبد الواحد الرشيدي امام برج مغزل ومن مشايخه مرعي الحنبلي وخاتمة
المحدثين النور الاجهوري وله مؤلفات منها شرح الاندلسية في العروض ونظم
أم البراهين للسنوسي وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله في النعل الشريف

مدنا شهدت عناي شكل نعاله * خطرت على خواطر جماله
فغدوت مشغول الفؤاد مذكرا * مقيم اني شرانك نعاله
حتى الاملس أخصيه ملاطنا * قد ما لن كشف الدجى بجماله
يا عين اسشط الحبيب ولم أحد * سببا الى تقرسه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي آثاره * فامرغ الحدين في الهلاله

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراتعه وشط مزاره
فلقد طفرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره
ومثله قول لسان الدين بن الخطيب الاندلسي حيث قال فيه

ان ابا منزله وشط مزاره * قامت مقام عيابه أخباره
قسم زمانك عبيرة أو عسرة * هذائراه وهذه آثاره

ومن شعر الجمازي أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسي نقيب السادة الاشراف
بمصر من قصيدة مطامها قوله

ان بعدى وغربى واشتياقي * وافترافي كفرقة الاعتزال
وامطباري على المقام هوانا * بين قوم كعصبة الدجال
لم يقيدوا علما ولم يستفيدوا * ان فهم ستماتها مع جدال
وتقضى الزمان في ترهات * آفة العلم قلة الاشتغال
لاحياة هنيئة في عيال * وارنكاب لاختب الاممال

وكانت وفاته بمصر في سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي
 فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب ولييب طراز فضله بالآداب مذهب من
 القوم الاالي في طريق الخيرات ساهون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
 وله شعر أصفي من الرحيق المعقن واهي من وشي الربيع المنق الا انه تجاوز رقة
 النسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشد له قوله من قصيدة
 أهلا به ملكا في زى انسان * أهلا به قادماني شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكي على حين مرغوس على جنبي * ومن تلافى فيه قد تلافاني

الحين الهلاك والرغص النعمة

واتسا شني باليد اليضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخاططاني
 قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجري سوى الماء في حلقوم غصان
 صديان أشكوفلا أشكي كأن خرس الصدا وصم * فلا يجري بميدان
 باجامعنا شمل اشتات الفصائل في * جثمناه عز عن جمع وحثمان
 ومن تفررد في هضبات عزيمته * ألية ما لمرد منك من ثان
 هجت هيرك عما نطلت تملكه * ارثامن الفصل حجاب حرمنا
 قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غصن داوي بشرب الماء غصنه * فكيف يصنع من قد غصن بالماء

وقوله لو بغير الماء حلقتي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وهو في معنى قوله

ككنت من مخنتي أفر الهمم * وهم مخنتي فأين الفرار

ولابي فراس قد كنت عذقي التي أسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أملت * والمسر يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز ربحا شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

فديتك ما كل مطل له * يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصنة * فقد رام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصري على حالة * لها الصبر فادى وفر الامل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا

لو هلت الجمال يا جل بعدي * لوصلت الوصال بعد ابعدي
 زحمت انى شغفت بدعد * جل فاستأثرت بلى وصد
 مالها أعرضت ولم آت ذنبا * غير انى علق منها يود
 كل حال يحبل ماشئت فيها * غير رفض الهوى وصدور صد
 حادى العيس سر بسرى اسرب * بالصلى لهم جوامع عهدى
 حهم فى جوانحى مستجن * فى ضمير بدوا ما كدت أبدى
 ندمى به فتم شجوني * ظاهر بخير بباطن وجدى
 ليت شعرى وما شعرت أغبرى * مغرم فى الغرام أم أنا وحدى
 لم أجد حيلة فحيلة وجدى * وجد دمع قد خد أخذ ودخدى
 وقوله من أخرى مستهلها

ظل طل الهوى بعم متبها * فأقنا به فكان النعيما
 ورأينا ولا نرى الصدي سمو * فى معالى الكمال وجهها وسما
 يا حليلى ان تر وما فروما * غصن بان اذا تننى وربما
 يعجب العجب بالسكرم فهم * بابة الكرم مكرما ونديما
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح * واكتسى الروض عن نسج نسما
 واذا الغانيات غنتك فاعنم * من سات العريب صوتا رخما
 عادة غادرت دموى غديرا * دائرا حائر اوصبرى عديما
 جمعت فى القوام ضدى فاعجب * عجزا رايبا وكشها هضما
 أو هنت قوتى فأقوت هيلولى * وبادت فصرت هشاشما
 لزمت قومها انفارقت قومي * قائما اقتضى القوام القويما
 وزنت بالباطن كسر جفن * نل يهدى الى حشائ الجيما
 دعوادى بها السلمير بلدغ * لا تظنن ذا السلم السليما
 ومشت فى الرنى فارت على ما * ماس من غصنها فامسى خديما
 وامانت مثل الردى قدا * منه بثت فى الروض عرفا شمما
 بعثت طيفها الطيفا وودت * لو يكون الرسول عنها النسيما
 علمت انى سقيم فاهدت * لى من حسنها ما لاسعيما
 فتبتهت لم أجد فلوجدى * فى لطيف جعلت خدى لطيفا

وتخيلت في البروق ضياء * هو كالطيف فاغتنبت مشيما
 فرميتني من ليله قرحتي * أذكر العهد في سلمى القديما
 ما على من على الهوى من جناح * لزم السهد أم أتى التهوينا
 حالته أجهستاه فاما * يرصد الطيف أو يناجي النجوم
 يحسب العاذلون اني اذا ما * يلجى الشجولا أكون الكتوما
 انما الشعر حكمة بصطفها * مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض يدرا * فارضى أن يكون عبدا خديما
 من يمكن رائئساواه فاني * عن حماه وحده لن أريما
 وقلوب الورى تداخل ودأ * فسليم الفؤاديهوى السليما
 كحروف الادغام تدغم في المثل * وقد يدغمون في الفاء ميا
 صاح من لوعتى توالث هموى * منهم والهوم تغرى الهوما
 طال مدحى لهم وما نلت الا * مدح مدحى قطل برئ ستيما
 هـ أنى أسلفتهم نقد لفظ * فرأورد حنسه تسليما
 منها أيها المتغى العباب ايروى * من صداه ويغنى الشغوما
 صد عن غيره وعرج وعود * عودك الوخذ نخوه تسليما
 وترحل عما سوى أرضه وارض * بأرض يـكون فيها تعيما
 وادالم يكن من السعي ند * فالرحيل الرحيل أبغى الرحيا
 وله غير ذلك وكانت وفاته عصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة
 وألف والبلينى بضم أوله ثم لام سا كنه بعدها تخية مفتوحة نسبة لبليبة بحرى
 هو بلد من الصعيد

(تجد) بن ناصر الدرعى العربى المحوى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذلية
 مرين العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأوحد الدهر أجمع أهل
 المغرب على جلالته وعظم قدره وما أطن أحد ابلغ رتبته فى الاشتهار عندهم فانى
 كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فيأدرؤنى بذكر فضائله وولايته بأول وهلة
 ولأراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين وألف
 رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى
الدمشقى الاديب الكاتب المنشى الشاعر المشهور وفرد الزمان وأوحد الاوان
ولدى دمشق وقرأها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأها الفقه على الشيخ الامام
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب
المكي الشهرى وانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأها
الحق والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفقه بالتور
النسفى المصرى نزىل دمشق و برع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجره بالمدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير
البيضاوى وخطه فى غاية الخوذة ومشهور وحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم
يتغالون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره و كان له اخت متزوجة
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير
على بن سيفا فعمله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة
ثم رجع الى دمشق والذي تلخص فيه من القول انه ابلغ بلغاء عصره وأفصح
فصحاء دهره لم تكن كل عائله عين الزمان ولم يستتم لنظيره نعر العرفان وقد ذكره
الحفاسحى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله
تعالى من سنته الاعترال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه ببقية عمر المرء لا تمن لها يدرك بها ما فات
ويجى ما مات وقد عده البستي بقوله

بقية العمر عدى ما لها تمن * وان غدا خير محبوب بالآتمن
يستدرك المرء فيها ما فات ويجى ما أمانت بالسوء بالآتمن

ومن شعر العلامة الزنجشبرى قوله فى هذه البقية

خرت هذا العمر غير بقية * واهلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ونشأته كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم
السلام سماه صدى الحمام فى مدح خير الانام ذكره تسعة وعشرين قصيدة
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذامن صفاته ومعاهاذانه
ولذاته ومسارح آرام أنراه ولذاته قال فى فصل صدره انى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا مشغفه وقد كسافي الزمان قشيب
 روده وطففت فيها ما بين عقيق الحبي وزروده وغصن العسب بأيام السعادات
 مورق وبدر الشيباب في سماء الكلال مشرق خلى البال متفي البلبال
 لادأب لي الاموسم وفود العلوم في سوق عكاطها ولاشغل لي الاستكشاف وسائم
 وجوه المعاني الخبأ تحت براقع ألقاطها أستمرى من اخلاف الائمة المشايخ
 در الفهوم وأستخرج من بحر كل حبر را سخدر العلوم أفاضل ام تطوامن سائر
 العلوم غوارب الانتاج وأما نل فاضت بحور علومهم ككيفية البحر المتلاطم
 بالامواج اغترقوا من حياض المعارف غير الحقائق واقطفوا من رياض الآداب
 ثمرات اللطائف والرفائق لو سمع قس فصيح لغاتم لادر كذا العي بسوق عكاط
 ولو شاهدهم سبحان لولي بسحب ذيله نخجل من جزالة المعاني ورقة الاناط شموس
 فضائلهم لم ترل دائمة الطلوع وفرن أديهم ما انقلب به نظر النظم والنثر موع
 ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشدا لقتاب وحلول اتاح الاجال وبطلت
 حركة ذلك الدور وتقل الزمان من طور الى طور أعملنا حروف الجيايب تنض
 يا اليباء في سراها واطمنا خد الارض باخفاها الى أن براها السرى في براها
 فكلم جاوزا جبال الاشواخ زاحت بمناكها أكتاف السحاب وذرعنا
 باذرع الناجيات شقة قفر فلم تطوا الأبدى الر كائب وكم جسرنا بالجاسرات على
 ملاقات زنجي الظلام وكبارا عنما أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطانا عليه
 من البرق حسام الى أن بدت لاعينا قباب المصلى كالقوانس وشاهدنا عروس الشام
 تجلي في سندی الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألق عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فزلنا بأرض دمشق المحروسة وحللتنا رحابها المأنوسة ففككت عبي ما كنت بمكة
 عليه وقوقت سهام عزمي الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد
 وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يهتدى بنورهم في ظلم الجهل
 المدلهمه اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاع فيهم ولا مدافع
 وصدور علم تجمل بهم صدور الجالس اذا التفت عليهم الجامع وآساد بحيث
 يتضائل صوتهم كل معاند منازع وفرسان كلام في ميدان ثروت نظام اشرفت
 شموس فضائلهم في افلاك السمود ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في اسلاك

العقود رياض آداب كاهن زاهر وبحار علوم كاهن الآئى وجواهر وقال
قد انظمه وافى سلك فضل قلادة * وكاهن وسطى وناهيلك من عقد
فصحتهم برهة من الزمان ونظمت من منشور فضائلهم فلان العقبان ثم ان غالب
هو لاء الذى اخبر اذ كرتهم وحلبت أسطرهم فى حال الصعبة وخبرتهم راسلته
وراسلنى برائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافى شعرى على أفواه سمعه ومنهم
من مدحته لارغبة فى نواله ولا طمعا فى الارواء من سجله يوم سجاله بل تلوت
عليه مغرائب اسمارى استنفدا حارزاده وزفت البسه عرائس افكارى
استحلابا لوداده

فهو عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
ثم عسى لى واردر بانى وحاطر الهى رحمانى سار بذكرى فى مجاز الحتمية وأشهدنى
عسى الامور السخيفة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول
القانى وعلت يقسان هذه الشقاشق لا تعقب فى الآخرة سرور ولا تانى وقوى
العزم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحة يقضى العقل بعة
ببوتها الضميمة مدح حير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة
وكما رقدت نوب اكنسيتها وجرانم اقترفتها أيام الحياة وطنى انها من القضاء المنجى
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجى (قلت) وكل قصائده هذه حيدة لكن
تجسسى هذه الرائية ومستهلمه اقوله

يانى الغصن من قدله خطر * ومفرد الحسن هاقلى على حطر
ويامد براعلنا من مر اشفه * سلاقة الراح فى كاس من الشعر
لا تحمس الراح عمن راح ذاعل * شوق لورد اللى من ريقك الحصر
يا ساحبى بهمان الارال احدا * عن ينة الحى أوكوب على حدر
فرصد الحب حيث الغصن منعطف * ومكمن الموت بين الورد والصدر
وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب يسفح الانواع الشعر
من كل ريم يصيد الاسد ناطره * ويكسر الجفن يوم الروع من حور
منها يائب الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العتل بالطبر
وقد نسر دل درع الصبر سابعة * وراح فى السير بين الامن والحذر
منها ما كنت ادري بان الحب دو محن * حتى ابلت وليس الحبر كالحبر

امسى وداء الاماني لا يفارقنى * ان الاماني تضنى القلب بالذكر
والجسم قد رقى من ضعف ومن سقم * حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن لم يعرف الاغماض مذعقت * بحاجب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى يحب طباء البدوي فذكر
أنهاك أنها لا آلولك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فما أصاخ الى قولى وموعظتى * حتى رمى من صروف الحب بالغير
ان تمس يا قلب من قبلى الهوى فلأكم * ملولك عشق هو وامن أرفع السرر
وغير يدع فلك الحب سطوته * تصير الاسد أسلاء الطبا العفر
باطسى انس له تسك الاسود ومن * لولاه لم ألف الف الهم والغير
كف الاغارة عن قلبه فتسكت * سيوف لحظ صحح الجفن منكسر
ما ان يمر به يوم بلانصب * ولا يباح له صفو بلا كدر
سليته يوم ملقانا بذى سلم * حيث الخزامو نبت الضال والسمير
وها أنا مستحير من هو الكمن * أحار ظنى الفلا المختار من مضر
منها سائل قريش اعداة النقع حيث رموا * به ارض من زوام الموت منهمر
وكيف أضحو اجفائنا ما غرقوا * بسيل حيل جرى فى الاحذم محدر
كأما الخليل فى الميدان ارحلها * ضوالج ورؤس القوم كالاكر
وقوله أيضا من الطائفة وآولها

سقى طللا حيث الاجارع والسقط * وحيث الطباء العفر ما ينهها تعطو
هزيم همول الودق مرتحس له * بافائه فى كل ناحية سقط
ولو ان لى دمعاً يروى رجا به * لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط
ولكن دمعى صار أكثره ما * فأنى يرجى ان يروى به غقط

هذا كقول مهيار

بكيت على الوادى فخرت ماءه * وكيف يجمل الماء أكثره دم
وكقول الايوردي أيضا فى المعنى

سقى الله ليل الخيف دمعى والحيا * اريد الحيا فالدمع أكثره دم
(رجع) ولما رمانى البين سهم اسدا * فأقصدنى والحى ألوى به شحط
بحوت بصحباي وركبى أجارعا * فلا دفل يلقى لديها ولا حط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها * ر و امس ارياح لاعيت فلم تخط
 منها سريت وصحبي قد اديرت لديهم * سلاف كروي العيس في سيرها تطو
 وقدمالت الاكوار وانخات البرى * ل طول السرى حتى فرى الاسع الغط
 كأنابجر الآل والركب منجد * ونحن ببطن الغور نملو ونحط
 كمثل غريق ليس يدري مسباحة * وقد صار وسط الماء يدو ويغظ
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نسانله عن سا كنيه متى شطوا
 فلأول رسما قبله كان مخبرا * لتسال لتناسار واوبالمنجني حطوا
 كان فناء الربع طرس وركنا * صفوفابه سطر ورسمابه كسط
 رعى الله طيما زار من نحو غادة * وحيا وفود الليل ماشابه وخط
 لحيت طيفنا زار من نحوارضها * ومن دونها والدار ساعة سقط
 فبا طيف هل ذات الوشاحين واللى * على العهد أم ألوى به ابعدنا الشحط
 وهل غصن ذلك القديعكي قوامه * اذا خطر في الروض ما يثبت الخط
 وهل ذلك السبب المرحل لم يزل * يميح قنيت المسلمن بينه المشط
 وهل عقرب الصديق في روض خدها * لشوكتها تنعمي وورداه تغطو
 وهل خصرها باق على جور ردفها * فعهدي بذال الردف في الجور يشتط
 وهل يحملها غصان من ماء ساقها * وهل حيدها باق به العقد والقرط
 وهل ريقها كالحمر يا صاح مسكر * فعهدي به قدما وماذقه اسقط
 وهل ردها والديل مهما تقاوحا * يوضعان عطر ادونه المسك والقسط
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها * وقد نرفوا للبين دعما وقد أطوا
 وهل نسيت ليللا وقد دار بيننا * حديث كمثل الد رسمى له سفظ
 وهل علت اتي نظمت قلائدا * فاعقدتها في الجيد منها ولا السمط
 قلائدي وصف الذي طوق الورى * عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله أيضا من الفاتية وأولها

أجيبراسا العادين والليل مسدف * عساكم لمضى القلب أن تخلفوا
 وركب طلح صاحبوا النجم في السرى * تراعى هم في السير بيدونفتف
 نضوا منهم في السير عرما كرهف * وأنضوا قلاصا في المقارز تعسف
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه * وطور ادياجي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاككلة فوقها * سفين بأيدي الارجيات عيىدف
 كأهم قد عاقدوا العيس حلقة * على انها فى ككل سدا وتوحف
 الى ان يروا تلك القباب التى بها * شفيع الورى دالتى التنبى المشرف
 وقوله أيضا من الكافية

ياربة الحسن لو تمت حسنك * لعدت مضى وما أضناه الاك
 لا بدع فى الشرع عود الصب دى ذنف * وكيف والصب يا صميا مضناك
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجته * والعاشقون وأهل الحى قتلاك
 ترمين أمهم الحاطة تقوتها * اذا نظرت الى العشاق عيالك
 كفى لحاطك ان شئت البقاء على * ههنا الايام اطال الله قبالك
 لحطى ولحظك مزالا فعا لهما * تحكى فعا ل سنح وسعا ل
 حدرت قلبى مما قد ألم به * كأن تحذر هذا التلب أعراك
 هل تعلمين بان التلب فى قلبى * شوقا اليك وان القلب هو الك
 لولاك ما دت ارمى النخم ساهرة * منى العميون حليب الوجد لولاك
 لما حطرت بقدر كالتفاح حطرت * ذكرالك فى قلب صب ليس يسالك
 وكيف يسالك صب ماله شعل * فى كل صبح وليميل غير ذراك
 أنعدت صبلك ادقرت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يسالك
 كأنما البغصون الاصدقاء غدوا * والاصدقاء وأهل الحب أعدالك
 نصبت حبة قلبى والصلوع غدت * منى كأشبهاه أفتاح وأشراك
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد عدت * والاشراك والاشراك
 فأضلعي المتخنى اذ تبراين بها * وحبة القلب اذ ترعين مرعائل
 وهأنا اليوم عبد طائع تفرى * يسمع وارضاى فيما فيه ارسالك
 سلطان حسنك نادى فى تمالكه * وهى القلوب بأمان رعايك
 ملكت قلبى فارعى حق صحبته * دعى عطف فعين الله ترعالك
 هل تسمحين بورد الثغر منك لى * أو هل يحود ببقعات اللى فالك
 قال الارال وقد حاس الشباه ولم * يجسر ايد نومها غير مسواك
 سألتها ما الذى بين الرضا ب أدا * حصباء در والا ذاتا ياك
 ياربة الخدر جادا لغيث مرتعا * قد نذرتنا فيه سخ الليل مغناك

حيث العناق رقيب ما يزالنا * وحيث مغناك معمور بجناك
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت * على سماء وجنات وأفلاك
به استقر الذي فاق الأنام علا * وساد حتى على جن واملاك

وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أميمة أقفرا * وأسلت دمعاد اشعاع أحفرا
أم شافقت العادون عنك صحيرة * لما سر واوتيموا أم القرى
ردوا المطى وأعتقوا في سيرهم * لله دمعى حلقهم يا ماجرى
ما قطرت في السير أجمال لهم * الا ودمعى في الركب تنظرا
فكأن طهر اليد بطن صحيفة * وقطارها فيه تخاكي أسطرا
وكأهبا وهو اذ حاق درعت * سهن ولمع الآل تنكي الاجرا
شكت الركاب من حيث مسيرها * وروبي من جذب الأرملة والبرا
رحلوا وما عا حوا على مدناهم * واهالطى كيف كنت مؤفرا
ان كان جسمى في الديار محلما * فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
لم يأل جهدا في المسير اعدله * يتخطى تقرب أوعوت فيعذرا

وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزنها ورويا مطلعها

مالا - في افاق المحاسن اوسرى * الاحمدت بليل طمرته السرى
عند الأزار على كئيب في نقا * فعد الصطبارى عنه محلول العرى
لانذ كرا العرلان عند كاسها * معه فان الصيد في جوف الفيرا

ومن بدأه رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل تقرأ على بلا عشرة

وجها بلا كلمة وتبلغ بالتداخل الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان الطر
والتداخل وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق

مترتين وبالجملة فهى من محاسن النظام وهى هذه

ملك الجمال بحسنه * لما انثنى * هذا الرشا * من تيمه متأودا
حار الملاحة ياله * قلبي سببا * ريقا حسمى * حاوى الرضاب مبردا
من لخطاب بل حقه * اذ قدرنا * متكرشا * مانى الحسام مجردا
دمع الكئيب أسأله * فله صببا * بد رسما * دع عنك رشدى والهدى
زاد الحزين بغيه * وهى المني * لما مشى * زين المحاسن قد بدا

جوهره
راعه

ريم يفوق غزاله * بين الرمي * هذب اللي * رشأر بيبا اغيدنا
يهوى الخلود بسجنه * مما جنى * اضنى الحشى * يبغى الهلاك تعمدنا
قلب اليه أماله * وله نبا * وجد نما * قاسى الفؤاد به الردى

قال الخفاجى فى الجلبا يا و كنت كتبت اليه قصيدة ثانية من شعر الصبا تبته بها فى
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزرى هى التمر باللباب بل هى باكورة ثمار
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب و كنت لما مدحته نوبه باسمى
وحرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلامته فولى سسيدي وأنت
أنت وأنا أنا ان أصبت الغرض فبباعك استعنت وكيف لا يعلوشهاب توه
بدكره وتشرق بأفوارك السنية سماء قدره وحق شعر أنت له راويه أن سبت
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخضمه هامة النجوم ويرفرف طائر يئنه
على نسرا السماء ويحوم كما قال شبح المعرفة فى المعنى

والحل يجنى المر من نور الرنى * فيصير شهدا فى طريق رضاه
او كما قال قاضى تستر والشئ بالشئ يدكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعة الشعرى وشعرى شعرى حيثما روى
والحر يلفظ درا كان واقعه * فى اذن أصدافه قطرا اذا رعىا
او كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده * على الورى مستقيما حيثما اجتلبيا
كل شمع يقبل نقش العص منعكسا * مصكته ليريه الناس مستويا
وأجاد وجاه وصمام قدى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها
برمتها ومطلعها هذا

طابت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هانئك البراعات
يقول فيها غرافائفة باللاطف رائثة * تحلوا الخلاعات فيها والصبابات
أخت العزلة اشراقا وملتقنا * لها لدى السمع لذات ونشوات

ثم بدى التصميده بقوله بتديل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله
أخت العزلة الخ الا ان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذكور
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا يحصر فيه فيمكنون باسم
الاشارة وهو ظاهر وقد يكون بتدبير كقوله اشراقا وملتقنا وهو مصدر لا ضمير فيه
وقد أعرب سيدنا العارف بالله تعالى الى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضى الله تعالى عنه

أبدا حديثي ليس بآلئسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) ليكنه في استعماله الغزاة بمعنى الطيبة اعتراف مشهور وزيدته ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزال فلا يقال غزاة بل طيبة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما در قرن الغزاة طمير طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم لاصلاح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد الغناياتي المقدم ذكره فيذمه ويقذحه ويقوله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من الصحاسد والخندان وكان اذا أغضبه سكر حسبه ويستلثم نسبه ويقول هذا من سبتيات مكة وكان في وقت الرضا يسكر معرفته ويبدى بسكه وما كان ذلك اللحد الذي لا يتخلو منه في الغاب حسد لاسماء أهل الفضائل فان الحسد عندهم من كوز في الطمائع غير زائل وكان الغناياتي أيضا يسب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما مارا في بعض أزقة دمشق فصادفته فقال له لى سمعت بالخراج الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدي الكبير فقال انه يقول في مطلع مرثيته لشيخنا العلامة العمادى الحنفى الدمشقى

لم أقض من يوم الفراق شؤنى * فقضيت ان لم أجرا عجبونى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصراعين وأى مناسبة بين الجراءين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أحذنه أخذنا شديعا وسرقه وكساه ثوبا فظيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربعا فقلت كيف قال مهذب الدين في نظمه المهذب فأنشدى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك

أعلمت حقا ان ماء شؤنى * سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حسنا وسوء كليله انها حطة سوء في أسوأ قبيله واسكر عليه كثيران معاه وعط في شئ من مستحسن مبايه (قلت) أما مناقشته في المعاني ففعالها مسلمة وأما مناقشته في الالفاظ فيكنا السيف المثلم ليست عندنا مقبولة ولا عن الاعلام منقولة فأقول اما قوله أحذنه من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤنى فسلم له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان اراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارباطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أحرما عروق دمي لم أقض من يوم الفراق أمورى فت والمراد لم يقض امورہ التي لا بد منها يكون معدوماً أى وصمة فيه على انه يروى ادمكان ان فالارتباط حيث بدأ جلى من الجلى والعجب من الدورينى كيف رافقه ووافقه ويغلب على طمى أنه فى هذا المعرض نأفقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم انه رأى له نظمته فى كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدى عمر بن الفارض قدس الله سره العزير عند قوله فى تائيته الكبرى السماة بنظم السلوك حيث قال رضى الله عنه

فى مرة لى وأخرى رثية * وآونة تدعى بعزة عرت

فالصالحى كتبها بعزة عرة وكتب الملقظين على صورة واحدة بالثناء المربوطة الصغيرة وذلك سحاً لثواب بل الحق كانه الاولى بالثناء المربوطة والثانية بالثناء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أى أعزها الله تعالى فالهذاهما لا يستقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل وما من أحد سلم من عشرة لسان كيف والسبو والسمان من عادة الانسان فهذا العناياتى قال فى مطلع فائتته قلبى على قدك الممشوق بالهيف * طير على العصن أو همز على الالف هدى فى بيته كمدق ثم تداركه الله تعالى توجيحه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير فى الشعر رله منزلة المحقق فينبى عليه تشبيهاً آخر كالترشح له لان الطائر على الغصن يشبهه بذلك كما قال بعضهم فى وصف قصيدة همز يده وهو قوله

والقواى البلى حنت حنينى * فتأمل فهمزها ورفاء

وهذا الجواب للنفحى وهو غريب جداً والجملة فالصالحى والعناياتى فى الادب ورسارهمان وطلايقاعنان وان أربى الصالحى فى المشاركة فى الفنون العلمية والتقوى بحسن الخط والتعبيق والعراقة فى الجملة وكانت ولادته فى دمشق فى سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفى نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بقبرة المراديس رحمه الله تعالى

(محمد) بن زعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايحى الدمشى الشافعى العالم العامل

الايحى

التقى كان من الفضل في رتبة علمية وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والحد القاضي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأفاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي باعلى الكتابة بالضبط الصحيح وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وترتوج بآنية نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان ستمة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحيمية بسفح قاسيون والايحيى تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلاً لامتاع المحاضرة معاشراً ملسوب الاختيار دغراً ما بالجمال كثيراً الهيام والتعشق وله مدارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويذكر لثمر اميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محسناً في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي وحضر دروس النجم الغززي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتفرق من حين نشأته وشاع فضله وبحت وناظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادى المقتى المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاد ابن الفارض رضى الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله
ومر الغمض ان يمر بجفى * فكأنى به مطيعاً عصاكا
والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهيد الجهادية * وكعبة الطلاب والسلامه
حبر العلوم صاحب التحقيق * بحر الندى ومعدن التدقيق
مفتاح ايضاح المعاني من غدا * كز المن رام الهدى ومقصدا
هداية الفحول والاكابر * رقى على الاشباه والنظائر
شيخ على مشايخ الاسلام * وصاحب الاقناء للانام
في قول شيخ الوقت والحقيقه * أستاذ أهل الله في الطريقه
أعني به ابن الفارض السالك في * مراتب الرقى في التصوف
في فكأنى حيث جاء بعده * به مطيعاً سؤلنا ما قصده

أبن لنا اعرابه والمعنى * وفزبتكرار الدعاء منا
واعذر فغن ضرورة سؤالي * لازلت ترقى رتب المعالي

فأجابه بقوله

بافاضلا أهدي لنا ارجوزه * بديعة بليغة وجيزة
لأعرو وحيث انه ابن الدرا * فهو بأنواع الفنون أدرى
وجده الولي ذو مناقب * رويتها عن رواها عن أبي
عليهم الرحمة والرضوان * ثم بهم يرجعنا الرحمن
سألت عن بيت الولي القارضى * روحه الله بفضل فأنض
لكونه من معضل الايات * معنى واعرا بالدي النخاة
اما كان فهى للتقريب * اسئت فانظر مغنى اللبيب
فتدحكى الاقوال فى اعرابها * وكها غريبة فى بابها
ذكرت بعض أوجه لطيفة * منها وأعرضت عن الضعيفه
ثم قرنت بالوجه المعنى * مناسباً لما عليه بينى
وذلك وسع طاقه الامكان * فى فهم قول العارف الربانى
أوردته نثراً لضيق النظم * مرشحياً لتقريبه للفهم
معتزلاً بالمعجز والتقصير * فى مثل هذا المسلك الخطير
ثم ختمته بحمد ربي * مستهفياً مستغفراً للذنبى
مصلياً مسلماً على النبى * القرشى الهاشمى العربى
 وآله وصحبه الابرار * وتابعيه السادة الاحبار
وقال ذلك أضعف العباد * عبيد رحمن الورى العمادى

اعلم ان كان فى البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثلها فى قولهم كأنك
بالشـماء مقبل وكانك بالفـرج آت وكانك بالدينـالم تكن وكانك بالآخرة لم تزل وقول
الحريرى من قصيدته الفريدة من مقاماته المعيدة

كأنى بك تنخط * الى الجهد وتنخط * وقد اسلك الرهط * الى أضيق من سم
وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسى ان
السكاف فى كأنك حرف خطاب والياء فى كأنى حرف تكلم لا محل لها من الاعراب
والياء بعدها زائدة والمجرور به محمله النصب على انه اسم كان التقريبيه والجملة

بعدها خبر ثم اللطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي
 الخوى النقيه الحنفي خاتمة الزختمرى ان أصل الكلام كنى ابصر الدنيا لم تكن
 وكفى ابصر لا تحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر
 بالدنيا أى تشاهد ما من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المحرور بالياء
 حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كأنه انتهى وقال الرضى الاولى
 ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شئ انتهى وهذا من الرضى انتصار
 لمذهب البصريين فى اسكار افادة كان معنى التقريب وابقاها فى مثل هذه الامثلة
 على معنى التشبيه الاصلى فنقول فى اعراب البيت على قول أبي على الياء فى كفى
 حرف تكلم لا محل لها من الاعراب والياء فى به زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان
 التقريبية وجملة عصا حبرها ومطيعا حال من فاعل عصا والمعنى كأن الغمض
 عصا فى حال طاعته وسيا فى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول
 المطرزي الياء ضمير المتكلم منصوبة المحل اسم كان التقريبية وخبرها محذوف
 تقديرها ابصر والياء رائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصا حال
 من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصا والتقدير كفى ابصر الغمض
 عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الياء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف
 وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كفى ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك فى حال
 طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد فى البيت الذى قبله
 وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبى فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف الفناء ولكن فيه بقية رمتى يمكنه فهاتمى الوصال ثم سأل فى هذا
 البيت ان لم يسمع بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور بجمسه الآن حيث
 يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم
 محل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالحنن بعد
 انعدامه ثم بين بقوله فكأنى به الخ أن بقية الرمق وان كانت موجودة الآن وطاعة
 الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الانسحلال حتى كان عصيان
 الغمض لتحقق قرب وقوع الزوال واقف فى حال طاعته الآن من غير امهال فعلى
 كونه كان تقريبا أفادت أن حال بقية الرمق التى يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصبيا نه وتمتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى
 كونها تشبيهية أفادت ان حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال
 الفناء التي يقع فيها العصيان حتى كأنها هي وكان العصيان الواقع في تلك الحالة
 مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود المذكور صاحب الترجمة) وكان رحل الى
 القاهرة وأخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عامره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن
 علان الصديقي وتكررت له بعد ذلك السفر الى مصر ومدحها الاستاذ محمد
 ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الاولى

خديلي خطا بال كاتب في مصر * سقاها وجباها الهزيع من القطر
 والثانية من لقلب من الهوى لا يفيق * وعيون انسانهن غمريق
 واجتمع به والذي م في سنة ستين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين
 وعمل بمكة شرحا على سقط الرندلاني العلاء المعري وجعله رسم الشريف زيد بن
 محسن وصدره بقصيدة من نظمه ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والتصديده
 المذكورة مطلعها هذا

خديمين المحمي فتم بدور * طلعت في دجى الشعور تبير
 كل بدر يقبله غصن بان * مئتمر بالدلال لدن نصير
 فقدت قلبها المناطق فيه * فهي تحبى على الحصور تدور
 سلب الظبي لفته ولحاظا * طى أنس مرعاه منا الضمير
 كل لحظ اذا أشار بشزر * فالمنيا يتحل حيث يشير
 واذا شابه الرضى لحياة * فهو حثف طورا وطرورا شور
 خل عنك الرقى فسحر نظياه * في نفوس الرقى له تأثير
 ان نضاه فلا يقبلنا مجن * ولوان الجفن منه تبير
 قد وحق الهوى وعهد التصابي * أعور العاشقين منه الحجير
 بيد أن تحبى بالحرم الأمن حيث الملاذ حيث النصير
 حيث قطب الملوك في فلان المجد عليه زهر النصار تدور

يقول في مدحها

شرف المشرفي حين رقى ما * رصعته من الملوك النغور
 من بيان الشرفية وعلى الهام الى الله بالسجود بشير

في مقام تصكادها م عداه * قبل ان يتنضى طباه نظير
 نظرة أحمدية جسد امن * آية الرب للشريف نصير
 مع امصاء عزيمة هي في الحرب اذا طاشت العقول وسعير
 وتراه بالبشر يعرف اذذاك وقد انسكر العشير العشير
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور
 لابسا لام طاعة ألف الخوض بحسر الهيجاء وهو صغير
 حيث لامه دغير سرح المذاكي * وله هالة الشموس سرير
 وهذه التصيدة من أجود شعره واكنفيت منها هذا الله لان لها أحوات تدكر
 بقولهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض حلاله من أهل مكة المشرفة وهو قوله
 فديال من خل ارق من الصبا * واعذب من ترشاف كأس لي الثغر
 وأخذ للالباب من سورة الطلا * وانفذ فها من مخالسة السحجر
 واشهى الى الاحداق من روق العتي * بروص كسته الدرغادية القطر
 واحسج من روق الشباب ورهه * وقد قدبت اجنان حادثة الدهر
 وواقع للأمال من وصف معرض * تميل الاماني ان يبيع سوى الهجر
 من الترنثي احداقه طبيعة الدجا * وتشرق من أطواقه طلعة البدر
 اذا خامرته نشوة الدل والصبا * يربك المنسايا من لواظله التزر
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف * يبرمه وحى الوشاح الى الخضر
 رخيم المعاني كالسلاف لطافة * يكاد مع الارواح من لطفه يجري
 تدفق في خذيه ماء جماله * فاطلع ويدا في خمائله الخضر
 ومال بعظ في بابة تقوية * بريقته نشوان لا بطلا النجر
 يحمر ذبول التيه فينا تصلفنا * فيختمس الابواب منا ولا ندرى
 أما وسويعات لنا بوصاله * نعمتها بها بالامن من سطوة الهجر
 لانت على وفق المنى ورضا الهوى * وانثملء العين والسمع والصدر
 وليس له هباء المدامة موقع * اذارحت تملي بيننا أكوس الشعر
 سأنثي على الايام ما مدت انها * رمته الى ما لم يجمل قط في فكري
 ولما نظمت هذه التصيدة عتب عليه بعض الادباء عمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يامن تسكر وهو كالنبراس * أوتحتفي اللاألاء بين الناس
هون عليك فما كذلك من جرت * منا اليه جيد اول اليااس
وتسابت أرواحنا لوداده * مرناضة ليست بذات شماس
فعلام أوفيم التناكر بعدما * هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تجنيك أتد * فالتحاب طود للتجنى راسي
أو كان من طرف الدلال وتيهه * فعلى محاجري القبول وراسي
لكن أرى في ضمن ما أرفقتني * من كأس عتبك حسنها من كأس
عوض الحباب قلنى يكدر ما صفا * من سلسيل مزاجها اللعاسي
فالغض فيما بين اخوان الصفا * من بعضهم من زينة الوسواس
وأعيد جمعكم المنضد شمله * من شر خلسته برب الناس
هذوا وما نظمي القريرض لانه * نخر آتية به على الجلاس
ليكن فيه للنفوس عمالة * تختار كالريحان للالكياس
لا تعتقد انى أراه صناعة * وأعدته من حليتي ولباسي
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها * أفدى رفاقتها بكل حواسي
فها يجر المرء أذيال العلى * وبغيرها عاروان يك كاس
وألك لأز هو بنسبة غيرها * انى وتلك الرأس للرأس

ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل * يتثنى تها بلطف الشمائل
رشأدب في لوحظه العنجب * وأضحى في طرفها السحرجائل
لست أدري أبابل هي هذى * أم الهيا بالسحرجائل
سل منها على القلوب سيوفا * ماله اغير عارضيه حمائل
تقتل الصب وهو يصبوا لها * وعجب ميل القليل لقائل
اهيف زانه الجمال ولاحت * بين عطفه للدلال دلائل
تخذ العجب عادة فبحال * أن يرى فيه لاوصال مخائل
جذبته الحاطة فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل
تخلتني فيه الصباة حتى * صار هذا الخول في مفاصل

خلته اذبا قضيبا ولكن * كذبتى بما طنت الغلائل
 رمت منه وقد مدت اليه * يذلى وصلا ودعى سائل
 فانتى والصدود يعطف منه * عن وصالى عطفاً بهج البلابل
 فهجرت الكرى وأوصت سهدا * عنه قد كانت الجفون غوافل
 أسهر الليل في مسامرة النجم * ونجهم سامرته غيراً فـل
 يارعى الله مهجتي كم تلاقى * من قوام الحبيب والطرف ذابل
 ورعى أضلعي فكمدت قاسى * حرّ وحدها به غير زائل
 كلما قلت ذى أوخر ماني * من دواعى الغرام كانت أوائل
 وقوله هات حدثت عن مقلة وطناء * يحفون مريضة الائمةاء
 ومجيا كطلعة البدر نوراً * وخذود تضرجت بحياء
 وثنايا ما بين خمره ريق * كحباب الرحيق شيب بماء
 وجبين من تحت طرة فرع * كالهدي بعد طلة الأغواء
 وقوام كأنه غصن بان * ينثى كالصعدة السمراء
 وتجنّ فيه مخائل عطف * تزدهبه مثل التفات الأطباء
 ووقار يحول فيه النصابى * حولان الرضا خلال الحفاء
 وحديث بسبب العقول اختلاسا * كاحتلاص الاجفان للاغفاء
 بيان فيه هصاره محسر * نقشتها سلافة الصهباء
 وقوله ويخرج من أولها بال التزام اسم در ويشر ومضمنا وهو

يمينا سلطان العيون على القلب * وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب
 بروحي افسدى كل أعيد أهيف * اذا لعبت خمر الدلال به يسبي
 له لحظات في محاجر جودر * مدعجة الاجفان بهر عن ذالالب
 جلاتحت جنح الشعر غرة كوكب * على غصن بان من معاطفه رطب
 شغفت به ريان من ماء حسنه * أغن يريك السمهر من منطلق عذب
 يدبر بأيماء الجفون اذارنا * سلافة كسات الغرام على الصب
 ويلعب بالافكار روتق حسنه * وجد الهوى بنموه على ذلك اللعب
 رويدك يا من لام في الحب أهله * اليك فما تجدى الملامة في الحب
 دع اللوم أو ما عشق فانك ان تدق * مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سميت بحسنه * نرى دون وصف من ملاحظته يصبي
 رقيق حواشي الحسن مهما الحظته * يزيدك ما يدعو العقول الى السلب
 ومهما غصضت الطرف نادى لطفه * الى أين عن معنى شما بلنا الرحب
 يضر ج خديه الجمال في كتنسى * نقابا من البياقوت من أنقر الثقب
 ويحجبه عز الجمال وصونه * ومرهف جفنيه وناهيك من حجب
 ويوم توافنا على غير موعد * طرفناه طرق التباعد باقرب
 ونذا شمار الوصل يا نعة وقد * أتما حديث الهوى موضع الشرب
 وقد لاح في ثوب كطهرته التي * كوجه عدولى فيه ايلج في عتبي
 وشد على أعطافه بعقبة * ليجر سهام من عين الناس والشهب
 فله من يوم بلغت من الهوى * مناي وراث الاماني من الكذب
 لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا * نخرت متى ما أشرفت شمه قلبي
 وقوله الأصاب كاسات الغرام أوارى * وان كنت أنخني جهها وأوارى
 فتلك هي العذب الفرات على الظما * وما دونها عندي عصارة نار
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت * قضاياه حكم بالتمم جارى
 ومن يجتنب برد الصبا به فهو في * حلال العز أو يخلع فلا يس هار
 ومن يك في دل المحبة مخلدا * فذل الهام الفرقدين يبارى
 ومن ولعت أيدي الغرام بلبه * حرى بأن يدعى بكل فخار
 ومن طاش في نهب الخلاعة عقله * فقد ملئت أنوابه بوقار
 ومن يمتطي طرف الهوى يزدهى على السمال * وللريح الرخاء يجارى
 يمدار تياحا بالغرام وينثني * وما عاقرت عطفيه كأس عقار
 حتى الله قلبا يشتكى حرق الهوى * ويرجع يستجديه جندوة نار
 فاني بلوت الحالتين وبانلى * بأن خلى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضمنا بيت مهبيار الديلمي

فنت به والصبح من فرق شعره * بدا والشمس الروح فيه غروب
 فكذبت لنا شاهدت لولا طلوعها * بمشرق خد القلب منه أذوب
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها * هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
 فقلت لسان الطيب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البديهة تسابق
 رعى الله أوقانا بقر بكم مضت * ولم يبق منها البعد غير مناها
 لقد طرفت أيدى البعاد لحاظها * فأظلم ناديمها الفقد سناها
 فآه لها لو تم بالقرب أنسها * سقى ربكم صوب الهنا وسقاها
 فاسر قلبي بعدها غير ذكرها * وحاشاه أن يهدى بك رسواها
 وما قلت آه بعدها لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
 وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي النعمة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان
 وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة
 خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضي البلدين أوحد
 العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبلا فضلا كاملا كريم النفس والاحلاق عالي
 الهمة مشهورا بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع
 وأخذنا الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم شيخنا وزمه كثيرا
 وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء طهره له بعد ذلك حقه بقمتها منها أنه يعيش
 سعيدا فكان كذلك ومنها انه لا يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة
 فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة
 وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع محذولا وغال بهم مات
 في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين
 وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعي بطيبة من قاضها المولى بهاقى من
 الديار الرومية تفويضامطلقا ووافق أن القاضي المعزول وهو المولى محمد المرغلي
 أعطى قضاء مكة وجاءه المشور فأرسل هو أيضا تفويض حكم مكة اليه فباشر
 النيابة عن القاضي بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابعج له ذلك
 فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبدالرؤف المكي هذه الايات

وضعت لرائد مدحك طرق البيان * وتحدثت بنسبكم خرمن اللسان
 وأنت باسجام الهديل حماهم الترسيل من أوصافك الغر الحسان
 وتقلدت تهبها نظام حلها * وتطاوات شرفها عنق الزمان

وشدها أحادي علائق محمدنا * ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان
سعت المناصب نحو باب الخطبة * وتروم نخلتها التبول لان نصان
وأنت اليسلخ لافه مقرونة * بفرائد التسديد يقدمها الامان
بقضاء مائة والمدنية مفردا * ادلايصكون لنخم ساعد كم قران
فلذا لا بدت الغداة مؤرخا * يا احاصكم الحرم من في وقت وان
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ردى
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت النجوة من اليوم المذكور في بقية
الغر قد رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجراء الفضلاء وأعيان
السلافة ومن برع في النعمه وحدثه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى
ولازمه واستفاد من فوائده وأجزل عليه من فواضله وعوائده وأجاره بمر ويانه
ومستنداته ومؤانته وجمع بين التقرير والتحرير وألف حاشية لطيفة على شرح
التحري بلقاضي زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء السابع وعشرون ردى الحجة
سنة سبع بعد الألف وهو شاب في عشر الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدر الدس القرافى المصرى المالكي القاضى
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له
همة عالية وطلاقة وحسه مع خلق وضى وخلق رضى الى سخايا كفا عمة الرياض
التواضرو باهر مرر ايتعار فيها الا عين التواطر (وسكانها زهر الرياض تفتت عنه
الكلام * أوغربا حمة الافاح من الحيا فيه ابتمام * أو شرح مقبول الشباب سقى
معاهدة العام * وشدت بالحنان الغريض ومعبد فيه الحمام) أخذ المحتصر عن
الشيخ العقيبه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجيزى
وعن والده والثلاثة تلهوه عن العلامة شمس الدين اللقاني وهو أخذ عن العلامة
الشيخ على السنهورى وهو أخذ عن الشيخ هبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقحوسى
وهو عن الشيخ تاج الدين مرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا
التساجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكربا والنجم
القطيى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الحنفى وولى قضاء المالكية
وألف كتبها مشروح ابن الحاجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

اليدرا القرافى

وتلثمائة شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطن وشرح التهذيب بين فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلافه كذا ذكره في فهرسته وذكره جدي القاضي محب الدين في رحلته وقال في حقه وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة متمم وللفتاوى مالك بدر الملة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وله جامعية حسنة وحسن انشاء وأشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه لذكره أمدح قوهيئة شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طامع العناء نائق فيه وتكلف ولا عجب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد ما أخذها ذكرتها كلها في ترجمة عبدالبر الفيومي وقال فيه عبدالكريم المشي أبي الأشراف بدر الدين القرافي مطبوع الاستبصار والقوافي القاضي العاضل الفاضل بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن تروا إليه احداق الأحكام في مصره شماليه من الشمال أطف ولو حكاها البدر في السنن لتكف (ما من تكف شيئاً مثل من طبعها) نفذ لشرعية الطاهرة بالقاهرة أحكاماً وتقلد القضاء بها نحو الخمسين عاماً وفي مقامي بالقاهرة كالمصبي دار وصبي جوار وكان منزلي تارة يتعطر بعبير أنفاسه وتارة ج أخرى بعنبر أنفاسه ودارت بيني وبينه كاسات المكتبات بأرق معان وأطف عبارات فكلم جلامن العرائس الأدبية وكمن حنيت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظاً من الدنيا معاداً للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبيوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ * أهدي له شيئاً ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيحجر الحساب احصاؤه وتعداده وربما تصلح لكلي لا تنهى افراده وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقة ما يد الدهر أيدي سببا ويدتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصببا ومن آثار قلبه ما أورد له أبو المعالي الطالوي في ساجحاته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورته حمد الله الذي أنشأ الموجودات بمساهرة قدرته فأحسبكم الانشا ويده سبحانه أبدع من هذا الانشاء ان شأ وصلاته وسلامه على أعظم المحلوقات كالأومشاة المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذي جاهدوا في الله حق جهاده مكرهم

شرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكلوا من
 السالكين في طرق الخيرات أحسن عيشي (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه
 لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بندية حيرت
 العقول فيما نظم قدر آفوا ما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السريرة وحسن
 لهم السيره وحلاهم بعلاوهمهم وسموا الشيم وكان من تلك التعم الحسيمه والافضالات
 الوسيمه والمنة المستديمه ما انتهى به الناظر وانتهج له الخاطر من الوقوف على
 هذه السيرة الشريفة وأخبار الاختيار المنيفة سيرة مفاخر الامراء الاعيان
 والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشر ما أثرهم بأسنة الاقلام والسنة أولى
 البرهان السارى ذكره ما خرهم على عمر الزمان آل طالوا الارتقى من تحت توارىخ
 الاسلام بكرم محامدهم وعلو شأنهم بغاية التبيان فقال

ومر دهورا بالثناء علامة * على حسن ممدوح ورفعة شأنه

أمر ان عقد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكيس من أن يبرزوا مدحا * من غير أن يحدوا آثارا فضال
 دل على شرف قدرهم وجميل فخرهم نسلهم الطاهر وعلمهم الظاهر ودو المجد الزاهر
 والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع
 الفضائل حائز الفواضل

كالبدر من حيث التفت رأيت * يهدى الى عبيدك نورا باهيا

مفاخره طاهره ومحامده باهره

عريق في الكمال وقدرتقى * الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتيه فضلا * فواجبا لدرويش سعيد

شجرة طيبة الفناء الاصل ثابت والفرع في السماء

ان السرى اذا سرى في نفسه * واس السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالو طاب حد يحدتهم * ويا حير نسل عاش من ذكرهم جدت

حوتهم جميلا أنتع الدهر صدقه * بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر عما اشتملت عليه هذه
 السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الحزيلة والعزوات المشكورة
 والمشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقاصد الماثورة أشد لسان الحال

وهب الله للعالي اناسا * بذلوا عزمهم وجالوا واصلوا
 وأقاموا لواء دين بصدق * وحموا مجده فجازوا واولوا
 ورأوا نصره بعزة دين * فأروا قوته وبأسا وجالوا
 وعلى من رأوه صاحب نبي * وجهوا عزمهم اليه ومالوا
 أظهر الله حالهم وحباهم * بشيء هيبه يستظل
 وأراهم من نسلهم خير حبر * وبه ذكركم دواما يظال
 وقد حصل التشرف ببقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصى
 اليه فيه أدام الله تعالى عترته معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه
 ما يشهد الناظر بجماله ويسر الحاضر بكماله

وأحرى بأن ترهى دمشق بمارع * اداعت في أسد الشرى ربح الشرا
 ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر إذا أنا فريد * ليرى حسنهما وما قد أناها
 ولذا كان بين مصر وشام * ما به النفس تتبغى مشتهاها
 علمت مصر في تنازع نان * وريحانه مقال تبسأها

فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب لالكمل وأهله * لم لا وقد بلغ الكمال محله
 والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائده يديها وفرائد لاولى الكمال يديها راقيا
 في رتب الافادة والعضائل المستحاده راقلا في حلال العناية المستترده بحرمه حضرة
 المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القراني
 ما كتبه الى العلامة سرى الدين بن الصائغ رئيس اطباء مصر وقد دفع عنه ديناراً
 لاخر فأرسله لها طامناً أنه يقبله فقال

ماذا جنيت على القاضى بمنقصة * مضمونها الشح في أخذى لدينار
 فأجابته السرى بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار * وقاضيا في البرايا حكمه سار
 لقد صرفت عن القاضى تصرفه * فكيف تبذل ديناراً لدينار
 حاشاك نسب الا لاوفا ولذا * حرت تجار لك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوثري قوله

أني ألكم قصداً لتقبل أقدام * أيا من هلى خير لهم حسن أقدام
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى * غداً شرقاً في أفق سعد واعظام
نظرتم السنا في الطريق ومالنا * سواكم لتخج في الامور واعلام
قطعتنا هوراً من رياض علومكم * وفاح شذاها منذ قطعتنا الافهام
فحسبنا الدليل الصغى والعفو والرضا * على عيب مثلى بل على نشر أروهاى
أيا عالم الاسلام يا علم الهدى * ويا قبلة للفضل زين بافهام
عليك سلام الله ما هبت الصما * ومادج الاوراق وشى لاقلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والتنا * لكم لابرحتم مفهمين لاهلام
عاجبه صاحب الترجمة بقوله

رواهر أبدأها لتاخير اعلام * وأبدي مقال فيه أبلغ اعلام
قربى أنا نابار ع بفضاحة * وأحكم احكام كدر لنظام
فيا أيها الفضال انى عالم * بانك فى اوج المعالى بأقدام
وانى على دهري لا تى همة * افضل به زيت مفاخر أفلأى
وانا أحطنانا ما قد نظمته * لموف طربقا فيه أحسن اعظام
محامد أبدأها جليل مقالة * عبير به قلب يسير بانعام
وانى لما أبديته لمقصر * وخبر رداء فيه ستر لآلام
بعيت لابداء الغوائد اثما * ودمت لاهل الفصل دهرانا كرام
بجرمة خير الخلق اكل كامل * ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى
حدثه لاهم القاصى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مات به وجنتى هذا هو الذى

العزى المصرى

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر
ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ماجدا ذلت أوصافه ركع لها القلم وسجد
ذومعال انفر دبا سائدها فاصح دار علم بين العلماء والسند حديثه فى الفقه
مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنور البصر فى
عنوان صحائف الفكر وطبعه سكر مصرى يخلو مكرره ومعاده لم يزل بها
يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السن وتشرفت
بملاقاه الحسن ثم انشدله قوله فى ملج نحاس

على رققا بمن ذابت حساه ضى * صب ازال ضيامن مقلتيه وصب

حديده قلبك يا نحاس يمنعه * لجين جسمك والنوم المصون ذهب

وله فى نديمه الصحافى يا عاذلى فى هواه * تلاف قبيل تلافى

وهاتلى الدن واجمع * بينى وبين الصحافى

وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف والعزى نسبة
لمنية العز بناحية فا قوس من شرقية مصر

ابن نوع

(محمد) بن يحيى بن بيرة على بن نصوح نوحى راده صاحب ديل الشقائق وأطروفة
الزمن ونادرته الحبرى بكل وصف معجب الرائق فى الادب والمحاضرات الدرورة
العلمية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناساته مما يقضى
منها بالمعجب ولا يمارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ابلى ولم يكن من
الموالى وقدولى أسى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وأب ذيله المشهور
على الشقائق النعمانية استدأبيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات
على تراحم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعته
مرارا آخرها بمكة المشرفة ووجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كتابى هذا لىكن
فاتى منه حلاوة التمهير لا اختلاف اصطلاح التقنين على أنى سميت جهدى فى
مراعاة تأدياته وأنا الآن أملى عليك من قطعة الفدة المستلدة متراجح بهارتياح
الغصن بالسليم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب انقمامات حين ذكر
شرب أبى ريدو وأرسله للنصح واسمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان
يتهم بالتعاطى والايات هى هذه

أبازيد اعلم أن من شرب الطلا * تدنس فالخط كنه قول المجرى

وقد كنت سميت المطهر والفتي * يصدق في الأقوال تسمية الأب
فلا تحسها كذا تكون مطهرا * والأفغبر ذلك الاسم واشرب
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دعت الغيرة إلى قطعها دفعة
فكان قطعها قاطع عرق حياتها وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع
حياته وهو قاض مغضبه وشون حاله منحصرة في الأخبار الماضوية وما ذكرته
انمؤذج من حسن تعبيراته واذ اقتست كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يتخلو عن مقصد
مغيب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

(محمد) بن يحيى الناصري القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكّل نبه الوجه
نشأ في الاشتغال حتى رجع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى إلى القدس
لازمه ملازمة الروح للحسد فقرأ عليه شرح العقائد ونحصر المعاني والبيان
والكافي وشرح الشمسية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وألف ودفن بجانب والده باب الرحمة

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الجبار المعروف بالبطنبي
الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غاية في الورع
ذا صلابة في دينه يسكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه
سكينة وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل إلى مصر وجاور بجماع
الأزهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزاخي والشمس البابلي والشهاب أحمد
التليوبى والشمس محمد الشورى ومن عاصرهم من طيبتهم وفتح الله تعالى عليه
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون ويملى من حفظه ما يطالع به بحسن تقرير ثم هرض له
عمى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد الجشى الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن
عبد الهادي والشيخ أبو السعود بن تاح الدين والشيخ حمزة الدوماني وكثير وله تأليف
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الرديئة ثم درس تحت قبلة
الدمر البخاري بعد موت الشيخ محمد المحاسنى الخطيب وانتهت إليه الرياسة عند
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته الناصري

البطنبي

أبراهيم الغرالي بقوله

أبدت لنا بطنبي شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه * لذلك زان سرده

مات فقلت أرخوا * مات الحديث بعده

والبطنيني نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل
الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم
انقطاعا الى الله تعالى ينفع الناس في أمر المناسبات والقراءات وكان مهاب
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أميه العربية والفرائض
والحساب والقراءات وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ
رمضان العكاري وجهت اليه عنه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء
وكانت وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وعثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أحوال الذي قبله شهنا واستأذنا النجم الفرضي
روح الله تعالى ورحمه وحمل من الرحيق المحتوم فبوقه وصبوحه كان أعظم شيخ
أدركناه واستعدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائتهم وجبرخو الطرمهم مع انه
كان رحمه الله تعالى حاذ المزاج سريع الافعال ولكنه اذا انفعل برضى
في الحال ويتلقى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته
وبركة اخلاصه وسلامته طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم
رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وحوافها وله
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت
الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم
الولد لو والده ويذكره له في طريقه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم
الفتون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن
العمادي والنجم الغزي وأخذ منهما ثم جلس التدريس فانتفع به الفضلاء
طبقة بعد طبقة وادركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبيل فانتفع من الدرس مدة سنتين
وفي انتقاعه هذه المدة اجري الله على يده الخير الذي لا يتقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فتاة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب
 فأقرأ أولاً الجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح
 القواعد للشيخ خالد وشرح نصريف العزى للفتنازاني ومن حين شروع فيه ما
 لزمته لزوماً لا انفصالك معه إلا مجالس قليلة إلى أن أتتهما وأقرأ الشذور للقاضي
 زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستثناء وسافرت إلى الروم
 وبلغني أنه أتته بعد ذلك وأقرأ جانباً من معنى اللبيب وكان يحضر درسه جمع
 يحاورون الأربعين من أمثالهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد
 عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن
 خليفة الحمصي وهؤلاء الآر من الفضلاء المنزهة عنهم كثرة الله تعالى من أمثالهم وزاد
 في فضلهم وأفضالهم ثم مرض الشيخ العجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر
 سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المتكسبي
 مؤرخاً وفاته بقوله

قلت لما إن قضى نحباله * خلا الحبر الامام الفرضي

يا هزيران غاب عنا آفلا * نال دار الخلد اترح فرضي

ورويته بعد موته منامات صالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه
 من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثله في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كبا بأسوأ حال
 فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبابتنا البس الله تعالى جميع أهل جبابته
 حللاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى

الموتى المصري

(محمد) بن يس المنوفي الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث
 الجهادية الفضلاء ومحرم ردائل الطلبة البلاء ومحط رجال العلماء الامثال
 ومصدر العلوم الحلائل ولد بمصر وهما نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالا تاماً وأخذ عن
 جمع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم
 وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى إلى أن زاحم بتنا كبه
 أكار السعرا ورحل إلى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه ومدح من هامن الموالى العظام وتولى بنوا محصر انما صاب
 العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افراداً
 منهم وترك النظم الا ما كان استغاثه ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأثمة بالذلال ينهبها * عن حائر في الهوى تشبها
 قرح فيض الدموع مقلته * فاشتدك الماء في ما قفها
 ومن نمت في سواد مهجته * لواجه الشوق كيف يخفها
 يبعدها الصدو الهوى سخن * من ناظري والغرام يدنها
 هل بارق ما أرى أم ابنته * فانتظم الدر في ترائنها
 من فتكها فتها يحذرنا * وحسنها بالصدود يغيرها
 ان أسفرت فالهلال طلعتها * أو نكحت فالعير في فمها
 أخطت في حبها ولوعتها * كل صديق عساه يرضها
 لو سمحت بالكبرى لارقتي * وهنأ من الليل خوف واشها
 أو بعثت طبعها لعرفها * ماداقه الصب من تخننها
 وشقة الحجر بيننا نثرت * فلا يكاد الرمان يطويها
 جزعني الدهر بعد ما غصصا * اكنهها نارة وأبدىها
 يا بائعا نفسه بلا ثمن * أرخصتها فالهوان يشرها
 ما بال هذا الزمان يخفى * بصميمات الى يهدىها
 طلائع للثيب ضاحكة * بعارضى والشباب بيكها
 وله المقصورة التي هارضها مقصورة الشهاب الخفاجى التي أولها
 أيا شقيق الروض حياها الحيا * فأحمر خذوره من الحيا
 ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا * حوامل المزن ربى أم القرى
 وجاد دفاق الغمام مردقا * بمثله ظهر الجحون فكدى
 فبطن نعمان الاراك فالصوى * فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا
 فذات عرق فالبطاح دونه * الى حراء قتبى يرغنى
 وحللت أيدى السحاب وكست * أنوارها طلوع الهضاب فالرنبى
 وقاربت وقع الخطا غمما ثم * تدعو عن الهاء ألبان الجفا
 يحثها حاد مرز خلفها * فهى لذلك الحث تدعى الحيدى
 يكاد أن يخطئ في مسيرها * وهى المصيب سيرها من الوحا

فاطرح الحذب وكان آيسا * من ارتجاع الخطب اطهار السعا
 ونسجت من كل وشى حسيرا * فالزمت لحنها مع السدى
 وماست الوهاد في ملباس * مخضرة من الحلى والحلى
 فدوها في الجبج من زئبق * يخنيها طوراً وطورا يخنى
 وهامها يحملن من زبرجد * عما تاكلونها ايدى الصبا
 فطبق العنبر أطباق الثرى * وملاً العهر أطراف الملا
 لا يمتدى نجم السماء أن يرى * نجم المهاجرين فدوتنا
 يصير فيها الخازبان مصعبا * فلم يصع من وفرة النداء العدا
 اذهبت وكان الوحش لا يسوقها * خوفا ولا يسلكها صل كدا
 مسرح آرام وغيل اشبل * وحسن ريبال وأخوص قطا
 يرمقها البرق فيغضى حجلا * والطرف يدري ما يرى اذارنا
 كأنها صفيحة يغمدها * في جفنها صانعها فننتضى
 أو نصف مرآة بكف ماجسن * يديرها من وجهها الى القفا
 أدكرنى وما نسيت خلصا * لله ما هج لى برق الدجا
 أيام خلصاى الالى عهدتم * لا يتقصون للمئات الحبا
 من كل فسان الشباب عاقد * يمتناه بالمجددين علم وعلا
 ان رتق الأفواه فى الامر اهتدى * لغامض يدق من درك القوى
 تطارحوا حدير العقول برهة * وبعده تفرقوا ايدى سبا
 فبعضهم فوق الاثير همة * وبعضهم جثمانه تحت الثرى
 لولا الخفاجى الشهاب أحمد * عصارة الشم العرازين الالى
 تقيوا فى ظل كل شاهق * من الكمال والاعلا أوج الذرى
 مزاحمى الافلاك فى مدارها * بهمة لم ترضهن مستوى
 أبوه شيخ خاله وخاله * علامة الدنيا أتى ثم مضى
 ثوى أبو بكر لديغ حسرة * لفقده محمد اسامى الرقا
 كانا لجيد الدهر عدى جوهر * وزية الكون وأرباب النهى
 تشارفت من الذرى اذ لا ذرى * مغارس الآداب ان لا تتجنى
 نتيجة الدهر وحشو برده * ولذة العيش وريعان المنى

طوى لآفاق البلاد ليرى * له نظيرا في الكمال والعلو
 اشرق في الروم فعين مصره * لبعده مملوءة من القذى
 والجامع الازهر والعلم معا * حنا الى ذلك البنان واللقا
 كانت به مصر تجر ذيلها * تيهها واعجابها على كل القرى
 سقته دار المجد من ثديها * فشب في حجر العلوم وغما
 صفت به نفاسة لقدره * والشئ بعلمه قيمة فيصطفى
 صوناله من أن يرى بغيرها * فشاركها فيه اسباب النوى
 ألقي نفسه طنطنة جراه * وفار فيها بالقبول والرضا
 ونال منها خطوة لوقسمت * مع استواء الخط عمت الورى
 أحياءها ميث العلوم واستوى * يفض عن أكافه مرد البلى
 يعتقد البعث ولا تميث * والروح منه بين نعر ولها
 وساق في سوق الزهانة حلبة * من البيان بالنفوس تشتري
 ينظم في الاسماع من محفوظه * جواهر اللفظ بلبات الدمى
 يحكم روضة دججها براعه * فأبسع الزهر وطاب المجتبي
 مازالت الركن تطرى بعض ما * ضم رحيب صدره وما حوى
 حتى التقينا فالقطننا الدرمن * الفاضله الغر فرادى وثنا
 رأيت البدر اذا البدر سرى * وخلته البحر اذا البحر طمى
 وهو السنان هزة اذا سطا * وهو الرمان همة اذا اعتلى
 شى الفواد لحظة ولفظه * وكان قبيل المنتقى على شفا
 ذو منطق لوصادف البحر حلا * ولو فرى به الحسام لانفرى
 وهاكها على علاك وحده * مقصورة في حسنهما مدى البقا
 لم تدعها ضرورة لقطع ما * مدوه بل جاءت باحكام الدنيا
 حركتى الى اختراع وزنها * أيا شقيق الروض حياها الحيا
 طليعة تيبعها متناوب * من القريض القح ان طال المدى
 رقى لمدود القوافى وقبرى * وغصة للحاسدين وجشا

وله من قصيدة مستهلها هذا

مال عصر الشباب رثرت روده * ولون جيدها من الوصل روده

ولياده وما طال عهدا * من سقيط الندى ذوى أموده
 وسواد العذار عادمريضا * فأقى ناصع البنان يعوده
 وحبيب يحنو عليه ولكن * بزمام الى الحمام يقوده
 وله ومن تحطئه نيران القوافى * فسوف يصيبه ألم الدخان
 وأبلغ من مذاق الموت بأس * جناه المرء من روض الامانى
 ولشهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تنكب عن مرامى * نبال الدم واحذر شردها
 فمن يقعد على طرق القوافى * تمر عليه قاذية الهجاء
 وكانت وفاته بجمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن
 بالقرافة الكبرى جوار السادة الوفائية

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى المفتى الامام المقدم
 على اقرانه البارعى فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
 تخريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الغضائل جميعها وبهر فى تأصيل المسائل
 وتفريعها وتكامل فى المجالس والظهور من درر بحره النفايس وجمع وألف وكتب
 وافاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية
 من المصر بين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته
 الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره
 الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين بيان المكرم
 بطبعه العالى دووقار تزول عنده الراسيات الشوايخ محكم فضل لا يرد على آياته
 البيئات ناصح ان خط فهاخط الربيع والعدار أوتكلم فها مطرب الاوتار
 والاطيار ورد الروم وأناهما كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى
 الى الكرام كما قال أبو تمام

واجب بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورد له ابياتا راجعه بهم اعن آيات أرسلها اليه مطلعها هذا

أيار ورض مجد منتباز هرا الحمد * ومن ذكره ادى من العنبر الورد

وأبيات الدمياطى صاحب الترجمة هذه

أفأنى أهل العصر فى كل ما يبدى * وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق سبحانه ووقسا فصاحة * ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد
 نظمت قرىضا في حلاوة لفظه * وفي الصوغ أزرى بالناتق والورد
 وضمنته معنى بديعا فن برم * لادرالشيء منه يخطئ في القصد
 ملكت اساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد الى طرقها تهدي
 لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهر العقد
 وحق شهاب أصله الشمس ان يرى * حريا بأن يرقى الى غاية السعد
 فعذرة منى اليك وماترى * من العجز والتقصير قابله بالسد
 فلازلت في أوج العلى متقلبا * وشائلك المعقوت في العكس والطرده
 ولا برحت اياتك الغر في الذرى * وايات من هادى الدلو والهد
 ودمت فريدا للفرائد راقيا * مراتب فضل من لا يطيب الورد
 وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف
 رحمه الله تعالى

المراكشى

(محمد) بن يوسف المراكشى التاوى المالكي أحد فقهاء المغاربة المعتبرين سنام
 الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له
 في الادب يد لا تقصر عن ادارك غايه وباع نلقى راية البلاغة فصكان عرابه تلك
 الرايه ومن نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعذرة المن هو أحرص من سمكه وأشد تحبظا
 من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفقيه ابن مالك مدح
 بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلاء والهمم * كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
 فلن ترى في علمه مثيلا * مستوجب انشاق الجبلا
 ومدحه عندي لازم أتى * في النظم والنثر اجمع مثبنا
 أوصاف سيدي هذا الرجز * تقرب الاقصى بلقظ موخر
 فهو الذي له المعالى تهترى * وتبسط البذل بوعده منجز
 رتبته فوق العلى يا من فهم * كلامنا لفظ مفيد كاستقم
 وكم أفاد دهره من تحف * مبدى تأول بلا تكلف
 لقد رقى الى المقام الباهر * كظواهر القلب جبين الظاهر
 وفضله للطلابين وحدا * على الذى في رفعه قد هدا

قد حصل العلم وحرر السير * وما بالا أو بانما انحصر
 في كل فن ماهر فيه ولا * يكون الاغاية الذي تلا
 سيرته سارت على نهج الهدى * ولا يبلى الاختيارا ابا
 وعلمه وفضله لا ينكر * مما به عنه مينا يخبر
 يقول دائما بصدر انشرح * اعرف بنا فاننا نلتنا النع
 يقول مرحبا القاصد ومن * يصل النبا يستعن بنا يعن
 والزم جنانه وابلك الملل * ان يستطل وصل وان لم يستطل
 واقصد جنانه ترى ماثره * والله يقضى بهيات وافره
 وانسب له فانه ابن معطى * ويقضى رضا غير مسخط
 واحعله نصب العين والقلب ولا * تعدل به فهو يضا هي المثل
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مرا كش الى فاس كتب الى شيخه
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقط جفن الدهر من بعد ما غفا * وباسط كف البذل من بعد ما كفا
 ومحبي رسوم الاكرمين التي عفت * ومجربى معين الفضل من بعد ما جفا
 أجزى بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذا الفضل قد حبر الوصفا
 فأجابه بهذه الايات

أمسكاة أنوار القراآت والادا * وساحب اذيال السكجال على الاكفا
 وحائز اشنان الفصائل اذغدت * مناخره في اذن مغربنا شغنا
 بعثتم بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الارحاء من نشره عرفا
 وأتمتم أعلى الاله مقامكم * وألسكم من عزه المطرف الانسفي
 من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
 واست بأهل ان أجاز في كيف أن * أجز على ان الحقائق قد تخفى
 فأضواء فكري أطلتها حوادث * فأوتة تبدو وأوتة تظفا
 ولولا رجائي منكم صالح الدعا * لما سطرت بمنأى في مثل ذا حرفا
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضي الدين المقدسي الحنفي من آل بيت
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أبا عن جد وكان رضي الدين هذا فاضلا

ابن أبي اللطف

أديبا بارعا استجاز له والده من شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ العربية عن ابن عم
 أبيه الشيخ هجر بن محمد بن أبي اللطف وتفقه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي
 ثم تحوّل حذقيا واقضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتباً عند قاضي بيت المقدس
 وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة
 ابن عمه وشيخه الشيخ هجر المذكور وصحب الحسن البوري بنى في دمشق في قدمته هذه
 وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في البكاثر والصغائر على حسب
 حاله وأوقفني عليه وقرطت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة
 سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة متصفا رحب
 رحمه الله تعالى

القصرى المغربى

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربى القاسمى القصرى الشيخ
 الامام الفقيه العلامة المتبحر المتفاد عالم المغرب فى عصره من غير مدافع أخذ عن
 والده وعمه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس
 أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي
 والمفتى والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلسانى والفقيه المشار له
 أبي الحسن على بن محمد بن أبي العرب السفيانى والفقيه الاديب أبي عبد الله محمد
 ابن على القنظرقصرى والقاضي أبي محمد المركى المغراوى والامام أبي الطيب
 الحسن ابن يوسف الزناتى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ
 عبد القادر بن يوسف القاسمى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الحيراث
 فى مجلدين ضخمين ورسالة منظومة فى الوقف الحماسى الخالى الوسط وشرحها
 وكانت ولادته فى سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفى رابع عشر شهر
 ربيع الثانى سنة اثنتين وخمسين والف رحمه الله تعالى

السكرى

(محمد) بن يوسف بن يوسف السكرى الدمشقى أديب الزمان وريحانة أفاضل الشام
 وواسطة عقد محادى الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النثر والنظم وشعره
 تسكر منه الطبايع وتكاد لطفه تشر به الاسماع ولقد أصاب البديعى فى وصفه
 بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قبل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقى
 والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ هجر القارى وأخذ عن الامام بن الشيخ عيسى
 الرحمن العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج فى الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزوى فراض طبعه على أسلوبه وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشره وقصده
عرضها عليه لهنها وبتفحها فكان اذا وصلتته اسلمها ورض له بوجوه الاصلاح
وعرفه طرق الاتقاد فلها هذا مهر فى سبيل المعانى وحسن البذرة وأرى على فضلاء
العصر باقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر فى اللغات
الثلاثة وكان له اغان يسيرها فى نغمات مقبولة وسافر الى الروم محبة والده فى سنة
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومدحه به صا نك كثيرة ثم قدم
مع والده الى دمشق ودرس بعمودت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى فى سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد
ذلك فى منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم فى سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج
المعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته فى العزلة وابتلى باستعمال
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضرب الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان فى خريدة
النبيان ولم ينل ما يستحقه من سمو الشأن ثم طهر بعض الظهور واختلط ببعض
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتن بلعب الشطرنج على عادة الاذكىاء
وكان ماهرا فى لعبه وكان كثيرا انظم وله ديوان يوجه فى أيدي الناس ومختاراته
كثيرة منها قوله من قصيدة

فى فؤادى من الحدود اهيب * حنة طاب لى بها التعذيب
صحوى من هوى الحسان خمار * وشبابى بالاصاب مشيب
داونى باللحاط فالحب فيها * دار بلوى بها السقام طيب
لعوادى من لحظة السخط هم * هى من فسمه الهوى لى نعيب
كل قلب له الصبابة داء * ألف الداء فالحب كيم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى * فلها من قلوبنا أبواب
هكذا حاكم الهوى فليديه * من ذنوب لنا تعدد القلوب
لويدا للوجود يوسف حسن * ضممه من قلوبنا يعقوب
لا يبنى سدى فدمن خمر الحب فى ملة الهوى لا يتوب
فى لحاظ الطبباء آية حسن * قد تلاها على العقول الحبيب

رشاً أتحل البدور إذا ما * شؤشت خاطر القواد الجنوب
 ماراً ينامن قبيل وجهك أن قد * حل البدر في الزمان قضيب
 قاتلي في الهوى اللعاط وهذا * شاهد الخدم دعي مخضوب
 قد رماني بأسمهم الجور عمدا * وسوى القلب سهمه لا يصيب
 ليت أنالم يخلق الحسن فينا * ليت أولم يكن فؤادي طروب
 يا أخا الوجد هل رأيت قتيلاً * وهو طلمابنه مملوب
 يا قلب أطمعته وهصاني * فهو الا الى الهوى لا يجيب
 خبري يا صبار رياض التصابي * فبذكر الهوى فؤادي يطيب
 عرف القلب فيلثرا تحتة الحب * ويدري بشهه الملسوب
 ساعدتني على التحب حمام * حيث مالى سوى مداها محب
 أنا والورق في الطلول غريبان * ويستحب الغريب الغريب
 غبراني بهار هين فؤادي * وهي تأتي وحيث شئت تؤب
 علم القلب منطق الطير شجوا * فله في دنونه تهذيب
 يهتدى في سبيله بفؤادي * كلما ضل في الغرام كئيب
 وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة
 أربع وثلاثين ومستهلها قوله

بهاديز يدالجوى والخبينا * وبين يعلم قلبى الانينا
 فراق أدا ب الحشى أدمعا * فأجرى بصا في الدماء العيوننا
 ألهما السهاد لسك الدموع * فأنكر منا الرقاد الحقدونا
 قدمت اصطبارى غداة الرحيل * وعوضت عنه الجوى والشجوننا
 رعى الله أيام قرب مضت * وحيبا ليا لها والسئيننا
 وجاد الحيا أربعا بالشأم * وسلم همبها بها فاطنيننا
 وهبت بها سمات القبول * تحددوا لها سمحبا هتوننا
 وسالت بر وضتها للرضا * جد اول تنساب ماء معيننا
 وغنت بها سمرا ورقها * تنبه للذور فيها عيوننا
 ولا برحت في رباها الصبا * تروح شمالا وتغدو يميننا
 تلاعب أغصان باناتها * فتهتم مثل القودود الغصوننا

وتجلو عرائس نوارها * قنشر للطل در اثنا
 غصون تعلم من فعلها * قدود الغواني قواما ولنا
 رياضها للعليل الهوى * شفاء فلول التناثي شفا
 فكم بت في خلدتها ليلة * أسامر فيها من الآس عينا
 وكم غارتنيها العين * تعلم هاروت منها فنسونا
 وكم جمعت للهوى مدنفا * ومثل فؤادي فؤاد خرينا
 رعى الله أحبانا في دمشق * وحيابد وحتمها السا كيننا
 أحبتنا هل يفك الرهونا * غريب يقضى العباد الديونا
 وهل عائد زمن بالحمى * وبالقرب هل يعف التنازحنا
 وهل بالتسلا في يهود الرمان * لتعلم أحبا بنا ما لقينا
 فقد صدع الصدر طول النوى * ولا قلب قد كان حصنا حصينا
 وعلبي البين ما قد جهلت * قدقت النوى وعرفت الحيننا
 فهل تذكرون عرب الديار * ويذكر من بالحمى الظاعيننا
 رحلتنا فانا بهتنا التلوب * وسرنا فظلت لديكم رهونا
 كلني لم أقض حلق الوداد * فأبقيت قلبي فيكم رهينا
 وقوله أياما من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهواء وطاب منه نسيم * وأنى الربيع وفصله معلوم
 وبدت أزهاره بأحسن منظر * فر ياض حلق جنسة ونعيم
 وسرت به خود الصبا وفق الهوى * تذكي الجوى فعدا العوادهم
 مرت تذكري جوى كبدته * أيام غار لي برامة ريم
 رشألخر جفاه مع اعراضه * في القلب منى مقعد ومقيم
 غصن غمار الحسن فيه شهية * للعين والحاني لها محروم
 بدر محاسنه الجميع جوارح * بالقلب تفعل ما تشا وتروم
 صحت محاسنه كما مع الهوى * منى ومثل الطرف منه مستقيم
 متناسب الاعطاف أماردوه * فنفا وأما كشحه فهضيم
 من سهم مقلته جميع جوائحي * جرحى وقلبي من سواه سليم
 ملامتي في حبسه من لائم * الأرقيب حيث كل لئيم

مامن هوى الا وفيه مراقب * هذا عذاب للفرؤاد أليم
 أبدا لقلبي من جفاه شكايه * لانتفضى ومن الغرام غريم
 وجدى به قسمان بادلورى * قهرا ومعظمه هوى مكتوم
 طرفى وقلبي ذا غريق مدامع * تجرى وهذا بالحاط كليم
 يا قلب مالك والهوى مالى متى * بالوجد تتعدارة وتقوم
 تخن المحبته جسده لا تنفضى * أبدا فكم تشقى بها وتعيم
 من ههد آدم للغرام وقائع * تزور ويدك فالنلاء قديم
 أعت جوا نحل الصباية والاسى * ههد ابتلاء بالغرام عظيم

وكتب الى أخيه أكمل الدين المقدم ذكره فى حرف الهمزة ملغرا فى أكتع
 بأ أكلا يستكمل الظرفا * يا فاضلا والفضل لا يخفى
 ويا شقيقى من خبارى به * ومن غدا لى فى الورى طرفا
 أكمل منى ان أصفه فى * أرحم من أوصافه الوصفا
 قل لى عن وصف حرفه * أربعة ما تنصت حرفا
 ادا وصفت الشخص يومابه * فعبسه فى دره تلى
 ولم يزل يعجب ككلاية * بهما يجيد القبض والصرفا
 ثابته نصف العشر من ثاى * واصله لم يبلع الا لفا
 ينقص عنها بل وعن بعضها * ولم تكمل ناقصا حلفا
 موصوفه نصمان فانظر له * نصفنا ولا تنظر له نصفنا
 ثابته مع ثالثه فعله * متى يشاجر عرسه عنفا
 يظهر فى أفعال حفته * وهو لثقل لم يغب صرفا
 كاليوم شوم وهو الف لنا * فهل رأيت يومه الفنا
 أحب وعن ذا الوصف أفصح لنا * لادقت للدهر اذى صرفا

فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا عرفا * دل قلدت آذاننا شنفا
 وأطعمات من كبدى لوعة * ولم نكن من غيرها نطقى
 وهجت شوقى الى ماجد * لم ألت أذنى غيره الفنا
 أعنى شقيقى من أرى بعده * للدهر ذنب لم يسكده فى

ذو كرم لو شامه حاتم * هض على أنمله لهفا
 رب المعاني والقوافي التي * كالدراذ ترصفه رصفا
 كانت كعذب الماء عند الصفا * أو كلما أرففه رشفا
 أو كوصال من حبيب وقد * أكثر في ميعاده الخلفا
 مضيق أرفاه بين الوري * وشية الاحباب لا تخفي
 أبيت أملى من غرامى له * كتبوا ومن اعراضه محفا
 يدبر من الحناطه أكوفا * حملها أجنانه الوطفا
 تسقيه را حاضر جنت من دما * عني ويسقيني الهوى صرفا
 مائة عن ساعد لم يزل * كقطعة الاصداع ملتفا
 أو كسوار ضاق عن عبلة * أو كهلال كدأن يخفي
 لكن اذا مدت الى مرفد * كقمامة الحب اذا تلتفي
 لازت تعطها وأمثالها * من راحة كالديعة الوطفا
 هال الجوابى واعف تأخيره * اذ لم يكن ليا ولا خلفا
 وبعد ما وصف له أحرف * أربعة ولم يزد حرفا
 أو له سبع عشر حوى * ثابته لازت له حلفا
 ان تسقط المفرد منه بعد * جمعها وهذا منك لا يخفي
 وفعل أمر ثم فعلا لمن * نار هرامى فيه لا تطفأ
 ان تقلب الثالث مع رابع * يكن لموصوف به وصفا
 ثابته مع ثابته وصفه * اذا اعتراه النوم والاعفا
 أبت على لازت في هزة * لم تغض عمارته طرفا
 والدهر بذلك أوقاد * يجنب من عاديته طرفا

ومر مع شيخه أبو العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز
 والمقرئ بينه وبين أحبه خالط المقرئ من تجل هذه الآيات

بالمرج ما أشبهها يابدر * نحن الجناحان وأنت الصدر
 والبحر قد شاكلنا يادر * اطرافه نحن وأنت البحر
 والافق مولاي وفيه الزهر * والشمس تحتاط به والبدر
 ودمت في الدهر وأنت الدهر * اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل إليه الشيخ إبراهيم الأكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث إليه شيئا من
الملبوس وألحقه بهذه الآيات وهي

ألبستنا حلل النساء فزنتنا * بلباس ماشانها الاخلاق
حكمت الرياض غضاضة ونضارة * فكأنها لك في الهيا أخلاق
فأقبل نخلك حلة خيطة لها * من ودك الاردان والاطواق
واهدر لقلتها فان عرائس الآداب عندي ما الهن صدق
شاكلت منك ملابس الدنيا * شتان بينهما قتلك رفاق
أهديت درمدا فحترهوبها * من العلى ومن المهى الاعناق
فبعيت للاحسان شمس فضائل * بسنا قمر يضلك تشرق الآفاق

ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد * لقلبي اصطبارا والحبيب قريب
ذنت دارها مني وشط شخصها * وقرب زوال لم أرد له ويب
منعمة لا يرتحى قط وصلها * فليس امضى أمرضته طيب
دعاني هواها عنوة فاجبته * وقلبي لداهي الغايبات محبب
تعلمتها تركية اتهمها * له غرض منا حشا وقلوب
اذا ما بدت للعين قامت شوقها * فدمعي واش بينا وريق
معاد الهوى ان يحرم الوصل عاشق * له في التصابي والغرام نصيب
وصبر اعلى حر التوى ولربما * رأى وطننا بعد البعاد غريب
فما نزل من حر وجدنا فاع * لدى ولا يشفي الغواد نسيب
وما طالب نساء بالصبر مغرم * ولا فر عينا بالبكاء كسب
وقوله لحى الله فعل الغايبات اذا دعت * فواد الانساء العصابة والوصلا
ولا سلطت يوما على قلب عاشق * عيون ترى في ظلم هاشقها عدلا
يرينك عين الود والوجد نظرة * ويمزجن جد الوجد للقلب والهزلا
فحتى اذا شبت بسار جوانح * وأيقن بالمطروح من أرسل السلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة * وأغضب عنقه في الهوى الاعين التجلا
نوافر من سالم نفض شقوة سوى * بوعدر أينا في جوانبه المطللا
وقوله علام تقتلك في العشاق بالقل * أما تخاف على الهندي من قل

لقد أجت دحي يامن كافت به * فاصبحت كلباتي فيه ككامل
 يامن اذا ما سهم اللعظ عرضني * أيقنت وجدان قوم من بني نعل
 شمائلك عاطنتي الشمول فما * برحت ما بين سمحان الى نعل
 آها على زمن كل الرقيب به * صفرا لا كف من التعنيف والعدل
 هلا تعيدر مانا كل طوع يدي * فيه وصدري ملآن من الامل

وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النعاب الى الهذارة قال

ومورد الوجنات شمس جماله * لم ابدت بهر الضياء الاعنا
 خط الجمال بعاريضه أسطرا * فتعداهما نظري اليه ممحا
 كالشمس بمنعك اجتلاء لوجهها * فان اكنست برقيق عيم امكا
 وقوله وكنت أقول انك في هؤادي * لوان القلب بعدن كان عندي
 سوى عن طامري ما غبت يوما * وذكر لك غالب الاوقات وردى
 ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى * عهد الما ان اصعب أو ان أمسى
 أقسمت وان تطاول العهد بنا * لأنسى الود يبسا لأنسى

وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أنضاء الفجر * الا وذكرك عيشنا يا بدر
 لهي لزمان عيشة راضية * قدمتها على يدك الدهر
 وقال هل ترجع ايامنا بنادي الوادي * تالله لقد أعددتها اعيادي
 أيام يضم شملا مننته * بالقوطة لا فعدت ذلك الوادي
 وقعدله مجموع خطه فقال في ذلك

مجموعى ضاع رده يا صمد * قد بان تصبري به والجلد
 اتممت أتي بعته من سمه * هذا ولدي وهل يساع الولد

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان بعد الالف وتوفي ايلة الخميس سابع شهر
 ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

(المنلا محمد شريف) بن المنلا يوسف بن القانبي مجموع بن المنلا كمال الدين الكوراني
 الصديقي الشاهوي الروبسي الشافعي صدر من صدور الائمة كان عالما وليا قدوة
 في افراد العلماء الزاهدين حاملوا المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما باعباء

الكوراني

صلاح الامة باسطاجناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أوراود وأدكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابته في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عنه والده وغيره من علماء بلاده وجدوا جته حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه تفسير الياضوى درس ابا درس حتى ختمه وعن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلمه رباني هذا العصر المنلا ابراهيم الكوراني ثم المديني قرأ عليه في بلاده كذا كثيرة وبالمدينة طرفا من فتح الساري للمعافظ ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسير الياضوى احدهما الى أو اخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعادى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازروني وحاشية على شرح الاشارات للطوسى بحاشية منه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواجيه زاده الرومى ومحاكمة دينه وبين الامام الغزالي وسج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين ستين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مده ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم المحاء له السيد زيد بن الحجاب ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى التبر فرحل بعد أيام من المحاء الى تعرو ومنها الى اب فتوفي بها وكانت وفاته في ثامن وعشري صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المديني

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد هلاء الدين علي بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسي الاصل المديني والد الصفي المتقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعلومه ولد بالمدينة ومات ناشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيوخه محمد بن عيسى التليساني المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عنه علماءه وأولياؤه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طيب الله ثراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد الطليحة الزيلعي والسيد علي التبعي والشيخ علي بن مطير وأجاز له جل شيوخه وجال في الاقطار اليمنية وعن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المراوغة والعلامة محمد القروي وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها الواء السادة الصوفية وصار له بها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصعنا فلما ظهرت أحراله وعلاماته حسبه ودخل الأمير للخلافة لقضاء حاجته و أراد
 أنطروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بأخراجه من الحبس فخرج
 حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام
 يقتضى رفعهم اليه واهانتهم فأتواهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند
 باهاس صاحب الترجمة وكان بهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ماجرى لهم
 وتوسلوا به فقال لهم اعقدوا على محبته طاهرا وبالطنا ولا يصيكم منه الا خير فقرأوا
 الفاتحة وفعلا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم
 لهم والمحبة فلم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم يلهم منه ضرا البتة وله
 مؤامفات كثيرة منها شرح الحكيم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه
 طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للإمام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته
 بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره مشتهر
 مشهور بزار و يتبر لثبه وتقدم في ترجمة ابيه ذكر نسبه وسباده فلا حاجة الى الاعداد

أبو البركات البزورى

(محمد) أبو البركات البزورى الدمشقى العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد
 ابن على بن عبد الرحمن بن عراق اجتمع به بمكة فسأله عن اسمه فقال له ركبات فقال له
 بل أنت محمد أبو البركات ثم سأله ولقبه الذي كرهه فقال له حررتبه على قراءة قصيدته
 الالامية الجامعة لاجتماع اسماء الحسنى التي أولها أقوله

بدأت بسم الله والحمد أولاً * على نعم لم تحصص فيما تبرأ

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النعم الغزى في السكواكب
 السائرة قلت لشيخنا أبي الركبات هذه القصيدة الالامية التي أشتمتم اليها هي من
 نظم سيدى محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أحدثها عنه فلازم على قراءتها
 فانها نافعة وأحارنى بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد
 الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون
 القصيدة الالامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدماطى فليحترز وابن
 عراق المذكور هو العالم الكبير والولى الشهير خصوصا بالحرمين ودرت به بما
 موجودون ومن المشهور الشائع بين الكيميين أن الدنيا لا تزال بخير مادامت ذرية ابن
 عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاكظم فى عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

للا محمد باشا

المشئى فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت
أوطانه وأوطار لذاته ولما حلت بيد الشباب تأمته وصدحت في أعصاب الفتوة
حماهم تبين أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر
والمرء ليس بالبع في أرضه * كالعقرب ليس بصائد في وكره

كأن السيف لا يقطع في عمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لولا نقله
من البحر لما هلا التاج والتجر ولولا سير الهلال لما ظفر بعد النقص بالكمال
فالماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلادها حتى وصل الى القاهرة وانتظم
في سلك كتيبة ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم
طرز العدالة على حلل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم
المحترم الامين فعين لخدمة الكتابة اذ كان من الكرام الكاتبين (يا من يرى حرما
يسرى الى حرم) فجاء ورحم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى
كأنه لبيت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني
لازال مطالعا للشموس الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاه الدولة الحمدي مشرقا
وفليكها سدر كماله مشرقا تقلد عقده مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل
أحد لقوله لالا ورقاه لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاهداد فسلك
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الداعيات له على
التقديم وأعظم الباعثات لتخطيه كل حديث وقديم وحين نصح نور محمد أحكام
من قبله وحل دكاه دولته من فلك السلطنة محمله ولعت في اسرته أنوار أسرته
واستنار العالم بشمس حبه قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله
الى الوزارة العظمى وأنشد لسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

دى المعالي فإعمل من قد تعالی * هكذا هكذا والا فلالا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع
ذلك القصر وما حاط العصفوفها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعدله
بين الانداد (كالخديج مع بين الماء والذهب) بلودام مدة في رياض الوزارة لا تحذ
العصفور من مخاب البراة أو كره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تبعه
الغزال وبفر بل اتخذ حوضه كاسه وحضنه لكن أسرع الدهر بغيره ورد

جوهردانه الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر
 ينتقل من حال الى حال وكان له در بقمه بعض العلوم ومعرفة بالمشور والمنظوم
 ولقد أجاد التسكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله
 جامع بناه لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذ كراب نوحى في ترجمته
 أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد الألف ثم اهتراه
 مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الا مرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من
 توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وجامدته قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصرى

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصرى الاستاد الكبير الورع الراهب الناسك
 المشهور ذكره المناوى في الطبقات وقال في ترجمته أنه له من الحركات والقرآن
 أصوله ووقف في مكتب بالقرب من باب الحرق بقري الاطفال ثم حجب اليه السلوك
 فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قنطرة السباع ولازمه وانتفع به
 وطربهم تسمى طريق الخواطرية له صكون أسلوبيهم أنه اذا أراد الانسان أن
 يسألهم عن شئ ابتدأ بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يدكر ما حطر له في نفسه من
 خيرا ومن شمر فنتكلم عليه الشيخ وبأمره وينهاه عما يرى فيه صلاحه وناقى له آيات
 قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولما مات شجعة تقرب في الامامة بتجامع
 اسكندر باشا بباب الحرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس
 وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع
 المذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقبيل شفاعته وقصد التبرك له وأخذ عنه
 أعلام الرجال كالبرهان القفاني وأضرابه ولم يزل كذلك حتى دعاه حاكم مصر الوزير
 الى وليمة فحضر بها طه بعد الغروب ثم رمل من القلعة شاكفا إلى نصف الليل
 الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد الألف بعد موت شيخ الاسلام
 علي بن قائم القمى بتقبل (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن قائم كانت في سابع عشر
 جمادى الآخرة من سنة أربع بعد الألف ودفن بقرب تربة قايتباي بالبحراء وعمر
 عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويتبرك له رحمه الله تعالى

فقيه اليمنى

(محمد) اليمنى القادري الشهير بفقيه بالتمه غير كان ساسكنا بميلة تعرف وكان شجاعاً
 جليلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملًا بارعاً في أسرار الحروف وخواص
 الاسماء والوقوف والجفر والتصرفات بمهاولة كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت

اليرباسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوبي الواعظ بالسليمانية بقسطه طينية بحكمة مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامارة التي أودعتك اياها فبعد هذا سأموت قال فبات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد العملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قرى بسان بلدة تعز وبنى بها زاوية ومسجدا على أربع قباب يقال انه أول اجتهاد بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعشى بالرافية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الديار وى انه لما بنى مسجده أول على قبعة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير اسلاد تعز وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جزيل مال أبيك بنى به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدمه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفيه خرقة فيها خمسة عشر ديناراً وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلت أن الحال يكون على هذا المتوال فحفظتها فادفعوها الى الامير بعثها الى أمهات الشاب بعد أيام فمالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال مادعونا عليه ولا تحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجا صاحبه أو لم يرج ولم أقب على ناريج وفاته وذكركه لئلا يظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد الجي

الوسمي
المصري

(محمد) الوسمي نسبة الى وسيم قرية بالحيرة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية من عزلاني بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاه الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاه الناس الا * لاخذ العلم أو إصلاح حال وكان يقول كل قرصك والرم خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

أخذ عن شيخ الإسلام القاضي زكريا ولازمه سنتين وأدرك الحافظ ابن حجر
وله منه روايات وبلغني أن شيخ الإسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل
من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء
الدين البجلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه
والفقه يتكاف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشيشري والبرهان اللقاني
والنور الأجهوري وكثير وكان أكثر قراءة في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا
وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست بعد
الالف بصر (قلت) سقت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وهي
روايتها عن الحافظ يكون عمره فوق المائة والخمسين سنة وهذا غير يب جدا
والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاد محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين
ورأس العلماء العاملين واحداً سادات السادات الذين لهم بصيرة مجتهدة تقصر
عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم الدنية من بني وقامن
بينهم معمور ونواء فضلهم على كاهل الدهر منشور ولهم مساع ومآثر ورتوها
كأبراع كبر ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسطاط وله نظم ونثر
من نظمه قوله من قصيدة

ألا صاحب كالسيف حلوثمانه * يسائلني عن فتنتي وأسائله
يدور غرام بيننا كلما انقضت * أو اخره عادت علينا أوائله
وقوله على وحشيه جنة ذات سمجة * ترى لعين الناس وهما تراحمها
حي ورد خديه حماة عذاره * ديا حسن ربحان العذار حمانها
والحما حم نوع من الزيجان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يامن ببالع في سعية خذته * ماء الحيا ولذا قيل مورّد
في حدك الراح التي بكوسها * أسكرت لحظك فهو في يعربد
سدت الانام غداة حدك أبيض * واليوم خذك بالعذار مسود
نسخ العذار ملاحاة بملاحة * قلب بعدك لا يزال يعجود
قلب يعيل الى حد يثلك بله * فيما يؤمل من وفائك مند
عكنت على مغناك أرواح العنا * فلا ت للطرب المحرك معبد

فعلى محياك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وعلى فؤادى المستجبر تحية * ما طار نخور بي الرياض مغرد
فيه مع التورية مرعاة النظير العديمة الشبهة والنظير لما فيه من الجمع بين التبييض
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق
في العرف على حسن الخط وفي عرف أهل الأداء تحسين مخارج الحروف وهياتها
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثاني وعشري جمادى الآخرة سنة ثمان بعد
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطراري
المباليكي

(محمد) المعروف بالاضطراري المغربي المالكى بريل دمشق الشيخ العارف بالله
تعالى المشهور الصيت في الولاية معتقد أهل الشام في عصره قال الجعم عندما كره
في الذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة
الأنه كان عالميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموى وغيرهم فيأخذون عنه
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس في بيوت القهوة ~~كثيرا~~ ويحضر
الناس حوله فيها يأخذون عنه وكان يظهر من أنبأه أشياء منكرة خصوصا
انكار ايمان المتقلدون يرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى العلماء الظاهر
وسئل عنه الشيخ على بن الشيخ همر القسبي العارف بالله من العارف بالله تعالى فقال
هو ينظر باحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان
لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته في أواسط شهر رمضان سنة عشر
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد هجر نحو ثمانين سنة أو أربدر رحمه الله

السكردي

(محمد) السكردي صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح كره الجعم وقال كل
من جماعة الاح الشيخ شهاب الدين الغزوى وقرأ عليه ~~كثيرا~~ ثم قرأ الفقه
بعده على جماعة منهم شيخنا يزيد الشهاب العباوى ولازمه كثيرا وقرأ على الشيخ
شمس الدين الميدانى وأكثرت قراءته للأنوار وكان يلزم القراءة في المصحف
وكان مجاورا بالجامع الاموى غير أنه ينام في حجره بالتقوية وكانت له وسوسة زائدة
في الطهارة والصلاة وكان متجردا من الزوجة حتى لى أنه اقتات بحكمة ثلاث
ليال بماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبزا فكلتها فذهبت عنى تلك
الخاصية وحضر فى أوائل أمره دروس شيخ الاسلام والودقطن بدمشق أكثر من
أربعين سنة وتوفى يوم الثلاثاء ابع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بقرية مرج الدحداح خارج باب الفراءيس رحمه الله تعالى

(محمد باشا) اليوسوى أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار امرا خور ثم ضابط الخند ثم ولى الحكومة بولاية انطولى ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حد بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما توجه ياوز على باشا الوري الأعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الالف أدركه الاجل بلغراد فوحت الصدارة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرعون فسار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشام وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر فخاف أمره في الترتص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سببا لانسكار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سببا في ذلك وحاق ابن جغال من وحامة هذه الكسرة فاختار الى قلعة وان فادركه الموت وبليغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافلنا في بلاد روم ابلى ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محافظا وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر في مبعره الى اسكدار ابلى بمرض العالج وأسرع اليه الحمام فمات في حامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الالف وودن في تربة قريبه الوزير القوجه بأيوب فمات وسما في ذكر السفر الى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

اليوسوى

الخوجه

شجر الباقى

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسرارها صاحب علم طاهر وباطن وثمرات كثير الصمت والتواضع والابساكسار داحلق حسن لا يتميز عن الناس بشئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا وتعظيمه وأن لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضا ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الاكل الشهير العارف بالله الربانى تاج الدين الهندي النقشبندى العثماني المقدم ذكره ورحم الله تعالى روحه كتب الخوجه اليه كتابا وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبل فلما أتاه كتابه هزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلولط طريق الاكابر النقشبندية فتم سلو كة قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجازته الخوجه

بترية المريدين وهو أول من أجازه وصحبه مئتين وكانت العجبة بينهما كعجبة
 شخصين لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا بآكلان في انا واحد ويرقدان
 على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل
 في حلقة يصل إلى الغيبة والمناة ولولم يكن له مناسبة وكان الناس مطر وحين على
 بابه كالسكارى وبعضهم كان ينكشف له في أول العجبة من عالم الملك والملايكوت
 وكل هذا كان من غلبة الجذبات الالهية وكان مولده ومنشؤه في نواحي كابل من
 بلاد الجحيم التي تحت يد سلطان الهند وكان جاء إلى الهند لامر من الامور الدينوية
 لخدمته الجذبات الالهية فترك الدنيا وأرسلها وادار في الطلب عند أكثر المشايخ
 في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاخذ على المشايخ في طرق شتى حتى
 حضرت له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة
 النيشندية وتم أمره ثم ذهب إلى بلاد الجحيم لاجراء من الشيوخ ثم رجع
 إلى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانفع به خلق كثير
 في مدة قليلة وما نشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه
 وما كان أحد يعرفها منهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعاء وعشري جمادى
 الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف بمدينة دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله
 أربعون سنة وأربعة أشهر وقبره بها على غير ما عندنا ثم قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم يزارو بترية رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالشهدى الرومى نزيل دمشق الشيخ الصالح الصامت واعماله
 المشهدى لانه كان محاورا بالمشهد الشرقى البرانى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد
 زين العابدين قديما والآن بمشهد الحجاب وكان له في جواره حجرة ينام فيها ويقوم
 وأكثر اقامته في نفس المشهد معتكفا صاحب الشهاب الغزوى وكان كل منهما
 يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه فريدا اعتقاد بتردية أ كبر الدولة وهو
 لا يتردد اليهم ومع ذلك من جمع عنهم غير من شرف إلى شئ منهم أقام بدمشق نحو
 خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين سنة متحررا ثم تزوج فولد له نون وماتوا في حياته
 بعد مارع واحد منهم ثم مات أمهم فترج نانيا وكان وقورا مهيا مع حسن خلقه
 ونشأته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على
 رأسه الماء البارد ويقول انه يحتفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلع رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب الفراديس رحمه
الله تعالى

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتقد أقام
بدمشق سنين يتبرك الناس بهو يعتقدونه ويحسبون الى اليمانية على يده وكان أخذ
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني تزيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء
سادس وعشري المحرم سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بوصيته في الدوحة هندقبر
سيدي جوشن بالموقفة المحروقة خارج دمشق هندقبر الشيخ تقي الدين وكانت
جنائزه حافلة جدًا رحمه الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد أمين) الدقري العجمي الابهري محمد القزويني مولد الدمشقي سكا السابق
الطيارى نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذعاه أحد ذوى الساهة والشان
العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له
دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراق والمجدلان والده كان وزيراً
في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات والده فتفرقت أولاده
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعاً بدمشق ورد اليها
في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش
وكانت له كفاية حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق دقير محمد
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق
بخدمته مع علم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مراتب
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد
اتصالاً فعلاشانه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتائل
ونجي وعمر وتردد اليه أكبر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الأوقاف ثم انه
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكث
نحوه وسافر الى قسطنطينية ورسخها وبلغ الخطوة التسامه وراجه الناس
وكاتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطاهري الكتاب
الوارد اليه من مولاي أحمد في ساجانه وذكروا في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي
على لسانه وعن لي أن أدكره ما لئلا يخلو كتابي مما يخاطب به أمثال هذا الملك
ويخاطب به بصورة الكتاب هذا * بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الدقري

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصره بمنه وعينه
 أمين الميزلة التي لا تح من محبتنا هذا الخناب العلوي من سماء الطروس واتضح
 من شواهد دولتها وأمثلة خلوصها ما أشرق شروق الشمس وأركضت في
 الاعتلاق بجملنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شموس مثابة الفقيه المعتمد
 الامين الرضى المسكين الاحظى الماجد الحبيب الاصيل العربي القريب التوسيب
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله
 محمد الامين بالقطن طيبة العظمى زاد الله رتبته هلاء ومساعدته لمراتب الكمال
 ارتقاء سلام هليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤاف القلوب المتأنيه تأليف
 الشرطية في الانتظام للجزائيه والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا
 محمد النور الذي أنقذ الله به من غياهب الهلاك وأزاح يديه بالريغ والضلال
 من مدلهامات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر
 والشرف الذي عزه من المساجل والمفاخر وحببه الذين أجزوا جداول السيوف
 في رياض الختوف لاجتناء ثمر نصره الشريعه وفتخوا أبواب الجهاد سدا
 لكل سبيل من النفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد
 لهذ قواعد الكفر هذا وسوق عبدة الصليب الى ساقط صحائب المنايا ووردا
 فانا كتبنا اليكم من دارنا العلية بحضورتنا المراكشيه حاطها الله ومواهب الله مع
 الآباء مهتلة الاسره وصنائعه الجميلة كقبلة نبيل كل مسره فشكر الله سبحانه
 وتعالى هذا وقد انتهى لقامنا العلي من كتابكم المرعي الذي حج من سماء بلاضه
 كل وسعى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع
 لخلوصكم على صعدة الاحتفال اللواء الخفاق وتمكن وذكم هذا الخناب العلوي
 أي تمكين واستقرت من وافر القبول عليه بر بوءة ذات قرار ومعين وأدلى بجمع
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدله في مقام الجلاء والظهور
 صكا الشمس في الاتضاح فتقر رلدنا من حسن اعتقادكم وصرح وودادكم على
 السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعد الى دليل يقام والتحف الادبية التي
 انتقتها ايدي عنا يتكم لخزانتنا العلمية قد واقت النافاقت من الهش لها والترحاب
 بها ما لا يقدر على تكبيفه ولا تمأيدى الاسترابة الى شعوبه وشجره نتيجته عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يقضها ولا ممله والتقدير
الذي تتصورونه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مبررة
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمسرّه وحظكم لدينا ملاحظ بعين
الاثار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم بيمينه ويمينه والسلام
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسعة وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب
ادام الله تعالى حلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل
حين جلاها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدية المنصورية
وأسغى في العالمين طلالها ولازال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة
محمودا ولو اؤها الحفان بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا بسرادق
مجدها الشامخ على هام المجرة والنجم والسماك منوطا شرفها البادح مستقر
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتبرع من الاغصان الزكية
المرتضوية فيما هادوحته زكاعتها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة أصلها
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام
أبي عبد الله أمير المؤمنين مرع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الازم ومصار الانام
مقر السيادة والعز المنكبين وقرار السعادة والنصر والتحكين كلب صدر عن
ساحة علاجها هاهام الكواكب وراحم شرفها الخوزاء بالنناكب طلع
في سماء الخلافة كوكبا السيار ونار ولب نوره فكاد سنا برة يذهب بالابصار
نسب طاهر وحسب طاهر قلته كم جلت سواد الكفرة عن المغرب بامراهها
يض صفاحه وارثفت من نعوره اللبأ بأفواهها سمر ماحه وايم الله لقد
تبسمت ضاحكة تلك الثعور من ذلك العرم الناصري والراى المنصور لازالت هام
الاعداء لسبوه عمدا يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها باسم من
تشرف بانتمائه الى ذلك الجناب اسمه وقد شام من مخائل تلك الحضرة بارق الولاء
فصدق توهمه فدا حله بذلك مسرة وجدل كاد ايدان عليه شبابه المقبل حيث
كن من النعم الجسام التوبية يذكرة في ذلك المقام فشكر اعلى نعماته الظاهرة
والآله المتطاهرة وأما التوبية بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف
برسم الخزانة العلمية والقمطر المنيف على يد اخنا ذلك الفاضل الاديب والسكامل
الاربيب من نور الفضل في جبينه متلالى أبع عبد الله محمد الفشتالى خادم السدة

الشريفة العلياء والعتة النيفة القعساء فأمر لائق الاستنساخ بشكره والاقلام
 على توالي الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجناب المصمحة سوجه
 الشريفة بالاناب هذا وما زال العبد رافلا كل آن في حل الامتان والاحسان
 معلنا في كل نادى بشكر تلك الايادي التي وصلتته من القام الرقيق ناديه الفائز
 بالسعادة حاضرة وباديه فلها على السندس والاستبرق مزيه حيث وافقت شعار
 السادة العباسيه على يد قاصد الحضرة عبدالعزيز ذلك الشيخ الجميل فكانت
 جملا اعنت عن التفصيل وفي الاعتبار الهاشميه والابواب العلوية العلية
 مكارم اخلاق ان شاعت قامت بعدر حدتها في التفسير عما كان اللائق
 بمقامها من ارسال نفاثس الكتب الادبيه لتتشرّف بانتخاها الى تلك الخزانة
 الشريفة العلية لعارض جرح ما في بالجوار سلب معه عن الحفن الفرار والقرار
 ومولى باها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه
 في امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحصرة المقال حيث شاهد بالعيان
 حكاية الحال والعبد ما زال في تدارك ما فرط في حب مولاه في العام القابل
 ان شاء الله موصلا ثم بساط الثرى متضرعا لاله ليعم ويرى أن يخذل ذكر الدولة
 المنصورية على صفحات الايام وربط اطناب معدلتها بانوار الخلود والودوام
 الى قيام الساعة وساعة القيام محمدوا له وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين
 قاصر اهل فاتحة بنائه بنفسه في حاتم دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب
 الترجمة يجمع بها نثس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك
 كدت المراسلات بينهم ما غير منقطعة ثم طلبت منلا اغا التبريزي زبل دمشق
 وهو الذي كان معتمدا على العمارة السلمانية وكان من وجوه الاعيان اصحاب
 الوجاهة فترّوحها ووطن بدمشق في دار المنلا المذكور المشهورة بمحلة التيمرية
 وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات منلا اغا واستمر ساكننا في بيوته
 وباشر خدمة الدفاتر باستقامة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فسبحي لنفسه
 في أن يكون متقاعا بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل
 منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقنع أن يرتب له شئ من بيت المال فأعطاه
 السلطان في دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة يأكلها وهو جالس في بيته ثم انه
 تشكى من مماطلة من يجال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانية

الاناب هو كسحاب
 معناه المسك كافي
 الصبحاح

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جغال ما ورد الى دمشق حاكما بها فعرض
 ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاه قرينة في الغوطة بدمشق يقال لها الخرج له
 فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية
 والعربية ناطما كاتبافهما وكان حسن الخط منشئا للكاتب الحسان مداعبا
 كريما عارفا بقدرافاضل معرفاهم عند أرباب الدولة وكان يخفف الجسم للملازمة
 على أكل الافيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويهاشرونهم من
 تطيب عشرته وتصغوله موثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني
 وغيرهما ولهم فيه المدائح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من
 محاسن عصره الذين يتربون بهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين
 وتسعمائة تقريبا وتوفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد
 الالف ودفن من الغدي في تربة منلا أغان قبل الصابونية في الصف الشرقي وخلف من
 الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

الاخلاق

(المنلا محمد) الاخلاق في زيل دمشق كان كاتباماهر في صناعة الكتابة وكتب
 بخطه كتابا كثيرة من جملتها كتاب اخلاق علائق في أربعين مجلدا مركب من
 الثلاثة الاسن العربي والفارسي والتركي وكتاب هذا الكتاب وكثرة مطالعته
 قيل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي في شهر الاثنى
 نافي المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن البطار

(محمد) الشهير بابن البطار الدمشقي امام جامع ميجل بمجدة مسجد القصب كان
 فاضلا شافعي المذهب مقرنا مجيدا الا أنه كان خامل الذكاء قليل الحظ أخذ
 عن الشهاب الطيبي وبه اتفق وجرت له محنة في أواخر عمره كان نائما في حجره
 بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا سنان باشا ليزور الشهداء
 داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق
 في هذا الوقت وصاح فتبدل له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضربا
 مبرح لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحنق عليه ولم يمسك من معه
 مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد
 الالف وبلغ من العمر أربعين سنة رحمه الله تعالى

محمد باشا
نائب حلب

(محمد باشا) نائب حلب وأذنه ودمشق ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان

وزيراوولى نيامة حلب في سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم عزل عنها
 وولى مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعهما
 جلابها الا لمن هبته من جماعته ثم تبع للسوق بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى
 عن الملك وسلطن السلطان مراد ولى على باشا المنفصل عن بغداد الوزارة
 العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور الخيصة عنده والتخصيص عبارة عن مراسل
 بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات ويأتى
 بالجواب فسمى لآخيه في ولاية دمشق فلما ولها أرسل منسلمان عنه يقال له كنعان
 فدخل دمشق في يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله
 اشتعال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق في سادس المحرم بحجة الوزير مصطفى
 باشا وذلك أن العسكر الشامي كانوا قاصدوا محاربة أولاد الحر فوشوا واخرجهم
 من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولوا وأمر بالترتب فلم
 يرضوا الا بخروجه فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان
 انكسر العسكر الشامي ووقع الوزير المذكور في أيدي عشرين من معن ثم بقي عنده
 بالقباع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك في طلب أولاد الحر فوشوا ووقع الرأي من
 قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهر بلبيل زاده وعقلاء الناس أن يذهب
 جماعة في طلب عوده الى دمشق فعين القاضي جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق
 الى بعلبك وأقاموا اثني عشر يوما ثم عادوا في خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق
 يوم الخميس تاسع وعشري محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت ثاني صفر عقد
 عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون
 الحدود في خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر في أمر
 مرجح بسبب ذلك اذ دخل كنعان منسلا محمد باشا صاحب الترجمة فسلمه مصطفى
 باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة ثانيا بسبب أن محمد باشا اعجاز
 اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجنود وجماعته الفارون فادخل دخلوا الى
 دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسلون اليه فيدخل الشام في طلبهم وكانت
 أهالي دمشق قد تقدمت لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمتعتهم وأنفالتهم
 من خارج المدينة الى داخلها امرار ارفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب
 ذلك ثم عقد عنده مجلسا في دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الأول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور
 الى الجامع الاموى فحضر واومعهم أهل البلد وكتب محضر في الواقعة لجهز الى
 طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرأوا بها محمد باشا وقد نزلها فأشاروا
 عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند
 القاضي وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنهان الى أستاناده وبقى
 الوزير مصطفى باشا دمشق فلما كان عشية الاثنين ناني جمادى الآخرة ورد من بلبل
 حسن بن الطريبي بحكم سلطاني بتقرير محمد باشا وكاب منه في ذلك بعد أن كاتب
 محمد باشا الامير خير الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر
 جمادى الآخرة في وقت العشي سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة
 بلبل زاده والرئيس سهراب الدين معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد
 باشا الى المزة ورل بها آخر النهار وأقام هناك ليلة الأربعاء ويومها وتردد اليه بعض
 أهل البلد وناقوه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضنا
 عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد اليه بعض الناس فلم يبق
 لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعادت جماعته في البلد ونواحيها
 يمتد ويسيره كان كل واحد يريد أن ينتقم من دمشق وأهلها وظن الناس عدم
 خروجه عن تكبر فاذا هو محموم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث
 وتلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان العلماء البلدة في سنة شنيعة وكان موته لطفنا
 من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الذي تولى ثم عند الغروب من يوم موته ورد
 الى دمشق وكان أخبرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق ونسب تاريخ تبريره
 مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر
 موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتتمه ما ذكرناه هنا

محمد باشا
 حاكم اليمن

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال
 في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان
 محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حلما
 حازما جمع الاموال صبورا على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين
 وألف وكان يقول انه أدري الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الديوان عصر
 للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يتجنهه ويرقم في دفترها كان حكمه

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول
 ما أنت أول سارغرتة القمر * ورائد أعجبت خضرة الدم
 وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تخلى بغير ما هو فيه * كدته شواهد الامتحان
 ففتح وجه الحرب وناجحته عقلاء البلاد بان هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تمكك
 رؤس القبائل وترغب الجنود بالعطايا وتثمن الانصار السلطان بالحبوب فاقتمل
 بل تجلد وتهمر وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جري سكيت * حلقة الجياد يوم الرهان
 فلم يحصل من ذلك على طائل فأعجته الجند اطلب الترفيات والازعامات مع عدم
 نهضتهم ونهجتهم في الحرب فاتخذ له عون الامير محمد بن سنان باشا وجعله كجده له
 فكان عليه وكان كقال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب * مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاختبار من استبدت بدبيره زل ومن استخف بأسيره دل (حكى) بعض
 أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كت أعتمد على دفاتري وحفظي من احمار
 اليمن وأقول ليس أحيد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن
 وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أعملة وكان قائما على قدم الثبات داعزمية
 ماضية مع ظهور التخط وعمومه في جميع البلاد وافرط العاصم كرفي طلب
 الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فمخبر الفريقان فانهتد الصلح بيته وبين الامام
 القاسم بأن اسلك واحدا ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف
 وكان انعتاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشويع محمد بن عبد الله في حمادى
 الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعتاد الصلح فلك الوري محمد باشا قائد الحديد
 من السيد حسن بن الامام القاسم لان حروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار
 الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير فضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى
 وثلاثين والسيد حسن يعامل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج
 متكررا على بعض القبول في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير فضل الله باشا الى
 صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب
 وتراجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح هار الا بين

خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بنه وبين الوزير الحاح محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الخنطة بأربعين خرفا وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدما صنعنا ساوية الدجاجة بمقحة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرا وقتنا وآخره نمبا ومحمنا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك أحد ونبي جامعا في صنعاء وله غير ذلك من الحيرات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة إحدى وثلاثين وناسم بمحسى الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض فخالف التقدير التدبير وتقاربوا في المنازل بالتقرب من زيدها رسل فضل الله باشا اليه عسكرا وسردارا فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاجل الحلب فكنت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفا عليه من الرصاص انتهى ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الحيرات وكان وصل معه في مرصه الواصل بخرا فيل صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا القليل استقرت مدة أياما فناء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاء ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالمعلاة وبنى عليه قبة باقية الى الآن ووقع بعد وصول الغيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخا وهو على غير ورر الانجر المتداولة

حرم الله حل ساحتهم * قدم الغيل صل عن رسته

كتر اللهم يافتي ارج * سنة الغيل هم هه شه

وفي هذا القرن يصرب المثل بالمعلاة الواقعة بمكة في سنة تسع بعد الالف وهما ما وصل فيه الارب المصري الى ثمانية عشر ديارا على ما سمعنا من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون العرارة الشامية على هذا باثنين وسبعين ديارا ان الارب المصري ربع العرارة الشامية ولم يستقر هذا الغل الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبسس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الارج المسكي والتاريخ المسكي سمعت من الوالدان الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه في اء على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعدد منه الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة تسبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر مترابدا الى سنة ثمان
 وبعثت الكيلة المدح في هذا العام بأحد عشر مجلدا ثم وقع في عام تأليف هذا
 الكتاب غلاء أنشرم في الاقدرة نيران الاشتعال وأعمى بصائر الناس من التفرغ
 للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي العالبا انما يكون في أنواع الحبوب وقد تبع
 في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطبيب

(محمد) الشهير بابن الغزال الحمصي نزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من
 اتى الى الطب في وقته ذكره والذي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أقرط وقته
 وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شانه ورد في جسد
 الادب وروح حياته

وان يق البرية فهو منهم * فان المسك بعض دم الغزال
 هاجر من حصص الى طرابلس الشام واتصل بأمرائها بسببها الكرام وأقام
 بخدمتهم مدة طويلة يسامر الصحب ويعالج عليه وهم يتألمونه بالصلاط الوافية
 شـ لله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس
 الاطباء وعمدة الفصلاء والاداء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس
 في ذلك الزمان وكان حسن المناجحة لطيف المسامرة والمخاطبة تميل اليه
 طباع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه
 والحاصل أنه حتمت به هذه الرياسة فاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة
 والكياسة وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بميمونه

مرار في الاربعاء علبلا * الاوقد مات في الخميس
 وهذا تعنت على الاقدار فانها تجرى على مقدار الامصار لاعلى ما تشتهيه
 النفوس من أصناف الصحة والدوس

والناس يكون الطبيب واما * غلط الطبيب اصابة المقدور
 فالاولى التسليم للقضا فان القلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على
 الطبيب وان كان هو الفاضل اللبيب

ان الطبيب لذوعقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير
 حتى اذا ما انقضت أيام مدته * حار الطبيب وحانه العقاقير
 وقد جمع كتابا كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكليات ودرس

بالمدسة النورية وتمكنت قواعد في الرتبة العلمية ثم اشلى بمرض عضال وطال
مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تنجح فيه الادواء ولم ينجح فيه معالجة
الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدوراتى
مالطبيب عتوت بالداء الذى * قد كان يبرى مثله فيما مضى
هلاك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ثم توفي في أو اخذى القعدة سنة خمس و ثلاثين وألف و دهن بمقبرة باب الصغير
رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر ريل دمشق قلت في وصفه
هو وان كانت حلب مسقط راسه فدمشق مدرج ادماسه قدم اليها واحتلظ
بأبائها وغذى طعمه برقة مائها وهوائها وكان تمتع المجالسه حلوا المناسبه
والجائسه وكتب الكثير بخطه ونسبته بصبطه لكن خطه صدادا النواظر
وقسوة الحواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب نعمانه عليه وعندى
أن شعره لو قيل له ارجع الى أهالك لم يبق منه شئ ولا يخضرى منه الا ما أشده
الديبعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معميا باسم عدى

رقت حواشى بديم انسى * فراح يمشى بلا حواش

والتمس قد توجت لما * أدارها وهو فى انعاش

وقد رأيت هدى البيتين فى بعض المجاليع القديمة على هدا الاسلوب ومكتوب
دوتها معى فى عدى ولم يعز يا لاحد

رقت حواشى بديم انسى * فبات عدى بلا حواش

أدرت شمس الطلا عليه * فى جمع داج من غير واش

وكادت وفاته فى سنة سبع وثلاثين وألف وقل أديب الرمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري * كان لا يألف غيرى

كان لا يسكر حتى * كان لا يكفر حيرى

ثم لقا ه نعيما * ووقاه كل نسيير

ان شخصيا يكن الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد * يذكركم الله بغير

ثم لما سار للجنة عنا أى سير

قال الى الهاتف أرتخ * ولقد مات الهيرى

رئيس المنجمين

(محمد) المنجم الرومى رئيس المنجمين فى الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحذق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذائقه يضرب بها المثل عند الر وميين ومن حسن فطنته أنه قيل له فى سنة وفاة السلطان أحمد ذرا لم تتعرض لامر وفاته فقال انى أشرت الى ذلك فى النسخة التى وضعت فى الخزانة العامرة فلما نظر اليها روى فى الحنية قد ذكروا السلطان وشددوا الواو وتوحيها ووضع النقة الواحدة بالاحمر وبجانبه فى هذا الباب كذيرة قال ابن نوعى وكان فى استدأ أمره فى صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفيه وصار موقت جامع الشهراده ثم صار رئيس المنجمين وكذت وفاته فى سنة أر بعين بعد الاف رحمه الله تعالى

المجى المصرى

(شمس) المجبى المصرى الملقب شمس الدين الحنفى شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفيه المبكر فى المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر فى الامة والعربية والحديث أحد الفقهاء عن شيخ الاسلام والحنفية النور على س غانم المقدسى وعن الامام الكبير السراج الخانوقى والحديث عن الرحلة أنى النحاس المسموورى وعلوم العربية عن الاستاد الكبير أنى بكر السنوانى وغيره ولازم الافادة والافراء الى حين انتقاله وأحد عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشورى والحسن الشمرالى وينبجى الشهاوى من المصريين ومن المدققين شمس نواح الدب الحناسنى حطيب دمشق وكانت وفاته مزار الاربعاء عشرى دى القعدة سنة احدى وأر بعين بعد الاف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدمارى العجمى

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادى الحسينى العجمى الاصبهانى رئيس العلماء ببلاد العجم بعد الهاء الخارثى ذكره السيد على س معصوم فى السلافة فقال فى حقه باقر العلم وتخريه والشاهد بفضله تقريره وتخريه ان عدت الفنون فهو منارها الذى يهدى به أو الآداب فهو مؤئلها الذى يتعلق بأهداه أو الكرم فهو بجره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذى يدب منه نسيم البرء فى العلل أو السياسة فهو أميرها الذى تنجم منه الاسود فى الاحم أو الرياسة فهو كبيرها الذى هاب تسلطه شاه العجم وكل الشاه عباس أضمر له السوء عمرار وأمرز له حيل غيلته امرار خوفان حروجه عليه وفرقان توجه القلوب اليه لخال ذواته والحوول وأنى الأ أن يتم عليه المنه والطول ولم يزل مؤفورا العز والجاه

حتى دعاه داعي أحله ولباه ومن مصنفاته في الحكمة القبيات والصراف
المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواش على الكافي والقبية
والصفيحة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين المهاء العالمي مراسلات كثيرة أعرضت
عنها الطولها وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

علامك البوسوي

(محمد) الشهير بعلامك البوسوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور صاحب
الحاشية على الجامي وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب
للمشيهية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متشفا وفيه عجب وكبر وسافر
من حلب وهو مدول وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى أسكدار تألم
منه مصطفي باشا السلاحدار خوفاً أن يبلغ خبر طم وكلائه في بلاد العرب فيحصل له
ضرر فوجهه ثم سيره إلى الحصار وأمره بلوم الحلوة ووجهت عنه حلب بعد
أيام وشاع أنه أصيب بالقرس (وحكي) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار
المذكور ومعها بشارة توحيه قضاء قطن طيبة اليه فقال للرسول قل له

(وجادت بوصول حيث لا يقع اوصول) فلم تمض ثلاثة أيام الامت وكان وهو بحلب
أقرأ حاشيته على الجامي وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد أحمد بن
النقيب

حواشي امام العصر بكر عطارد * محمد السامي على هام بهرام
صوارم أفكار ادا هزمتها * ساكل هندی وكل حسام
وأبحر تحقيق ادا طم موجهها * دهيات منا عاصم لعصام
وحمره توفيق زكت فتمسارعت * الى حاتم أهل النضائل بالجامي

(وحكي) لي شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهدي مفتي الشام أن صاحب
الترجمة قال يوماً للنجم محمد الخفاوي السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب انه
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة فني وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة
في غيبة الختم فقال لاشك فيما يقول فإنه أستاذي والاستاذ على كل حال له رتبة
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكي أن التيمور قال يوماً للسعدان السيد له معنا
صحبة وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهزولة وذلك مسقط لنا موسم فقال له
السعدان السيد جبل من جبال العلم فليس بأعجب هزال دابة تحمله وقال للسيد
السعدان يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس
وأربعين والف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك
وأمثاله

قبوحي باشي

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم
كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومناة الفكر في القنة
الشيما صار أول أمير علم ثم صار وزيراً في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظاً
بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازق فسافر
لها أولاً وافتتحها فوجهت اليه نسيابة الشام وورد دمشق في الخامس عشر شهر
رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف وأكرم القاضي القضاة بدمشق المولى داود بن
بايزيد وأسنه فرقة من السهور وهو أول من ألبس قاضيافرة ومنه بقيت عادة
مستمرة في دمشق أكل كافل وقاض وكل المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول
الكافل خلعة وكان معتدلاً في حكمته غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان
أه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بمدرة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فصرف
جهده في التفتيش على القاتلين حتى وحدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب
المدرسة المذكورة ثم جاءه حتم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب
برآءة واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ أبو بكر فعود المار ذكره بمجيء الختم اليه
حتى أرسل اليه ليله الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حدود دمشق واتفق
لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكثه بدمشق وأنه يكون سنة
وتسعين يوماً وافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الخبر
فما خرج من دمشق كل بقى من المدة سنة أيامه كما اعتبر دخوله في أول حدود
دمشق وهو وحسبه وخر وجسمه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني
وعشري ذي الحجة وبقى وزيراً ثلاث سنوات ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخمسين
وألف وعينه السلطان سردار اعلى العساكر الموجهة الى جزيرة كريت مات بها
في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف بجوان قبوحي باشي
وذريته الآن باقون وله أوقاف وذهابان تستغرق الحدوهم نظراً في وسع الدائرة
لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

التحوي

(محمد) الشهير بالقهوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعيين

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يجلبون اليه جدا ويعدونه ربحانة الندماء ويعاشرهم من تطيب له حركانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثيرا الزاوير والاطائف وما يعزى اليه منها أمره أحد الاعميان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تجوز وظيفة من وطائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس حيثك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور الفتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجب بوقته وقدمضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومناكحات ولم يبق أحد ممن يتوسم فيه العرفان الاحاطه وامترج بدو كانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره الديلمي وقال فيه حديث مجده قديم يعنى عن الكاس والديم ودر كلفه النظم جار على أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهابة الادراك واتدع من الاشياء الهجاب مالم يتدعه قبله ان داب وله حظ كانه در تريمه العاطه الغر ثم أنشد له قوله .

قد جدت الشوق الشديد خيالكم * بجوارحي وضمائري وسرائري
فادا نظرت الى الوحد رأيتكم * في كل موحود عيار الحاطر
وقوله قد قسم الحب جسمي في مجبتكم * حتى تجر بحيث الجسم يقسم
وماتصورت موحودا ومنعدما * الاحيا لكم الوجود والعدم

وقوله من قصيدة طويلة مدحها الوزير نصح باشا ومطلعها
حياتك سرحة دارة الآرام * وحيال ديمية مزرعة وعمام

الى أن قال فيها

ذالك النصح أبو الوزارة من رقي * فلك العلى وعلا على بهرام
ومها تجرى الامور بوفق ما يختاره * ويطيعه العاصي بكل مرام
فكنما الاقدار طوع عينه * بعد المهيمن في فضا الاحكام
فقط تدور عليه دولة أحمد * ملك الدنيا بالحسل والابرام

هاته أنفاس النفوس بأسرها * في الناس بعد العالم العلام
 ولبأس شدته الاسودتشررت * وتستررت في القاب والآجام
 منها يلقاك بالشر الذي من نشره * ريح المتى يسرى بطيب بشام
 بخلائق تكسو والرياض خلقتا * فتضيع ربا مندل وخزام
 ويريك من رضوان عدل حنة * فيها الحرب البغي نار ضرام
 منها بأيتها الطود العظيم وصاحب الطول الجسم وجوشن الاسلام
 ألست من حبل الوزارة خلعة * فتع الا الى منها بطيف منام
 منها مادار في فلك المدير مداره * الا لتصر في الذخنام
 الى أن قال في آخرها

كتبت مدا تحك اللبالي أسطرا * تبقى بقيت على مدى الايام
 (وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظه من الحكمة فنطق بها والحكمة حظ
 النفس الناطقة فاسرى دهنه في استقصاء غرض الا وكنت الصحة له موافقه
 ولو علاج نسيم الصبا ما اعتل في صحره والجفن الرريض لانه وزاد في حوره
 ولو أنه طب الرمان بعلمه * لبراه من داء الجهالة بالعلم
 حكى لي المرحوم السيد عبد الله الخازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ
 الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدلت معه الطبائع الاربع
 وفصل الموجز بفضح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاو بت منه الى
 فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاتة ورد في حمد لادب روح حبانة وأحدث
 عنه جملة من تنوره وتمتعت حيا بمصوبه ومخزوبه وكان على أسلوب الحكيم
 وشرب التديم ولهذا كثرا القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد
 وقت له على قصيدة أنتت منها هذا القدر ومسته لها قوله

سرت والليل محلول الوشاح * ونسر الجؤ مبلول الجناح
 وعقد الزهر منظم الدرارى * كثر البيض يسيم عن افاح
 وزاهى الروض اسفر عن زهور * بها طمأ الى ماء الصباح
 كان كواكب الثلثاء روم * على دهم تهب الى الكفاح
 اذا انعكست أشعتها نرت * على صفحات غدران البطاح
 نتاول ستر مسراها بوهن * وقد أرحت رباها النواحي

فواهبها أنتخفي وهي بدر * وشمس في الخطائر والضواحي
 أما هابت غير المسائل منها * يسم بها الى واش ولاح
 مهفة فبغير الدير منها * ويحجل قدها هبف الزماح
 تمازج حبهما بدمي وروحي * مزاج الراح بالماء القـراح
 فأصبح في الملاطبعي وخاقي * وما في الطبع عنده من براح
 كأن الله لم يخلق فؤادي * لغير الوجد بالهود الرذاح
 أحن الى هواها ره وحنفي * كما حن السقيم الى الصـلاح
 وأصبوا والصباية برحتي * وأنخلت الجوارح بالبراح
 فلولا الظمر بعسلت من خبالي * لطار من الهول مع الرياح
 أث الطرفها شكوى فؤادي * وهل يشكو الجريح الى السلاح
 وأطمع ان يزالمني هواها * وهل حذر من المقدور مراح
 فلا تأوى لكسرة ناظرها * فكلم ألوت بألباب صحاح
 أفق يا حب ليس الحب سهلا * فكلم جدت تولد من مزاج
 رويدلكم تبيت تنن وحدا * كما أن الطعين من الجراح
 وقائلة أرى نخبها تبدى * بلبل عوارض كالصبح ضاح
 أبعد الشيب تمزج بالتصاني * وتمزج في برود الاقصاح
 فما مضى الشيبية مستترت * ولا الخسران يسمح بالراح
 فدع حب الغواني فهو عي * وتفنيدهم يدعن الفـلاح

وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف باسحق على قبر يب من قرية وهو راجع من
 قسطنطينية

عن النقيب البيروتى

(محمد) المعروف بابن النقيب البيروتى تزل دماط الشافعى العالم الكبير
 والعلم الخبير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت في الجملة
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ منهم عن الشمس الميداني وأقرابه وأجازة
 مشايخه بالافتاء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذ منهم عن النور الزايدى والشيخ
 على الحلبي وتمكن في العلوم حتى تمكن ودر من بجامع الازهر وأخذ عنه الجمع
 الكثير منهم الشيخ سلطان المزاحى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشربوني
 والشيخ هلى الهيدنى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصفورى

وحكى الهميدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقنا
 وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس في احد وعشرين علما ولا ينظر
 في السكرام واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تحصى قال ولم يكن له
 درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس
 يسدى ولا يعبد في حضرته وكان عالما طبيا حاذقا ربيع القامة نحيف الجسم مهابا
 يسطع النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف
 بفضل احد وكان زيه في رضى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن
 و يأخذ المقطف بيده يفضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد
 واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى وأضافه
 بعض العلماء فنذهب هو صاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة
 قبل يده فقال له كيف هذا الحلال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال
 لم يأذن باهلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرف فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد
 ذلك بأيام قلائل وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرئ في تفسيره الياضوى
 في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتي الى وراءه سارية بعيدة عن مجلس السبيني
 ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين
 أحو السبيني المدعو الى قسطنطينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد
 القطب فأعلمه بفضل الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بخذاء السارية
 الفلانية ووصف له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكان التدريس
 بخذاء أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ
 شمس الدين أخاهه وذكّر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق
 فقام هو وأحوه الى الشيخ وسما عليه وأجلساه في مكان التدريس فشهد للسبيني
 بالفضل وأعلمه أنه في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني تكلم في تفسير الآية الفلانية
 في سورة كذا وكذا وكن الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى
 أن مات رحمه الله تعالى وكل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كرام قط
 حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المهاج والمجلى سماها فتح التجلى وكانت
 وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الالف ولما توفي لم يبق في دمياط كبير
 ولا صغير الا حضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور بيزار

ويتركه

دجلبي الكردى

(محمد) الشهير بجلاجبي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ الاساتذة ورأس الجهايدة أخذ به لادنه عن الجلبة من المحققين ثم دخل الروم فلأت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه حل من نبل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء صدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزى قاضى العسكر والمولى صالح الشهير بابيهق زاده المقدم ذكره ما ثم درس بمدارس الطريق المعتبرة عندهم وألف نقائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الامودح أحسب أنه دكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الفيزى فانه ألف كتابا سماه الامودح دكر فيه مائة وعشرين عالما ثم تلاه الجلال الدوانى فى تسميته كتابه دكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما دكر وله فى التفسير ومعلقاته باع طويل ثم ولى قضاء الشام بعد استاى عزى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن النخاعة

بالمسماة بالانمودج
على العشرة انظر
فالظنون

(محمد أمين) المعروف باللازى الاستاد الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الإطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق وكان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرقت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهاية حدثى بعض علماء دمشق ناقلا عن العاروف بالله تعالى الاستاد أيوب بن أحمد الحلوتى أنه كان يقول فى حقه لو أدرك السيد الشريف لما وسعها الا التمدله ومن شهد له خريفا فحسبه (وحكى) بعض المغاربة لو اريدى الى دمشق وكان من دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللازى صاحب الترجمة من اولاد الملوك وكان أبوه سلطان الادر وما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد امين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد وخرج منها ثم رجع الى الموصل وأقام هناك ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فحل منها محمل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعوا حق مقدره بحسب امكانهم وما أحسب فيما سمعت أن احاداروعى حقه ساهمته وتلمذه أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم

اللازى البكرى

سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشَّيخ عبد الصادر بن عبد الهادي وقد حدثني
 هذان العاضدان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة
 بما يحير الالباب ويحجب بأنه أوتي من المعارف لب الالباب وقال انه بلغ ما بلغ
 وسته لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع
 من رأى ورؤى نظير فسبحان من أطنأ نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها
 لا تعمي الابصار ولا يمكن تعمي القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا
 أبو الصفاء المذكور من أحواله ازار حضرة سيدى الشيخ الاكبر قدس الله
 روحه قال فركب وتوجهنا معه بمعشر التلامذة مشاة في خدمته وكان زيد على خمسين
 ذرا وما رجعتنا جنبنا المحل المعروف بالحصه فوق ثمة وقال أثم هنار اشترى كبة
 وأطن أن في هذا المكان أحد من كبار الالبياء قال فجننا من ذلك ثم مشى فلما
 وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين البحصه والخسودية وهو الذي يألفه
 الشيخ الولي البركة حسين بن رفره رأيا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب
 ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستما ذرجل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا
 صاحب الرابحة الحمد لله على الاحماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه
 الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما محاطبة تأخذ بجماع القلوب ثم وضع الشيخ حسين
 قدام الاستما ذقفة فيها لبن وخبز فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا بالاستناد بالخروج
 فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستما ذيسأله وهو يجيبه فلا يفهم ما يقولان
 الا قول الاستما ذحياهذا هو الجواب الذي لم أسمعه الا الآن ثم تواد عليهما
 وحضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان
 اذا تلمذ له أحد أمدده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من
 المنتمين اليه أعدق الله تعالى عليهم الخبرات ووفراهم دواعي المعلومات وبالجملة
 فهو بركة الزمان ونتيجة تماخ الآوان وكنت وفائدتي دمشق في سنة ست وستين
 وألف ودفن بمقبرة افراديس رحمه الله تعالى

الكويرى

(محمد باشا) الكويرى الوري الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم
 أشهر من نار على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين
 وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل الذكرمهضوم الجناب
 الا أنه حسن تدبير وخزمافي الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختل وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور
 على نسق يرضى الجمهور فكثرت الافراض وبتلت الجواهر بالاعراض وتغيرت
 الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع
 الوفاق وتقرت ضعاف الدولة واظهروا العتو والصلوة فكفوا في آرائهم
 ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا
 ولا راحة ولان كان مناسما تمقتل أو يعزل وينهب او يسلب الى ان بلغت طائفة
 من العبيد الشام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على
 جثة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوهما ليلاً ولم يخشوا الثماولا وبلا ولم تزل نار
 تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تعقد الى ان وقع الاختيار على
 صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدبراً للملك ومشيئاً هنالك انقلب العيان وأخذ
 هذه السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انه لما
 استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهله الحرم
 السلطاني وفيهم على اعال الطويل المشهور وتفاوضوا فبين يصلح للوزارة العظمى
 ويحسب مادة التفرق فيكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى علي أغا
 المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخر وامنه على
 ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا من اجتناب وممارسة والامر
 مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله
 بالاصعب على الدولة فاتفق الرأى عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم
 وأوصاه بما يلزم التصرف فيه فكان أول ما ابتدأ به من الامور نفي علي أغا الذي كان
 سبباً لتولية الجزيرة قبرص واعادته عن الدولة وقال من قدر على التولية فقدر على
 العزل ثم أطلق القتل في أربسكان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة
 وأحمد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالاسفار وأكثر من محو أصحاب
 الكلمة وتفرق شملهم وأبلغ ما يحكي عنه في خصوص القتل انه كان يواخي وزيراً
 أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما مواثيق ومودة زائدة يعرفها الناس
 فاستحضره يوماً اليه وقال له أر يدق تلك اليوم فقال له لم تقبلني ولم يصدر مني ما يوجب
 القتل وأنا على عهدك وميثاقك فماذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك ارباباً
 عظيمي القوم فاهم يقولون الوزير قتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فيلقى الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع
 مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن
 سلطان اليمن أنه قتل ابنه أرهابا بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا يعلم الناس
 أنني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلما بالبلاذوق وهو رعيته بهذا الصنيع
 القبيح وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولم كل أحد منهم
 في زمانه طوره وسالمة الزمان وانقاد له فيما أبرمه وعظمت دولته وجيبت اليه ذخائر
 الدنيا ثم إن السلطان محمد سافر إلى أدرنه في سنة سبع وستين ووجه صاحب
 الترجمة إلى قتال الكفار فافر واقفتح قلعة بنوه وبعض قلاع أخر وخرج في ذلك
 الأشاء على الدولة حسن باشا محمدا فظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير
 كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب
 الترجمة وحسد له فصرف وجههمته إلى الانتقام منهم فقتلوا على يد مرضى باشا
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم
 على يد نواب البلاذ فقتل منهم خلق كثير وفرقوا أبدى سببا وكان فرط من العسكر
 الشامى الأمر في الخيانتهم إلى محافظة دمشق فجزئهم نحو الثمانمائة من حند
 السلطان المعروفين بالقبو وقولية وبعثهم فوصلوا إلى دمشق واستقرتوا ببلدتها
 وأخذوا غالب دورها وتسلموا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق
 الحبل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك
 انحط عسكر الشام بعض الانحطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم
 بغتة فأرسل أمر بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قدمنا قصة قتلهم في ترجمة
 عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل باعادتها ثم وجه السلطان إلى بروسه وصاحب
 الترجمة معه وأقامها أياما ثم رجعا إلى مقر السلطنة وقد تمهدت البلاد وأطدت
 أحوال الملك وأمنت الغوائل والطمأننت الناس وترفع الوزير صاحب الترجمة
 لأجراء الخيرات فعمرا الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين أسبكي شهر
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في اداب
 وفي بلاد روم ابلى بمصاصرتة لقا عظيما وجوارا جسيما ثم وقف على جهات وقد
 وقعت على صورة الوقفية بإنشاء المولى أنسى وذكرت ديوانتها في ترجمته فأرجع
 إليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بالتربة

(محمد) الشهير بالملغروي فاضى الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه بقى الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأيت به دمشق ولم أجمع به وذكروه شيخنا العلامة الخباري في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكل مقيم قسطاس الشريعة ومدى العدل فإذا ناداه أباه مطيعه رفع منازل العلم بالبلد المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك مهذين درس تفسير القاضى الضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه المولى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجمع الكثير من الفضلاء والحجج الغفير من السلاء قال لازمة مدة قراءته فتحليت بفرانده ولاحتلى مشرفة في سلك الافادة حواهر فوائده فحضرت من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله من المدينة فاتقل من حرم الى حرم والله در القائل وكأنه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فارت طيبة مشغوفاً بطينتها * وحيث مكة في وجد وفي ألم

لكن سررت بأني عند فرقها * ما سرت من حرم الا الى حرم

وانفق حال محبى الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم تولته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقولى ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأطهر رأسه على المدينة ثم بين ما تنبأ للبروز الى مكة تتم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقسطنطينية في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغروي نسبة الى الملغره بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المعجمة بعدها راء ثم هاء معرب مصغره بالميم والكاف التي تقرأون في اصطلاح التركية وهي بلدة بالقرب من تكرطاغى بينهما وبين أدرنه مرحلتان

(السيد محمد) غازى الخلو فى الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلص المتقدم ذكره بحلب وكان من خالص عباد الله تعالى كثيرا التبعيد والمجاهدة ورد

دمشق مرتين وفي كلتيهما ألقى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا بكيتهم عليه وأخذ منه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزدهون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه المبايعه باليد فيسلك بيده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المزدحمة عليه فيقبض عليه الناس ويأبى عنهم وكنتم أنا الفقير بمن جدد عليه العهد وكان نوراني الشكل أخذت مهاجرة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافر في قدمته الاولى الى القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم يرفى عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلكت الختام لحزب الخلوئية في جلالة الشأن والحال والقال وسكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحسب رحمه الله تعالى

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زليل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ بيلاه على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مقدمها الشيخ متلج وله مؤلفات منها حاشية على شرح الافنية للجلال السيوطي وكتاب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي ينسب الى السيد بدر الدين ساكن وادي النور كان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا هاديا تقيانا سكا له تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروءة الا أنه كان يغلب عليه الطمع ولقضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشت في عبارات سطر منها أشياء وكان نهض به الحظ في أثناء قضائه بادرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه ووجهت اليه مرة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيقاظ بعض أمانيه وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقروغجي دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزبلي البغدي

(محمد) المتلول الزبلي البغدي القليل الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على جلالته وولايته ولد ببغداد في سنة ثمانين وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ

ما نكف به لعا شه ومعاذه وكان من أجباء الله تعالى وخواص أوليائه المقر بين كبير الحال قوى المقال موثرا للحمول وبأبي الله الاشتهار عظيم الهية كثيرا السكنية اذا رآه من لم يعرفه يتحقق ولايته لطيف الطباع متحملا لا لاذي لا تكاد تسمع منه كلمة تعيظ وكان سبغام سلولا اذا أُلجئ الى الطهارشئى من السكرامات أتى بالحب الجباب منها ولذلك كانت تها به أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذشئى منه من المكوس على جارى عادتهم وكان يتستر بالرياسة في السفن وانفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البراهنديين من الفرضة فيراها المساكسون حبو باو ~~يه~~ يكون قد أعطاه أمجها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القيل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقتندة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكورى شيخ الاسلام وعالم الروم وفقهها وصدرا الدولة ووجهها كان كبير الشأن متصليا في أحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه فقهيا مطالعا على النقول والتجيمات منقعا لما تشعب من الاقوال والتخرجات وبالجملة فلم يكن أفة منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمب والسكون لكنه اذا تحرك لحد جود الغيب الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكركر ياتم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين القنوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحلليم البورسوى واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء ينسكى شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولى وكان الفتى شيخ الاسلام يحيى المنقارى حصل له علة في يده من متعته من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقارى عن القنوى ووجهت لقاضى العسكر روم ابي شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم ابي صاحب الترجمة فأقام اربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدنه الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكوريه على وجه التأيد فأقام به داره مشتغلا بالتحرير وكتب على تنوير الابصار شرحا نفيسا أن فيه عن فضل باهر والاطلاع تام وانتقد على القمراشئى انتقادا أن أكثرها مسئلة لا مجال للتجدد فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه يستأنه المعروف به بقبليجه في صحبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان
وجاعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد إلى قضاء العسكر بـروم ايلي ولما قتل الوزير
مصطفى باشا واختلاف أمر الدولة في العزل والتولية طلب لشيخ الاسلام فوجهت
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفى وكانت وفاته في أوخر ذي الحجة
سنة ثمان وتسعين وألف من نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محموظ) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم القمراشي الغزي
القمي الحنفي من الشيخ الامام صاحب التنوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة
بعيد الغور وبقته بوالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور على
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محب الدين الشهير بابن الذئب ويا بن المحب
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر السنواني ورجع الى بلده وأفاد وانفع به
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه
الى الشيخ محمد بن عبد النبي الزويري معاتب الامر حصل من أخيه الشيخ صالح
المدكور فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل * وشمس وجودي بالعباد أقول
وودك في وسط الفواد غرسته * وحاشاي يوما أن يقال ملول
ولسنا قيس الغير يوما بداتكم * فليس سواء عالم وجهول
فأنك ممن حاز فضلا وعبفة * وقدركم بين الانام جليل
وأصبحت في فن الفصاحة مفردا * وليس لكم بين الانام مثل
في شاعر الدنيا ويا خير فاضل * ويا من له فضل على جزيل
لئن كان مناصرا ما يوجب القلي * فانت كريم والكريم يعيل
وكن واثقا في انتي بك واثق * وقول الواحي والعدول فضول
ووالله سعي في الصفاء محبة * اليك واني للعتاب حمول
فلازلت في هزم ميع ورفعة * مدى الدهر من يشيدك فهو ذليل
وان دمت في صدو هجر وجفوة * تمثلت بيتا أنشدته فحول
خليلي ما في دهرنا من معاشر * صديقي واخوان الصفاء قابل
ومحفوظ أيدى ذال النظام وعلمه * بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه الزويري بقوله

ابن القمراشي

أتانى نظام فاق درابه يدا * بديع معان هذبته عقول
 تضمنه عتبا حلالى بيانه * تمتت أن العتب فيه يطول
 وحققنا مولاي ما كنت بالذى * له فكرة فيها القلاء يجول
 وقابى بغير الود منسك مقيد * ولم يسد للسوان عنه سبيل
 سقيت كؤوس الموت ان ملت فى الهوى * وان كنت عن عهدى القديم أحول
 فانت مني عيني وسمحة ناظرى * هلى فضلكم دون الانام أعول
 وبعدى عنكم ليس للصد والعلى * ولكن لامر صار فهو دليل
 فوالله ذاك الامر أسهر مقلتى * وأزعجنى والجسم منه تحيل
 رميت من الدهر المغر سنكية * خصصت بها والدهر صاح جميل
 فصبرا على ما نالى من أحبتى * عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا
 بحفلنا مولاي كن عاذرى فقد * وهى الجسم منى والفؤاد كليل
 فلازات فى هز عظيم ورفعة * بمدى الدهر ما أبدى العتاب خليل
 وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة خمس وثلاثين وألف

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر
 لشر بعة كان ملكا كثيرا لفضل حسن التدبير سار فى ولايته أحسن سيره تولى
 الملك بعد وفاة والده وتوفى هو فى سنة سبع وستين وألف وفى هذه السنة أصيب خرم
 شاه جهان ابن جهانكير شاه أكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين
 أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر طهر والعدل
 فبهم كرما وامتتانا أظهر فى خافقها شموس السلطنة بلاريب وأنار فى سماء
 سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف
 حللهم ومزق وحرق بار المظلومين لبا سهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقبلعه
 هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة الا أنه فى آخر عمره
 صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثانى مراد بخش وفر محمد
 شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أس ذهب وأورنگزيب بمن يوصف بالملك العادل
 الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فأنه مع سعة سلطانه يأكل فى
 شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم
 بارة وخيرات داره جدا وأمر من حين ولى السلطنة برفع الكوس والمظالم عن

ملك الهند

المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من
اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم
وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه
وقوتهم غير مبال بهم مشتغل بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن
السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجاهد الدمشقي

(محمود) بن أبي بكر الشهربري المجاهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق
الدوران وأرييه كان فاضلا كثير الاطلاع وافر التصلع والاتساع حلوا النكتة
والمصاحبة لطيف المكالمه والمخاطبة قرأ دمشق وحصل حتى برع في الفنون
العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عميل
شرح الألفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا مع ربا وفيه دعاية لطيفة وبؤثر
عنه في هذا الباب من محكات عجيبة أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرف
جيد شعره قوله

كثبت كني وسهد العين يشهدلى * والدمع من ناظرى يشكولى الغرقا
و في فؤادى سيران مؤججة * كم سؤدت صحفا من خطه غمقا
شاكات للبحر كنيافى المسداده * وصار يهدنى لماعلا ورقا
مهلا فيا زمنى بيقتنى كني * سامرتها وعيونى تشتكى الارقا
كم بت أرتع فى روضات بهجتها * وأقطع الحرن سهلا فى الورى طرفا
كم عاب كل خليل بذلهائنا * منى لكل جهول نارفاحسرقا
وانه ماسهرت عنى فى زمن * الا وكان هميرى القسر والحرقا
لا تلجان واصبر ان الاله ادا * أراد شينا أناك الرزق مندقما
لا تخسبن بسعى أنت نائله * ولا تلغ عليه كان مارزقا
وأبدل الجهد طوعا فى أوامره * فليس يحجزه رزق وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البغى رزقهم * ولا تلج لهم بابا بسى القلقا
واقبل بصيحة صب طالما أسفت * حشاشتى واسانى طالما انطقا
وكانت وفاته فى سنة سبع و مئتين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقانى الدمشقي الفقيه الحنفي الواعظ
المتبحر فى الفقه كان كثير الاطلاع مؤلفا مجيدا احسن التتبع للعبارات منجها

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلذذه حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتقى البحر ونكمله لسان الحكام وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتيبه نقل المسائل الغربية ومالك كتبها كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتب من ذلك مالا كثيرا ودر من بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدرّس بالجامع الاموى وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البوري في تاريخه نسبتبه الى باق قرية من قري نابلس وهو ولد بدمشق وأطن ان والده قدم من القرية المسذ كورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من العمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العلاء ومات في سنة أربع وسبعين وتسعمائة

الفتيانى القديسى

(شمسود) من صلاح الدين بن أبى المنكار عميسى القيانى القديسى من الفضلاء الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن عبد الله الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشى والشيخ محمد العلى وكان زاهدا فى الدنيا ملازمًا لثلاثة القرآن لا يتخاط أحد الا فى المداكرة وتولى امامة الخنزة واستمر الى أن توفى وكانت وفاته فى المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت القيانى بالقديس بيت علم وصلاح و ابراهيم المذكور من أجلاتهم المشهورين أخذ عن الرملى الكبير وكان اماما بالخنزة الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحمد الصالحى

(شمسود) بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحميدى الصالحى الحلبى وهو سبط شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقتناع كان فنانا لفاقها متمسكا شغلا بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجاوى واشتغل عنده فى العلوم وقرأ عليه وعلى غيره ورع ثم رجع الى دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمى له فى التباينة فى القضاء فولىه بالصالحية ثم بالعباسية وفضل على ابن الشويكى لدايته ثم لما مات القاضي شمس الدين سبط الرجيبى نقل الى مكانه بالباب فتغيرت أطواره وتساول وتوسع فى الدنيا

وأنشأ عقارات وعظم أمره وتقدم على النواب السنة ومبدأ ياديه وتصرفه مع
استحضار له مسائل القضاء حتى كان يؤاخذ على غيره من النواب من غير أهل
مذنبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فأخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضا غير أنه تلافى خاطره
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاة بدمشق والمولى
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فلا يوم
واحد ثم سمى **السكر** بمسمى عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاي وأن يولي ابن الحميدى بالحكمة الكبرى مكان
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال
فبقي في خزنه وعيظه وقوى عليه المرض فمات مقهورا بعد أن أقعد شهورا وكانت
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألوف دفن بمقبرة
باب الصغير

مفتى الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصلى الحنفى مفتى الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وهانئنا واشتغل بالعلوم
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة ورع في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام
بها مدة وأخذ منها عن النجم الخلفاوى وإبراهيم الكردى وأبى الوفا العرضى
والجمال البابولى وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار
الرومية وحظى عند الصدر القاضى وبقية كبرائها وأخذ عن جميعها وولى إفتاء
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشغل بأقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت
المسائل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفا
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية
على البيضاوى ونظم حسن وكان سهلا ذاهبا متينا وتقوى وبقين صادق اللهجة
مواظبا على السنن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل
العقل معتقدا لاسادة الصوفية ورح في سنة احدى وثمانين وألوف وأخذ عنه
جماعة بالحرمين منهم صاحبنا الفاضل الاديب والكامل الارباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يجيزه فأجابته بديهته بقوله
 انى أجزت المصطفى الفتي بما * أرويه عن أشياخ أهل الموصل
 ومحتقى أهل العراق وجلقى * والروم والشهباء أكرم منزل
 و ~~بكل~~ ما ألفته ونظمته * ونقلته عن كل عذب المهل
 وبما يطول اذا ذكرت جميعه * بل بعضه فكما تبتى بالافضل
 أعنى البخارى الصحيح ومسلما * وبقية الست الشهيرة فانقل
 عن شيخنا العرضى وهو أبو الوفا * عن عالم الشهباء الامام الافضل
 عمر أبيه عن أبيه ذى التقي * عبد الوهاب عن الشيخ الولى
 زكريا عن حافظ الدنيا شهاب الدين أحمد بن سيدنا على
 العسقلانى الحافظ الخبر الذى * ينهى اليه كل ذى سند على
 وجميع ما يرويه فى فهرسته * اطلبه فيه تجده ثمه وادعى
 ولما رجع من الحج توفى بحلب ودفن بها وكانت وفاته فى سنة اثنتين وثمانين وألف
 عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن البسابى ثم الحلبي المعروف بابن البيهقي القهوي
 الشافعي الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره
 فى العلم تعلموا وتعلموا ثم اتى جرحه أبو اليسر محمد البيهقي امام الحجازية بحلب
 لوفاته والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ للبعثة على الشيخ الضرير ابراهيم
 القابوني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضى فى المهاج القرعى ثم على
 الشيخ عبدالقادر التكريرى حصة فى الارشاد لابن المقرئ ولازم الرضى بن
 الحلبي كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طرقتى النهار واستفاد منه وترقى
 على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والتقليدية الحديث وعن أبيه البرهان الحلبي
 صحبى البخارى ومسلم اجارة فى مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ
 الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له بمحدثيهما
 وعلميهما ولما حج فى سنة أربع وستين وتسعمائة اجمع بعالم الحجاز الشهاب أحمد
 ابن حجر الهيتمى وكتب له اجازة طنانة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الايام الحج
 فقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل فى حياة شيخه ابن الحلبي فسكان يدرس
 فى زمانه وكان ابن الحلبي يحبه وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرضى

البيهقي

وذكرة في تاريخه وذكرة مرقوم وآنه عليه قال ثم اشتغل بنحو بيعة نفسه وجلس في بيته
وعمره ابراهيم باشا جامعته الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة
واقطع فيه ولم يخرج الا للعمام حالة الاحتياج اليه واقبل الناس عليه يتنون عليه
وينسبون اليه الصلاح ويصفونه بالانتفاع وثقل سمعه وضعف بصره واشتغل
بمجرد تلاوة القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظا متينا مع التويد والاتقان فيه مع تجره في النحو والصرف والمعاني
والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان
اذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعا لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف
في مجلسه واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق فاصدا الحج على طريق مصر
في سادس عشرى جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف واخبر انه أخذ العلم ايضا
من مناصح الدين الالارى وسمع الحديث من الشيخ زهران الدين العمادى وأجازته
الشيخ نجم الدين الغيطى مكاتبة قال وحضر درسى بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى
عليه السلام عشية في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضى محب الدين ثم ذهبوا
لضيافتى وحضر واعندى ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطرتى في ليلة النصف
من رجب أن أستحيزه بالافتاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان رزل
بالعادلية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لى اجازة بالافتاء والتدريس
ودفعها لى وكان يقابل من يأتى للسلام عليه بالبشاشة والاقبال ويبادر الى السماع
الحديث المسلسل بالاقامة وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وأبهة الفضل
وفوراسة العبادة توفقه ووجهه نوراً وشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض

حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعصفت بعناية السنين * جافيت كل دية في الدين

وبذات جهدى في العلوم ونشرها * للعاملين بها يوم الدين

ومنه أيضا

اقنع بما لا يد منه وكف عما قديدا مما عليه الناس

واذا كففت عن الذى قترناه * ذهبت همومك والعنا والباس

ومنه ربيع قواى من سنتين قد عفا * والحب أبدل الوصال بالحنفا
والدمع من أحفان عيني وكفا * فحسى الله تعالى وكفى
قال ورأيناه أطرو وشلا يسمع الا يسمع في أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا
الطرش فاني لأسمع غيبة ولا غيرها الا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندي
وبالجملة كان من أفراد العصر ومحبوبه من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده في الحديث
المسلسل بالاقليسة وعقبه بقوله ثم انه سافر في أو اخر حرج المذكور من دمشق الى
مصر فأتها في رمضان أو بعده قال العرضي في سؤال سنة سبع المدكورة قال
النجهم وحضر جنازته والصلاة عليه فاقضى قضاة مصر اذ الشيخ يزرى قال
النجهم محمد ناعنه انه لما ورد حلب مع أبيه ذكر يا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب
الترجمة وقال له ان شاء الله فاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون فاضيا بمصر ولم أتخفق أن المعطوف
متعلقا مع المعطوف عليه في حكم واحد تعقله الرؤية فلما وليت قضاة مصر زاد
اعتقادي في الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رأي الشيخ
فاضيا بمصر قبل موته وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنذ لا أسد والشمس بن المنقار
في العربية وغيرها وكان من أصلح النواب في وقته وكان عزل مدة وولى مكانه
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقي نائبا
الى أن مات ليلة الاثنين ثاني ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون
وكان قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاه القاضى بدر الدين
حسن الموصلى فوليهما بعد أن جلس على سجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ
عبد الرحمن سنتين والله أعلم

قره چلي زياده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره چلي زياده الصدر الكبير
والبحر العزيز عديم الظير والبديل فقيد التبدل والتعديل صاحب مكارم
الاخلاق المشهور بكرم القلم في الآفاق حصل من الفضل والافاضل وجمع
المال والثوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن شمس في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلمانية وتولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منته فضاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النغسية منهم أحمد بن شاهين فانه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نصحت كما كثر الريع برودا * واقنت صاغة التسميم عقودا
 تلك تكسوها الرياض وهذي * لتجلى الغصون جيدا خجيدا
 سلبت في الخريف عقدا وبردا * فكساها الريع منه برودا
 فكانت الرياض حين أبانت * خفرت أنت تريك الخلودا
 وتنت ملد الغصون نخلنا * أنها خر دأمانت قدودا
 ورأينا أكمة النور ترهى * فاحتلينا من الكهاب النهودا
 حاكت الريح في الجدول درعا * محكم النسيج سادغمام سرودا
 خادمت برهة سليمان في الملك * فما كي صنعها داودا
 أقنت صنعة اللبوس فضاهت * بنسج المياه درعا جديدا
 فتأمل نرى الجمائل غميذا * نظمت في النحور منها الفريدا
 ماشككا أن الرياض جنان الخلد * حسنا أن لو تساورت خلودا
 واذا ما أردت تحظى بروض * دائم البشر يمن محمودا
 حلق يسلب الرياض ذكاهها * ويدتسلب السحاب الجودا
 وسجيا كانها الزهر فارغب * عن شذا الزهر واطلين المزيدا
 انما الفضل في الانام لولي * همه أن يفيد أو يستفيدا
 عالم وابن عالم فتأمل * كيف ذا الشبل راح يقفوالاسودا
 متع الله سيدي بأبيه * ليري منك والدا وحفيدا
 والدا حزته أم المجد أصحى * والدا جاء بالعللا مولودا

الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغرسعا * لنظام كالدرجاء نصيفدا

بهجة الشعر في التشيد وهذي * قصتي كهاترين التشيدا
 كان رأبي وقد أردت مديحا * فيلنار وفق المديح سديدا
 وابق للدهر نصرة ودرء * ماغدا العيش في جمال رغيدا
 ليلة نختلمه ليلة قدر * وكذا اليوم مهر جانا وعيدا
 ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولى قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين
 ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء
 روم الى ثم ولى قضاء روم الى في شهر ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولى
 زوج ابنته المولى حسين الشهر بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا
 علمهما فانه قد على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا
 كما ذكرت فيسبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم ففسد بذلك الابتدال
 ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجلب يوم عزله
 هذه الايات

يا ابن الكرام الالى شادت عزائمهم * بيتنا جليلا كبيت الله نعرفه
 أنت الكبير الذى لا عزل ليقصه * قدرا ولا الدب العالى يشرفه
 ولو سعى جهده المعروف مختبرا * لم يلف غيرك فى الدسافألفه
 عبيد نعم مالك لا يخشون من سرف * ان أتلّف الدهر شيئا أنت تخلفه
 ثم أعيد الى قضاء روم الى وعمه مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهرزاده
 بقسطنطينية وصرف علمها مالا جزى بلا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب
 محبا بالطبع لابناء العرب وكان ينظم الشعر العربى ومن شعره وقفت له على
 هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتي وهما

لنا الحمد اللهم فى كل أوقاتي * بمنك لطف لم يرزل بالعناياتي
 على أنى ما زلت أشكر نعمته * بتقليد ديوان بخط العناياتي
 وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الاطباء
 وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الاعرج الخنفي المشهور قرأ فى الفقه على
 الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفى الطب على أبيه وفى القراءات
 والفجوى يدعى الشهاب الطبيعى وولى امامة القسورة بالاموى سنة ثمانين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطبيب

للشيخ ناصر الدين الرملي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة
 الشيخ يحيى البهنسي ثم جاء بحكم سلطانى أن لا يخطب العيدين الا هو ثم نفرغ آخر
 الامر عن شطر الخطابة لشرى به الشيخ يحيى المذكور وحج في سنة سبع وتسعين
 وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيثمى وعن الشيخ عبدالرحمن
 ابن فهد وغيرهما ودرس بالخطاوية وبالجمعية وكان يستلف أجورا وفاقهما وكان
 له تمييز وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفا بالكبر
 والخيلاء وكان يتجربى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقع له محنة بسبب
 قضا الخرف عليه بسببها قاضى القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل
 أحمد بن اسكندر أجدنا قاضى القاضى المذكور في رسالة قرط عليها علماء ذلك الزمان
 منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم نثره ومنهم البورينى ومن جملة ما قاله
 في نثره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف وامنى على مرابع عذرا وأجلت
 طرف طرفى في مضممار بلاغتها المجالة ابن عباد لفظه في مراتع الزهرا

وانادتها والليل مرخ ستوره * كأتى جميل زار ربيع بثينة

فازلت أعترف من حيانها وأفتطف من رياضها راويانها غيث الادب الذى
 انسجم ناقلا عن النحباء العرب ما يزرى بلامية العجم قائلا لله در مؤلفها فلقد فتح
 من البلاغة بابا مقفلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب سجلا ومفصلا سيد
 أنها ترجمت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقرار من هو
 بالملك معروف فتعجبت من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال
 يحتسم مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة
 وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقه فعملت أن ذلك كما يحكى عن أبى زيد الذى
 كان يعارجه لسكره وصيد ومن أين هذه التراكيب لمن انحلت تركيبه واختل
 ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة وسمى من الكثير
 قليلا واختصر فى ايضاح بيانه والتمت يتحمل شرحا طويلا على أن فى اعتذار
 المؤلف من هدم التكثير مندوحة بقوله والقطرة تنبئ عن الغدير اعلاما بأن
 البعرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة الخنازى والجهالات
 فمن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه
 وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لاني زمته السابق

ولاي وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظاً ومنها مداومته على اغتباب
من شماله أيدى من يمينه وغثه مازال أنفع من سمينه فإلى متى يقرض الاعراض
السليمة وهلاشتغل بأحواله الخائلة السقيمة ليت شعري أى باب من الزلال
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عما كضاعليه على أنه من يغتابه من
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتتكم مذمتي من ناقص)
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تختسكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان
المكاتب موهماً أنه انتظم في سلك الأفاضل مخيلاً أنه ورد من مياه الفضل
أعذب الناهل فما خراب الاشعار التي لو أنصف دفعها إلى أهلها ولما تكلف من
غير ارتفاع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالب للزلال أو كمله وف إلى
الورد قانعا بالآل عن الزلال

وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والزلا
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصابة هم جمال الأنام وبمثلهم تفخر الليالي والأيام
مع حقارة متاعه وقصر باعه في الله العجب ممن سقط عن مرتبة الطلب كيف
يترقى إلى معالي الرتب

ما لمن يصب الجبائل أرضاً * ثم يرجو بأن يصيد الهلالا
فيأيم التناكب عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الألباب
ويجأ إلى متى تنو كما على العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويك
هلا وقت في مجازك وما تعدت من حقيقة تك إلى مجازك

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره ممنه ما لا يرى
ولعمري لقد كاذب بك أرى ورجوت على عرجك من العروج لكن قبض
الله لك نافدا بصيرا وعالما كاملا خبيراً فأظهر عوارك الذي كنت تخفيه وأبدى
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلانزاع وحاشية المدققين من غير
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذي من عر سطوته * أمسى الذي رام نظم الخلق مبتدلا
هذا الذي مذبذبا في الشام صاحبها * كف السرور وعنها الهم قدر حلا
قاضى القضاة ابن بستان الذي شملت * هو الحاف الفضل منه السهل والجبلا
قد انجحت عنده كل الامور كما * هن البرايا ظلام الظالمين جحلا
من در منطقة أو نور طلعتة * طول الزمان يحلى السمع والقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يعقونونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجترع ويتخذ غلاماً من أبناء
الناس يشي خلفه ويربما يلفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زبنته
وكان يعرف التركية واذا تكلم بها تبيح ازراءاً بأبناء العرب وهو ليس الامهيم
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرائته كاتبة وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاء يوم الاثنين سابع وعشري شعبان سنة
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فروضات رب الارباب مهدي
الزمان ومرشد العصر والاروان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى * هو الغاية القصوى هو الذروة العليا
أصله من بلدة سوري حصار ولديه ما ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان
يتخلص على عاداتهم بهدائي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده
وتلمذ له فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء الاستاذ
المذكور فصار بها معيداً في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولي قضاء
الشام ودمر كان في صحبته وولى بها بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فانفق
انه عزر بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه جيء به
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناساً كان يظن اهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة
ومنهم أستاذه ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهوراً بالديانة والاستقامة فتأثر
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ماله كونه وترك البيارة
والمدرسة وذهب الى الشيخ امتاده المشهور وأخذ عنه وحدث كثيراً وكان يلزم
الرياضة ويبلغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أجداب الاستاذ قد مات
فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علي
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدأ غلط خيال أو واقعة منام فقال لي
يا ولدي قد وبت روحك بالرياضة فإرأيت من آثارها وأنا كنت أيام رياضي
اذا دخلت السوق أحياناً أرى من الاموات أكثر ما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع
الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا تصفى يرى الموقى عيانا وعن بعض الفقهاء
قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسه وكان يجعلنا رجل مؤذن بجامع مولانا
الفنارى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شيخى قدس سره بعد
صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور في الطريق ومعاه شخص آخر لا أعرفه وكان
الشيخ يزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا سبب رياضتنا اياما
وكانت رياضتى خبز ايا سائتم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموقى في سكة
زقاق المسلك ببروسه المحروسه ورأيت انا الفقيه في اجازة القطب الربانى الشيخ
منصور المحلى زيل الصابوسه أجازها بعض الفضلاء عندما كراشياخه الذين
أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذى اشتهر أنه يقرى الجن
الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءتني أمى في المنام وقالت
لى يا بس في خاطرى شنبه اسود فأخذت لها شنبه ووضعته تحت رأسى فجاءت
وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الميت واقفا
على اللجام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري
لها الحماط لجنه لنا وامثال هذا كثير (عودا الى تيمه الترجمة) ولما اكل الشيخ محمود
الطريق على شيخه المذكور وورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم في جمادى
الأخرة سنة اثنتين بعد الاف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع
السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معيد دده وفي المحرم سنة سبع وألف زيد له من
الوقف المزبور مائة عثماني كل يوم ولما أتم حجارة الجامع الذى بناه براوتيه التى
باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد
المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار في يوم الخميس فأعطيه وكان
يعظ به الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته في سنة ست وعشرين وألف
فوض اليه فيه وعظا في نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد
يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فمن ذلك
ما يدكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب
لحما مشوي يابغىء باللحم وحفر له حفرة وشوى بحضرته فلما أراد تناول منه حضر
الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حية وقد احترقت وسرى

سجما الى اللحم وأمر بانقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا
المسكان فرأوا آثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحمد وزيره العظام
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقبلا باسكدار ففرق الرسول ومعه الخاتم فلما
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف
العجاجة وناوله الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان
المذكور بلغني أنك صرت في استبداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في هذه بلاد
ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس النيات ثم وضعت
أنا لنفسى نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى
ابن هجر العسكري الحموى قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم المأكل أخذته من هند أربابه فيجتمع لهم
في ذمتي حصصه من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكدارى فيعطيني نفقة
من عنده فاذا أدبت ما يكون على لا يبقى على ولا لى شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة مجالس تفسيره كان يحضرها قرية
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة
ودبوان شعر منظوم ومثور والهيات وكل ذلك مشهور متداول عند الروم وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترية التي أعدها لنفسه في جوار زاوية
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح
سهيبة الشيخ محمود الشهير بغفورى وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من
من اين ذكر وكان شاعرا مطبوها له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد
واعتقده جل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين
وألف ودفن بترية شيخه باسكدار رحمهما الله تعالى

العسكري

(الملا محمد) السكري زيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التطلع من العلوم والاستحضار العجيب وقوة
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب
المطولة فاذا تحف شئ من عباراتها أملاها كما هي وكثيرا ما يوثق بشيخ مصححة
فيطابقها ما يرسده من غير روية ولا فكر وقد أقام بمدشق نحو ستين سنة منهم كما
على اقراء العلوم وأكثر فراءه لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها واقراءها ومنها افتتح باب التحقيق في دمشق هكذا
سمعتنا مشايخنا يقولون وكان نفسه مساركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل
والتواضع واقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الجتمقية ولم يحصل له من
من الوظائف والمعالم الا النزر القليل وكان اذا تمّ الدرس وتوجه نحو بيته يسأل
عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر سمع وهذه
كرامة بلا شك ولا مريية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون لنا
ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عدد أساتذة الاكراد
المتبحرين كالخلمالي وأنشابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلي
قاصي قضاء الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره
بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم
بالتلمذ له والاخذ عنه ويقولون انه فهامة الزمان وملاجلي المذكور أحد من أخذ
عنه ولما ورد الشام قانما كان بعظمه ويحله وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق
أخذوا عنه واتفقوا به أحلهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القنابل وسيدنا
المفضل أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايخنا الاحلاء عبد القادر بن عبد الهادي
وعثمان بن محمود المعبد واسماعيل بن علي الحائلي وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته
في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الغر اديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمد) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا القاضى الذكى الفطن نادرة
الزمن وأعجوبة الوقت والطروفة الدوران كان في الفضل سابقا لايملك عنانه
وفي الذكاء فارسا لا يشق مبدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام
والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القنابل وبه
تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ النثر باضيات عن الشيخ
رجب بن حسين والالهييات عن المنلا شريف الكردي وثقته على جماعة
وناطرو باحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير
التدبر للمشكلات جوال الطبع في المساحات وقد انتفع به بعض الاخوان
وأخذت أناعته المنطق والهندسة والكلام وكان هولما أخذ الهندسة احتمال
على ضبط أشكالها بما أثبت من شمع على كان يمثله اله استاذة الشيخ رجب المذكور
فضبطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذه وكان يقول اذا برز الشكل الذى اصطنعه فليقابل الشكل الذى فى الكتاب وصرف جهده فى تحريه شرح على تهذيب المنطق ومات ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء بدمشق يوسف الطرابلسى حتى تمهر فيه جدا ثم ملّ الأقامة بدمشق لقلة ذات يده وعدم وظيفة يحصل منها نفقته فسا فر الى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها بينهم بالخلق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل الى مصاحب السلطان مصطفى باشا فقرر به اليه وأحبه واعتمد عليه فى أمر مزاجه وأخرجة حواسمه فقال الخطوة التامة بسبب تقر به اليه وساعده الحظ فانتقلت المدرسة الشامية البرانية بدمشق عن الشيخ على بن سعودى الغزى فطلبها فوجهت اليه ولكنه أسرع اليه مرض السل واستحكّم فيه فلم يقبله قرار بأدرنه دون أن شد رحله الى قسطنطينية فتأثر من الحركة العسيفة وأدركه الاجل لدى وصوله الى قسطنطينية وكانت وفاته فى سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضى الشام

(محمود) قاضى القضاة بدمشق ولها فى غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد أن كان ولي قبلها قضاء ينكى شهر ودخل دمشق فى عاشر رجب وكان مشهورا بالفضل فى الروم وأعرفه وهو يشار اليه بينهم فى الخول بالمناسطات الأنة عند قدمته الى الشام رأته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها حظيره وكان مشوه الحلقة تبنى اللسان قليل التدبير وليس عنده شئ بممتنع بل مهما أخطر فى باله ولو كان مستحيلا عادة كان عنده سهلا حتى لى بعض الاخوان انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا اليه ومراد الحساكى أن يعتزل هو وزوجته عن ابن الزوجة لبيت مستقل اذا البيت الذى يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا على القاضى القصة قال للرجل أن تسكن فقال فى بيت هذا يعنى ابن زوجته فقال ومن يصرف على البيت قال أنا قال اذا أنت صاحب البيت وذالاحق له فيه وأمره باخراجه من البيت وجرى فى زمانه أن شخصا من جنده الشام سب شربا وأحضر لديه وادعى عليه بمعضر عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتحاوره الى آباءه وحصل فى التضيية أعراض فاسدة نشأت عن تهور صاحب الترجمة وعدم تدبره وأدى أمره الى أن عرض فى أناس من متبعينى الجنود وحبسوا فى قلعة دمشق مدة الى أن ورد أمر بالطلاق ولم يحكم فى القضية بشئ وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الحندي الشامي وتخرجهم ولم يزل جاشهم بقوى شيئا فشيئا الى أن تبدر منهم صناعة
حزبة باشا ومصادمته كإذ كرهه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل
صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياتها
وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

ابن خير الدين الرملي

(محبي الدين) ابن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد
الوهاب الأيوبي العليمي القاري وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم
أبو شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحبي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ
على والده وعلى الشيخ أبي الوفا بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي
الرمليين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زير العابدس المصري الفرضي
الغوي شارح الرحية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأثره
والده عنده لاجل إقراء ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازته
والده بالانقضاء فأنقذ في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها
علامة في الفرائض والحساب حتى ان غالب فتاوى والده في الفرائض كل هو
الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تخصيله اما بالاستكتاب واما بالثراء وكان
يحب والده اجتهاده في تخصيلها وكان متصرفا في دنيا والده نصر فاحسنا حتى انه
جدد أملا كالتجملات كثيرة وكان يحب الكرام من يقدم على والده وكان حسن
الخلق وانطلق ككريم لطبع وقورا على الهمة ساهى القدر بنا خيرا (أخبرني)
صاحبنا الفاضل المؤرخ إبراهيم الجيني أن مولده في ثمان وعشرين وألف وتوفي
نهار الاربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف
عليه أسفا عظيما وبعد موته ~~تصدت~~ عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مراث
وأشعار كثيرة رحمهما الله

حنيد القاضي زكريا

(محبي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن
محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي السنيكي الاصل المصري المولد والمشا والوفاة
الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاخبار الزائدة والصيت الشائع تهابه
العلماء وتحترم ساحته الكبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين
وجده يروى عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس
التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور

على الشجر المسمى والشج أحمد العجمي الشافعي وولد صاحب الترجمة العلامة زين
العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة
ثلاث وأربعين وألف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصوني

(مدين) بن عبد الرحمن القوصوني المصري الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل
الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولي الشافعي وعن
الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ داود ولي مشيخة الطب بمصر بعد
السرى أحمد الشهير بابن الصائغ وألف التأليف النافعة منها كتاب ريجان
الالبياب وربيعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذي نقل عنه
وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك وذكروه الخفصاحي في الخبايا وقال
في ترجمته هو فاضل كان سهرى في نادى الطلب فيكم ناقته في ابان الاشتغال
بالطلب والادب فكانت بيني وبينه عشرة لم تخرج لهما من القشرة أعد كل يوم
منها غرة وجه الزمان وعيدا تماداه الايام على رغم النيروز والمهرجان والعمر
طيرير ما بين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده
وأناقسه أسكر المسك دارين وخطا وغدا اتسابه لسواه خطا فيكم فاح
منه عن البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب البراعة وفي عودتي لمصر
عرض على كتاب جليل له سماه قاموس الأطباء وسألتني أن أقرظ عليه فكتمت عليه
ما هذنا صورته ما طرزت حلال التناوشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الجنا
الاتسكون لباس الابكار المحامد ومرتعالا فكارشا كرو حامد فالحمد للولي على
ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقينها الاطفال الارواح في مكاتب الابدان
وألهمها استخراج درر المعاني من أصداف الحروف لتنظم منها في الصدور
وزعلق في الآذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أقصع من نطق
بالضاد فروى من عين فصاحته كل صاد وشفي بطب هدايته مريض كل قلب
قلبه وهدى بمفردات حكمته كل ذي جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم
والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الأربعة الذين
ترباقتهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشفرتين رقيق
مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفي هذا وان
أخي شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما ألتحفني

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والرّوضة التي
تفتحت فيها عيون أنواره الزهية الزاهرة طنّامنه أني شعيب مدنته وما أنا إلا سلمان
ينته بل أشعب مواثد كرمه ومته فاذا هو برد محبر وعقد كاه جوهر وكاب جميعه
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال هيهات العقيق هيهات أو الخليل بعينه
فداه بعينه أو جار الله لقال هذا هو الفائق أو ابن اليطار لود لو طابمه كتابه
مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تمامه ونجد فله در مصنفه فقد أرا نا في الرجال
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنا ففكره ظلمة الجهل وقد وروى نظم أن التكر
فيما ورد وردة وحق ما قيل من دق الباب ولج ولج ومن جت وجد قلت فيه
ارتجالا دهر يجود بمثله * أنعم بدهر اوفي
روى بكاس علومه * وختامه مسك وفي

انتهى ولقد سمعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشريطي

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدقري الرئيس التميميه
اللوذعي الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعه الاسلوب في
المنشآت والرقم وكان شهما حادا قاصدا للرأي والتدبير سماه خطه من حين
نشأته فخالط الكبار وتمهر في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجندي بالشام
وازداد على توالي الايام رونقا واشتهر ارا ثم ولى الدقريه بدمشق وعظم صيته
وانسعت دائرته وتملك دار سنن باشا الوزير ابن جعقال قرب الجامع من ناحية
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأتقنها غاية
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحييت منها رسوما * أخلقها أبدي الرمان العوادى
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد
أذكر تاعها الجنان وأنست * ما حكوه من وصف ذات العماد
هى دار العلى وبيت المعالى * ومقام السعود والاسعاد
ولها الجامع المعظم جار * نعم جار الرنسا ليوم المعاد

صانها الله رسا وحماسها * ووقاها من أعين الحساد
 لذبحا ما استطعت صاح وأرّخ * فهى بيت مبارك لمراد
 وقال يمدحه ويمنه بالدار المذكورة بهذه القصيدة توهى من أجود شعره ومطلعها
 قوله رويدا فإظهر المطى حديد * ولا منزل الاحباب عنك بعيد
 ومهلا فاسوق الكاتب مطفى * لهيب ضرام الشوق وهو شديد
 ورقة هذا القلب كم يحمل الجوى * على أنه دون القلوب عميد
 تقول زرود يا أخا الوجد بغيتى * صدقت ولكن أين مثل زرود
 وان المعاني لا يفيد اذ كرها * وهل دون وصل التا طعين يفيد
 بلى تنفع الذكري اذا طمع الحسا * وقد ساعدته فى الدنو وعود
 وبالكتابة الحمراء حوراء لوجلت * على البدر وجهها قابله سعود
 وان خطرت فى الروض والروض حافل * لعبت الاغصان كيف تميد
 ولونقت فى البحر والبحر ملح * لحلاه در الثغر وهو نضيد
 وأعيد لولا وجهه وقوامه * لماد كرت يوم التنا فرعيد
 من الترك معسول المراسف لىن المعاطف جبل الشعر منه مديد
 لوحظته تخمى موارد ثغره * فالصد نحو الرضاب ورود
 نسمنين باهداء السلام وردّه * على أن بعض الباخلين يجود
 ورب صديق صادق قد بنته * شجونا لها بين الضلوع وقود
 فأوسعنى عتبا وقال لى اتهد * فالرأى فى وصف الحسان سديد
 أطلب من بعد الثمانى صبوة * وهل يتغنى بالملاح رشيد
 فقلت له اكفف فالنسيب مقدم * على كل مدح طاب منه نشيد
 وان ارتجال الشعر فى المدح مذهب * بحاسنه والذائقون شهود
 فقال ومن ترجوه فى الجاه والغنى * فقلت له والحق فيه شهيد
 أعير مراد الدفتري يلىق أن * يساق اليه فى دمشق قصيد
 وهل ينظم الشعر البديع لما جد * سواء معاذ الله ذال بعيد
 أمير المعالى والمعاني خديها * له من وفود المعتفين جنود
 كريم الحيا باسط الكف بالندى * اذا شمت الانواء فهو يجود
 تطوف بنو الآمال سعيا بيباه * قبلخ ما قد أملت وتعود

تصدق بمناء ولم تدرك أختها * ويسراه يسروهي مقته تنييد
 ضحوك الشبا باسم الثغر بشره * يشرب بالجدوى وفيه مزيد
 منها يمزق أموالا حوتها يمينه * وعن بيت مال المسلمين يذود
 منها كسافي وأولاني الجميل ببره * ومبارته الالهسي ونقود
 وحقق تجديني في ثياب سخائه * وهل أنا إلا أعظم وجلود
 فبا أي هذا السيد الجيد الذي * تراه على رغم الحسود يسود
 اليك بها من منطقي عمرية * تهادي على أترامها وتميد
 محبسة بكر المعاني رفيعه المباني وقصر الغناسات مشيد
 اذا أنشدت تكسو المحبين بحجة * ويعبس منها كاشح وحسود
 وقد بقي في دفترية الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهوها
 وساله الزمان فلم ينقص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان
 كانا غاية في المحاسن والظنونة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدوم
 الاجتماع بحج السهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب
 الدولة صرف جهده في انجازها وكان صدور الدولة يعرضون حرمة ويكاتبونه ثم عزل
 عن دفترية الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب
 الخدمات والمناصب وبقي ابناؤه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا
 اليهما وكان صهره الرئيس النبيل أحمد السحملي كاتب الخند بدمشق فصار له تعيين
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفتر يافي الشق الثاني في أيام
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها وراجلها وراجعتة الخاصة والعامة
 في الامور وتم بأقبي أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف
 بقسطنطينية

فاتح بغداد

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان
 مقدارا وأسطاهم همة واقتدارا الذي خضعت لعظمته رؤس الاكسرة وذلت
 لحرمته وقهره من تصالب في قمع المفسدين بسداد الرأي في أمره كان من أمره أنه
 لما انحزرت العساكروغدر واناخيه عثمان كاذرنا ولا أعادوا عهدهما السلطان

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهدده فاختر
 للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء والوزراء ويومع في يوم الاحد
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطنة
 (مرادخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطته على باشا
 المعروف بكائنكش الوزارة العظمى فأبعاه على ما كان وكذلك أبى شيخ الاسلام
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعاع الملك أتم قيامه متبنا في حالتي النقض
 والابرار وابتدأ أولا باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر
 تحصيلهم من البلاد وتحرقى قتلهم وقد أجادوا بقى على هذا الحال مدة وأعدله من
 رأيد الصائب كل عدوه وجعلهم دينه وشغله وأباد منهم كل محتزب شمله وحكى بعض
 المتقربين اليه أنه خرج ليلية من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلية شديدة
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه ففسارح الخدمة اليه وكنت أنا
 من جملتهم فصعبت معى فروتين من فرى السلطان وتبعنا فانتهى الى البحر وطلب
 زورقا وركب وركبنا وما زال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الآخذ الى اناطولى فاستقر تحت شجرة ثمة ووقفنا
 معاشرا لخدمة وكان شاهد منه غاية التضخيم حتى ان بحار الحرارة لبتصعد من وجهه
 لشدة ما عنده من الارعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشجين اللذين
 لاحامن بعيد أدركهما وسلهما من أس أقبل اقل فأدر كتم ماوسألتهما فوالا
 مقدمنا من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأثمرت
 اليه فأسرعا الى أن وقفا قدماه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاء بكما فتلا معنا
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليهما
 انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال
 انى مذأوبت الى الفراش فى ليلتى هذه أخذتنى الفكرة فى أمر هؤلاء المتقربين
 وتخصيلهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ماجرى وكان بطلا من
 الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة
 طبقة مطبقة ضربها بعد وقت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يزداد في علوفته فإولو الخراجة فجزوا عن ذلك ثم أرسل
 قوسا ومعه خط شريف خطا بالوزير مصر أحمد باشا مضمونه أمر العساكر
 والاجناد بحجر هذا القوس وزيادة علوفته من يفعل ذلك فإلوات العساكر حره
 فلم يقدروا على ذلك ثم علفت الدرقة بالديوان السلطاني بمصر وعاق القوس بباب
 زويله وجعل بعض أعيان مصر تاريخا لطيفا بالتركية لما ورد القوس وترجمه
 بعضهم بالعربية ياسلطان الوجود لساعدك القوة وجهز عساكره لافتتاح البلدان
 وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزوا العجم وكان سلطانها الشاه عباس
 خذله الله قد تمكن في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من
 البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فخر السلطان مراد عزمه لمحاربه
 وإذلاله وتوجهه الى بلاده بعساكر يضيق عنها القضاء وحاصر من بلدانه روان
 وافتتحها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجنده وكان الشاه
 عباس حصنها بالهدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود
 وأطلقت فيه النار فهدم جاسا عظيما من جدار السور بحيث قيل انه لم يرم الخندق
 في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البيوت
 والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما
 رأى أهل بغداد ما دهمهم عمالهم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس
 الرسائل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد توافوا في الهجوم وتشببت
 هماتهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من
 أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة
 النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفعت اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأ جميع
 من الناس وفهم الكل منه ما قصد الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء
 والاركان الصلح واقدرايت الواقعة بخط الاديب رامي دمشق وذكر انه تعالى حالة
 اجتماع الرسول في مصحف كان معه فحاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل
 أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من
 خلاف ولا صلحكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عاذا بآبائكم ثم أطلق السلطان
 الامر بالمحاصرة وشد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بسرا لله
 تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر والسلطان في أثرهم

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفا وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة
وضعت شوكتهم وزالت قوتهم لان معتمدتهم كانوا ما وصرف السلطان هدمته
الى ازالة ما كان أحدته الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقدا الامام الاعظم
ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهم ما وأمر بتجديد عمارة محلهم ما
وأحكم أمرهم ما غاية الاحكام وبنى ما كان تهدم من سور القلعة وشحنها بالعسكر
والعدد ووعين لكفالتها وزير او قد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها
ووقفت بحكمة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد فزرا * قلعة بغداد فأرداها
وعند ما حاصرها جيشه * انك للاسفل أعلاها
وأصبح الشاه ذبيحاً لما * أخبر من كثرة قتلاها
هذا اختصار القول فيها فان * قيل لقد أجملت ذكرها
فأشرح فعل مرادها * مؤرخاً قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها قاصدا دار ملكه هـ ذاما وقع في عهد من الفتوحات وأما
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فمنها تغلب العسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل
والهيب بعد توليته الملك كما قدمناه آتفا ثم حصلت له قلعة ففتحها وزوا الحدود
وانصب نفسه المولى حسين ابن أخي زعزعتهم وقوى جنان السلطان حتى جمع
جمعية على السباهية وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذي كان
مستظلا بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة فبلغه ان المفتي وهو ابن
أخي والعلماء يريدون الاجتماع على حلعه فبادر في المجيء ودخل دار ملكه وخلق
المفتي وخدعت نار قلعة العسكر بعد ذلك ومنها تبطيله القهوات في جميع ممالكة
والمنع عن شرب التبغ بالتأكيديات البليغة وله في ذلك التحريض الذي ما وقع في عهد
ملك أبا وحميد على سعادتة العظمى توجهه خاطرته الى أهل الحرمين وأمره
لمتولى الجهات خصوصاً مصر باجراء حبوسهم وارسال مغللات أو قافهم فبان أمر
يرد عنه الاوفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضا التفاته الى أخبار الرعية مطلقا
والبحث عن أحوال ولاية البلاد ان التفاتنا ويحتملنا من حيث ان ولاية الجهات
لا يجاوزون حدود في زمانه وقع السبيل العظيم المشهور بحكمة المشرفة في سنة تسع
ونلتين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى قفل

بیت الله) وبسببه انهدمت السكعبة وحمل الناس في ذلك النوار منج والاشعار
وفي سنة أربعين كان بناء البيت لشريف ومن التوار منج المنشورة فيه
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن
نار منج الفاسي لغيره قوله

بني السكعبة الغراء عشر ذكرتهم * ورتبتهم حسب الذي أخبر الثقة
ملائكة الرحمن آدم ابسه * كذلك خليل الله ثم العمالقة
وجرحهم يتلوهم قصي قریشهم * كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه
وذيل ذلك بعضهم بقوله
وخاتمهم من آل عثمان بدرهم * مراد المعالي أسعد الله شارقه
وبیت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى * مراد حماه الله من كل طارقه
وقر بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب
مكة وشيخ حره ما ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور
فورد أمره بذلك فبين وزير مصر لهذه الحرمه من كل قائمها ومتعاطيا لها
قبيل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهتدس
العمارات السابقة فوصل في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محمد بن وحضر فيه هو
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنبل والامير رضوان وغيرهم
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى السكعبة وأشر فواعلى بابها
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصى للمسجد
فقرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب السكعبة وفتح
السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية واما
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وزنت الفضة التي
كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا
عن الزرافين فوزنها وما شابهها ما كل على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم حجي به محمولا على أعناق الفعلة فبنى الناس

أمام الباب إلى أن وصلوا إلى الحطيم وبه الشريف فجلس فوضع بين يديه مقام الشيخ
 عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فأجلس الشريف جماعة في ذلك المجلس
 خلفهم عمر المذكور والامير رضوان وفتح الباب والمعملة ثم أدخلوا فردق
 الباب إلى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان
 إلى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد
 انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم
 العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم
 إلى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله إلى السلطان وقد أفرد الكلام على
 عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة سماها
 تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبیت الله الحرام وبين فيها جواز
 قلع الباب ولولا زينة كما صرح به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم ينكر كالترخيم
 والتزيين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين
 وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطته ست عشرة
 سنة وأحد عشر شهرا وحجته أيام رحمة الله تعالى

السلطان مراد
 الاقدم

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم حد والد الذي قبله
 السلطان الجليل الشان أوحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علما وأدبا
 وأوفرهم ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب الآفاق وكان له
 في علم التصوف المهارة الكافية وفي النظم باللسن الثلاثة أعظم مزيه وكان بعيدا
 عن الهممة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه
 جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين
 وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين
 ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته إلى أن قدم السلطان صاحب
 الترجمة من مغربها بوجع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو فاعده سلطنتهم
 وكانوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده جهازا واصل عليهم داخل
 السراي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت
 المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضى في رحلته وقد أطلع
 الناس في الترابيح فنظموا ونثروا وأطبوا واختمروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ لبعض الاحصاب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سنى
التاريخ بثلاثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب
حيث قال

السعد مذقارنه منشد * بطيب ألحان وصوت رطيب

من غير شك جاء تاريخه * نصر من الله وفتح قريب

ونظمت الفقيه تاريخا وقع في نصف من مصراع انفاقا وأظنه لا يوجد في سوق
الادب نفاقا وهو قولى

لقد من رب العالمين على الورى * بسلطان عدل ليس في عدله شك

فقلت بتوفيق الاله مؤرجا * مراد تولى الملك دام له الملك

انتهى قلت والعقير استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بما يسميه
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه دالله البلاد بحكم سلطان العباد

والكون نادى منشدا * تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالجنت فوق التخت أصعب حالها * ملك به رحم الاله عباده

وه سرير الملك سر فأرخوا * حار الزمان من السرور مراده

وكان همه من حين ولى السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر

الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق

فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بتبعسكر كثير الى بلاد الشرق فبنى قلعة

قارص وشحنها بالمدايع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجوامع

ومزارات الاولياء منها مرار الشيخ العارف بالله تعالى أبى الحسن الخرقانى

رضى الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخرجوها

ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرك حتى وصل الى مكان يسمى بكى قلعة فاستولى عليها ثم

الشاه فحاصرها قلعة الكفار الكرك حتى حتمى بكى قلعة فاستولى عليها ثم

هجم عليه عسكر الشاه بحجة وزيره هتاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى

قتاله فهزم موهم وحصدوهم بالسيف واستولوا على أموالهم وخذلواهم ثم استولى

الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تفليس

من بلاد أورخان فأعدت مملكة الكرج وكان المسلمون افتتحوها قديما ثم غلبت
الكرج واستولت عليها ولما فتحت مدينة تفليس أرسلت أم منو جهر الكرجي
ملك مملكة تلك البلاد ابنها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في تفليس
أمير الامراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الاطراف وتمسك منها
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن أرتغر والياهما فلما أقبل الشتاء توجه الوزير إلى
طرف بلاد السلطان وشتى هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكر لقتال
عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما يتوقف عن عشرين واقعة
وكانت النصره دائما في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن عدل امام قولى بعسكر
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي
حصارا عظيما في دورسبعة آلاف دراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك
فيها جعفر باشا نائبها وبعده مدة دخل دار الخلافة وصار وزيراً أعظم وذلك بعد
أن قاتل في سيره عدة أعم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى البلاد
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع
رأسه وفي سنة عثمان وثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا
إلى قتال العجم فسار مع عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم وأرسل إليه الشاه
في الصلح وبعث إلى السلطان أحد وزراءه يدعى إبراهيم خان يتحفه سنه وهدايا
جليلة وطن سنان باشا ان هذه الحالة مما تجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما
عاد الوزير من سفره عزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يقع
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرحة والاهو والطرب مدة
خمس وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار إبراهيم باشا عملة آت ميدان وأغدق
النعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صغارا من ذهب وفضة
وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لارباب الملاهي وغيرهم من طالبي
الاحسان وجعل بعد ذلك دشيشة لاجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوفانا كثيرة وبها المنفعة التامة لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير
فرهاد باشا الى بلاد العجم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى
على مدينة روان وبني عليها حصنا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأمرا وفي
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح
منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنين وتسعين سافر فرهاد باشا
معه كزر عظيم للغزو ببلاد الكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا عساكر عظيمة الى قتال العجم فتوجه بعد أن
سقى في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم
عدد هم الا الله تعالى وكان ذلك لحجة الناس له لكرمه وشهامته وحسن تدبيره
فعارضه العجم في الطريق فقتل منهم مائة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدى القاضي محب
الدين في رحلته التبريزية التي مانسج من شئ على منوالها ولا جادت قرية
بجبالها واتفق له السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر
العقبة المذكورة حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر عالم بشاهدته
في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثرته الذي
انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصص أفرادها التي بلغت الغاية في الشيوع
بحيث انه كان اذا سار يمد القضاء الواسع ويملاء الفلا الساسع ويضيق عنه
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر يخذف كلف التشبيه بعين الرائي وكان هذا
الفقير اذا شبههم من جهة الكثرة بشئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون
له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهته بالنهر العجاج أو البحر المتلاطم
بالامواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطى
البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الاقطار الحسية في جهة سيره
اذا سرى فالبعض يقول انه يمشي القهقري وأما اذا اختلط الظلام وطهرت
الاضواء من تلك الحيام وقابلت نورها نجوم السماء وشبهه الفقير هذه الهيئة
بتلك الهيئة التبس عليه أيها المشبه والمشبه به منهما وأما العبار الذي كانت
تبره السوايح بل تعقده بعدوها الضوايح فكان يدكرنا ذلك كثيرا ما قاله بعض
افاضل الورى (عمدت سنننا بكمها عليها عشيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قيل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قيل فيه مجاز وان كان الكل مجازا فهو أحسن ومما شاهدته الفقير من كثرة العساكر أنهم كانوا يصيحون على الطير وهو طائر فيجزعن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحتة غير انسان ولم يبق له الى الطيران مجال ثم سقط فتخطفه الناس في الحال وأما طباء الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تقول بينها الناس فتقول مشرقا ومغربا ويضيق علمها الفضاء فلا تستطيع هربا فغدو واحدها وهو حيران ويحال بينه وبين التزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمكث باليدى ويصاد من غير شباك الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا نستطيع حصره ثم قال فلما تحقق قزلباش أن العساكر مدرسه وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء يظن أنه يحصل بها الدفاع وزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على أن تلك الاشياء ليست بمحاذر حصين ولا يتحصن بها من كان ذارأى سديد وعقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكونها في القدر قريبا من مصر الأهم ليست بمؤخرة وليس فيها قلعة معمورة بل هي محاطة بالساتين احاطة بساتين دمشقها أى مع قطع النظر عن اطف الروق وحسن المنظر فان كون المنشبه ليس كالشبه به من كل وجه من العلوم المقرر حاصل الامر أنه محمد الى حيطان البساتين وهي من لبن المغاربه وعمد بين كل حائطين حائطا فيه طاقات لان يرمى بها العسكر حال المحاصرة والمخاربه وأبقى في تبريزا كما من قبله المسمى بامام قولى خان وجمع الى أهاليها أهالى تلك الاطراف وأمرهم بمخاربه العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والحيلالات قد صارت حصينه وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المنصوره وقد دوا أن يحاصر والمدينة المذكوره يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها بالثياب والنادق وأن تخصص هذه الفرازين تلك السنادق وأنه يحاط بالعسكر من خارج المدينة ويحاربهم من الخارج بعسكره الاقل ويزعم بأنه

المصنف بضمون قوله تعالى ليخرجن الاعزمنها الاذل معاذ الله بل قال مسكر
 الاسلام عند قربه بالبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ورسوله
 ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم امامه
 يدبير جفال زاده بمشئ شيئا فشيئا كأنه كما قيل

منصرف في الليل من دعوة * قد أسرحت قدماه شمعاه

حتى أنها وقام على رياضها وقاربها واستقى من حياضها وعندما قصد أخذها
 ورام يحاولها وقال رائدهم ارسوا نزالها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي
 كادت أن تكون من حديد حبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنها وسها بتغور مدافع
 كأنها تبسم وليكن عن شمر كاتمصر وحاصرهما من قبل الظهر الى بعد العصر
 ورماهما فمكنت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس
 أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلقت

وأحاف أهل الشرك حتى انه * لغناهه النطف التي لم تخلق

واتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أناب اغوال أنصحت كسفن للاح بينهن استداع وقابل
 تلك اليبادق بأفيال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة
 وقوده قالوا لاطاقه لنا اليوم يد الوزير وحنوده فان هؤلاء كما قيل

قوم اذا حاربوا نضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشباعهم بفعوا

سحمة تلك منهم غير محسنة * ان الخلائق فاهلم شرها البدع

فعدما شاهدنا كتم تبرير تلك الحالة وعلم أن المملكة مأخوذة لا بحاله لم يردنا
 من أن ينزيم من المدة ويتسحب وأوجس في نفسه حيلة وخرج منها حائفا
 يتربق وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أسكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد الدله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه
 مات من قهره وجعل الله كبده في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت
 البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفسل
 وهرب بعسكره باحبة واعتزل متحيزين مما قهيم وقد غشهم من الهم ما غشهم
 وصاروا أضعف الناس قبلا وطالما تنزوا الحاربة فلم يجدوا الهاسبيلا وكلمارام
 ذلك العدو الضعيف أن يوقد نار الحرب أطفأها الله وأخذ منها الضرام ومنى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لانه طرلك الزحام فعند ذلك قال له قومه اقترب
 شيئا فجد ذلك التباعه ومرايا أمر نجد بامتهاله بحسب الاستطاعه فقال لهم
 اتبعوني ولكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمسن العطب فلسنا من
 فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضمير رادبه الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير
 لم يقنع منه بالهرب بل كل كما ترحل عنه في الطلب وكما بلغه خبر شرمه من
 اولئك جد في طلبها وأقدم وارسل لحر بها حزبان من شعبان العسكر الضارين
 بكل أيضا مخذم ومتى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل هنا اشرف عليها
 وهو دائم اسلك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار إليها يتحول تلك الأطراف مشارقا
 ومغربا عزمانه مثل النجوم ثواقبا

تدبير معتصم بالله مرتقب * لله متصرف في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليهم الاسما الاكبر والافاضل ان
 يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا
 له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه
 ويبايعونه على أنهم رعيا وأهم قدموا أنفسهم له هدايا فبراعى كلامهم على
 حسب حاله وبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا أن الشاه كان هددهم غاية
 التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم يظرفها غير
 فقراء الرهايا والشيوخ الكبار الذين فهم من عهد عادتها وأكثرهم فقراء
 آفاقية وأما كبار المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا
 أخذوا من أموالهم وازراقهم ما رخص حمله وعلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك
 مما ينقل حمله وتكثر مؤنثه فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب والمخرف
 فزاجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى هرب أزراقهم وسيلة وذريعة فلما
 دخل العسكر لاسميا الشككر به أعجضت عنهم العين فنهوا ذلك جميعه واسترقوا
 أولادهم وعبائهم وأخذوا أزراقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا
 أصلا وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا
 ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أما كن ذات أبواب محكمة
 الصناعم والآلات حارت من اللطف أنواعه من عمل الصناعات العوال والاساندة
 التي ليس لاساندة لادنا عندهم مجال فدكسرت أبوابها فاعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن
 كانت لانواع القوس والزخارف حاوية ولم يوجد فيها مكان الاتدم ولم يبق من
 أكثرها كقيل الادمنة لم تكلم ثم ان تحت غالب بيوت تيريز مغارات واسعة جدا
 ينسب واصفها الى الغلواذ ارام لرسمها حدا طولها فيما يقال كما بين دمشق
 والصلحية لا يمتدى اليها كل أحد لان لها مدخل خفية أضمرها من كان لها
 صانعا وجعل لها مثل حجر البروع ناقعا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا
 أعذوها قديما لاحفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم
 في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرة المبنية على
 السكون حتى أخبر من يعقد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن
 محتب في داخلها ومحتب بفنائها الآن اليونسكجربة اكثر تفتيشهم وتقديرهم
 وتبصيرهم وشجيرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا
 عليها الغارات وكلما اطلع أحد من اليونسكجربة على شيء من ذلك ذهب لاعلام
 رفاقه ففتجىء وتستخرج البروع من ناقعانه وقد شوهد بعض من ذلك النوع
 وذلك مغارة في البادستان وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من
 الخوف والروع ولما غلب البادستان لم يعلمها أحد ولم يطلع عليها انسان
 لكن اطلع عليها ككثرة التقير وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من حابه
 الدقتر دار في الحال وضبط جميع ما فيها البيت المال ثم ان العسكر بعد أن
 هبوا المدينة ذهبوا الى اطراف فتهبوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا
 الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع
 وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واهتموا بانفسهم
 كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عندنا ومن عليهم فلك
 الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا ولقي من بعد ذلك الخوف أفنا
 وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يسألون اليها من كل
 حدب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائنا عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف
 مواضعها وأماكنها فيقول لورا يتوجهوا هي مأهولة معمورة وبالخيرات

والارزاق مغموره رأيتم شينا يحير الافكار والحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

الماعلى الدار التلو وجدت ما * بها أهلها ما كان وحشام قبلها
ولولم يكن الامعرج ساهمة * قلبلا فاني نافع لى قلبيلها

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانيقه ومعدودة كها ومعلوم من الاماكن
الرشيقه لكن تعرضت لها أيدى الحدثان وكان معدرا عليها أن تصاب بهذا
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدت ما * تشقى كالتشقى الرجال وتعد

وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذى لا يوجد نظيره الا فى الجنان
فانها حازت أنواع المحاسن واللاطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نفاذتها
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعاني المدققة

لا سيما ترتيبها ظاهر او باطنا بنفيس القيشافى والنقوش البديعة المعاني
والكتابات الحسنة التى تسكنهن وضعها الا لاسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من
مشاهير الكتاب فانالم نشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنسا ذلك جميع
مشاهدناه فى صرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ فى محله واقترانه مع
مناسبه والتشامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولنا بمن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال انى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد ارسول الله وقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلى الباب من الجهتين مكتوبا
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم
الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان القرآن الفجر كان مشهودا ومن
الليل فتهجد به نافلة لا عسى أن يهتكر بل مقامها محمود السكن لم يتبع النظر بأنصر
من ذلك الخط ولا أجبى ولم تشاهد العين أطف من ذلك الرقم ولا أجلي كآزادته
نظر ازادك حسنا وكبار اجعت البصر كره بعد كره يظهر لك من ذلك الشكل

الطيب معنى لواجتمع كتاب العصر لم يتطبعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل
 ان ذلك آية من آيات الله تعالى وكننا نقول عند مشاهد ذلك سبحان
 خالق القوى والقدرة وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب
 أوزارها وأطفاأت الفئمة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة
 ويعمرها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى
 فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه
 واتفق الرأى على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها
 يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر
 المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة
 وأما القصر المذكور فهو وحسن المباني الطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر
 البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم واضعه بناءه النفيس وأتقن صانعه
 في شكله السادس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كل هذا
 القصر المعلى والصرح المعرد المحلى الذي لم يوضع مثله في الجنان ولم يختر مثاله
 للجنان وتاريخه سنة تسع وعثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول القائل
 قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
 وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة هكأن قصره وبستانه تأسف كثيرا
 على معاهد ملكه وسلطانة وضائق عليه الارض بما رحبت وعان أن روجه
 من جسده سلبت وما أحرأه أن ينشد في هذا الحال تحسرا على القصر المذكور
 قول من قال

فدينك من ربيع وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
 وقد غدنا مخذولا مقهورا وأضحى كان لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتى الوزير
 ببناء القلعة وأكل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر
 وأمر عليهم حاكما الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاد كركنا لاهل تبريز
 الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاطمان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات
 وأضحيت ما نوسه بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن قتل في بعض
 الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزباش
 محتفين بالدية باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يتقم من أهالي

تبريز غاية الانتقام وأمر فهدمهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهم بالقتل
 واستأصل وصار حالهم كما قيل

فما زالت القتل تخرج دماءها * بدجلة حتى ما بدجلة أشكل

وقتل عند ذلك أمتهم وأصبحوا الأتري الأسماء كهم بل هي أصبحت مضحكة لا ترى
 ولم يذروا منها عينا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها
 إلا الثلاث الأثافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صارخة
 تصرخ صراخ الشكلى وكان يقيهم من رزقهم بعض باقى فهدم العسكر ذلك
 الباقي ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترفى إلى التراقي
 وصار حالهم إلى أسوأ الأحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نزل
 أنه قتل في جيلة أو ثلث جمع من الأشراف الأفاضل وجماعة من العلماء الأكامل
 وكان ذلك معلا صا درامن غير رأى صائب وأمر أعيه الطبع ويحكم العقل بأنه
 أمر مجذور والعواقب وكان الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وإن صدر من
 بعض مجهول جرم فلا تزر وازرة وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الإلهية
 والأوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر
 أربعة أيام والحق بالعلم الجبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت
 واتقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير موت انتهى ما لزم إرادته عود إلى ما يتم
 به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كما واه قائما
 مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعباسا كفا عترضهم العدو من الشمال ووقع
 بينهم مناوشة فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماس هجم
 حزة ميرزا ابن شاه محمد حدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف
 راكب فوقع بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الأتباع بعد أن
 حصدهم عليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة نوان شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه
 بالطبيب وبعثوا جده إلى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى مناما
 وهو بمدينة تبريز أنه كان راكبا فرسا أبيض فألقاه الفرس إلى الأرض وسقطت
 حمايته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان
 من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في إندره حاله ثم صار أمير
 الأمراء في بلاد الحبشة فسار حتى انتهى إلى نخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

نبت الذهب فيه في سفح جبل كما نبت القصب فوصل الى اقليم القردود وتقاتل
 معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة هجر
 السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم
 فوصلوا الى تبريز وحصنوا قلعتها ورعبوا سورها وكانت السباهية حاصرها امرارا
 عديدة وقرىها من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشيخنهما بالرجال والسلاح
 ولم يرزل الوزير المذكور يشقى ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى
 مهد البلاد التي أخذت من الكرج وبنى قلعة كورى ووصل الى بلاد قره باغ
 وكتبه وابتنى هناك حصنا على كتفه وحصنا على برده وقابل صاحب قره باغ
 محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه
 السنة ومن العجائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحجارة
 بلاط من قسطنطينية بدار رحل يقال له الحاح خضر مولود له حية بيضاء طويلة
 وايس له عينان ولا فم وعلى حاجبه أوجبينه تؤول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين
 ولد سقط له نور وبقي الى أن مات من يومه وليلته مات ذلك النور ووجهه الى
 مجلس قاضي استانبول وراه الناس وهجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة
 للامصار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه طهر بمدينة
 مراکش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبان
 ليف الخيل وفي صدره امرأة وهو راكب حملا ويقول لاله الا الله ويقول الجمل
 شمه رسول الله وانه يقول للجدار اهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا
 كما كنت بادن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر
 الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى
 معهم بالشام ومعهم محضرتا نائب القاضى هلى قاضى طرابلس الغرب وخطوط
 العلماء وغيرهم وان البندق والسهام والسيوف لا تؤثروا واحدا منهم ولما اتصل بعلم
 السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى
 مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي شهر الثلثا ثالث وعشري شهر ربيع
 الآخر سنة احدى بعد الاف وقعت الفتنه بالامول وذلك أن العساكر من طائفة
 العميين واليسار والسلاح درايق وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب
 اعطاء عقوباتهم من العادة وأرسلوا يطلبون محمد الشرىف صاحب الدفاتر يومئذ

عجيبه

فامتدح السلطان من تسليمة لهم خوفان أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون
 لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وا فرجوههم واستمروا واقفين مصريين
 حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وسأدهم من وحد من القواد وخدمة
 الديوان واستمروا ينضربونهم ويرجونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب
 الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس
 يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسانا فأمر
 السلطان بالبقاء أجسادهم في البحر وسلم المدفري المذكور وفي هذه السنة هين
 الوزير سنن باشا لمحاربة كفار الجرد وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة
 بسترية وقلعة طاطاشتي بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف
 وقلعة يانق وهي من أحصن القلاع وأسعها قد أحاط بها الماء وهي مدينة ماتت
 المولك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومناحتها وكان فتحها عند النصرارى بمجزلة
 الخيال لصعوبة مراقبتها واستعلاء مراميها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة
 عظيمة قيل ان النصرارى رموهم بالمدافع فقام مدافع بصنبح النبي صلى الله عليه
 وسلم الذي صعبه ~~عسكر~~ الشام معهم فكاد يسقط فتلقاه رجل قبل
 السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتانا فجعلوا يموتون
 في مدينتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من
 الموتى وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن
 السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد النجف وكانت أيام سلطنته
 معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فهم مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء
 وكان محبا لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية
 في التواضع والاستعانة لله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد بن التميمي
 الدمشقي خطيب أياصوفيا بسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين
 دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم لطلب المصالحة وقد أمر السلطان
 أن تعرض عليه عساكره مراتين عليه بين يدي الاحتجام على وجه الاستيفاء وجلس
 في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفضي والخوجه ونقيب الاشراف
 وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار
 الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانهب وخرعن

كرسية ساجدا ثم قال لنا اشهدوا على ابي عبد الله تعالى من جملة عبيده هؤلاء
 لاخرية لي بساطنتي عليهم فان كانوا بهذا المقدار من الاستسكانة لله تعالى
 والاعتراف بربحي له المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين
 وتسعمائة وتاريخ ولادته (خبر النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة
 ثلاث وألف بحصر البول بعد أن استمر مدة طويلة من نطقها واستمر مئتا عشرة أيام
 حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على تخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر
 وصلى عليه بساحة أياصوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن
 بالقرب من تربة والده بقرب أياصوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه
 عشرين سنة وخلفه هشر بن ولداد كراغير الاناث فلما استقر ابنه سلطانا أمر
 بتخنيق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

(مراد) بن هداية الله العجسي الاصل دمشقي المولد رئيس الكتتاب بدمشق
 وصاحب دفاتر المحاسبة بباب الدفترى وكان صدرا بيلاقورا ومدوحا وهو الذي
 مدحه الفخر بن النحاس بقصيدته المشهورة التي اولها قوله

ابن هداية الله
 الحماصجي

بصباح وجهك تشرق الانوار * ولباب محمد كثر عراج الجواد
 واد اجري ذكر الانام مجلس * يدؤ ايد كركوا تهسى الاعداد
 سجدت لك الافلاك حين رفعها * والغاب ترفع ذكره الآساد
 حيرت حذاق الحساب بفكرة * تركتهم وألوفهم آحاد
 قس الفصاحة لو نطقت بهرته * ولو ذلوا أن الحديث يعاد
 لم يدب بقول وان سبقت به اليد * فكلاهما في المآثرات جواد
 ما المجد الأن يكون وراثة * وتزيد عن آباءها الاولاد
 منكم بدانجيم الهداية للعلا * وعنا لتارقرا كم القصاد
 كل يؤمل أن يراد سوى الذي * خلع القبول عليه وهو مراد
 ان السيادة في ذراته عوذت * بل أن يمديها لها الحساد
 عزمات مثل ان تعاب بجدة * يرض الصوارم كلهن حداد
 هذا الغمام على الخلائق رحمة * وصفاته الابراق والارعاد
 يادو حة ظل السعادة ظلها * لازال حولك ظلك المياد
 ورعى جمال من العناية حارس * وسقى ثرا لمن الحياء عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف فتوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة
أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

أمير البحر

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون التقيبة
قوى الطالع غالباً للكفرة أسر الشوكتهم بطلان الأبطال ولم يتول منصباً
للسلطان بل كان يغز والكفار ومهما اكتسب من غنمهم أنفقها على نفسه
وعلى جماعة الشجعان وكادت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان طاعناً
في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير نضر
الدين بن معين لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس توفي) فحسبت هذه
الألفاظ فوافقت تاريخ موته

مراد باشا

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحروب مع المجر والعجم
والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدم محمود باشا
المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين
وتسعمائة ثم صار كخداه فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار
حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح
في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وضايق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن
علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى
الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده فقدس
الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو حارندار من عمال خزانة محمود باشا
وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كفه فشهد محمود باشا في كفه
رجالير يديره ببندق خفاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون
ذلك إلا مصدوموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر
السلطانية بعد عرله من اليمن إلى زيدان الشيخ عبد القادر المذكور كرساء فأخرا
ونقودوا وكتاباً باللغة التركية فأمر الوزير كخداستان باشا وكان كاتب الديوان
في خدمته أن يعرب للشيخ زيدم فهموم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف
العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها
جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلان جبل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قببة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بزيد ودفن فيها من متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الظاهر الحسين الاهدل وكان له حسن عقيدة ففهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن وولمها بعده الوزير حسن باشا ولما وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه الى تبريز فأسرته العجم في الواقعة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه حدثه عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه اسمعيل فسكن بأمر يقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت عماسي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من تكون أنت من العسكر فقلت واحد من السباهية أو قال من القوقاويه فقال لي كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشاخانا قال ثم أمر لي بساق رقيق ثم أمرني الى السجن قال وكان عرفتي من سر والى فانه كان من الدياج قال فلما كنت في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهابا ان خلصت و عدت الى حالي أوقفها عقارا على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلص ولاد السلطان مراد نيابة دمشق فعمرها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية ثم رعى في تعميره في أوخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الحوانيت القديمة وجدد بناءها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قببة عظيمة عالية ملاصقة للعمودين العظيمين الباقيين عن عيين باب البريد وشماله حانات قببة حسنة وجاء الساء حسنا محكما وأخذ السيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع الاموى المتقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ أبو الطيب الغزالي في تاريخ الوكالة

هات تاريخا سماه * بدرهالات الغزالي
جملة الملك بهاء * وسفاه وبسالة
صغ في آخر شطر * ضمن الدرهمه
ولى الشام مراد * فبنى خبير وكالة

والو كالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون يسمونه قيسارية
والمتمولى بعمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بزه نزل دمشق
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشرعيين وقتل مراد باشا في تولية دمشق
الامير منصور بن الفريخ الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير
غفر الدين بن معن صفيهما وبقي نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار
بكر وسافر سفرة الانكرووس التي فتحت فيها قلعة كره وطهرت له يد في المعانلة ثم
أعطى ولا يروم ابى مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بمحاظفة بلغراد وقاتل الوزير
الاعظم درويش باشا يوم السبت ناسع شعبان سنة خمس عشرة بعد الالف أرسل
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر ووقد
الصلح بين السلطان أحمد و بين نصارى الانكرووس وقدم الى دار السلطنة
فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ستم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه
السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد اناطولى فتوجه
الى حلب بقصد الامير على بن جانبولاذ ووقع بينهما ما حروب كان آخرها انزام ابن
جانبولاذ كسلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتم في حلب وخرج
منها في أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر
استولى على بروسه وأفند في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرقت أكثر
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفي باشا قائم مقام
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من التقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص
قلعة بروسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة وغر ابن قلندر ما فعله
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما
حرب انجلى عن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شردمة قليلة وقتل أكثر جماعتهما
وتعهدت بلاد اناطولى الى حد اسكندار وكان في تلك الاثناء خرج سبعة اداد أحمد
الطويل واستولى على بغداد واراد يقنك بأهلها فقبض عليه حاكمها وقتله ولم يبق
في بلاد اناطولى من قسم الخوارج أحد والطمانت البلاد ثم دخل الوزير صاحب
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أبهة عظيمة وفي خلال سنة
ثمان عشرة عزم على السفر الى العجم وعبر اسكندار ثم طهران الامر مأخوذ على
التراخي فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في ناسع عشر شهر ربيع الآخرة سنة

عشرين بعد الالف تخرصت عزيمته لنحو بلاد العجم وصمم واقبح مقامه محمد
باشا الكورجى الطواشى وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم
تيسر له ملاقاته الشاه ولا تفر بشئ مما كان يؤمله فعاد وفي أثناء الطريق ابتداء
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبرا الى
قسنطينية فدفن بترتبه التي كان أحدثها لنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجوه الزائد
للدولة وللمسلمين وقبح الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلكوا بعوتهم العباد

مرعى الكرمي

(مرعى) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي
نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الخليل بمصر كان
اماماً محدثاً فقام هذا الاطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوى وعن القاضي يحيى الخاوى ودخل
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد حجازى الواعظ والمحقق أحمد الغنيمى
وكثير من المشايخ المصريين وأجازه شيخه وتصدر للاقراء والتدريس بجامع الازهر
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصر به العلامة ابراهيم
الميوني ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كما كلياً فتقطع زمانه بالافتاء والتدريس
والتحقيق والتصنيف فسارت تآليفه الركب وسع كثرة أشداده وأعدائه ما أمكن
أن يطعن فيها أحد ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه
قريب من أربعين كراساً وهو متن جمع من المسائل أقصاها وادناها شئ فيه مشي
المجتهد في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو
عشرة كرايس ودليل الطالبين للكلام الحويين وارشاد من كان قصده
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في
علم البديع وأقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات
والتشابهات وقرعة عين الودود بمعرفة المتصور والممدود والفوائد الموضوعه
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات
وبهجة الناظرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتووير بصائر القلدين في مناقب
 الائمة المجتهدين والاصحاب وكب الدريه في مناقب ابن تيميه والادلة الوفيه
 بصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام أهل
 الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليك المرادين وايضاف العارفين
 على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر وانشام
 وتذوق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج
 بيت الله الحرام وقلائد المرجان في النسخ والمنسوخ من القرآن وأرواح
 الأشباح في الكلام على الارواح ومرآة العسكر في المهدي المنتظر وارشاد
 ذوى الافهام لنزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على
 الخضرة وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع
 شر الطاعون وتلخيص أوصاف المصطفى وذ كرم بعده من الخلفاء واتحاف
 ذوى الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام
 الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتنبه الماهر على غير
 ماهو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية
 الامتان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وأزهار الغلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب
 الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميراث وتوفيق الفريقين على
 خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد
 ذوى العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة
 الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء
 الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع
 والاوتار والعناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان
 وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبيس
 عن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية
 أو النبوة أو الرسالة والحج المبيته في ابطال اليمين مع البيته والمسائل اللطيفة
 في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحريير

ودليل الحكام في الوصول الى دار السلام وزهدة الناظرين في فضائل
 الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
 وبشرى دوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المسكية والحكم
 الازهرية واخلاص الوداد في صدق المعاد وسلوان المصائب بفرقة الاحباب
 ونسبهم الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبعية العاشقين
 وزهدة المتفكر واطائف المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة
 وزهدة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلطين وقلائد
 العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة
 تداولها الناس وله الرسالة التي سماها التادرة الغربية والواقعة العجيبة مضمونها
 الشكوى من الميوني والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا * كم ذاتام وكم أسهرتني سحرا
 لو كنت تعلم ما ألقاه مثلنا * أتعبت يا منيتي قلنا اليك سرى
 هذا المحب لقد ساءت صيابه * بالروح والنفس يوما بالوصول شرى
 يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما * أيقنت في مقبلي يا مقبلي نظرا
 يا ما العصى قصتي جاءت ملحمته * بالدمع يا سافه كدرت ما نظرا
 عساك بالحنفي تسمى على عجل * بالوصول للحنفي يا من يد اقرا
 يا من جفا ووفى للغير موعهده * يا من رمانا ويا من عقلنا اقرا
 الله منصفنا بالوصول منك على * غيظ الرقيب من قدح واعتمرا
 يا غامر العكيب بالصدود كما * ان السقام لمن يهواك قد همرا
 قل الصدود فكتم أسقيت أنفسنا * كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرى
 وكم جرحت فؤادي كم ضنى جسدى * أليس دمعى حبيبي مذ هجرت جرى
 فالشوق أفاقني والوجد أحرقني * والجسم ذاب لما قد حل لي وطرا
 والهجر أضعفتي والبعد أتلفني * والصبر قل وما أدركت لي وطرا
 أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن * أرجوه يتقذني من هجر من هجرا
 وقوله بروحى من لي في لقاه ولائم * وكفى في هواه لي هذول ولائم
 على وجهتيه وردان وخاله * كسلك لطيف الوصف والشعر باسم
 ذلأب ليل وطلعة وجهه * نهار تسدى والتنايا باسم

بديع الثنثي مرسل فوق خده * عذارهوى العذرى لديه ملازم
 ومن عجب أنى حفظت وداده * وذلك عندى فى الحجة لازم
 وبنى وبين الوصل منه تباين * وبنى وبين الفصل منه تلازم
 وقوله لبت فى الدهر لو حظيت بيوم * فيه أخلون الهوى والغرام
 خالى القلب من تباريح وجد * وصدود وحرقة وهيام
 كى يراح القواد من طول شوق * قد سقاها الهوى بكأس الحمام
 وله يعاتب من فى الناس يدعى بعبدته * ويقتل من بالقتل يرضى بعبدته
 ويشهر لى سيفاً ويمرح ضاحكاً * فيما لبت سيف اللحظ تم بعبدته
 فله من طهى شرود ونافر * يجازى جميلاً قد صنعت بعبدته
 يبالغ فى ذمى وأمدح فعله * فشكرا لمن ماجار يوماً بعبدته
 وله لئن قد الناس الأئمة اتى * لى مذهب الخبران خيل راغب
 أقلد فتواه وأعشق قوله * وللناس فيما يعشقون مذاهب
 وكانت وفاته بمصر فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن ادريس بن الحسن بن ابى عمى صاحب البلدا الشريف
 نشأ فى كفاة أبيه الشريف ادريس ووقع له حروب مع ابن عمه الشريف
 محسن بن حسن وفى بعضها أرسل الشريف محسن ولده محمداً فظفر بالشريف
 مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شديداً وقتل فى المعركة السيد حميص بن
 عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبيب بن حسن ثم دخل السيد مسعود
 مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يدعى بخلاف ولا يقول
 ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثمولى مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب فى صفر سنة
 تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان فى الجملة من أجود الاشراف ورخصت فى
 زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذى ذكرناه فى ترجمة السلطان
 مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتقدم فى تنظيف البيت والمسجد ومما وقع له
 أنه شعر عن أكامه وأخذته كتملاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما
 كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعله بتنظيف بيت الله
 الحرام مما وقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه فى أسرع ما يكون وبقي أمر
 العمارة الى سادس وعشرى شهر ربيع الثانى من سنة أربعين كلفنا سابعاً

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشري شهر ربيع الثاني من سنة
أربعين بستانه بأتم عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضهوة الى مكة على
محنة البغال وصلى عليه بالمترم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله
تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر
بعده همه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي ايامه تمت عمارة البيت

الشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي نعي السيد الشريف الاجل المحترم ناب
من أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة
ولاية دولته من المقدمين والحاكم وكان له البشر والخلق الرضي وامتح بالقسائد
المهذبة وقصد بالتأليف المستعذبه ليليه الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان
ينتهو بين الامام عبد القادر الطبري ألفه شديده ومحبة اكيد حتى انه الف شرح
الكافي في علمي العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مددة وبما
اتفق من نوادر الوقائع أنه تواعد مع بعض محظيائه ليلافأناه غيرها فظن أنها هي
فواقعا حالاً فحضرت المطلبه ويدها شعبة موقدة فندم على موافقته الاولى وكان
عنده معين الدين بن البكاتك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له أجزول الشاعر
ندمت ندامة الكسبي لما * رأيت عيناه ما فعلت يده
فأجاباه وعدت معذني ليلافلما * تبين أنه شخص سواه
ندمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالعلاة وأرخ وفاته معين
الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى * مسعود والقلب قد ذاب
وكوكب مذ تدي * حاولت نار يخيم فاب

آوار مزاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بأواره زاده ومعنى الاواره في الاصل
الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويصة نفسه
ولي صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في
حكومته لا يهيمه متي الا يتي عليه النشاط والسرور لانه كان متسكيفاً جداً
وكان حلوا العبارة لطيف العشرة ما نال الى الجور والمداعة وكانت ايامه كلها هنية
متواصلة الهنا بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلطة ومات
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادى القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادى القادري الشافعي شيخ الطائفة الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفي والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل إليه خبز موت أبيه وبقي والده حتى حضر في صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال الختم وكنيت مرة مر أيضا فاشتدت في الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا عريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام يذكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستترافهم للالراي الناس هربانا فلما فرغوا من الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من علي بيمينه وانما عرفت الشيخ محمد الصهادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يساره ونقباء الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعب ما منهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظ وقد حصل لي عرق عظيم وعوفيت فبلغت رؤياي الشيخ محمد الصهادى فبعث الي وقال لي يا سيدي نجم الدين بلغني رؤياك والله انها لحق وأريد منك أن تقصها أنت هلى فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤياك ما في جماعة غير مسلم ثم توفي بعد هذه الرؤيا بسبب وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنيت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أما الذي حدثت بتوقيفك بالمشيخة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أليك فاعترف لي بالفضيلة ويعاملني بالحجة والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا حاديا مباركا سليم الصدر والفطرة وكان له في حلقة همة عالية في زمان والده ثم في حال مشيخته وسافر في آخر احواله الى بيت المقدس في سببارة على طريقتهم ومعهم من الروار جماعة وكنان للناس فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتشفق تقدم ذكره اجبالامرات من جملتها في ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفي السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشري ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهليته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات
 البعيدة من غير تعيد بأمر مراكوب ولا غيره لانه تارك للدنيا وليس براغب فيها
 بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه حوخة خضراء بأكام هريية وأما أكافه لم يأكل
 الزفر مطلقا وانما كان يأكل السكر الكال الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه
 وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جوارى عديدة فلم يقبل منهن واحدة
 وكان لا يدري من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الامر به
 لا يتنظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكندار مولانا الشيخ محمود
 المعتقد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه
 السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا صابط الحرم
 قريب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى
 الى الصواباشي اذ اجاءت في غدورة محتومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب
 فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغا فانه أول ما مضى من ليلة الاربعاء ست
 ساعات ذهب الى ابواب السراي وقلعها جميعا وكذا ابواب الامكنة التي فيها أكبر
 الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأوقد فيه الشموع وفرشه
 بأحسن الفرش وذهب من حينه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو
 محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه
 الابواب لحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقته فقال له لا تخف أنت
 صرت ساطعا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحح ولا زال يتلطف به الى
 أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده وصار
 يفتح ابواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبايعة حتى لم يبق أحد
 في السراي غير مبايعة هذا كله والسلطان مصطفى نائم عند والدته ثم أرسل مصطفى
 أغا المفتي وقائم مقام الوزير خضرا وبايعاهم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر
 فطلبوه من الداخل فخرج اليهم وقال ما جاء بكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم
 شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاهداء تسلطت علينا
 ونحن نخشى ضياع الملك وانت لست بلائق للسلطنة فأجابه بقوله أنا ما طلبت منكم
 الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب
 وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسنا ه على التخت فقال جعله الله

مباركاً وأنا ليس عندي مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نحضر جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أهل ذلك فأرسلوا أحضر والوزراء وقاضي العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل القائم مقام الورقة وهي الموعد بها إلى الصوابي وفيها الأمر بالزيادة وتولية السلطان عثمان فنودي بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت البيعة العامة للسلطان مصطفى في سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف ففوض أمر الوزارة العظمى لزوج أخته داود باشا فلم تحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوماً من توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطاني إلا مرة واحدة ثم فوض أمر الوزارة لمرحون باشا وعزل بعد أربعة عشر يوماً فولى مكانه مصطفى باشا اللفكوي وعزل بعد أربعة أشهر لفرط حنقه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا السكرجي وكان وزيراً كامل العقل ناصحاً للدولة قائماً برعاية أمور الملك إلا أنه لم يسلم من مكيدة مره حسين باشا فخرب عليه السباهية وثارت فتنة عظيمة لم يمكن أن تهدأ إلا بعزل السكرجي وتولية مره فولم امره ولما ولىها وافق أمر الله أن قامت أمراء أنطولى ونواها على ساق لطلب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال التام في ولايتهم فاتفق الرأي على تعيين محمد باشا ابن جغال لتسكين قمتهم فسار إلى أن وصل إلى أقره ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لمحافظة بروسه وفي رجب سنة اثنتين وثلاثين اتفق أن الوزير عزرقانسيما في حضرته فاجتمع العلماء بجامع السلطان محمد وقصدوا الإيقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل بعض أشراف من العلماء ونفي بعضاً ثم في شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية على عزله وتبعهم الجم الغنبر فلم يخلص من أيديهم إلا بإرسال مهر الوزارة إلى السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا المعروف بكناكش ثم احتار السلطان صاحب الترجمة التخلي عن السلطنة والعزلة فخلع عن السلطنة في يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وما عاش بعد ذلك كثيراً وكانت ولادته سنة ألف فرحمه الله

المحي

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن محمد سلامه أبو الجودين محب الدين دمشق الفاضل الأديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين حدثوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ بدمشق على الحسن
 البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف
 وأقامها خمسة أشهر وانه طع مدة اقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه
 بدرس في الفلسفة الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لقرده على
 الخصوص ثم أجازة بما قرأه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها بسنتين من نظمه وهما
 مدخل في مصر ركاب المصطفى * فافت وأشرق أزهر بالنور
 من آل فرفور ونخبة خيضر * كحلول موسى لا قنباس للنور
 قال المصطفى فقلت مادحاله مضمنا لهذا البيت مع تعبير بديع من العجيب حصل
 للبيت المذكور منه التحسين والتأنيس وأضاف اليه بيتا آخر وكتب البيتين
 بخطي وأعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام انتاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي
 حل من العلياء في أعلى الدرى * فقصر اللاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لراعج
 الحنين الى الاحباب وتدكر التأسن من تلك المعاهد الرحاب أن صنعت أياتا بديعة
 المطلع وانخام مفصلة السمط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بنيت
 البيتين المذكورين بواسطتها وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة
 مقصورة عليها البديع أياما قصر رافلة في خلال البلاغة تفوق دمنة القصر حملها
 اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر
 لمباشرة قصاتها وذلك في آخر شهر ربيع الآخرة سنة خمس وعشرين بعد الالف
 والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن لقلب حنين للسرى * لمصر وهي الشام في وجه القرى
 والازهر الجامع فيه سادة * هر ميا من غدا كل رضى
 لاسيما لخر اللقاني من له * برهان فضل ليس يغشاها
 حبر لتحقيق وتدقيق حوى * أهاب بالعلم فلبى وسبحي
 (ان اللقاني الهمام انتاشني) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما
 قد اقبى العلم فقيه يقتدى * به نعم المقتدى والمقتنى

يعيد مكنون الخفايا واضحا * كالصبح عنه حين ينجاب الدجى
متى يحاول حل اشكاله * رعاه توفيق فأجدى وهدى
أجره طرف البحث منه ما كنا * ولا حسام الفضل في بابنا
يشتاقه قلب اليه قد صفا * والاذن قبل العين راقها الحلى
جسمى نأى والقلب منه قد دنا * وثيق عهدى ايس مفصوم العرى
لا زال في صهوة عزيمتى * لا يجحد سوء اليه مخنطى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت
درسه في صحيح البخارى برواق المغاربة من الجامع الازهر بمصر ثم توجهت على
الطريق المصرى لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته
وداعا لالتحاقى بعده فتوجه بحبة الركب المصرى وتوجهت بحبة الركب الشامى
فوافاه أهله في عقبة أبيه انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغاً للافاذة واشتغل عليه
جماعة بالجامع الاموى وولى النظر على دار القرآن الخيضرية والترتبة التى
بمحلة مسجد الذبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن
خيضر بكسر الصاد المحجمة الشافعى البلقاوى المشهور بالقطب الخيضرى وكان
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر مسطور وقفها
وولى النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين
والثانية في ثيف وخمسين ودخل نجر صيدا وبيروت في أيام الامير فخر الدين بن
معين وولده الامير على وله من التأليف شرح المحجة وهذا الشرح فيما أدركت من
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان
غالب عليه السوءاء المحترقة فحقق عندي شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا
ما وقفت على كتب من مملكاته وعلى غالبها هو امشها خطه وكان يكتب الخط الثلث
الحلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته تشبيح الكتاب الذى يدخل
تحت يده ~~وهو~~ كان يفعل في الكتب التى اغيره يستهبرها للطالعة فيملؤها
بخط ياتيه وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتعابت عليه السوءاء
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذى بمحلتهم ويأدى بأعلى صوته بسب بعض العلماء
الجبكار ويصرح بأسمائهم وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيق
ذكره فيها مناطيم كثيرة اخترت منها هذا القدر الذى أوردته من ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة
أربع وعشرين وألف

بحلوة فضل الاوحد الفضل أسعد * تجملت الدنيا وكلها الندى
وقرت به عينا وقرت لانه * غدا فوقعها ركنا مشيدا
امام لنحو الفضل قدم مداهمه * فقصر عن أدنى معاركة المدى
حوى العلم عن جد وجد وراثة * فيا حبهذا تأسيس أصل تأكدا
وحل ذرى العلياء مذ كان يافعا * فأكرم به فخرا ومجدا وسوددا
عليه من المجد الا تبيل شعاره * وبالعلم والتقوى تأزر وارتي
وقدمت في أفق السعادة سعده * ولا غرو سعد من سعيد تولدا
سرى فاصد انحو المدينة طيبة * فحج وقد زار النبي محمدا
وعاد الى القدس الشريف مبادرا * فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وأتم دمشق الشام عودا بلده * فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا
وبالته لودام فيها مقامه * لينقع من ربا خلقته الصدى
ولكن نظهر الغيب أحفظ وده * وهيات أن أنسى لديه توددا
ودادله في القلب أزكى مغارس * وعهد ونيق بالمحبة قد بدا
فدام له العيش المهنا أرضدا * وطالعه السيار أسعى وأسعدا

قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

باملحاحوى جبالا وطرفا * وغزالا قد فاق جبيدا وطرفا

كما ارداد في الملاحه ضعفا * زادني الوجد في الصبا به ضعفا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من

الفكر والروية بل بصفة رباية وذلك بمصر

لأشهد النضل لكنتي شهدت به * لأنفس اذ أدبت في العلم تحصيلا

وذلك من باب تحدث لحائقها * بنعمته منه تحصيلا وتنويلا

وأنشدني قوله ماد حال الثور الزايدى عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشخ قد

مات فرار قبره وأنشدهما

عجبت همري لزيديل * قد زادنيلا لكل زاد

فقال لي ليس داعنيا * ففضل فيضى من الزايدى

وأشددني من لفظه لنفسه ارتجالا فقال

من رام طسلا وريفا يستظل به * ويتنى ببناء طيب الخبير
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا * بغز عشا من عز ومن خطر
وصكتب اليه الشيخ هيدا الباقى الخ: بلى في ذى القعدة سنة ست وخمسين وألف
مسائلا فقال

أياعالنا أحيانا مدينة حلق * ونخبر ر هذا العصر كشاف بلواه
دهتني هموم أنت ترجى لكشفها * ففها سؤال أنت بالحق معناه
وذلك حوالنا القديما مسندا * وفي السنة القراء حقا وروينا
فمفرد ه حول كذا قال شارح * وللجد في القاموس بفرده معناه
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر * أي امطر حوالنا من التفريحيا
والصحة مبنى او هو معرب * فان قلت بالثاني فبين المبناء
فكيف يفيد المفرد هل هو مفرد * وهل هو مجموع فأوضح المعراه
واعراه بين على ككل حالة * فأنت لهذا الخطب وضاح منشا
وهل ظاهرا الأعراب أو هو مقدر * أرخني من الاشكال ما صرت ألقاه
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علماتقا صر عنده * علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه
ويا فاضلا عمت فوانسل جوده * فمال طالب الا وقد حاز جدواه
ويا من له غوص بفضل فطانه * على كل معانص على الفهم معناه
أنت بلغظ في سؤال منضد * كعقد يجيد العادة الخود خلنا
وذلك حوالنا الذي جاء واردا * بلغظ حديث يجتلى القلب مرآه
واعراه نصب على الطرف طرفه * مكان والزمانى ينافيه مبناء
والصحة جمع أتى وهو نادر * على صورة الاثنى حقا وروينا
ولكنه لما أضيف لمفرد * عدت نوبه حذفا لما قد أضفناه
وهذا الذى يدول بعد مقصر * مقرب بقصير وذنب جنينا
وعذرا فان العذر عندك سائغ * فأنت امام شاع فى الناس بقواه
فلازات للاشكال توضع بجملة * تزيل عن الفهم الذى منه يغشا
ودمت معافى فى سرور ونعمة * تقر عميون المستعدين نعماء

وخصه العرش أفضل خلقه * نبيا علوم الخلق من فيض علياه
 محمد المختار هـ فزع أمننا * بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه
 بأفضل تسليم وأزكى تحية * وآل وصحب ما حديث روينا
 ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لأنسأ من يحمل العلم من كتب * فالعلم أنفسي شئ أنت حامله
 فأجابه مجيز هذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال
 وانتقل لصدرك ما أودعت من كتب * يرحل عن حملها ما أنت ناقله
 وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عدا الكفاف غنى * مجرد اللهم في دار يعادها
 طوبى لمن بات في أمن وفي دعة * فراحة القلب لاشئ يعادها

قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع ليكن
 في غالب ظنه أنه في نيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى
 وستين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب توما وتعرف بيت محب المدرس
 جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته في أثناء المرض فرأيته مترقبا للعاقة
 وآثار الموت عليه غير خافية فتكلمنا معه فأبدي لنا من فضائله ما يسحر العقول
 من معقول ومنقول ومن كل معنى طائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقته فراق وداع
 متأسفا على طي فضائله التي انعقد على حسن الاجماع فكان بعد ذلك يرسلني
 بالرسول والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالته في ليلة السبت ثالث عشر صفر
 من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا * حائق الخلق أن يتم شفاكا
 فلفد زاد سقم صببك هذا * ودواه محققارويا ككا
 وهو حيران في غياهب شك * ليس يبدى لتورها الاكا
 عشت صدرا لطالب العلم يدرا * زدت قدرا تسمو به الافلاكا
 لتال الطلاب منك منا هم * ومناهم والله أقصى مناكا

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات
 المدينة كالأهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين
 ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا يقطع الى يوم

الاحد ففسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بنى أمية وصلى عليه
 الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجه للضريح عليه
 رحمة الجنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام
 قلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بمدمع هطل * اذ مات فبث الجود والفضل

ولم يذكر منها الا بيت المطلع هذا أو ألم أفف عليها (قلت) وبما يتعلق بترجمة صاحب
 الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معترفاً ما وحدته بخط البوريني تحت كتابة للمصطفى
 فكاتب تحتها فاعده في آل التي تكون للمح الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير
 على أافية ابن مالك

فائدة

كالفضل والحريث والعباس * وليس هذا الباب بالقياس

قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحريث والتعمان * فذكر اوحذفه سيان

واذا علمت هذه التساعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوثق بال في مثل هذه الكلمات
 الا اذا جمعت من العرب واذا لم تسمع فالانتيان بها غلط فال في المصطفى اذا كان
 مصطفى علماعبر واقعة في موقعها الصحيح لانهم لم يسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها
 فاعلمه

مفق الدولة البولوى

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوى مفق السلطنة وعالم علمائها ورئيس
 سلامها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوحدا الزمان في القنون مطلعاً على
 الظاهر منها والمكتون مشاراً اليه بالتحقيق منذ هرف محلى بفانئ الصفات
 العلية من حين وصف وكانت دمت الاحلاق رقيق الطبع داهروءة وسكنه ومكانة
 من الاب مكيته انتمى في مبدأ أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ولتذله ولازم
 منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدّمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة
 المولى المذكور مازال حظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولى اتداء
 قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقناء ثم عزل وأمر
 بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظم ما يقربى ويدرس بيته
 وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح
 على الكبر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التخريرات

الفائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن سارى خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن سارى خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الخليل
 الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حلما معاشر
 سهل العبادة كره والدى في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميما من أهل أدربه
 ورد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقنى دارا بسبب
 قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه
 وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخّل في زمرة الكتّاب واختلط
 بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره
 وداره تجاهداره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهر على يده
 في الأرقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته
 وصار كاتب اوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كتابا
 في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكتابا للسكيلار السلطاني وحج هذه الخدمة
 مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم كره وكبره هذه
 الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة
 ثم صار دفتريا باصالة في سنة ثمان وحين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم
 صارت له رتبة بكار بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى
 اكرى لساجاه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك كره من قبل
 الجنيد الشامى على حكومة الشام في ماجرية مرتضى باشا ثم تناقضت أحواله
 وتشتت فكره وباله ولاغر وفلان سرور فتجول وأمور تعرض وتحول فاذا
 أقبل جسد المرء فالأقبال بعده والاطوار تبعه وتساعده واذا أدبر فالانام
 تعاديه والنحوس تراوجه وتعاديه وأطهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام
 ثم سار الى أدربه بطلب من طرف السلطنة للسؤال عن احتلال الخزينة الشامية
 فانهم في بعض أمور أحيبت عليه فمذفيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا
 ودفن وحيدا وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد
 بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموى
 الامسل الدمشقي المولود الشافعي شيخ المحبب الروى الشيخ الامام الخبر البحر الصالح

التاسل من زنده الفضل وارى وعرضه من كل ما يشى هارى ان كان الفضل
روضا فهو نواره أو الصلاح يدا وساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله * فيصهها ضم السوار المعصم

نشأ فى صباه وديانه وترعرع على برده متانة وورزانه وأخذ الفقه عن جمع منهم
الشهاب العيناوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة أجلمهم الملا محمود
الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالقي
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنتين وروى
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبة النسر لسامات الشيخ
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر الى
حوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمعت والخلق لطيف الطباع مهابا
مجللا هند علماء دمشق وأمراؤها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى
أحد الاطوارى وحلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجلمهم شيخنا الشيخ عثمان
ابن محمود العيد وكان منهم كما على بث العلوم واهدتها وطبعا للحميا النبوى ليله
الاثنين بالجامع الاموى ولبيلة الجمعة بالجامع البرورى مجملتهم قبر عاتكة فاشما
بنظمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولبس
الجانب والتواضع التام وصككت ولادته سنة عشر بعد الالف وتوفى سنة
احدى وسبعين وألف ودفن فى تربة الدقاين بمحلة قبر عاتكة وورثاه الامير الميجكى
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده الفضل اصم عاطلا * من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقدم ملئت منا القلوب لفقدته * مصابا وأضحى مجلس العلم حاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته فى المنام بعد ليلتين
وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى عليين فقال له بيمتلت ذا فقال
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه ز بن الدين وكان من
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ووروى أنه كان لئن اياه وبعد أن فرغ
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعآؤه ورؤى والده فى المنام وهو
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وما قدرنا على فراقه رحمهما الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجبارى الدمشى القبيباتى

قوله الجامع
البرورى
هكذا فى
النسخ ولكن
اخبرنى بعض
أهل دمشق
أن صحته
التبروزى
وعليه
العهدة

ابن سعد الدين
الجبارى

الشيخ المجذوب كان من الاستحياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير
ثم صار شيخ زاولتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم
وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه
وأجداده وتميز به على المشايخ الصوفية ورجع نائبا الى بيت الله الحرام في سنة ست
وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج نائبا وكان في جميع شؤنه
متناقص الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيخ يعير يؤكل ويندم
وكالهندية يكره ويلم

نكاه طريق الحج في كل منزل * يذم على ما كان فيه ويشرب

وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا أصيب به في طريق الحج وحن عليه حزنا
شديدا ثم بعد ذلك حط به الدهر واستطاعت عليه يد الأثام واستغرق اوقاته في
التزاع والحصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع له فترك زاوية التي
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج جنة التاجر
المدكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة بمصعب الاعيان
فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتا فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب
بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الأناث وله من هذا القليل كلمات عجبية فمن
أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرة كتابه وجوده عندهم بخط مصنفها فقال
وأنا عندي من الكشاف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا
محافظة مصر سأله عن طريقه فقال على السنانية فقلت لو قال على باب الله لكان
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشجة وكان يتوسط
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الادبار يقول ان كان له شر بعة فلنا
طريقة وكل هذا مني على الحذب والاسنة عراق فان غالب بني سعد الدين يغلب
عليهم العرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاعتاب من الخارج
والداخل فأشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان في الاجواد يرتجى * للنايات ولا صدق يشعق

وطغى على فكل ربح ضيق * ان قلت فيه وكل حبل يخنق
ثم اتهم فرصة الغفلة من حذفته ودخل الى خلوته بالمشهد الشرقي من جامع الاموي
المعروف بمشهد الحيا وقل الباب وخلع ثيابه ووضع جبلا في عنقه والتي نفسه
فات فدخل ولده بعد العصر مع اتساعه فوجدوه ميتا على الصورة المذكورة
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المقتس وأخبروه بذلك فأرسل
معهم كشافا فكتب صورة الكشف وأرلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد
الغروب الى بيتهم بالقيبات وغسل وصلى عليه في قول أبي خنيفة رضي الله تعالى
عنه ودفن بمقبرة أجداده بساب الله وأرخ ذلك شهنا القاضي حسين العدوي
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان * ترى الجواد يموت خنقا
قد دارت الافلاك حتى * ذافت الاحرار رقا
من بعض مانال ابن سعد * الدين من نكاته سلبا وسهقا
أنجاد بالنفس العزيزة * مهديا للروح خنقا
فلذا قلت مؤرثا * عجبا به قد مات شنقا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا
وستين سنة واتفق قبل وقته بنحو سنوات أن رجلا من المجاديب دخل دمشق
واقام بالجامع الاموي ساكنا متامدة ثم تكلم أيا ما وكان يصيح بصوت عال فصيح
في محن الجامع الشيخ مصطفي بن سعد الدين سنة ثمان مائة وكان الناس يهجمون من ذلك غاية
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أن الشيخ اسماعيل
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخي الشيخ مصطفي شيخ الحيا المقدم ذكره قبل صاحب
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذي صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ
المترجم والله سبحانه ونعمالي أعلم

(مصطفي) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث
ابن سنان
بعد الاف ثم ترقى حتى ولي قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه
كله هفيا منزلة العرض الا أن بضاعته في العلم كانت مزجاة وكانت وفاته وهو قاض
بروم ايلي في شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين وألف بقطن طينية

(مصطفي) بن طه الحلبي تقيب الاشراف بحلب وأحدر رؤسائها وكان شهها جسورا
تقيب حلب

خبيرا بأموار الناس له ألفة وحرمة ورأس محبوب مدّة وكان يراجع في المهام وولى
 قسمة العسكر بها وسماوكل الباحث لسهو ومصاهرته للولى صالح رئيس الاطباء
 ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر

(مصطفى) بن عبد الحليم البروسوى قاضى العساكر الفاضل الكامل المؤدب
 المهذب الخاتم الحاسم العطن الذكى الحرى بأن نشر فيه

قاض اذا التبس الامران عن له * رأى يتخلص بين الماء واللبن

كان أحد أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأثق العهد صادق الود حسن
 التصرف بريثامن الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحبة فطنة وسلامة
 سريرة عفيف النفس نظيف اللبس طاهر الذيل قريب الخاطر المتأنس
 اشغل بطلب العلم بروسه على العلامة المولى محمد البروسوى المعروف بابن المعيد
 الذى تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل
 قسطنطينية في عتفوان شبا به واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام
 عبد الرحيم والمولى يحيى بن ممر النقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم
 ورد في صحبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب
 عنها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين
 وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوفاق والبهاء
 في نفسه ولتقمده بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذ ذلك
 مفتى السلطنة ومحل الانسان من عيها وجاءه خبره زله عن القنوى وهو قاض ولم
 يتأثر وادى التصلب وقع الحكام ثم هزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم
 نهار الخميس ناسع المحرم وسافر والذى المرحوم في صحبته سفرته الثانية قال في ترجمته
 ومارآته يوما الطامع سلطان الغضب فيما لا تاه من الراحة والتعب وفي الحديث
 ان ذكيت خلصتني بحبهما الله تعالى الآانة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا بمصر وخرج
 عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة
 ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وعثمانين واتفق
 أن أخاه كان قدما في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات
 كانا لم يجتمعا فيها رسارا الى الحج ثم ولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بانا طولى
 في سنة خمس وعثمانين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وعثمانين بأدرنه وأسدي

الى نعماطائلة ومدحته ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى
الجماديين سنة سبع وثمانين واقام به اربعة اشهر ثم اعيد الى قسطنطينية في عمارتها
وكان شغفا بالاطالعة والتحقيقات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية بقالة مدرسة
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفن اورب فيه قراءة
وكان تمام بنائها في أوائل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلى وعزل فلم
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخري
العدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترتبه التي أنشأها رحمه الله تعالى

البياتي الحلبي

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل هيمان الباني الحلبي الاديب الفاضل المتعمق من
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأوحد أدباء العصر وبالجملة ففضلته يعجل
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بحلب وأخذ منها العلوم عن
جميع من أجلهم الشيخ أبو الحود البتروني والنجم الحلقاوي والشيخ أبو الوفا العريضي
والنيل ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولي ودخل دمشق بحجة ابن الحسام
قاضي القضاة فمدت في سنة احدى وثمانين وألف وأخذ منها عن الشيخ عبد الرحمن
العمادى والنجم العزى وأجازته مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها
واتفقه به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة
احدى وتسعين وستمائة في هذه السنة تفوق بحكمة وأشعاره كلها بعبقرة فائقه مطربة
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المتقدمين من المتقدمين وفي الرشاقة
وحسن التخييل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا تلوعا عليك منه ما به الارواح
تندعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام
سرى عاندا حيث الضنى راع عودى * سرى البدر طريف بالجنة مرند
ومارق لولم يرع وجدى ولا سرى * على البعد في توب الحداد المرقد
فأعجبه شوقى اليه على النوى * كذا كان حيث الشمال لم يتدد
وعائنه والظن أباس طامع * نخاوتى وانقلب أطمع مجتد
ولا طفته حتى استملت فؤاده * فبالك سعدة بعضه ابن جلد
وبت كان الدهر ألقى زمامه * الى وصفانى فأحرزت مقصدى
وحكمتى من جبهده وهو عاقل * فخلاه دمعى بالجمان المنضد

الى أن نعي بالبسين صح كأنه * غراب النوى لكنه غير أسود
 وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى * وأى عهد مثلها لم تجدد
 فيا ليت أبى ذكرها الى عبرة * لا يكي بها أوليت أبى تجلدى
 حليلى ما أليتها جهد ناصح * ولكن حيران القضا كيف يمدى
 أما نصلح الايام بعد فسادها * فلم تبق من عيشى صلاحا لفسد
 وقد زادنى طمأ وأوسعنى أذى * يد اعصبة لم تخش لله مسن يد
 فأكادهم للحرقى جوف جلد * وألسنهم للشرفى دم أسود
 عسى يمد الاحسان ما شيد الاذى * اذ الذت بالركن الشديد المشيد
 امام أقل الدهر من عشراته * وأحبت مساعيه ثريعة أحمد
 وكان أماليه الرياض ثمارها الدرارى * والاقلام صوت المغرد
 منها يجود الحيا بالماء بالك وجوده * مع البشر يهي من لجن وعهد
 تقلدت الشباء صارم عدله * ولولا مضاء السيف لم تقلد
 ولو كاف الخلق ما فوق وسعه * سعت لقاها سعى صادوا ورد
 أتى وظلام الشرك فيها كأنه * وساو من شرك فى فؤاده وحده
 فأشرق بدر العدل فى عرصاتها * بوجه أغر مبرق العزم مرهد
 تزدت ثوب بالصيانة معلم * وحنفت ببحر بالكرم مزهد
 عزائم بايت فأختنى كل جاهد * وقامت فأبى وفرها كل مقعد
 وساخت أباديه فشردت الندى * وردت من العلياء كل مشرد
 عدت نقرأ التعميد سورة حمده * هودا ومن يستوجب الحمد يحمده
 وقوله من أخرى يمدحها ممدوحه المذكور فتسال

عوجا على رسم ذلك الطلل * تنضى حقوق اليبالى الاول
 لعل ننى أعطاف نايبة * وقد ترجيت غير محتمل
 فالدهر يابى بقاء مغتتم * فكيف يرجى لرد مرتحل
 لكل ماض من شبهه يدل * وما لهد الشيباب من بدل
 سقى لويلا تسابدى سلم * كل ملت الزباب منهمل
 معاهد طامنا قنطفت بها * زهر الهنا من حدائق الجنل
 وأطلع السعد فى معالمها * بدر الملى فى غياهب الامل

حيث قطوف اللذات دانسة * ومورد الانس مغدق النهل
 تعثرتها في ذيل لذتها * في هضبات العناق والتبل
 بكل مستوقف العيون سننا * يدعو فراغ القلوب للشغل
 أنقل اعطافه بخفته * لطف التصابي خف بالثقل
 وعطلت من حلى النبات عذاراه فغلاه الحسن بالعطل
 ألقى عليه الجمال حلته * وحلة الحسن أحسن الحامل
 اذمرتنا من قوس حاجبه * سهام جفنيه ملبو تعسل
 وارحمتا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل
 وقد تقاءلت من مصارعهم * أن تلافى بالاعين الحسل
 أسى لقد أزعج الاسبى وهوى * أهويت من أجله على أجلي
 فدا الذي حجت محاسنه * عنما سوى الصدود والنقل
 من كان غنى قبل النوى صلفا * أبعد من مسعى عن العدل
 ما زدت عنه بعدا بفرقته * لا واخذ الله البين من قبلي
 وفي امتداحي ليلث العرين غنى * عن الغنا بالعزيز والغزل
 مولى غدا في علاه عن رجل * أبعد عن حاسديه من رجل
 الندب عبد الرحمن من فضحت * غر سجايا الشمس في الخجل
 أقام للفضل دولة حسنت * ودولة الفضل أفضل الدول
 فأغدقت للورى مناهله * من بعد ما كان غائض الوشل
 قد انفضى الله منه في حلب * سيف سداد لها من الخلل
 حتى كسا عدله اللبالي والايام ثوب الاحرار والاصل
 واستمر الظلم من عدالتيه * بين جفون الطباء بالكحل
 بأبيض العدل ما تركت لها * سواد ظلم الامن المقل
 واعتدلت حتى ما استمر بها * لولا قدود الحان ذوميل
 ما كنت أدري من قبل رؤيته * كيف انحصار الانام في رجل
 حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجـل
 ان ادعى مبصر له شها * فأحكمت على ناظره بالحول
 وان يـمكن في العيون بدر على * فبأسه في القلوب سيف على

رام الممهي شأ ومجده فسها * جزي بطرف بالسهد مكتحل
 واعتل من لطفه الصبا حسدا * لا برحت حاسدوه في علل
 وزور الغيث سم راحتته * حتى اعتزى للسهاء بالحيل
 ياسيدا أصبحت مكارمه * أشهر بين الانام من مثل
 ككادت معاني الثناء تسبقنا * اليك والحق واضح السبل
 يهنيك عبيد الهنائه * كما أهنيك والهناء بلئى
 وهما كهمار وضة لقد صبغت * منها حدود الربى من الجبل
 لونال فصل الربيع هجتها * ما سلبت عنه حلة الخفضل
 وانما المجد دولة جعلت * لها معاني الثناء كالحول
 وله هذه النونية يمدحه أيضا

أرى كل يوم لوعة وحنين * ومن كل فجع لفراق كمين
 وكل طسرىق هكذا غير موعر * فلى طرق كانت البلكتهون
 نقضت عهدا بالورى وتصرفت * وعود وحان يا بشين طنون
 وولت لذات عهدت وأسفرت * نوى غربة مائة قضى وشطون
 كان لم تدر تلك المناجاة بينا * ولا هصرت ذلك القوام بين
 ولا أحضلت تلك المعاهد بعدنا * ولا هطلت فيها سخائب جون
 على لهدا الخطب ابتاط همة * يضح لها صلد الصفا ويلين
 ووجبه ارقال يكث بأسها * قوى الباس تدرى العزم كيف يكون
 فان فؤادا بين جنبى حشوه * أمان ولى عند المان ديون
 وسائلة عيبا أعمى عن النوى * عنى وعتاب الغايات شجون
 أجل من تقصى المجد يا بمة مالك * تولى شمالا شمله ويميس
 فلا تعبينى واعلى أعما العلا * أسير على وجه القلاص رهين
 أتلك المطايا البزل أم سفن طغى * بها الآل تخفى مرة وتبين
 تمور لرجع الحدى مورا كنما * عراها بأصوات الحداة جنون
 اذا لمحت برق العواصم لم تنكد * مناسمها تقوى من خزون
 تلفت تلقاء الشأم كنما * تحلى لها بالرقمين جنين
 اذا أبصر الخالى ها قال علقمت * مشا در هاتى بالغبيط يمين

وصلنا السرى بالسرى حتى كأننا * من الوخذ أخفاف لها ومتون
 فرينا بها أوداج كل مطوق * من السحب ممنوع الفناء حصين
 جبال تخطت للعلى لورأيتها * لقلت لها بين الخسوم ديون
 أشابت نواصمها الثلوح فارتقت * لها بعد فقدان الشباب عيون
 ويارب ليل ضل فيه دليلنا * فهديه من نخل الحسام حنين
 فسقى لاضلال بعد رؤيته وجهه * ولا يارق الأفضال منه عين
 علاه رقى نسر السماء بجناحه * وعرض بعيد الغابتين مصون
 ورقه حلق راح يحسد لها الصبا * فأضحى عليها بعترية أنين
 وبذل تذب السحب منه سجالة * وبأس به عيسى القضا ويدين
 وعلم لوان الناس قامت به عضة * وهى الجهل حتى لا يكاديين
 من القوم شادوا ذرورة الناس والندى * ليوث لهم قصب البراع عرين
 هنيئا حسام الدين يا حير ماجد * به شيدت للكرمات حصون
 بمقدم مولى قد هدت بقدمه * قلوب وقرت للكرام عيون
 أأخ بارض الروم أكرم قادم * له السعد حدن والعلاء قرين
 وقد وفدت أخباره العرقبله * تطوق أعناق العلى وتزين
 ألا هكذا فى الله من يكتسبه * تدين له أيامه وتلين
 فيما آل عثمان تمنوا بما جسد * يذب لكم عن عرضكم ويصون
 رخصتم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لصنين
 أطلاب معاه هلموا أدعكم * عليه فاقى فى المقال أمين
 ضعوا يدكم فى جح عناق مغرب * وأرجلكم فى الريح فوهومتين
 وهام السهوى فارقوا اذا حلفت بكم * اليه فخارتم هناك يكون
 أجازب ضبجى اذقواى ضئيلة * ومأمن روعى والزمان خون
 أمانه لولاك ما فتقت بسا * الى الروم رقى الراسيات طعون
 ولا كنت أدرى كيف تكسب العلى * ولا كيف صعب الحاديات عيون
 أقلت عشار الحمال منى اذهمى * على سحاب من علاك هتون
 وانى لادرى ان فضلك كامل * لسانات طلاب الكمال ضمير
 ومالى بعد الله غيرك مسعد * من الناس فى بيل المرادم عين

و في بانكم حطت رحال مطامعي * وما تم لي الا اليه سكون
وانك أدري من فؤادي بحاجتي * وحسبي بهذا كاشف ومبين
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البيابي بانفعالها
فكتب اليه البيابي هذه القصيدة وهي

أيشعر هذا البرق أي المناسم * سرى فينذكرنا بآي المعالم
وكم دونها من سبب دون وطئه * سرى دونه وخذ القلاص الرواسم
بريق الغضاه لا درى كيف حالنا * على البعد أخذنا لنا بالعواصم
أسائلهم مالا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقى الله أرضا خيموا بفتناشها * وبأكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل التبت في مهد ترها * تدر عليه من دموع الغمام
ولو سقيت أمثالها قبلها داما * لقلت ستناها من دموعي السواجم
معاهد كان الله وفيها ما عدى * على وفق قصدي والزمان مسالى
أأيامنا بالاجر الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
لبالي لا أقدح مرضى مدارة * علمنا سوى أحداق طبي ملائم
ولا الخمر الامن رضاب مبرد * ولا الورد الامن خدود نواعم
وسل أنلات الجرع تتجبرك اسنا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذا الروض مخضل الربى وغصونه * تقلد من قطر الندى بتمائم
وفي خلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في تجور الكنائم
يصافح بعضها بعضه بيد الصبا * بكاسم نغر راشف نغر باسيم
محاسن غطتها مسا ومن النوى * وأعدراس لهو بدلت بما تم
سل العميلات النزول كم فتقت لنا * بأيدي السرى من رتيق أغبر قاتم
وكم شددت أخفاها هاهم سامد * من الشم تها توجت بالغمام
وكا اذا فل السرى غرب عزمنا * تشكده ذكري لقضاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير مدافع * وحامى ذمار الحمد غير مراحم
حديقة فضل لا يصوق نورها * وبحر بأمواج الدكا متلاطم
عنت لعايه الكواكب واقتدت * بها فاغدت ما بين هادوراجم
ولولا مقال جاعني منه أطرفت * حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أوعية القريض لهوله * ورد القوافي وهي سود العمامة
 امام العلي اني أحاسيك أن ترى * بعين المعاني عرضة للوائم
 زعمت بأني سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
 لقد قالها من قبل قوم فأنعموا * بأيدي الهياحاشا لضم الصلادم
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحمد * وبادرة الطائي وطبيع كساجم
 حنايك بعض البغي لا بدع ان أتى * بشعر حبيب من رأى جودحاتم
 وان ندى نخل الحسام لروضة * أيسكر فيها طيب سمح الحمام
 فدونهاها البكار فكبر ترنوها * يد الشوق عن وذن الرب سالم
 مشيدة البنيان لا يستر بها * حسود ولا يقوى بها كف هادم

ومن مختاراته قصيدته التي مدحها السيد محمد العرضي ومطاعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبك المطالب
 وما قدر الانسان الا اقتداره * أجل وعلى قدر الرجال المراتب
 أقام الفتى العرضي للفصل دولة * لها قائد من ناطس ربه وحاجب
 بما اعتذرت أيامنا عن ذنوبها * وأقبل حاني دهرنا وهوانب
 يحدد هارأى من العرم صائب * ويجرحها ناس مع الحلم عاطب
 وللجد مثل الناس سقم وصحة * وفيه كما فيهم صدوق وكذب
 أخط به حتى لو اختار نزعهم * الحن اليه وهو شكلا نأذب
 ومن لم يوفى للعالي حقوقها * فال مساعبه الحسام مشاب
 ألم ترها كيف اقتناها محمد * تجاذبه أدبائه ويحاذب
 اذ الناس لم تشفق لشارب عذبها * فلا عذبت يوما عليها المشارب
 فناس طواغمها وراض شماسها * وأضحى له منها وزير وحاجب
 حوى سودد أبود كاه بوجهه * وترنو لعينيه النجوم الثواقب
 تغرب لا يرضى ذرى المجد ووطنا * وأمثاله حيث استقرت غرائب
 دعاه العلي شوقا اليه وغيره * دعتهم فلبناها النساء الكواعب
 ومن حسر الراحات يكاتب العلي * وبعض خسارات الرجال مكاسب
 فأب بما يشجى العدى ويسره * فوائده قوم عند قوم مصائب
 لهن علاه منصب طالما صبا * له بل تنهى اذرضها المناصب

من القوم أما عرضهم فممنوع * حصين وأما معرفهم فهو سائب
 يدين لهم بالمجددان وشاسع * وينتهم بالفضل ساع وراكب
 فضيهم والالاتقال ممدائح * ومنهم والالزام الرغائب
 اليك امام الفضل مناتوجهت * كائب الأئمن مواكب
 معان تعبر العين بحر عيونها * وتسخر منها بالعقود الترائب
 قد انسدت بين الطروس سطورها * كما انسدت فوق الصدور الذوائب
 لها من براح الشوق حاد وقائد * اليك ومن لقبك داع وخاطب
 بحيلة معنى الهناء بمنصب * تسير بشراه الصبا والجنائب
 وان سر في اخبارك ألتقادم * قد ساء في تقدير أفي غائب
 قد اتعت ما ينشأ شقة النوى * وضافت على وجه اللقاء المذاهب
 فيا للوالى للعبيد بأوبة * لهدايا قلب من البعد واجب
 وتسعد آمال وتسكن لوعنة * ويفرح محزون وييسم قاطب
 ومن مبتدع آياته المشهورة التي توصلها وهى هذه

هوت المشاهر والمدارك عن معارج كبريائك
 باحى يا قيوم قد * بهر العقول سنابهاك
 أئبى عليك بما علمت فأبى علمى من ثنائك
 متعجب في غيبك الاحمى منيع في علانك
 فظهرت بالآثار والافعال باد في جلالك
 محبا خفاؤك من ظهورك أم طهورك من خفائك
 ما الكون الاظلمة * قبس الاشعة من ضيائك
 وجميع ما في السكون فان مستمد من بنائك
 بل كل ما فيه فقير مستبح من هطائك
 ما في العوالم ذرة * في جنب أرضك أو سمائك
 الا ووجهها السيك بالافتقار الى غنائك
 انى سألتك بالذى * جمع القلوب على ولائك
 نور الوجود خلاصة الكونين صفوة اوليائك
 الا نظرت لمستغيث عائدتك من بلائك

قدفت به من شاسهق. أيدي امتحانك واثلاثك
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شيبائك
وسطت عليه لوازم الامكان صداعن ثنائك
فاذا ارعوى او كما دنادته القبول الى ورائك
فالظف به فيما جرى * في طي عملك من قضائك

وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته في أو اخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وألف
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب
له اواود مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن
الوردى هذه الايات وهي

ان وادي الباب قد ذكرفي * جنه المأوى فله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا * قال للسمه جوزي بأدب
طويه معربة في لحنها * تطرب الحلى كما تحبى الطرب
مرجه مبتسم بما نكت * صحب في ذيلها الطيب انسحب
فيه روضات اناصبها * مثل ما أصبح فيها الما صب
نهره ان قابل الشمس ترى * فضة بيضاء في نهر ذهب

واصاحب الترجمة فيه قصائد وبيات ذكرت منها جانا في كتابي النفحة فارجع
اليها فيه والله أعلم

العلوي

(مصطفى) بن فخر الدين بن عثمان العلوي القدسي من فضلاء القدس وأعيانها
نشأ في طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زمانا طويلا حتى كادت لغة أهل
مصر تغلب عليه وكان دائم ثمانية كل عام يهاجر الى القدس وصار كاتب الصكوك
في محكمتها وولى النيابة كثيرا وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلا ونهارا وكذلك له خيرات على خدام سيدنا
الحليل وله قنديل على الغار الذي في الصخرة وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

متولى اوقاف السنانيا

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى اوقاف السنانية بالسام الدمشقي هين
الاعيان وجموعة النوادير الحسان كان واحدا الوقت في المحاوره وسرعة
البداهة والنسكة والنادره وفيه يقول الامير المنجى رحمه الله تعالى

لنجل أبي المعالي حسن فهم * وطبع كالزال العذب صافي
 تطاوعه المعاني حين يشي * وتخدمه النسكات مع القوافي

اشتهل بالطلب على الملا عبد الله القنوي امام جامع الدر ويشبهه وهى العلامة
 الشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وشارك في العلوم الادبية وحفظ من الشعر
 العربي والغارسي والتركي أشباه كثيرة ونظم الشعر وأكثر نظمه كان بالتركية
 ومخلصه مرضى وسج في صحبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولام من الحند
 الشامي ثم لمات أبوه في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته توجه ثاني يوم من وفاته
 الى الروم وصار متوليا مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط للاعتناء
 وذريتهم وصار من المتفرقة بالسبب العالي ورجع الى دمشق وقام مقام والده
 ووضع يده على ما خلفه من أموال وأسباب وتصرف في التولية بعقله ومدته الى
 البسطة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره في عدم النظام وصحب
 الوزراء والموالي وكانوا يقبلون عليه لبدايته وغرابته وكان مكثرا في حكايته
 وقيلما يخلو من مبالغات في خطباته ~~له~~ عليه على تعبيراته مسحة الحلاوة
 وعلمها اطل الطلاوة والتداوه ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام
 وزيراً أعظم سافر من دمشق في خدمته وكان له اليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد
 البوابين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالي دمشق ودخل دمشق بطر زفر يب
 وأطهر بعض الحيلاء وكان جنده الشام في ذلك العهد قد صالوا وتاهوا فزمو اعلى
 مهاجرته فلم يزل منظر حافي زوايا الخمول حتى استأنف بعض كبارهم وأطهرهم
 كمال الانحياز وأزال الخراب واحتلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام توجه عبوس
 وأبدلته بعد الزعم بالديوس وأصابته العين ودفد ما عنده من النقد والعين وأخذ
 يستلف على أقلام الوقف وقيل عليه الايراد وكثيرا صرف فزادت عليه الاحوال
 وتكدرت منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحية والدار بقرية
 دير العاصي وهي من محاسن الابنية والنسائين بالقرب من جامع تنكر فباعها
 بدون ثمن مثلها وأنشأ عوضها نصرا بالصالحية بالجسر الابيض وصرف عليه مالا
 كثيرا وبلغني أن الذي اشترى البستان باع منه أشجارا من الحور في السنة التي
 اشترها فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا القليل أمور
 كثيرة وكان كثير النسكات وقد جمع من نسكاته جانبا في دفتر كان كثيرا ما يوردها ومن

المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماح من أعيان دمشق وطلب منيه
ثلاثة قعسرت عليه فأنشد البيت المشهور وهو

ولو كان رجحا واحدا لقتله * ولكنه رمح وثان وثالث

وكان يوما يجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبه العلماء كين من
مستوفى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعة أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله
تعالى ان عدوة الشهرور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها أربعة حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدقيرى وانفق
في قدمه مرتضى باشا الوزىرومن معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى
حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى و يتردد الى الاعيان للاستجداء
فكان يحاط به اذا دخل عليه أنانا مرتضى الحبار بعسكر جرار ووقع له أنه كان في
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأنشد قصيدة يمدح بها
القاضى وكانت القصيدة ركيكة فلما أتم قراءتها نال صاحب الترجمة الآية وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى
أحد عنه الطربى وأنت خليفة فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة وأما الى
رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاتراني فخدق فيه وقال لأرى الا واحدا
وبالجملة فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكنت ولادته في سنة سبع وعشرين
و ألف وتوفى في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين و ألف ودفن بقبرة باب الصغير
بالقرب من قبره

الحلى زيل المدينة

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسى الحلى زيل المدينة المنورة مولده و منشؤه الشام
لكنه من طابطة من الشام فانظم في سلك جيران الرسول الشفييع وارتفع
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو من فاق في الادب و برع وورد مناهله العذبة
صفوا فكر مع مشار كفى على الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات آيه محو
وقد ترجمه السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ
درويش مصطفى بن قاسم بن سعد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلى الشافعى
مذهبا الوفاى طريفة ومشربا وينتهى نسبه فيما أحبرني به الى السيد محمد بن
الحقبة رضى الله تعالى عنه وعن آبيه

فيا نسباً من فرغ دوحه هاشم * وياحسباً بالاصل قد ألقى الفرعاً
 ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ وادب على الشيخ
 عبد النافع الجوى مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد
 الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الألف فأخذ عن
 الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ
 الفقه والنحو عن النور الزايد والشيخ أبي بكر الشنواني وغيرهما وأخذ المنطق
 عن الشيخ سالم الشيشيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم
 دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة
 في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائرهما قدمها
 ثانياً في سنة اثنين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وتأهل
 وأحسن السيرة والسيرة وتقيد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لم
 حاله ما كثر الدجيل وتقدم الدين والعبود وكثرت في الغوا والقال والقبيل
 وصارت مجالس العلم لغبر أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الأندال
 وكم قائل مالي رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس
 وله التأليف الرائعة والتصانيف النافذة منها نزهة الأبصار في السير فيما يحدث
 للمسافر من الخير ومنها هتكت الاستار في وصف العذار ومنها شرح تأنيه ابن
 حبيب الصفدي سماه المع الوفاييه في شرح التأنيه ومنها الدر الملتقط من بحر
 الصفا في مناقب سيد أبي الاسعاد بن وفا وله النظم الرائع منه وقد كتب
 إليه بعض أحيائه

يا غائباً يشكر أقباله * قلبي ويشكو بعده الناظر
 أوحشت طرفي واتحدت الحشا * دارا فانت الغائب الحاضر
 فكنتب ما غبت عن طرفي ولا همجتني * بل أنت عندي فهما حاضر
 ان غبت عن عيني تمثلت في * قلبي يراعي حسنك الناظر
 وله تخميس فائبة الشيخ شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه وله ديوان شعر
 يشتمل على قصائد ومفاتيح ومن شعره قوله مستغنياً وهو بما قاله بمصر في سنة
 خمس وعشرين

يا من به كل الشدايد تفرح * وبذكره كل العوالم تلهم

وعليه أملا السماء تنزلت * وجمدحه لله حقاً تخرج
واليه ينهى كل راج سؤله * والسائلون على حماه عرجوا
ياقطب دائرة الوجود بأسره * يامن لعلياه البرايا قد بطوا
بأسيد السادات يا غوث الورى * يامن به ليسل الحوادث أبلغ
قد جئتكم أرجو الوفاء تكريماً * لكنتى للعضومنه أحوج
وحططت أحمال الرجاء لديكم * فعسا كموأن تنعموا وتقرجوا
انتهى مقاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف
كأنه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناءه شيخ الحرم
المدني عبد الكريم صاحب بالمدينة بيتر ودى ونظم له ابيانا وهي هذه
بشر اليا من صار جارا للكريم * بطيب عيش أنت فيه مقيم
أصبحت في خدمة خير الورى * ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها * حديث ودى في هواها قد يم
طوبى لمن أمسى مقبيلها * يلقى أهلها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى * بما ترحى من غفور رحيم
نيت ابواناه قد سما * بيتر ودى للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه * مقعد أنس شاد عبد الكريم
وأراد بغاية الاحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما
شاعت الايات وقف عليها فتح الله الخناس الحلبي فمزأبها وألف رسالة سماها
التفتيش على جبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الايات فألف السيد
محمد كتابه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد
القبلائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى
في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن
بالقيع رحمه الله تعالى

ابن أبي السعود
المفسر

(مصطفى) بن محمد أبي السعود بن محمد العمادى قاضى العسكرين ابن المفتي صاحب
التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال في ترجمته سليل العالم
على التحقيق ومن هو فى الفتوى لاني حنيفة النعمان شقيق المولى الاحل العلامة
أبي السعود العمادى لارال طائفاحول قبره من السحاب الزائغ والعمادى

تربي في حجر العزوة متفيا طلال الوالد بسوطا عليه منه جناح الرأفة رافلا في حلال
 حياة الاب الشفيق مسدا اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر اولاده ولم يبق
 من كأس العمر الاجرعه ويسر يريد المنية اليه في غاية السرعه ولما بلغت
 آيات قصيدة سنه التصاب وأقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب
 خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطا أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك
 الدولة والده ففعل من جان المدارس الثمان بواحدة فلما آذن قر حياة آية
 بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الا الى منصب وكان السبب
 في ذلك حقد المنصب فسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع
 جناح رفعة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بها
 يجب عليه من محافظة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنه المحمية
 ثم توجه منها الى سلايك حاكما متقدما من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله
 عرائس المناسبات مرة وتفا رفته أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق
 هم ما وأولى وأخرى ثم عزل فتناولوه في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير يسير
 المولود ويتقدم الترفه بأزهي سلوك في عيش رائع وشراب سائغ وله احاطة
 بالفرع والفقيه والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة
 سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصاري بجوار آية النبيه
 لازالت حجب المغفرة تشمل حديثه وتجو به

(مصطفى) بن محمد الشهير بهمي زاده قاضي العسكر وأشهر متأخري العلماء بالروم
 وأغرهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده
 وتبت فيه من صلات رفعا كل عائد منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية
 على ابن مالك في الاصول وغيرها وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه
 على دأهم حالي ور باعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في
 التركية كباقيات سيد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها
 النهاية في القبول والتحسين وعلما المعول في لطف النكتات والمضامين
 وبالجملة فآثاره كلها لطيفة وأخباره جميعها طريفة وقد ذكره ابن نوعي
 فقال في ترجمته حصل القنون الرائقة الى أن أحرز المرتبة اللاتقة ثم تحورك
 على معتاد أرباب الاستعداد فاتحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

عزيمى زاده

ولازم منه ثم درس ابتداء بمدرسة حاجه خاتون بأربعين عثمانيا ثم حولى مدرسة محمد
أغارتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم حولى مدرسة
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم حولى احدى الثمان في المحرم سنة
خمس بعد الألف ثم حولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة
ثمان ثم حولى السلمية في ذى الحجة من هذه السنة ثم حولى الحفافية في شعبان سنة
عشر ثم حولى قضاء الشام في رجب سنة احدى عشرة ثم حولى قضاء دمشق سنة ثلاث
عشرة وفي زمن قضاائه بها وقعت فتنة محافظه ابراهيم باشا وقمعه بالسكر فعزل
لتقصيره في تلافى الفتنة ثم حلى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة في أيام
بها تباطى ابن قلندر الخارجهى عليها وحاصرها وخرق بعض أماكنها ثم حولى
بعيد ذلك ثم حولى قضاء ادرنه في شهر ربيع الآخر سنة تسعين واثم ادرنه في
سجده ولا فاجتمع عليه جماعة أزعجوه بالكافة والمحاصمة فنقل في شعبان سنة
السنة الى قضاء دمشق قال الحسن البورينى في بعض مجاميعه سنة ثمان
الخميس حامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف أن رسد في سنة ثمان
من قرية صيدنا من نواحي دمشق فأسلم وأتى الى مجلس قاضى القضاة مدة
تريد على عشرة أعوام وحين ثم أتى في التاريخ اندكور الى نائب صاحب
أولا وألقى محامته وصرح على نفسه بالسكر فأرسله النائب الى قاضى القضاة يعنى
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضى اهل لك
شبهة دينية أو طلامة دنيوية فان رغبت فى المهلة أمهلناك وتوقنا الى التأمل بما
فى هناك فأبى الا التعميل بروحه الى الهاوية وقال انه لا يرغب الا فى الفرقة الغاوية
وصرح بأنه فى مدة اتصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر
الى طلب النار وينجمل اللحاق بأهل دار البوار فكتب القاضى ما يستحقه من
القتل بالتعميل وأرسل الصلح الى الحافظ الوزير الجليل فأمضى فيه السبب
المناضى ادتمثالماه الشرع الشريف قاضى وذهب شقيا الى نار الجحيم وما بانها
الا الذين صبروا واملقهاها الاذوحظ عظيم ورأيت بخط الأديب عبد الصكريم
الطارق أنى أنه كان لصاحب الترجمة ولدا سمه أحمد وكان فى غاية النجابة والخلق
والكمال والمعروفة توفى بدمشق فى ليلة الجمعة ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى
وعشرين وقد نظمت الادباء تواريح كثيرة لوفاته منهم الشيخ محمد الختاتى وأبيانه

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كمد * والابى عند الاسى قد يحمد
كل مخلوق قصاره الفنا * انما الباقي الاله الصمد
رحم الله شهيدا عممه * كان كالا حلام منه الامد
قلت اذا ناداه مولا الى * جنة فيها نعيم سرمد
نطق خيره و أم تاريخه * فتر في جنات عدن أحمد
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادياء وعمامه من
شعره العربي قوله

لله من رشا كائب لحظه * أهل الصباية غادرت مأسورا
واقطعه صلب القلوب كرخوها * قد صار صارم لحظه مكورا
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

يا نفس هوذي بالكريم وعترحي * فهو الذي يسدى لنا نعمته
وينزل الغيث الذي يروي الربى * من بعد ما قنطوا وينشر رحمة

ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين و عشرين وولى بعدها قضاء قسطنطينية
وقضاء العسكرين وانعدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغني المقدم ذكره
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الالف

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسبي زاده أحد الموالى العظام القسطنطيني المولد
والمنشا كان فاضلا كاملا بارعا بنها فقهيا له خبرة كلية بالآداب حسن المحاضرة
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه جزيلة محتليا بالعفاف مختلفا بالحمية
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن
سيرة افاض ضدا ما اشتهر عنه بحجاب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة
وكان في أيام قضاؤه ورد الوزير مرضي باشا محظا بالسام وكان جبارا غايا طامسا
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقصدار الممكنة وكان له ولدان

حسبي زاده

ختها بدمشق وجعل ولاية عظيمة دعاهما الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر
واستمرت الولاية سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرجه ترعا فاشتم عليه
واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الأولى سنة تسع وخمسين
وألف وقد قارب سنه الحسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرية المعروفة بالقلندرية
وقيل في تاريخ موته (فاض في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أوشيج الاسلام محمد
ابن بستان المقدم ذكره كان من أجلة الجوال أصحاب الوجاهة والساهة وكان فاضلا
صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولي القضاء بدمشق ثلاث مرات
قال النجم في ترجمته وكان سمياً أكس ولا يخفاً ولكنه كان يتناول في قصائه قبيل
انه أول من تظاهر بالرشوة من قصاة دمشق الروميين وولى أدنه ومكة وتزوج بنت
مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بانطولى في رابع عشر
ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ابلي بعد شهر من توليته قضاء
انطولى وعزل في خامس وعشري جمادى الأولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد
الى روم ابلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة
عشر وألف

المرزبوني

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزبوني قدم في أول عمره الى
قسطنطينية واطحار الى المولى محمد چشمي قاضي العسكر ولازم وصار قاضياً ببعض
القضايا بالادروم ابلي ثم توفي مخدومه المذموم فنزوح ابنته ثم صار قاضياً
بشملة بروم ابلي وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبدار السلطان ابراهيم
جعفر باشا الذي صار وزيراً وصهر السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه
وعد ذلك من أعرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة
الموالي فضلا عن قضاء دمشق المنعقد عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من
موالي الروم من رآه أو اجتمع به الا ظهر له العداوة وقصد به ما يؤله وهم يقولون
ان قطاع الطربن العام أقل وررمان المتعرض في هذا الطربن الخاص وقدم
الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متمكلاً في أدوات الاحتشام
والاجلال وتعاطى الاحكام مهمة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل
ملا عظيماً وهاه أهـل دمشق وعسكرها واحترمه واسأخته وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموي يخطب بعمامة صغيرة نادى
الخطيب محمد المحاسني وألبسه العمامة التي تعرف بالمكور وأمره ان لا يخطب
بعد ذلك الا سفاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل
وبالحري أن يكون هذا المعبد الكبير متميزا عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء
دمشق وبعد وصوله سعى في قضاء قسطنطينية فناله وبني دارا عظيمة بالقرب
من جامع محمد أنغام اجتهد في تحصيل روم ايلي وصرف على ذلك شيئا
كثيرا من الهدايا والمال وسماها وعظيما ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم
واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور
معهم ففحصه بعض خواص أحبابه فلم يتضح في عدم الحضور وسار فلما أقبل على
الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الحط فقتلوه في باب
الجامع مع ائمة الصدور والاعيان وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين
وألف والمرزبوني يفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاي بعدها مئاة تحتية ثم فاء
فواو نسبة الى البلدة معروفة بملاذ أنا طولي والله تعالى أعلم

كوجك مصطفي

(مصطفي) المعروف بكوجك مصطفي أحد الموالى الرومية ولي قضاء الشام في سنة
احدى بعد الالف قال النجم وسلك في قضائه مسلكا حسنا وكان يتحري في أحكامه
ويحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند ومدابنهم وكان يحط على المرائين ودخل عليه
حصمان أحدهما جندي فخر عليه ولم يسع الجندي الا الترك لرباه ولما فاته
ما يحصل له رباه أنكر رهننا كان عنده للديون فقال للراهن أقم عليه المدينة فقال
ان لا يتجرأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندي ادن مني فدنا منه فأخذ حاتم منه
وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم
أعطوني الرهن الذي صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمانة فذهب وجاء بالرهن
كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أشياء كثيرة فتهارح
الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في أسواق دمشق دعاه أهلها ثم أعطى
في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل
العشرة وألف والله أعلم

ابو الميامن

(مصطفي) أبو الميامن شيخ الاسلام ومصطفى الخت العثماني كان من كبار العلماء
أصحاب الأطلاع قتها متبحرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولي قضاء

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطولى فى ثانى وعشرى رجب سنة
احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء
العسكر بأنطولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد
ثم عزل فى المحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلى

(مصطفى) المعروف بابن العلى الحلبي مفتى الحنفية بحلب ورئيسها السامى
المكانة تسع من بين قومه متفردا بشعار العلماء فان أهله كلهم تتحار غير أنهم
رياسة قديمة فى التجارة والتمول وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو اليمن مفتى حلب
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا
يستصعبها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الحسروية ولم
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب فقبضوا رأسها وعلت حرمة ثم لما جاء
السلطان مراد الى حلب وفى صحبته شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم
الشكاية الى السلطان باعتبار انه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فجزه حرا عنيفا ثم قال له مهما
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا حنفا ثم أضاف شيخ
الاسلام لابن العلى صاحب الترجمة قضاء ادلب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من
تقدمه من مقبلة حلب خصوصا ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو اليمن مع
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلى هذا بالنسبة المهم فى الفضل بمشابة
تليداهم بل ولا سأتى له هذه المثابة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى
انما هو صورة تمثله والذى ينظر أمره ارجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن
بدي ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوما للجامع فاحضرت جنازة
فقدم للصلاة عليها اماما كبيرا كبيرا فقال فيه السيد احمد بن التقيب هذه
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة * وكبر خمسا أعلن الناس لعنه
فقلت اعذر وه انه قلد الندى * ومن قبل فى الفتوى لقد قاد ابنه
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجات داعي الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره * باكسف بال يستقيم ويطلع
وتكبيره خمساهليه معاننا * وان كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدري يعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتشيع
وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام

(مصطفى باشا) الشهير بابشير الوزير الاعظم أو حد الوزراء المشهورين بالجلالة
والرأى العائب وحسن السياسة ولى الشام في سنة ستين وألف وألحى
في حكومته الى فزو بلاد الدر وزفرح من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم
بن نونس المعنى خبر خروجه بقصد هم جمع جمعاً كثيراً من الدرور وعزم على المقاتلة
ووقعت الحاربة بين الفريقين في وادي قرنا فكان عسكر الوزير يري أسهل
الوادي لـهـم ركبنا وجماعة الدرور من أعلى الوادي خاص بعد صوبة
ودهب له وعسكره شئ كثير من الخيل واللاح والعدد ثم عزل عن محافظه
دمشق وأعطى كدالة حلب وله من الخيرات اهنئمة من الجامع والحان والحواريات
وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تجعل لهم كل سنة وشروط
توزع بها لمن يكون قاضياً بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو تحلب سنة أربع
وستين وألف وقيل في تاريخه وزير الخبير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر
عليه وقتلوه وكان قبله في أوائل سنة خمس وستين وألف

الشهير

شعكي

(مصطفى) الشهير بشعكي قاضي العسكر وقفيه الروم كان أعجوبة الرمان في الفص
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبراً مرعياً
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكنت وفاته في سنة ثمانين بعد
الاف بقسطنطينية

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكداري قاضي النضاة السيد الاجل
كان من لطفاء الاموالى ذانا وطبعاً لطيف العشرة متودداً خلوفاً ولى مناصب

سبط الشيخ محمود

هدية مهديار بكر والمدينة ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس
وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع
الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفي
باشا

(مصطفى باشا) المرزيفوقى الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن ابراهيم وهو
الشهير بقره مصطفي باشا وبالقتول كان من أمره انه خدم محمد باشا الوزير الاعظم
الشهير بالكبريل المتقدم ذكره فمض به الخط على يديه فولاة نياة دار بكر ثم جعله
حاكم البحر وما زال في عزة تتزايد وسعادة تنصاعد الى أن مات أستاذه المذكور
وولى ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فغزله عن حكومة البحر ورأى أن
قره إلى الدولة أجدى له لما يعرف من رابطة المحيكة فصرف جهده في المعالجة
بحقه والاتفات اليه وكان هولاء لجه الامراة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف
الارعاية حقوقه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريد صيره قائما مقامه وأقبلت
الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان الى سلاطيك
ويكلى شهر واتسعت دائرة جاهه وانيطت برأيه الامور وكان أولى الناس بديل
ما يأمله من ينتمى اليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خدمته وحواسن به
وتلك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد الى دار السلطنة أدره
بعد أن فتح قلعة قنديه نمتي في تلك الجلالة مستشار الدولة زائد العنوان والصوله
ولما دخلت أدرنه في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذلك في ناهيتها وقد استوفت
الكامل من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعه وتصرف في السلطنة
تصرف الرح في الرفعه وصيته قد ملاء البلاد وهرها وسهلها ومالك حل أمورها
وكان أحقها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت اليه الصدارة ولم يسع لها اتمام
بأعبائها وتصلب في حمل انقالها وتمكر منها تمكك عظيم وبال من اقبالها احظا
جسما وكان في حقيقة أمره مدبرا حازما قلاما متولا وجهها وله محبة في العلماء
والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في العائدة ويربما اشتغل وداكري صنوف
من الفنون وكان ملتفتا لحوال الناس فيما يظن أمرهم الأمه كان شديد الطمع
في جمع المال وعنده محب وخيلاء ونفسا به وتملك دار بالقرب من جامع السلجمانية
وهرها وأتقنها فاحترقت في أمر عمدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر
سفرة جهرين بأمر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة وادتمتها واحتوى على

الملحمة التي بالقرب منها وهذا الملحمة كما نقله الثقات من أعظم مجاب النفع
 لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها احد المبالغه وسبب ذلك أن بلاد
 النصارى انعم وفيهم بسوقوا والقرنق محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها
 ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة
 وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤن بالوزير
 صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في اسكسار عسكر المسابن وهزيمتهم
 وكانوا يظهرون الشماتة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك
 هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكثرهم مذهبا قائل ان مملكته مسافة
 ستة طولاً ومثلها عرضا وفي طريق هذه القلعة من جانب تسطنطينية بحراء
 وارات وهي أرض مجدبة قليلة الخيل ليس بها بلاد ومساقتها بعيدة وبالجملة فان فتح
 هذه القلعة كان من أعظم الفتح وحيات وريت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان
 محمد اددالك بيلدة سلمته بروم ابلى فيكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية
 عبدى باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملوكة وأنه لم يتفق له رؤيته في شهرها
 مدة عمره وأمره بالنداء التمهية زينة أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان
 بأربعين يوما وتبها الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا في الترتين وبدلوا
 جهدهم في التأنق فيها وانفق أهل العصر على أهله يقع مثل هذه الريشة في دور من
 الادوار وكنت الفقير اددالك بقسطنطينية وشاهدتها وانما تحقق من غير شك
 يحاصر في أمالم تصدر في زمان ولم يبق شيء من دواعي الطرب الا صرف اليه الهنم
 ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستوعب جميع
 آلات الشاط والحبور وفتت المناهى وقصر فيها المحذور والناهى وعلت العقلاء
 أن مثل هذا الامر كان عظما وان ارتكابه جرم عظيم وخطا وما أحسب ذلك الا هابة
 منهمة السلطنة وحاقمة كآب السعادة والميمنة ثم طرأ الاخطا وشوهه النقصان
 وتبدل الرجوع بعدها بالخسران فوقع بعيد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بما حية
 الفئار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم تراسل الحريق في كثير من المحلات حتى
 حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير
 صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح
 الذي أوقفه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمس عشرة سنة قدمضى عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهيئة الاسباب من الدخائر ومكاتبة نواب
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم
يتفق جميع مثله فيما مضى من الزمان العابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية
بأهنته العظيمة مصمما على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسمة ولم يدبر ما حذى له في
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولتسقى أمر هذا السفر فصلا فصلا
ونبته بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله إلا عن نقل وعزوه مع
التحرى في ذلك بإثبات ومحو فأقول ناقلان كذب وورد من بعض الاجناد لمخضا
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير من معه من العساكر سائرا الى أن وصلوا
الى قلعة يانق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعبر من
رباني يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة صبح (قلت) وهذه القلعة هي التي
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب التللاع والقرى التي على الطريق
حما كان للعسكر مشغلة لانهم اواحراقها وانلاف زروعها فأحرقوا من التللاع
المعلومة بحومائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه
القرى بمشاهدة بلدة تحتوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه التللاع والقرى
في نهاية الاحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مبنوة بالرخام
وفيهما من السما في الملاييف كبره وأكبر سوت هذه السلاسل ثلاث طبقات الثالثة
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار الى قريب
قزل أما التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالسباب وهو ما قدر واعلمه من
البلاد وحرقة وهاور أيت بخط بعض الروميين أن رلامن كرا عتلاء النصارى
دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الوائى واعط السلطان مسلما قال وكل له
وقوف على أحوال ملكهم وأهم دكر واعدده أمر هذه النصره ولعل لها أسبابا
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البلباد دخل يوما على
زوجته بنت ملك الاسيا وهو يومئذ موم قات له زوجته ما عمم لثقال أرى أمر
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في القلبة علدا ومن أعظم ما يعنى من أمرهم طاعة
نوابهم وامراتهم لهم فاذا طلبوهم بأذى خطاب من أقصى السلاسل لا يمكن ان
يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم وامثال أمرهم وأما انادا أرسلت الى
امراء الجارمراسيل أطلبهم لامر فلا يطيعون أو امرى ولا يحضرون الى فقالت له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومن ذهب واحد
فخرج الملك من هندز وجته مغضبا ووجه الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه
فعدبهم وقتلهم وقفل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم
رعاياه و يودون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصرارى ان الله تعالى سلط
المسلمين عليه فخر بوابلاده وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره وهربت رعاياه
من هذا الحد الى حد قزل الما وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار
الذين هم رعاياه وخر به انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى الحقى كثير من
الهار بين فقتل منهم مقتلة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقة
العسكر كانوا يحدون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها
النار فعملوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى تره محمد باشا على قلعة تسمى
أووار يقال انها أحصن من انوار التي افتتحها الوزير الفضل في سنة خمس
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانزى وهي على ما سمعت في الحصانة لا تقصر
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنائم لا تحصر ولا تضبط
واسر واخذوا مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر ويسع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل
الطحين العقال بقطعتين ورطل الخماس بثلاث قطع وهرب عسكر النصرارى من
بح وبواحيها وأخذوا منهم كثير من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم
عند اخبه قلعة داخل بح بنحو ستين ساعة فأسس تأملوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان
معهم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو باباطاغى بنحو عشرة آلاف
من عسكره التاتار فالتى جماعة من النصرارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحي
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بح وضرب تخيمه بها وخيمت
العساكر وهذه القلعة كالتلعة حديرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها
الثلاثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم
الملك تحتوى هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساق من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكرهم كانوا قدهم بواو وكذلك هرب أهل الخمار ج من
الرعية ولم يبق الا نحو عشرين ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير باحراق الخمارج فأحرق في أقل من طرفة
عين ولم يبق الا المحل أو طاق السلطان سليمان ومخلة المذكور كانت الكمار قديما
شبه بناء عظيما وصيرته من أحسن المنزهات بالبلدة المذكورة تعظيما منهم
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بمحاصرة القلعة فنصبت عليها
المساكل وشرع العسكر في رميها بالآلات الحرب فضاقت بين فيها الخناق في أقل من
قليل والتجوا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها
صالحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتملى العسكر في أن لا يأخذوا شيئا ففعلت
فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو ببيعة الوزراء في اعمال العسكر على ان
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت
وفي اثرها عسكر سرد الفضا وشب نيران الغضا لا يسألون بقتل ولا ضرب
بل يقدمون على الموت يجنان من الصخر وقلب وهم مواد فقة واحدة والعسكر
في غفلة هم ابرادهم واحتلطوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف
وجردوا أسنة الخنوف فلم يكن بأسرع مما انتقل العيان وجددت في الوحوه
العتان وكان المتقدم من المسلمين من محمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة الفرار
قتل من قتل ونجما من نجا لكن نجاة من عدم المعونة والاتجا واحتمت الكفار
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر
الوزير بمن معه هاربا وللنجاة من الحساق به طالبا وتفرق العسكر في تلك
البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفد ما معهم من الراد في بعضهم
وصل الى بودم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة بيلقراذ وبذا أمر
العلي الكبير وهو على جمعهم اذ ايشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة بيلقراذ
يدبر أمر افي تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التجاليط وأطهرت
نصارى الافلاق والبلغان والاردل العسيمان وهم الغم وعظم الوهم وزحفت
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الاثناء الى
ملك الانسكرو من رسول برسالة يتهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر ك

وأخذ جميع بلادك وقهرك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك
النصارى الانكروس وهذا صورته * من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصلوته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم
واستولى على جميع البحار وما عداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة
وحصن حصين وجلس على تخت توشروان وقصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى
سلطان السلاطين أنسى اليك أيها الوزير الاعظم والسردار الاكرم بناء على
المحبة دعاء لانقا وثناء فانتسا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا بما يقاس
رسالة تخين وصولها جعنا وكلاءنا وامراءنا ورهبانا وقرئت الرسالة بمحضرهم
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة
الله الجواد الكر يمولى ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف
في سبيل الغزاة بسمة العظيمة للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم اعظم
شأنا وأز يدملكه وأعوانا كما كانت عليه في زمنه فهذا السلطان محمد الذي
ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا وملكه لا يجده بين الملوك معادلا قد نال ما ناله بعد اتمته
وظفره الله تعالى بما أراد به عنايته وأما أنتم فلم تقفوا في كتب التواريخ ان قلعة
قسطنطينية بأخذها من سلطان مسمى بجمهد وأيضا نحن أخذنا من سلطان اسمه
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهر ورونا كد حيث أخذنا منكم ثمانى عشرة قلعة
وما عدا ذلك فحكاهم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واحتراروا
الاختيار الى عبوديتنا وقولك ان ارفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه القننة
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا أمر بر عننا جناسع رأستنا فان التاح
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح
نحن لا نطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما
نتقض العهد فن ابتدأ به سبلي غبهو يعجز عن منته ما لا يسعنا اذا كعب شر به قد
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الدمة المستقيمة فأرسلنا هديتنا
المعتادة الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالى باشا واعر على بلادنا وأرسل
بها الهوان فهل يليق هذا التعدى الذى ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك
وقع لسلطاننا الالهانة والحبس ما استدل لنا به على النصره لظرفنا فان الله غيور
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن

كسر الاسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أزيلتة لذى الجلال
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد
أسكوب والافلتنا معك سوق حرب بتمام فيه المتاع المجلوب ثم يزل الوزير صاحب
الترجمة مقبلا يغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر منذهل
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من
أهل الغباوة والشقاوة ولهجوا بالدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان
السبب في انتها الحرمه الاسلام وامتناه بنعلب الكفرة الفجرة اللثام ولهم
فيه بسبب ذلك أقاويل كثيرة وكلمات مرر بتهنئه من أخفها ان أمر الدولة
كان غنيا عن هذه المحاربه وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب
سوع من المطالبه وانما الطمع أذاه الى هذه الافعال فكان عاقبه أمره
الوبال والتشكل وحكى لى بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمل
انه استشاره في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لى ان
السلطان سليمان وصل الى صح ولم يفتحها فادافتحت على يدي كل لى شأن عظيم لم
ينه ملك عظيم فقلت الآن أين لك ما ظهر من تجر برأمر هذا السفر وهو انى لنا
حررت بان لى فيه نخوسة وكان قيل ذلك بمدة طهر نجح له ذب بقى لى لى وكان ذنبه
الى جهه قسطنطينيه فقلت له وما يقرر ما قلته ظهر وهذا النجم وقد امتد ذنبه
الى جهه قسطنطينيه فان أرباب التنجيم قائلون بان جهه الذنب من نجم يظهر جهه
نخوسة قال فقال لى كنت أظنك نا حاصد وقألا ان تبين لى منسك خلاف ذلك فلا
تخاطبى بعدها فى خصوص هذا السفر بشئ ودع عنك اشباه هذا الكلام فلا
تجر به على اسباب اخرى قال فعملت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مسدل
نعبه الى حطر عظيم من غير شك يافيه ومارال الوزير فى قلق واضطراب مترقبا
لما يظهر فى حقه من طرف السلطنة من الجراء والعقاب فبرز الامر السلطانى
بقته وتدميره جزاه له على ما حناه من سوء تدبيره فقتل فى الحرم من سنة ألف
وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي اليمني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهيد بفضله العالم وسلم له كل مناسل
وسالم محله فى الفضل معروف لا يسكر وقدره فى العلم معرفة لا يسكر ملاصيته
كل موطن وقدر فغنى به حضر وحدا به سفر الى أدب ما ميط عن مثله نقاب
ولانست بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادى ضمد من أعمال صبيه وحقه

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن العيني وقرأ عليه شرح الجزرية للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبيد الله الوهم وبعض شرحه على القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه إبراهيم المتميز وقرأ البحر الزحار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على عمه أحمد بن عبده النعمان وقرأ على السيد صلاح الحاضري تهديد النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن إبراهيم الوزير وقرأ الكشاف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب الستة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع الكافي ومجموع زيد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الايام للامير الحسي واصول الاحكام لأحمد بن سليمان وغالبها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور في معجمه وله تصانيف شهيرة منها وهوأجلها الفرات النير تفسير الكتاب المنير أحسن فيه العبارات وجود فيه الرمز والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخطير المسمى بالفرات النير فدونك رخصاً بما حمى صابطينا حوى من اصناف التفسير لئلا لها وأمان من مشكلات الاقوال لئلا لها ولن يسعد بجل رموزه ويطفر بكشف كنوره الامن برزقي علم البيان وأشهر ابيه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد السنة والقرآن هذا ومع لطافة فهمه وحوى من لطائف ومع حداثة سنه فكلم حدث نظرائف ومع رشاقة فقهكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه قد أغنله الأولون وكأى من آت به يرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا لتفسير كتابه وأهلنا لايضاح معاني خطابه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه انتهى كلامه وقد حظي بهذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كتب من علمائه بالاشعار الراتقة والمدائح الفاتحة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهي

هذا الفرات فرد مشارع مائه * تجرد الشرائع أو دعت في سطره
 كشف كل غوامض بيبائها * أسرار منزل ربنا في سره
 حبس المعاني الراتقات برقه * والحق أطلق والصلال بأسره
 لا عيب فيه سوى وجارة لفظه * مع الاحتواء على الكمال بأسره

وله نظم ونثر سائران فمن ذلك قوله

من شافعي نحوكم بخنفسكم * الى يا مالكي فأحمده
زيدتي حين صرت معترلي * وجدنا كرا الحليم أبرد
يارافضي أنت ناصبي لهوى * ما كنت قبل الفراق أعهد
وله نظم نوفي مرناحا * ومن أسلى الراحة
اذا الراحة في الكيس * وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرفي ملغزاني قهوة العين بقوله

وجار يسوداء ان هي أسفرت * يقبلها أهل المروءة والنهي
اذا ما شتهى طلم الحبيبة عاشق * لمجموعها طلم لعمرى مشتهى
اذا بردت أحشاؤها طالم مكثها * وان أصبحت مجومة طاب صبرها
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم * ليفتخروا بالرشق بالقلب أصلها
وان سقيت من خالص الخض شربة * تسارع فيها الشيب وابيض جسمها
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

أدأشت حل اللعزمته فاهما * لا أول ما يقري الضيوف أو لواللهي
اذا حياها في الرشق فابعث لها دوا * وفي القشر بيان لداء دوالها
اذا حذفوا من اسها الماء واجتروا * فذلك شئ طيب الطعم مشتهى
اذا أدخلوه النار صار محيا * وان أودعوه انظر صار كرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث
تقول هيسى وقد أرمت مرتحلا * تحا وقد لاحت الا سلام من عدن
أمنتهسى الارض يا ههنا تريدنا * فقلت كلا ولاكن منهمسى اليمن
وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدي

تروج هديت تمامية * تروك في المنثر المطرف
ودع هنك بيضاء تجدية * ولو برزت في هابوسف
علمها قبص وسروالذ * وليست ترق لمستهظف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألتتها * سرايل مدح ولا تختي
نعم هكذا شيمه المحصنات * اذا شئت مدح مدحا وفي

قصاصي القلوب ولين القلوب * وخدني وصوت خني
وان رام منها الوفا طارق * فليست ترق لمستعطف
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الاف

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحسيني قال في حقه القاضي حسين المهلاك
من اعيان الدهر وافراده العصر علما ومجلا ونسأه وفضلا وله التاريخ الذي جمع
فيه أحوال الائمة الثلاث الامام القسم وولديه محمد المؤيد و اسمعيل المتوكل ذكر في
كثير من وقائعهم وما جرى بينهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من أصدقاء
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله أولاد عظماء اداء كرماء محمد
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتم ما في كفي النسخة والحسين والهادي و اسمعيل
وما منهم أحد الا وله النظم السائر والمحاسن التي تتوق الرياض الزواهر وكانت
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الاف وتوفي في سابع وعشري ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

الجرموزي

(معين الدين) بن أحمد البلخي الاصل المصري المولد والمشا المعروف بابن البكري
مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور كان من نوادر الرمان ومجائب الاوان
مع دماية الاخلاق وطباع ونضارة محاوره واستماع ادا حل به اده الصدر الموفى
وادانكم داوى كالم الصدور بحدشته المشي ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته
ولا أحلى من معاكته وبأدبته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة تصحبه الركب
المصري ثم أقامها وتلقا بنى حسن ائتلاف المقله بالوسن يسقى بجرم كرمهم
وتخصب جذب أمه طال ديمهم وهو عند الشريف مسعود مورق العود ثم
السعود وله من الشعر قلائد فراثد كما عقود في اجياد خرائد فن ذلك قوله

ابن البكري

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالود فضلا أثمرت
كنت لأحشى حسود الا ولا * عين واش ا بسوء نظرت
وأرى الود وهى يباه * ما كأل العين الأثر
فحق الود الاصنته * لحقير وجه قد سعت

وقوله في ذيل قول القاضي الناسل

ترأت ومرآة السماء صديلة * فأثرها وجهها صورة البدر
ولا حمت عليها حلما وعقودها * فأثرها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر ببابها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القتلى يقول بها انظروا * من لم يميت بالسيف مات بغيره
ومثله قول الآخر

لماسلت من الردى من طرفه * مع أنه كك السيف في تأثيره
جاء العذار فأيقنت نفسى الردى * من لم يميت بالسيف مات بغيره
وزويلة معجزة مصغرة محملة بمصر كباب زويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه
أرى المرء فيما يتغيبه كأنما * مداولة الأيام فيه مبارد
ويضطرم الجمعان والنقع نائر * فيسلم مقدم ويملك خامد
ومن لم يميت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
فصرا على ريب الزمان فأنما * لكم خلقت أهواله والشدايد
ومن شعر عبيد بن الأديب قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت * صحو وغيم وريح ثم أمطار
فالصحو طرف لأصلاح المآرب إذ * تقضى من الحب يوم الغيم أو طار
ويوم ربح لنوم لآخر الشبه * ويوم هطل السماء للسكاس أسرار
واليوم قد نثرت دراهم أثبه * على بساط ربي يكسوه أزهار
فبادر السكاس بادر الزمان فن * سناء وجهك لاقى الأفق اعمار
وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووقائع كثيرة
وكان الشريف مسعود بن حسن المذكوور مقبلا عليه كثيرا ولما اتى في تراجع
أحواله بعض التراجع وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن
عالية رحمه الله تعالى

الزباني

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى
ابن أحمد بن عمر الزباني العبلي صاحب النجعة استاذ الاستاذين وشيخ الأولياء
العارفين اشتغل بالتصنيف وصحب الأولياء ونال ما ناله الأكابر وتقدم بالشريعة
ولازم الطاعة وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة ورحم مرارا وكان شريف مكة
الشرىع زيد بن محسن يعتقده اعتقاد عظيمًا وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره
ظهور السكرامة الا عن ضرورة وكان كريما خيا يوجب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها فاذا أتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى
 صاحبها وكان كثير الاغتسال لاسمائها للصلوات وأكثر غسله في البحر لقربه من داره
 وكان ورعا جدا كثيرا الاحتياط في أموره متقنا مخشوشنا متواضعا ولما بلغه أن
 بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكي
 وقال أنا أقل عباد الله وأحقر من أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة
 ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه
 فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر
 احتزروا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك
 حكايات وكان يكاشف بعض أصحابه بما يحظر به له وما جرى له في غيبته قال الشيخ
 ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل
 لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض
 أصحابه بالهند فمزنا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف
 الشيخ لأن وقت الافطار قريب فقال رجلا لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق
 أن نأدرنا في البلد فلم نجد ما تعشى به لاقليل ولا كثيرا ففررنا أن ذلك من مخالفتنا له
 وأنها كرامة منه فبئتنا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون
 فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا عما وقع لنا
 ودعانا بالخبر ولم ير في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى
 وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف بعد سنة
 اللحمة التي اشتهر عن جده الفقيه أحمد بن عمر الربيعي رضي الله تعالى عنه أنه
 كان يقول في شأنها ان من زارها أودارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يستمل
 بها ولا يلقن كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر
 الربيعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلقن * ومن سؤا المملكين يأمن
 كرامة في غيرها لا تمك * طوبى لعبد في ثراها يدين
 فانها للعبد نعم المستقر
 ودفن بقرية سيدي المقبول صاحب التضرع رحمه الله

(الاميرالمهم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الامير فجر الدين المقدم

اميرالدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخيه رأس السكانية الذين في خدمته ونشأ الامير
 ملهم هذا في هجرة وحرمه وافرة ولما تبص على عمه الوزير أحمد باشا الكوجك
 كان حرب فنجما وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب
 والجرى واليمن وكسروان وكان حازم الراى عاقله حسن تصرف وانقياد تام الى
 جانب السلطنة فلهاذا ابني مدة تزيد على عشرين سنة لم ينقص له فيها عيش الامرة
 واحدة لما قصده الوزير اشير باشا وكان ذلك بأغراء بعض المفسدين من غير داهية
 حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة وليكتير من الادبائه فيه مداخج وكان يشتهر بين
 أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة بحكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج
 اليه في قصة طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان
 عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون الى وقت الزوال
 خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار * ويخرج مستوفياً حظه

فأى زمان يراه المشوق * يرى لحظة سودت لحظه

وكانت وفاته في سنة
 قرقاس وأحمد امقر قاس فقتله محمد باشا كما صيد في سنة اثنتين وسبعين وألف
 وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير ببلادهم المذكورة انتهى

مفضل الشاعر

(الامير منجلك) بن محمد بن منجلك بن أبي بكر بن عبيد القادر بن ابراهيم بن محمد
 ابن ابراهيم بن منجلك الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن مجدتها * انسان عين العلي والمجد والسكرم

نسب ما وراءه نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالنجوم ويستوى عنده
 المجهول والمعالم وهو في دمانته السليقة ليس يشبهه أحد من الخلقه وله من
 الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منته كل كثير وقليل
 وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله ويمن رأيت به بالشام من الاهلام الامير
 منجلك بن منجلك وهو جذيلها المحكك وهذهها المرجب وحباها المدرج
 قوله جذيلها المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز
 في حائط فتحته له الجرباء أى يستشفى برأيه استشفاء الابل بالجذل وذكره البديهي
 فقال في حقه نجيب ورث النفاخر كابراهن كابر كالمرح أنبو باهلى أنبوب وجمع

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلالهما بين أهواء القلوب وأرباب بكل
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماع قرين وحسيب من قوم تهدي لهم-
تحف الاشعار وترف لديهم أبنكار الافكار

ومادب الاقي بيوتهم النسدى * ولارب الاقي جهورهم الحرب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لكرمته عقب

وله من الكلام ما ينوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان وممدوح
لكل انسان نشأ في أيامه متفتهاً لطلال نعمه مبسوط الراحة همائه وكرمه
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نفع عمره على تحصيل الادب وقرأ على
مشايخ عظام وانتظم في سلكه الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ
عليهم وجناز من اعلى ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث
عن الشهاب أحمد الوفاى وأبى العباس المقرئ والادب من أحمد بن شاهين ووهبه
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيحاً للهجة فسيح
ميدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع خلوقاً متواضعاً
وعلى كل حال فهو كفايل

ما فيه لول ولاديت تتنصه * وانما أدركته حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبغائه طوارق
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه ونالده وذلك بما لغته
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التي بيده بالاجارات الطويلة والسلف
ثم ازوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة ففوض
عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقامها مؤملاً لدار الناله من
الامنيه والدهر يعدو ويخيه ويذيقه الغصص في ضمن تأيسه ولقد قاسى في
الغربة من المشقة المبرحة والسكره وعناد الدهر في المقاصد والتعنى في المصادر
والموارد مثلاً أحسب أحداً قاساه ولا تقي أحداً من أغذياء النعم أدناه ولقد
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم
وله حفدة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسمه لم يتفق انه زاره ولا حياضاره
وكان بعض أصدقاء الامير يصاحب رجلاً من المقر بين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقه والمسكنه فقال اذا تزروه في مكانه ونسعي بعد ذلك في فكه
من قيده وهو انه قال ثم جاني بعيد العصر وما عندي بلغه ولا أجد في الجراب
ولامضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبابي بجميع ما عنده من
خدمه الدار وابتدأ خدمه في الخدمه وجلب ما يلزم من المشروبات بكل
الادب والحرمه ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه
الاعند الوزراء العظام وجاء بنقائس من الاطعمه والجار يبالغ في التعظيم
وفي التمسك به حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والمشموم رأيت
الرجل الذي جاء به صاحبي غرض وهو مغموم فتيه صاحبي الى باب الدار
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الافكار فقلت له ما الذي عراك ومن بردنا طلت
الذي كان عراك فقال امر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب
لسا وقع وقال أنا سمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت
تحققت ما سمعت وما رأيت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة
آل عثمان لا يفي بمصرفه ولا يحصل له منه الا خسران قال خلفت له بالله ان الذي
رأيت من نعمة جاره الذي واقاه فلم يصدق وآلى لاعاد مرة أخرى ولا يسعي فيما
يجعله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وبما اتفق له أنه كان اشار اليه
العلامة يوسف الفخري الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم
لتسكون وسبيله الى شئ من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها
لو كنت اطعم بالنام توهما * لسأت طيفلثان يزورنك مرما

فيضم اليه المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على
الهامس وكان الفخري عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها
الفخري وقرأها وحصل من السلطان الثقات وقبول لكن القصيدة لم تنسفر
عن شئ من المواهب ولا قوبلت بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا
وخرج بشيرا وكان معه دينار اعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول منشرا
وهكذا الدهر أبو العجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أو اخر مقامه
بالروم وبأصالحة حسنة عجيبة وواقعة فالحقة مستفسنة غريبة وقد سدت
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل
الصالح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي يشد وينادي كأنه حادي قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعاقب بخاطر هذه في المنام سوى مصراع المطلع وبنت
الغمام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب
الفتوحات لعلي بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الغناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكرم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود
فسيهان من اذا أغلق بابا فتح أبوابا واذا قطع سببا أوصل أسبابا فلما اتبته من
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكمل للصراع ومضمنا للبيت
بحسن الابداع وذلك أخرجته في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات
هي هذه

أين الاساة فقلبي اليوم مجروح * متم لعبت فيه التباريح
روح نسيل هي خدي فصحبها * دمعاً خلتى فواد ما له روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتوب * مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع ولى * ذلت على غبات العز مطروح
فلاح بارق وادي الشعب وانتهت * نوام وجدى وراح الرند والشبح
وقام هاتف ذلك الحسى ينشدني * يتنايسلى فوادى منته تلويح
ان الملوك اذا أبوابها هلقت * لا تباستق فيباب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشراع وضلت المسلاح * في جنح ليل ما لذي الصباح
وسفينتي لم يبق فيها قطعة * الا وضررها بلى ورياح
والسحب تطل والرهود قواصف * والبرق سيف فأنك سفاح
وجهت وجهي نحو بابك راحيا * ادسدت الابواب يا فتاح
وله في تغريه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميات معارضاً بالتسمية روميات
ابن فراس فانه كان يحدو حدوه ويقفواثره في رومياته قوله أيضا

ترجم ديار لا أنيس ولا صاحب * وعاتب دهر ليس يعبسه العنب
منازله بالشام أضحت خلبية * حكمت جسمه اذ سارعن جسمه القلب
له صبية عند العداة رهينة * ومدمه هم من فرط لفهم صب
هراة اذا ناموا تيقظ شرهم * فأمنهم خوف وسلهم حرب

جنيت على نفسى الذئب كله * بسيرى ومال الذئب فى فعله ذئب
 غررت بأقوام وهدوهم هيا * نترجها ما واسمها عندهم سحب
 يلبون بالدهوى الطالب سيهم * ولو شاهدوا فلسا على الارض لا تكبوا
 ولم أر من قبلى عذبا طيبه * سقيم اختيار ليس يعرف ما الطب
 يمد بصيد المدح منى حباله * على الغدر معه ودأ طرافه الكذب
 وما الناس الا حيث يلتبس الندى * وما الطير الا حيث يلتقط الحب
 رجعت وهون الله للره حارس * وطرفى لا يكبوونارى لا تخبو
 ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب * لهول ما شاهدته عين تجري
 الصدق يسأم منه سمع مختبر * حال الزمان فاشأن الا كاذب
 تلاعب الدهرى طفلا وبصرى * بالفكر ما لآتراه أمين الشيب
 هوضت عن خلق بالروم متخذنا * بأسى ما بدلا عن كل مطلوب
 بدا بعيد فقلت العيد أيكما * لما تأملت من حسن ومن طيب
 أما حزنى افسرا حوصيرى * أثنى على طول تشبثى وتعيرى
 وأشعاره كلها على خط واحد فى الرقة والظافة ولم تسكن بمجموعة فى دفتر على حدة
 أولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن القنوى
 أمر والذى بجمعهما فأنشأ الهادى باجعة وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر
 مشهور متداول فى غزلبانة قوله رحمه الله تعالى

وغزال كمناسه المران * ما لقلب من مقلته أمان
 ذى نواص كمنها ظلمة الشرك ووجه كأنه الإيمان
 وكان العذارى فى صفحة الخلد كقور فى جيمده فرقان
 وكما نا من انسه ومحياه بروض تظلنا الافنان
 خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الأقعوان
 وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان
 وكان الندى والكاس تجلى * فيه أفق نجومه الندمان
 وكان الندمان فى روضة الهوى غصون شمارها السكتان
 يتعاطون أكواس العتب اذ طاف عليهم بهمى والى والمان

ياسقى الله ذلك الزمان وحياه ملث من الرضا هتان
 زمن ~~كله~~ ربيع وعيش * غصنه يانع الجنا فنان
 مرلى بالشأم والعيش غض * وشبا بي يزيته العنقوان
 ابن عشر وأربع وثمان * هي عيدي وبعضها مهرجان
 ولخطات ترمي الحشا بنبال * فانات ولات حين قنال
 وخدود كالورد لونا وطعما * صقلتها صبا لها والجمال
 وثنايا كاللؤلؤا والرطب يزرى * حسن نظم لها بعد اللآلى
 وقوام يحكى العوالى ~~وايكن~~ * فعله فى القلوب فعل العوالى
 من نصيرى على الحبيب المفدى * بنفوس منا كرام غوال
 قمر يججل الشمس سناء * وقضيب يسقى بماء الدلال
 وغزال للسلك فى القم منه * نفعات تفوق مسك الغزال
 قام يشدو يدك ~~بخر~~ خمره دن * عند سمعى فاسكرت آمالى
 خمره صورت عصاره خمر * لظنون فى أكوس من آل
 غادرتى أيدى هواه يجسم * نأحل ما حل كربع بال
 أتمنى خياله ~~وبعيد~~ * أن يزور الخيال طيف الخيال
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة يندمى * حمراء كالخمد اللطيم
 تسرى بأرواح النهى * كالبرء فى الجسم السقيم
 وأقم اذا جن الدجى * مترديا طبل الكروم
 فالجوراق ~~كأنما~~ * صقلته أنفاس التسم
 وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظيم
 قسم هاتها واستجها * من كفذى شجور خيم
 بدرير يك محاسنا * يسى ها عقل الخليم
 ان ماس يبرى بالقنا * واذا رنا فبكل ريم
 فى روضة نسجت بها * أيدى الصبا حبر الجميم
 ضحكك بها الازهار لما أن بسكى جفن الغيوم
~~كم~~ ليلة قضيتها * فى ظلها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى * متاسيا ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا * جدلان بالانس المقيم
حيث الشيبية غضة * والوقت مقبل التعيم
وقوله قم للدمامة يانديم فانها * شرك المني وحبالة الافراح
جمراء صافية المزاج كأنها * ورد الخدود أذيب في الافراح
شمس اذا برغت لعنتك في الدجى * أغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية أنى فضضت ختامها * عبق الندى من نشرها الفضاح
تفتقر عن حجب تغور كوسها * ككقيط طل في تغور أفاق
يسقيكها رشا اذا غنى بها * رقصت لذلك معاطف الارواح
وقوله آلهات اسقني كاسا فكاسا * وحى بها ثلاثا بل سدا سدا
فاني في احتساها لا أعاصي * رشا نخذ الحشامنى كنا سدا
حبيب كلما ألقاه يعضى * فلو أعطيتيه آسا لآسى
يربك اذا بدا قسرا منبرا * وفصنا ان تبي عطفنا وما سا
ويبسم تغره من ألقوان * ويجعلو خده وردا وآما
خلعت عذارى نكي في هواه * وماراقت في حبه ناسا
فأحلى الحب ما كان اقتضاحا * وأشهى الوصل ما كان اختلاسا
وقوله زمن الريح كدشوة العشاق * غب التفرق في نهار تلاق
فأهض الى تلك الرياض مبكرا * تبكير ذات الشهور والاطواق
واشرب على ورد وترجس أبكة * صبغابون الخد والاحداق
صهباء تلعب بالعقول وفعلهما * فقل الهوى بالواله المشتاق
وقوله قم هاتهما فانتهاب العيش مقتم * من كف معتزل في خير اربان
حيث الرياض اكتست من سندس حللا * وتوجت يواقيت وعقبان
والسك في الفلك العلوى اذرتعت * غزاة الاق والكافور سبان
ومن ربيما نه قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا * بما فيه من المرأى البديع
تجول كائب الازهار فيه * وقد كسيت حللى الغيث المريع
وبات الورد فيها وهو شاك السلاح يمد في الدرع المنيع

حكى منضم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
فتق حلما أبدى النعامي * وتبعها الى ملك الربيع
ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيتلنا هنا السحاب * فانت لوجه الارض عين وماجب
نزلنا نطل السفح منك فكنا * مصيب لأنواع المسرة صائب
وبتنا وأفباء الغصون سماؤنا * فمهن بدور والندامى كواكب
وقوله أيضا في قصرهم المنجى

قصر الامير بوادى التيربين سقى * ربالذهنى من الوسمى مدرار
كم مرلى فيك أيام هو اجرها * أصائل وليسا لهن اصهار
حيث الشيبية بكر فى غضارتها * وللصبا به احلاف وأنصار
حيث الرياض تغينى حمامها * بالدف والجنك والسنتور لى جار
حيث الخمائى أفلالهم اطلمت * زهر من الزهر والندمان أقار
حيث المدام فرقت فى زجاجتها * يديرها فائن الاجفان سهار
عطرية تغضت فيها عوارضه * قتيت مسك له الارواح سفار
ياقوتة أفرغت فى قشر اولوة * فلاح للشرب منها النور والنار
شمس تعالطيتها من راحتى قمر * له من الحسن ما يرضى ويختار
يسعى الى يها تحت الدجى حذرا * من الوشا هلال الابل ستار
متوج الراح بالابريق ذوقرط * مثل الهلال له الجوزا زانار
سقى وساقبه من راح ومن قدح * الى الصباح ذرباح ونخسار
بغمتنا بأعلى القصر ثوب هدى * زرت عليه من الاشواق أزرار
أمتع الطرف منى فى محاسنه * وليس عندى من العذال اشعار
حتى يتقط دهرى بعد ما هفلت * عنى حوادثه والدهر غدار

ومن غرامياته قوله

نفس تعلق بالامانى * لا بالعبان وبالغنائى
ومسدام مسفوحة * بين المعاهد والمغانى
وأبيت مضموم اليدين على الترائب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالمدايح لالاسان
وأقول اذهتقت بنا * ورق شجها ما شجاني
يا ورق ماهذا النواح فبعض ما عندي كفاي
غادرت بين الغوطتين * بمنزلي السامي المكان
أومالها ككبد على مذابة عماد هاني
تستخبر الركبان عن * حالي وتسدب كل آل
فعمى الذي أبلى بعين وبلتقى بآء بدان

ومن زهدياته قوله

أرح مطايا الامني وانركا الطلبة * لم يبق في العمر شيء يوجب التعبا
قد أطلعتني على الاشياء تجريرة * مغادرت لي في شيء اذا أربا
ما زال يمنعني مارمته أدبي * حتى طفتت لعمرى أكره الادبا
حتام يغرس عندي من بليت به * غرس الوعود ويحني مطمعي الكذبا
ان قلت واحربا في الدهر ملتسا * منه الاعالة قال الدهر واحربا
وقوله لأطابن مراما لست أدركه * وان رقت بي الى أعلى الذرى هممي
ولا يلد له مهي دكر سالفته * من النعيم مدت كالطيف في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت * ولم يكن لي فيها موضع القدم
ومن خرياتة رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدي رفيع الذرى * وحولي الظباء وأسدا الشرى
ونادمت كل سخي الوجود * يطعم بيرانه العنبرا
ووالدي الشهم خل الرجال * وجددي الامير أمير الورى
وان يسم الضيف أحياءنا * بذلنا له الروح دون القرى
ولم يكن أمانا علينا الزمان * وحال عهدنا وافتري

وقوله أيضا

لعمرى ليس بالاشعار نخري * ولكن بالقواضب والعلوى
وأحسانى لسان الدهر يتلو * ما أثرها على سمع اليبالى
وبذلى للفضار بغير من * على مقدور ووحيدى ومالى
والى تستقى منها بحور * وأبحر من يفاخر لسبع آل

قفل لي يا ابن بنت أبي مداس * بعم أنت تفجر أم بخال
 وتروفل في ثياب الكبر تعسا * لمثلك قد عريت من المعالي
 وترمي آل منك بك بانتفاص * وهم أهل الفضائل والكجال
 أنت صدع السماء ببع كلب * ام الشعرى العبور به تبالى
 نسب صحابة المختار حيا * وحننا ندعى حبا لآل
 ويكرهك الجميع كما كرهنا * لارجلنا العتيق من النعال
 الأدعنى وشافى يا ابن ودى * ومحموى كل شخص من خيالى
 فماتك الصدود لدى شيئا * يسر من الاحبة بالوصال
 نتخت به الاماني من عهد * أكانها حقيقة ذى ملال
 أيقصد من أسره سميوف * طبع اضرب أعناق الرجال
 ان تغزلات أومدحت فاني * لست بالشاعر المطيل كلامي

وله

أنا من معشرهم الناس أمسا * لم يداروا الورى لاجل مرام
 كل من قدم مدحتيه فهو دوفى * وحبيب هويته فغلامى
 دهى من الشعران الشعر منقصة * فالجد يختمال بين البض والاسل
 لا تدر كنهه وار راجت جواهره * فالعقد للحدود لا للافارس البطل
 أستغفر الله من شعر مدحتيه * قوم ما يدبهم من أعظم الزلل
 وقال أيضا رحمه الله تعالى في دم الشعر

انى أرى الشعراء أفنوا دهرهم * فى وصف كل حبيبه وحبيب
 ومصوا ولم يحفظوا بويل منهما * نتأسف وتلهف ونحيب
 وسواهم يحظى بمن وصفوا له * فهم من القوادى الترغيب
 لكنما القوادى تظفر بالعطا * وهم بمقت الناس والتكديب
 ومن حكمياته قوله

ما فات وايس تعلم ما الذى * يا تيك من قبل الرمان المقبل
 لم تلاف الامسدر كأوأحرا * بروى وينتقل محب برا عن أول
 فاذا تأملت السرى ألفتيه * غرر المولك تدام تحت الارجل
 وقوله لا تغترر بشبابك الغض الذى * أيامه تدر بلوح وبأفيل
 ودع اتباع النفس عنك فانما * حب الجمال الصبر عنه أجيل

نعم العيون الفاتات قوا تـ * لـكن سها م الله ممها أقتل
وقال ذكر الريحشري في كتابه ربيع الابرار ان الواقدي شكي للمأمون فاقه نراته
وديوننا لم يعين مقدارها فوقه مع له المأمون فيك نخلتنا - نحاء وحياء فالنحاء أبلي يدك
بتبذير ما ملكت والحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كان صرنا فنجنا بتك
على نفسك وان كابلغناك بغيرك فرد في بسط كفك فخرأش الله تعالى مقدوحة ويده
بالخيرات مـ وطة وأنت كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للرشيد أنه قال صلى الله
عليه وسلم خراش الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نهقاتهم فنكثر
كثرة ومن قل قل عليه فقال الواقدي ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني
كنت نسيتيه وقد نظم الامر بهذا المعنى فقال

رحموا بان الواقدي قد اشكى * من فاقته وأعائه المأمون
وروى له معنى الحديث فانه * قد قال خير العالمين امين
بازاء عرش الله جل جلاله * رزق الوري بجراش مخزون
فمكثر لمكثر ومقاسل * لقلل للرزق وهو خزين
فأبسط يملك بالعطاء ولا تخف * فالله ربك ككافل وضمين
فعمدت لما أن - عت مقسالة * لطيبتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله أرجو فضله * اذ كل فصل دون ذلك دون
معنى المواهب ان تكون قريبة * مبي ويسعد طاهي ويعين
وأقول هاتوا يا بني رجالكم * وتمتعوا فكذا الهبات تكون

ومن رباعياته المتعلقة بالالهيات والاصائح قوله

في حين اذا ما * أردت نطقا يقينا

حواسي للساني * تقول الله دينا

وقوله ان آماننا التي شغلتنا * عن طلاب الخطوط والارزاق

أبستنا من كل شيء ولكن * ما أبينا من رحمة الخلاق

وقوله اشغل فؤادك بالتقي * واحسد زمانك تتهى

واعمل لوجه واحد * يسكبك كل الوجة

وقوله الام أحمل من نفسي ومي نفسي * عبثا من الاثم في صبحي وفي غلبي

عسى الكرم يبلطف منه يتقنني * مني فأخلص شروى الطير من قضبي

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تزود خير الزاد ما كان باقيا * واخل الاماني المسفرت عن الكرب
 يسار البالي منك في الاحذلم تزل * بأس عمن يمنالك في طلب الكسب
 وقوله مهلا سفينة امانى لعل بان * تهب نحوى رياح اللطف والكرم
 وباحظوطى رفا الست مدركة * غير الذى قسم الارزاق فى القدم
 وقوله لاتهم بالسوء دهر كانه * جبل يجيب صدالك منه صداء
 مرآتك الدنيا وفعلك صورة * فمها فما الشنعاء والحسناء
 وقوله ربح المخلصون بالاخلاص * واكتفى العابدون هول القصاص
 وانا المذنب الذى سوى العفو يعيد من الحليم خلاصى
 وقوله سيدى ما فطنت منك ولا راع * فوادى من الخطا محذور
 ان اكر راحيا فانت جواد * او امكن مدسا فانت القفور
 وقوله يا الهى هبني لعدوك انى * وحل القاب من شبيع الذوب
 حسنا فى جميعها سيئات * واعتد ارى البك عين الذوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله وجهت وجهتى * لانك انت النعم المتفضل
 ولا نصر الامن خنايك يرتجى * ولا عيب الامن يميلك يطل
 وكان قبل موته بحوسنة ترك العزلة وطهر وعاشم قرناءه الذين أفهمهم من زمم الصبا
 مهم والذى المرحوم ففحص كل يوم غالباً يزور ابنى فينفرغ عن جميع اشغاله
 لمحادثته وكان يقع بينهم ما محاورات محبة ومحادثات غريبة وكنت انا أوقف
 فى خدمتهم ما وكثيرا ما يجا طيبى الامير و يطلب من والدى دواوين الشعراء المفلحين
 ويجلسى ويامر فى بقراءة قصائد ريتهم الى ويسألنى عن بعض ألفاظ مغلقة منها
 فأجبه عما أعرفه وكان يدعولى ويتعرض على فوائد يلقها الى وكتبت عنه فى ذلك
 الاثناء انا شديد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيت به يغالى بشئ من شعره الغرلى
 بأكثر من هذه الايات وهى قوله رحمه الله تعالى

قد زارنى وكانه ريح حارة * يتر من تحت القباء الاخضر
 فظننت منه ضمن كل سلامة * من طسه شماسة من عنبر
 وليكبر من سمه دنوت خلفه * باقوتة ملئت بانفس جواهر
 هصرته هصر الدسم اراكة * متلطف احتى صكان لم يشعر

متعاقبين على فراش صيانة * متحذرين من الصباح المسفر
وكتب عنه من أملائه قوله يمدح أنى رحمهما الله تعالى

أرى العمر في غير السرور مضيهما * ومن ودع الاحباب ورحامودعا
فأنى قد نارت كل كريمة * وقصيت في النعماء عزام نوعا
وجالست أرباب الفضائل يافعا * وشاهدت أقطار الكليات طلعا
وصادفت فضل الله وابن محبه * أحل بنى الدنيا وأكرم من سعي
فلامن كساه الله ثوبا كمن غدا * عليه ثوب مستعار مرعفا
ولامن يصيب الناس أنواء فضله * كمن راح يرضى بالقبيل تنمعا
وقال رحمه الله تعالى يمدح بهض الاعيان

بدانك طابت في الوجود العناصر * وقرت عيون واطمأنت سرائر
وأيسر وصف من جميل دوحه * يحولها ففكر ويرتفع ناظر
سقيت رياض الشكر منى ماثرا * تقع منها بالنساء أزاهر
أزور وصدى لاسواه مصاحبي * حمالة قنئيني وحولى عشائر
اداسرت خصف من عطا بالثاني * ليهقل ظهري جودك المتسكائر
وما أنامن بأبى بذاك واعما * يعل من السحب الثقال المسافر
صكفاني عزاء انى بك لا تئد * وحسبك فخرا أنى لك شاعر

وحضر يوما عند والدى فقال لى اكتب ما أملى عليك وهو مما نظمته في هذه الليلة
ثم أشد هذه الايات عرضا يجماعه من صدور دمشق فقال

أسود على ما ندعيه نفوسهم * نعال اذا عدوا ليوم رهان
يسوؤتى في القول غيبا وانهم * اتسدى لهم نجمى طول رمان
وأمسى مروعا من مخافة عتيم * وهم تحت ظلى رافئى وامانى
ولم أنس ما قد قال والدى الذى * تعوض عن ديباهم بجنان
أبت همتى العلياء عنى أن ترى * رجالاتى لانسدم كمانى

ثم سمعته بعد أيام يقول قد طفرت في مسوداتى القديمة هذه الايات الحمسة وكتب
قد نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن توارد الفسكرفها وهذا عراب ثم بعد
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتساقت أفواههم مرض
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعها (دار علم او حشمة وتمام) وتوفى
عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن
بترتهم بجماع جدهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حاله لترعاه اعدو بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم رحمتك أستغيث والصلوة
والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى حاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا
على سبيل الله أشهد الله على وملائكته مني أشهد ان لا اله الا الله آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بشيئ مسلم وحدثني ابي اسحق الغوثي في رابع
وعشري جمادى الآخرة وبينيديه أبو العيث واقفان حرم المدينة المنورة على
ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو شهد هذه الايات

يا أبا العيث هل يحتاج دعاء * رحمت تدعو من لسانى وتسال
ويحىء المشير منك بشيرا * بالتهاني بتول سعدك أقبل
كنت أشقى الامم قولاً وفعلاً * فمليك الكبريم اطنا تفضل
كل هدا بفضل أحمد اذا كان شديداً ذلك النبي المفصل
فأشدنى رحل بغير صوت أحمد ولا أرادوا طنه ملكا متربا

ها كما قد أتتك والخير تلو * بعضه المعنى والمواهب تترى
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعدك ربنا جبرا
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تأتي من بعدك ربنا يسرا
كنت كلما بها لندمرت ايننا * تحت شيمك الاسود سرا وحهرا

وقال لى أمير المؤمنين سعد بن عمادة قال لعراثة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس
يتولون يارب حاتمة الخير والحواف من السائفة قال الله تعالى بعد اعدو بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقتم له من الحسنى اولئك
عنها بعدون فقلت يا سيدى كيف حال الواحده من العصابة بعد قوله صلى الله
عليه وسلم لو علم المرء ما أتته بعد المرات ما أكل أكلة ولا شرب شرابة الا هو يبكى
ويضرب على صدره فجاءنى شيخ الاسلام الشيخ محمد الطنيجي وقال لى أما حدثتكم
بحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى البيوت عنزاتهم فان الله ناظر
اليهم وان كان جلدك مملوكا وحدثك جاريتة حسية غفر الله لك وقد غفر لك بيتين

قلتهما أيام كنت لبطنك وفرحت وهما
 حتام سفن أما ينأ على يس * تجرى بنجح ظلام مطفيء التيس
 لعل من جانب الاطراف يدركا * ربح الجاه فتجوا آخر النفس
 وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فكان سبب
 خلاصي بهيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكيمى غفر
 له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر * الى آثار ما صنعت المليك
 عيون من لجين شاحصات * باحداق كالذهب السبيك
 على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوخي المصري الشافعي امام
 الجامع الأزهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء
 المتمكنين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء
 الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس
 البابلي والنور الشبراملسي وغيرهم من أكرام الشيوخ واكب على طلب العلم
 والتقديمه حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أشياحه له بالفضل التمام
 واعترف له أكبر علماء عصره بالتفوق على أقرانه وتصدر للاقراء بجامع الأزهر
 وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب
 الى بيته الا بعد العشاء بساعة وبأق الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة
 الى ان توفي وكان ورعا حادوا حيا وأخذ عنه الحرميين جماعة وكادت وفاته تنصر
 في الحرم ستة تسعين وألف ودفن بترابته المجاورين رحمه الله تعالى

السطوحي

(منصور) بن علي السطوحي الحلبي تزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم
 العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التقرب
 في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه
 طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المؤلف والنوم وصقل قلبه تصيف
 المجاهدة فشاهد في طريق الحق ماشاهده وجاور بجامع الأزهر وقرأ الكثير
 ومهررو بهر ومشايخه كثيرون رأيت بخطه اجازة كتبها المعصم المقدسين قال فيها
 عند ذكر مشايخه فمهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزبدي

ومهم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وحجة المناظرين وبستان المفاكرين الشيخ
 أحمد الغنيمي وجميع ما ذكره من مشايخي عند الحدائق أشهر من قفانك فلا
 تطيل بذكر أوصافهم والذي أذكره منهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن
 لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
 ان لم أكن منهم فلى * فى ذكرهم عز وجاه

ومهم الشيخ أبو بكر الشنوائى ومهم القاضى يحيى الشامى الحنبلى ومهم الشيخ
 ابراهيم اللقانى ومهم الشيخ يوسف الزرقانى والشيخ سالم الشبىرى ومهم الشيخ
 سليمان البابى ومهم الشيخ محمد الجابرى ومهم الشيخ عبد الله الدقشبرى ومهم
 الشيخ سراج الدين الشنوائى ومهم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المسالكى ومهم
 الشيخ محمد القصرى ومهم الشيخ أحمد السكاكى ومهم الشيخ محمد البكرى ومهم الشيخ
 محمد بن الشلبى ومهم الشيخ حجازى الواعظ ومهم وهو وأولهم صاحب الدين التين
 الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ يس المسالكى ومهم الشيخ موسى الدميتى ومهم
 الشيخ ابراهيم المعمرى ومهم الشيخ محمد الحبار ومهم الشيخ محب الدين المزلاوى
 ومهم الشيخ محمد الخواكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله تعالى
 هم وبيركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منة كفا على العبادة وتلاوة
 كلام الله تعالى القديم والقائم حديث النبى العظيم واستقر من عزلا عن الناس ولا
 يخاطبهم فى وحشة ولا اىناس فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه
 ولاقبال الكبراء والاهيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهره واله الشرة
 والتجرى وأسندوا اليه أموراهومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه ضرور * وما علمت ذمها عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منهار حبيب وأقام
 بالجامع المعروف بالصاوية قرب باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التمام
 والزهد الكامل يشار انه كفت عليه أهل دمشق فاطبة واعتقدوه وأحدوه حتى
 صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا لشرح القرآن فيها
 فان الحفاظ صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المبارك وأقام على حالته
 المذكورة ايضا من عزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون
 منه الدعاء ويأتى محبوبه اليه بالطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يحج في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل إليه الشيخ عبد الجواد المتوفى
من مكة إلى المدينة هذه القصيدة يهنته بالجاورة عند خبر خلق الله محمد صلى الله
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن تهواها * وتحن من طرب إلى ذكرها
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك أن تنساها
فلانت أنت اذا حلت بطيبة * وظلمات ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والتي * سلبت عقول العاشقين حللاها
لا تحسب المسك الذكي كثيرها * هيات ابن المسك من رباها
طابت فان تبغى الطبيب بافتى * فأدم على الساعات لثم تراها
أبشرف في الخبر الصحيح مقرر * ان الاله بطيبة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها * واختارها ودعا إلى سكاها
لا كالمدينة منزلا وكفى لها * شرفا حلول محمد بنفاها
حظيت ببحيرة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدر افسكيف تراها
فأجابها صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أاسأل اعنى وهن وصف خلتي * تريد بها حظا بأوفر بعيتي
مأرب أمرى ثم مررتي مأربي * بأقوال ربي ثم أفعال سنة
بجامع أمرى في اجتماع أحبتي * بطيبة اذ طابت لنفس زكية
وقرة عين في اقتراب منيتي * بموطنها ان شاء رب البرية
وأهني بأخبار الاحبة كلها * أراها بعين الرأس ثم البصيرة
وأذكر ما بين المحبين شأنها * فتصني لها أهل الصفا والموودة
فيما قرب دارى بالمحبين كلهم * وسيدهم يوم اللقاء والنعمة
فقله در المغبطين لنا بها * وقدر بحت نفسى تبتى ببغيتي
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا * وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات
يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادى وعشرى شهر رمضان سنة ست
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صارفاً وأوقافه في تبحر المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الآفاق لاجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فإنه انفراد في عصره بالبقاء أخذ عن كثير من المتأخرين من الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرادى وأكثراً أخذ عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وابراهيم بن أبي بكر الصالحى وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقتناع الثلاثة أجزاء وحاشية على الاقتناع وشرح على منتهى الارادات للفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد المستنقع للجماوى وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادى المقدسى وكان ممن انتهى اليه الاقضاء والتدريس وكان شيخاً له مكارم دائرة وكان في ككل ليلة جمعة يجعل ضيافته ويدعو جماعة من القادسة وادام مرض منهم أحد عاده وأخذته الي بيته ومرضه الي أن شفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفترقه اهلى طلبة العلم في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثانى سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة الجياور بن رحمه الله تعالى

(الامير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فريخ البدوى أمير البقاع العزيزى بعد اولاد الخنيس كان في أول أمره بدوى من عرب تلك البلاد وكان يتكسب بالجادة ثم انتهى أمره الي أن حاز الامارة وتظاهر بقتل المناحيس وأهل الزعارة والشطارة وكان يبغض اللصوص والقطاع ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل والعقيل وكان يجب أهل الشعاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جنده دمشق واشهر وأحاف الدروز ثم شن الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان مراد بن سليم بهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قبده ومه حتى أترفهم وقتل منهم مائة عظيمة واختفى منه أميرهم الامير قرقاس بن معين حتى مات في اختفائه ثم جمع له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها امارة الحاج والترم مالا عظيماً على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالي على وصفه باسمه والباق بجناحكم من قبله وسافر بالحج مرتين
 في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها ثم زادت عتوه وتمترده وحرّب بلادا
 كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمّر عمارات عظيمة بالباق بقريّة قبر الياس وشرع
 في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبلي دار العادة لم يرسم مثلها جعل بابها بالرخام
 الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من
 الباق واستعمل فيها العملة بالسخره وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي
 ملازما للصلاوات محبا للسنة وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتبامنة شديد على
 المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم اولى مراد باشا ناية الشام وهو الذي
 صار آخر وزير اعظم طلع من صيد في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير
 نجر الدين بن معين بخدمة سنية وأطعمه بكل جزية وكتبه فعمل مراد باشا على قبض
 الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضيا فقله في بيته
 الذي ابتناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضيافة
 عنده في دار العادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق
 ومرض فيه الى السلطان مراد فبأمره فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر
 شهر ربيع الاول سنة اثنتين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها
 من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلي ميدان العيد
 خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلي مؤرخا

في السجين شخص اشتبك * مقيدا من غير شك
 من ظلمه وجوره * عليه قد دار الفلك
 فكلم طغي وكم اغنى * وكم سبى وكم فتك
 لم يرف في خير سعي * ولا مشى ولا سلك
 فلانجبا لما اعتدى * ولا اقتدى بما ملك
 وقد أتى تاريخه * ابن فريخ جاهلك

وخلف عشرة أولاداً كبيرهم قرقاس الظالم العسوف وكان عند قتل والده مقبلا
 يوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نجر الدين بن معين يأمره
 بالكبس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتبامنة فقبل وصوله الى
 يوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر معه نحو مائة بندقاني فعمدوا الى

سنة فنهوها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا
الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفابيلاد كسر وان فأرسل مراد
باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه
من يوارش هار بالي ابن سيفالم يمكنه ابن سيفاقان الغزول علمه في بلاده ففترق
عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد
الامير موسى بن الحرفوش بموافاة الامير فخر الدين بن معين وكان قتله في حدود
سنة ثلاث بعد الالف

سبط الطبلأوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلأوى نسبة لبلدة بالثوفية من
أقاليم مصر الشافعي الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبنيمة السلف
برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام
والمنطق والأصول وغيرها من العلوم فلا يدانيه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان
كل منها وقلما يوجد من الثنون العلمية الا وله فيها الملكة القوية وولد بمصر
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشرع والعقولات وأخذ الفقه
عن الشمس الرملي والعمري عن أبي النصر بن ناصر الدين الطبلأوى ولازم في
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادي وبه تخرج وببركته انتفع
وحصل وجمع وأفتى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته وبمن لازمه وأخذ عنه علوما
عديدة الشمس محمد الشوبري وألف المؤلفات السننية ووزق السعادة فيها
فأشرفت واجتهد الناس في تحصيلها أو سارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح
على الازهرية في مجد الحافل وشرح على شرح تصريف العزى للتمازاني ونظم
الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفي وله مؤلف في ايلة النصف من
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل ووجد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على
التحفة لابن حجر ولم يزل مشغولا بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم
الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف

الفرضي الصالح

(منصور) الشهير بالفرضي الشافعي المصري نزيل الصالحية بدمشق الفقيه
الفرضي الحبيب فردوقته أخذ بمصر عن علماء أجلة ثم ورد صالحية بدمشق
فتزل بالدرسة العمريّة وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه
جماعة من فضلا بدمشق وانتفعوا به من أجلهم بنية البيت الفرضي الشيخ العالم عبد

الكريم ابن الشيخ سعودى مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا ناسكا
حسن السمعة والزهادة وللتاس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة
سنة سبعين وألف

أمير وادى التيم (الامير منصور) المعروف بابن الشهاب التيماني أمير وادى التيم وابن أميرها
ولآبائه وعمومته قدم في امارة الوادى المذكور ووجورهم بالنسبة الى أمراء
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على
أنفسهم من حيث المعتقد حسب ومالهم في القديم والحديث كثرة أدية للمسلمين
وبلادهم المذكورة من أصبح بلاد الشام هواء وأطيشها بقعة والامراء المذكورون
يسكنون منها حاصبيا وريشماقرتين ولهم في ما أدية نفيسة وعمارات فاخرة وكان
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مائلا الى
المعاشرة والمباسطة عاقلادافكرة جيدة لأنه لعبت به وساوس الخشمة فأذته
الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المولى
نيابة الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه
الامير عليا في هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال جمعوا من بلادهم جمعاً عظيماً
وجاؤهم الى دمشق ثم تجهم العسكر وخرج القتيان ومعهما من الرعاع والواباش
ما ضبط فكان أربعة عشر ألفاً وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فخرجوا الى
مخاربه فلما سمع بخبرهم رجوع ولم يدخل الى دمشق ورجعوا هم الى دمشق وأقام
الاميران المذكوران بها أياماً وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما
ومواساتهما فأعجبهم ما ذلك الاقبال وطناً أن الدهر سألهم في الحال والمآل وحسن
لهما كثيراً أن يسكنا دمشق ويدخلا في زمرة جندها فانسأوا ولم يعهد فيما أحسب
لاحدمن أهل بيتهم ما ذلك الانسياغ وتملك الدارين بحملة القنوات احداهما اشتراها
الامير منصور من بنى فرهاد والآخرى اشتراها الامير على من مخلقات الصلحقدار
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكاشية وشرعا في عمارة هذين الدارين
على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما
الرخام من بلادهم واستمرامدة بصرقان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت
عمارتها واهمري انهما أبدا ونوعا وأجادا فيما صنعوا وهاتان الداران بعد تناقل
الايدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام

كاد كرنا في ترجمته فتخص عيشهما وأقلعا الى بلادهما متخوفين وعلما أن ما ارتكبا
 كان غلطا وتواردت علمهما بعد ذلك أخبارا عززتهما عن مستقرهما وطبقا
 بلتجانا الى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بخلص لهما عند
 أرباب العقود والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقترلا مبر
 منصور قترار دون أن تركا الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية
 ولم يسأل اذا قدم عليهم أندر كه منية أو أمنيه فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعوجل
 بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع
 في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه على ظفر وابه تلك السنة وقيل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن
 صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري
 الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخبير الفقيه كان من أجل الصوفية
 في عصره تلقى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازة حازة خاصة في سنة
 سبعين وألف وكتب على الاجارة فضلاء دمشق منهم والدى المرحوم وكان من جملة
 ما كتبه لما تشرف بالبصر بالنظر الى هذه الاجارة الشريفة وسرح طرف
 الطرف في مضمار مطالعة ما ذكر فيها من أهله هذه الطريقة المنيفة الذين
 بذكرهم تزل الرحمة وبصا أنفاسهم القدسية تنتشع غنائم الغمة آنست من
 جانب طورها الا عين نار القرى وعلت ان كل الصيد في جوف القرا فيالها
 من سلسلة احاديث علاها معنونة سلسلة علمية الشرف محتوية على السداد
 والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الآباء الى الانباء فلا جرم
 فيها لآباء تقدي الاولاد الاجاد وعلى عراقها تحرى الجباد وحق لهم رشق من
 بحر أن يكون غزيرا ولنجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كما وى هذه الاجارة
 من فار بالشرف وحازه الجامع بين الحسب والنسب والفضل التام والادب
 المتخلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تترك تصلح الاله * ولم يترك يصلح الاله

ولابدع فهو وسلالة البيت النبوى من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموى
 قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابيع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله
 جد في الطاعة وخلوص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع

وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجبالي الدمشقي
القيصري الشافعي كان من كبار الصوفية له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد
توسع في آلات الاحتشام حمد التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة
والاقتسة ما لا يحصى كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الخبز بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن
التدبير والصلف وله محاضرة حيدة واطف أداء ومعاشرة بالجملة فهو أكمل أهل
بيته وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بترتبه
المعروفة خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك
ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور
ابن الفرنج والامير قنصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفرنج ثم قبض عليه مراد
باشا كما قبض على ابن الفرنج وخنفته في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد
الالف وهو لاء القوم من الغلاة في الرض خذلهم الله تعالى الأنا صاحب
الترجمة كان أقرب أهله الى التسنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا
وكان ركب على الامير على بن سيفا صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائبا بالشام في سنة سبع
أرثمان بعد الف وقتل ابن سيفا في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في
ترجمة الامير حسن بن الاعوج وجود كنايةتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن
سينا والبيتان هما

عزير طور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميثقات
الى آخرهما فارجع الهمامة وبقى الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير
على بن جانبولا بعلبك فأصد دمشق فنقض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله
مدارة ومحاماة عن أرضه فتحاذنا وتعاولا ونشاورا فيما صدر وتجاولا فقال الامير
موسى هل تعطني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وآخذ لك العهد الوثيق
من الانام فقال اذهب سلما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورحي من

عسكرها بغاية الملام وأوجعهو بغليظ الكلام ظننا من جهلهم انه عليهم
وما كان ناويا الاسواق الخيرا لهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له
قد جئت على قدر يا موسى فخر دسيف عزمك لعله يذهب اليومى فقال ان ابن
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر وابسوى من هرب المفارحة والباق
العزيرى لمنصور بن الفرينج وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما
كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا يمدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن
معن يؤدى ما عليه من مال السلطان وبلادهم موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن في السنة القابلة وأما
البقاع فان اعطاءه لمنصور غير معقول لكونه عند الراعا غير مقبول وأما كىوان
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن
معن ثم وقع في ثاني يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما سمع عليه أولا فرجع
الامير موسى الى ابن جانبولا فغير المراد فعمز ابن جانبولا ذعلى قصد دمشق وهرب
الامير موسى الهيا واخبرانه ترك ابن جانبولا ذعلى قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا ذ
جاء الى البقاع وخيم بها وانجاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعلبك فتهبوا وفرقوا أهلها ووقع
من ابن جانبولا ذ بعد ذلك ما وقع من قصته التي ذكرتها في ترجمته وحوصرت الشام
وصولح ابن جانبولا ذ على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع
للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا ذ وعشيرته خرج الامير موسى الى القير وانيسة
وجمع عشيرا كبيرا لقتال ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع
الى دمشق مر ايضا فمات يوم الجمعة سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد
الالف ودفن في مقبرة القراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازى الواعظ

(موسى) بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن في العلوم ولد بمصر
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاحى والشمس البالى
ولازم أبا التور على الشبراملى السنين العديدة ولم يفارقه في غالب دروسه وكان
من أجلاء طلبته وكان يحله ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثانى سنة
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشبراملى المذكور وحن
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفه بالمدايع العنق

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن تركمان حسن دمشق الشجاع الباسل المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد حوران نشأ في طليعة عمه ريان الهزلة من ماء الشبابة مقتد حازن العزيمة موربار واء الاتراب وكان ممن أجرى جواده همته في ميدان الشجاعة فحاز قصب السبق في القروسية والبراعة ثم تتقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باشا جاويز وحج مرتين متتابعين ثم صار كخدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة قنديه في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازلة كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالقروسية وعلاصيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة ثم وجهت اليه الامارة ببلاد بخلون فاستقام بها أميراً سنين وأحسن العشرة مع أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملاءمة ومعاشرة ولهم اليه الخنذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزبانهم ثم وجهت اليه اماره الحاج وحج بالركب الشامي سنتين متتابعين ووقع في ثانيهما قصة ابن رشيد ونهبه للحاج في المكان المعروف بالعصافي والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من الحاج وبقيت في قاب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فإنه كان فيما يقال يواخبه وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة بالركوب عليه ومحاربه فأعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس وناجلس وهذه الدائرة وخرج اليه وتقا بلا في مكان قريب الزرقاء ووقع بينه ما حرب عظيم ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكتمني على دأب العرب ويبحث عسكره على القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادفه بعض الاوباش قطع عنه مريح أرداه به فوقع ميتا من جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد سقط يادرا اليه يظن أن الظعن لم يرده فلما رآه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم بدونه قائمة واذا هم كل ظن قد ولوا هارين فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكبه وحكى عنه أنه كان يقول ان خزن موسى لا يذهب مني أبدا وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبعث ابن رشيد بعد مدة والطلب واقع عليه فلم يظفر به ثم ساقه المقادير الى أجله برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند

رجل غدريه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الالف

القبلي

(موسى) القبلي الرملي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة
الكلمية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلوم المنزلة وكانت وفاته في يوم
الاحد حادى وعشري شوال سنة سبع بعد الالف ورأيت في أخباره أنه مكتوب
على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين
قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والعمل السقيم
وحمل الزاد أفجع ماتراه * اذا كان القدوم على كريم

السندی

(موسى) السندی أحد أصحاب السيد صبغة الله السندی تزل المدينة ذكره الفهم
وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة
المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى
الشام فاصدا زيارته الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه
في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الالف فرأينا فاضلا
في علوم التفسير والعاقب والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج
ناخذا الفهم ذكيا وكاراه كالفه ورالمجأ في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة
النورية الا أنه خرج منها لتمام رآه قيل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني
في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنيت قد اضطجعت للعائلة وأنا حريص عليه اقرب
الرحيل وتعذر النوم في المسير فرزاني وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم
اهض له ابدا بانأني نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فعرضت
عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكفأ عما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم
يشرب فقلت في نفسي أمانسحى من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله
ولا يسأل غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فعدت وسلمت عليه ورفعت
الوسادة فاذا اتحتها مقرب كبير فقلنا لها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبتنا بدهمه من
الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل
عليه السلام وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنى عشرة بعد الالف
رحمه الله تعالى

الرام حمدانى

(السيد موسى) الرام حمدانى الحلبي البصير الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها
ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفتن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكيمية وأما معرفته بعلم الحرف فإنه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع السحر وكان من المتصيرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه ويقبح الأدلة على ذلك وينشده من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنى يدل على علومه تمامه وذكره البديهي فقال في وصفه فاضل يقتبس مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشهاته وشحت كل جيع وقرعت كل مع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده خاض بحر القريض واستمدد والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاية كتبها اليه يقول فيها
تسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشور بدك
وحباله منه قريحة * كهوا سميلك في أشدك
أبطلت سحر بنى القريض بها فكنت نسج وحدك
فتلقفت ما يصنعون فأمنوا رغباً بحجرك
ان القوافي قد ملكت زمامها بعلو جردك
وأخذت كل فريضة * منها نضى بسعط عقرك
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك
فلانت في شهبائها * ملك القريض برغم ضدك
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفسدك
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق السداد تشرفت * يا ابن النقيب قباب مجدك
وأطاعتك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك
أنعتت جد بنى العلوم فقصر واعن نيل جدك
وغدت ترفل في العلى * تها وترغم أنف ضدك

قال وأخبرني السيد يحيى الصادق أن السيد موسى انتحل شيثا من شعره فقال
يداعبه

أسمعت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التي * عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من * شعري وما أبدى ضمير
لاذيقه مر العتاب لدى الكبير مع الصغير
بل والخصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور
وأصوغ من درر القواني * عقد لوم مستنير
ينسى أولى الابواب ما * فعل الفرزدق مع جرير

فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقنص الصريح وهمتي صغرا الصقور
وعصاى طوع يدي تلقف هكل سحر مستطير
ان ألقها انجست عيون الجهد من صم الصخور
وبها على الدر الثمين أغوص في الحج البحور
ولى اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير
أسنتغفر الرحمن من * دعوى تدنس بالبحور
هذى قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير
نجل الحسام المستبد * برأيه الليث الهصور
من شرفت حطب به * وهلت على هام النور
ان كان ماز عموه حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسانى قصيدة منجولة واقضى الامر عدم اخباره
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتنى * رسوماك الدرر الدريسا
أودت به مكانك الليالى * ولم تدع منهم أنيسا
فلا أغيبك غايات * ولا عدت بعك الدرر دريسا
والناس مثل الرسوم الا * اذا حبوا فاعرا نفيسا

فكتب له ليس الا بالقلب ما بالثيوسى * من جوى دونه يذنب النفوسا
قد سقتك الايام خمرة وجد * وأدارت من البعاد كؤوسا
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر بولي الفتى عيما وبوسا
أى أوقاتك التى كنت فيها * لم تبت من رضا حبيب يؤسا
حيث يسقيلك خندريسا حبيب * ريقه العذب يزدرى الخندريسا
ذوقوام ماماس فى الروض الا * علم الغصن قدده أن يمينا
طالما زار فى الدجا وثريا * تحاكى فى المغرب الانكيسا
غلسا خوف لائم والذى يكتم وصلا يحاول التفلسا
فسقى عهد ه يخلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا
بلدة ما ذكرتها قط الا * حرك الشوق من غمراى رسيسا
واستهلت مدامعى كالغواذى * وغدا القلب من جواه وطيسا
منذ فارقت أهلها لم يرقلى * صفو عيش ولا ندم سؤسا
من أناس زكوا وأصولا وكانوا * من أناس غموا وطابوا غروسا
نصروا دين ربهم بمواض * كم أذلت بجافلا وخميسا
يقف الناس هيسة ووقارا * بحماهم اذاروا وهم جلوسا
أذهب الله عنهم الرجس والشحشاء دون الانام والتدنيسا
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنجولة أخذها ما أقامه وأعدده وملكه ما أزعجه
وأكده ولم يبق أحد الا زاره واشتدبى وحياه وبكى فكتب اليه معتذرا
ماللوسى الشريف أصبح يدي * بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى
ما كفى أنه أرادلى السكيد مرارا ولم ينل غير وجد
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرايس تحصى بعد
ذوالعالى والمكرمات حجازى * من غدا فى الانام من غير ضد
سعيد جوده لو اقتصمته الناس طرا لم تلف طالب رفيد
الجليل الشهير بيان قضيب البان لازال للورى بدر سعد
واشتدبى عنده وذم وليكن * ذم مثلى من مثله ليس يجدى
شاملا لاقية فى معرض الهزل * ووالله لم يرم غير جد
مسبلا دمه كان حبيبا * بعد قرب منه وماه بعد

مبدأ من حرارة القهر مالمو * حلت الكون لم يكن كنه برد
 وبدا مغرما هناك بشتى * آدمى غدا مهيئة فرد
 والذي أوجب التخاصم أنى * كنت قدما منجته صفوودى
 ثم كالت قسري حتى عن مديح * فاستهارت له حديقه حمد
 ورأها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندى
 فبدأ منه ما بدا وسقانى * وتغشى من أكوؤس الدم دردى
 وعلى ككل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواه تعدى
 وعمما وقت عليه أنا الققير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النبي محمد الخلفاوى
 خطيب حلب فقال

حيا الحيا حلب العواصم والقلاع الاعصية
 وسقى معالمها المنفعة المحصنة الايبه
 وتداركها بالعناية كل الطاف خفيه
 بلد تكنفها الحدائق والرياض الارضية
 فاحت على أرجائها * نفعات أزهار زهيه
 وترنحت عرصاتنا * بالرائحات المندليه
 وتقمصت أنباؤها * حللا من الزلف العليه
 ولماها وهـ واثما * وبناها أوفى مزيه
 فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه
 بلد هي الملك المطاع وكل مملكة رعيه
 زهر النجوم لجمها السامى الذرى خضعت وليه
 نجم الهداية والدراية والاسانيد القويه
 واللوذعى الالمى * السيد الوافى العطيه
 لما استهل نواله الغمر الذى غمر البريه
 صدحت بلا بل روضها * سحر بأصوات شجيه
 هضدت بأعناق العفاة شوارد المنن الخفيه
 غرر القلائد والقصائد والعقود الجوهريه
 ضاهى بها السبع الشداد على منازله العليه

وكسوا صكب الجزاء تشهد أن رتبته سنيه
 وتلونت شمس الظهيرة عند غرته المضية
 وتواضع القمر المنير لحسن طلعه الهيبه
 وتمت الافلاك لو * دارت بحضرة المليه
 آقت أعنتها العلوم اليه وانقادت إليه
 وسعت لناديه آيات العلوم الفلسفيه
 فالفضل كل الفضل من * خوى فناويه الخليه
 والجود كل الجود من * جدوى آياديه التديه
 مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضيه
 ويصد عن كيد الحسود رجا الخطوط الاخرويه
 ويرد من خوف الاله عن الامور الدينويه
 ماتت بغيظهم العدا * كمدوا أنفسهم نخيه
 يازهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه
 وكما تحب وقتك آرام الطيباء العيسويه
 ومنحت ما تختار من * اثم الشفاه الاعليه
 وسقتك من خمر الملى * كأس الثغور الاشنيه
 وسلت يامولاي من * سحر اللعاط الباليه
 ومنبت ماتمواه من * هصر الخصور الخاليه
 وقتك سودات المحاجر بالنان العندميه
 وتمايلت شوقا لجهتك القسود السمريه
 ورنت لرؤيتك اللعاط الناعسات الجؤذريه
 يا عالم الدنيا نذاك على البوادى والبريه
 واذكر حليفك بل أليفك في الديار الاحنيه
 وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه
 واعذر كليمك ما طوى * تلك الدروس الطورويه
 وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه
 واجمع تبدد شملنا * بك واللبالي الاسعديه

فهو كما لم يبق لى * فرط الفـرام به بـقيه
 فاذا انشاء منازلى * يا غايتى منه الدينه
 وعلام أعتب ان رضيت لى المقامات القصيه
 بجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه
 لامصردارى باهمام ولا مرابعها العلميه
 كلا ولا لى ما حبيت بيجلق والسكر خـنيه
 الاجوارك منبتى * وكذا مراعه الشميه
 حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه
 راق الذبح تـلقفا * هم ورقم هم بـصيه
 لا خانك الدهر الخـون ولا منتك يد المنيه
 وسلت من غدر الزمان ولا ملتك به مـليه
 فعليك منى ما ترنم طائر أركى تحيه
 مـتوقه بشـذا العبير ونافحات عنبريه
 واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميران البريه

وله أيضا فى وصف الاخوة

خـلبى من ان جئت طالب مقصد * كذانى مؤبات المطالب والقصد
 وان صممت خـبلى على شن غارة * وقى شرها مما يشين وما يردى
 وان تانى خطب من الدهر هائل * تولى معاناة الخطوب بما يهدى
 وان أسلمتني للردى شقة الردى * أقام باقوام حرت بنسابعدى
 فذالك خـلبى ان ظفرت بمثله * فرشت مراعاة لرضائه خدى
 وأشغلت بالى فى مناسمى ويقظتى * بما يرضيه حالة القرب والبعد
 وأسهرت لـبلى فى صلاح شؤنه * وعنه جبال الضمى أحملها وحدى
 وكنت له حصننا منيعا وموثلا * وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد
 فانى ما أدبت ما يستحقه * ولوطاقتى فيه بذات مع الجهد
 ومن أين للأيام عـين بأن ترى * لذلك مثلا لا يكون بلاندى
 ومن مقاطيعه أيضا قوله وأجاد

أشدم من الموت الزؤام مرارة * وأصعب من قيد الهوان وجبهه

معاشرة الانسان من لا يطيقه * وحشر الفتى مع ضير أبناء جنسه
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمانين بعد الاف بحسب رحمه الله تعالى

القنزلى الحضرمي

(مهنا) بن هوز بن علي بن أحمد بامرر وع بن علي بن عوض بامترف القنزلى
الحضرمي والقنارلة قبيلة معروفة عندهم وقيل ما يستعملون الاسم في هذا الزمن
الواسطى نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي نزيل الحرميين
شيخ الطريقة ومام أهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ هبند الهادى أبى الليل طريق
التقشبندي وقرأ الفصوص على شيخ شيفه الشيخ تاج قدس سره فأهتره جاذب
قوى غاب فيه عن حبه حتى دله السيد محمد الحبشى على السيد الجليل سالم بن أحمد
شيخان بأعلوى فلازمه واحتص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية
وتخصيلها متوجها الى دقائق معقولاتها متملق بأخلاق الصوفية متمسك بالوحدة
وله فيها نظم كثير حسن وألفرسالة في طريق الشطارية بأحسن فيها كل
الاحسان وبين طريقهم وصار بعد موت شيخه المذكور حليمة في الذكر والتربية
ثم أخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشى وكان يحبه ويحبه وأرسل
اليه مرة بمسدية وكتب له على اللفافة مهنا بالأعوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة
وانتفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله
وكل من ضمه في الحان مجلسنا * نشوان من نخرة ماشان اسكر
هذا الزمان الذى ما كان يسمع لى * به الحبيب اذا ما ساهد القدر
أبكى على الصدق والصدق تصدىقى * اذا دهننا بلبيننا به حمير
فيتمل الرهط في تأييد نصرتنا * من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هدامثال ضرب بناه لنا هجه * حتى يرى وجه البلى كاه غمر
ويشهد الجمع والمجموع جامعه * وبأخذ الحد لا يؤس ولا عبر
هذا الطريق سلكناه على نقة * وكافح السراهلانا بالصور
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا * وتليت في محارب ناسور
وقرروا الناسر وباطنا * غيب وما ظلت الحضرم الناجر
وقوله
للقادسية قبة * لا يشهدون العار عارا

قد صبروا جمع الوري * في حالهم عجزي حيارى
 لامسلمون ولا مجوس * ولا يهود ولا نصارى
 متيمين منعمون * فهم به صوى سكارى
 أفراد اجناد الهوى * فقبولهم أنى تجارى
 صاروا صراعى في الغرام وفي حمى لبلى اسارى
 شاهدتهم فشهدتهم * أعيان محبوبى جهارا
 مذنبان أنى منهم * أيقنت أن لالى قسارا
 اذ لا مقام لهم يرى * الا بفرض الحكيم دارا
 هم عين شاهدتهم * سرهم منه استنارا
 كل يحقق منهم * بحقيقة لاحت ظهارا
 بمحمد لوح القضا * سرا بأقدار توارى
 بمظاهر منها الكريم الى الكلام الأحنارا
 فأتىهم سرور ونحوها * فلاجل ذا شكر البدارا
 وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في شوال سنة أربع بعد الألف وتوفى بالمدينة
 سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المدي العلامة صاحب الذهن الوقاد والمكر
 النقاد وكان آية باهرة في العلوم بأسرها وله اليد الطولى في كلام سيدى الشيخ الأكبر
 ابن عربى قدس سره وغیره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن فى عصره
 توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على البخارى
 وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية
 والمعانى والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايات ابن عربى وجلسا من القصص
 وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكتبه من كتب القوم وذكره فى رحلته
 فى محلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة
 والحقيقة سمعته غير مرتد يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب
 ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرآة البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل
 الطاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلث
 وستين وأتت ورثته شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

يا عين جودي بدمع راتج ناد * لهول خطب عظيم فادح عاد

* (حرف النون) *

(الناصر) بن عبد الحفيظ الهلالي الشريفي اليميني امام الاجتهاد كان له من التكميل ودقة النظر في كل مهت ومعرفة بالمقاصد والماخذ واخراجها للمسائل من غير غفلة عنها وحل المشكلات وفتح المقكلات شأن عظيم وأمر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له ولل امام مجالس خاصة تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجدّه والعلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم وأجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جمع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلي وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشريفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحرر في القراءات ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة البيهقي في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة لمسائل يطول تعدادها وله الشعر الضعيف منه ما كتبه الى السيد الامام يعقوب بن أحمد الشريفي عاتباع عليه في تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحببنا ما لهذا الهجر من سبب * وما الذي أوجب الاعراض واعجابا
يمضي الزمان ولا تخطف بقر بكم * على الجوار وكون الجار ذي قربي
وليس شئ على المشتاق أصعب من * بعد اللقاء اذا مشتاته قريبا
أعيذك الله ياسبب الاكرم أن * يصكون وذلك للاحباب مضطربا
هداواني أدري أن تصد لي * وأنت مع ذلك شئني عكس ما وجبا
لكنه لم يكن مني لحقكم * جهل وليكن عذري عنك ما عزا
وطلب السيد يعقوب منه أن يرسل له مؤلفه المحرر في علم القراءات فأرسله اليه وكتب
معه قوله

سلام الله ما همر السحاب * ففاح عبير زهر مستطاب
واكرام وانعام على من * له في الجهد مرتبة تهاب
على يحيى الذي مانال كهل * علومنا لها وكذا الشباب

وبعد فان أشواقى اليكم * كثير ليس يحصرها كتاب
وتقتصر أسن الاقلام عن أن * تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فيا ابن مدينة العلم التى لم * يكن غير الوصى لتلك باب
ومن حاز المكارم والمعالي * فنه قد بدا العجب الكاب
الملك أتى المحتر فى حياء * لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين البرحتى * يزول اذا وجدت به اضطراب
فمن قد زار من بلد بعيد * حقيق أن يلا له الجناح
وراجع فى عبارته أصولا * لديك تحفظها ككشف الجناح
وانى طالب بسطا العذر * ويشملنى دعاؤكم الجناح
قالى غير شعب الآل شعب * وان حسنت بزهرتم الشعاب
ودم واسلم معافى فى نعيم * مقيم والقراة والعجاب

فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب * ولا يعصى فصائله كتاب
ولو أن البحار له مداد * ولم يبرح له الدهر اكتاب
سلام من قيت المسك أدكى * ودون مذاب سلسله الرناب
سلام خشوه ودمصفي * يروق فناءه كديريشاب
ورحمته ربنا الرحمن تهرى * مع البركات ما نهمرا السحاب
الى من لم يزل للجد حدينا * ولم يفلق بينهما الاصطحاب
حليف محاسن الشيم الذى لم * يدنس مجده مذ كان عاب
سبيل ألكابر العلماء من لم * يكن كنصاب فضلهم نصاب
حماة شرانغ المختار من أن * تضام وأن يخامرها اضطراب
بناة مكارم التقوى الذين اتقوا مولاهم وله أنابوا
وواحد أهل هذا العصر طرا * بما قد قلتسه لا يستراب
أليس متصرا عن نيل أدق * علاه الشيب منهم والشباب
وحية الدين ناصرهم فان * يزال له بصرة احنساب
حماه الله من كيد الاعادى * وأرغم أنفهم عنه وخابوا
وأبقاه الاله لنا ملاذا * له فى العز مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه * كتاب سرتي منه الخطاب
 بلغت به من الفرح الاماني * وزايلني برؤيته اكتب
 وفي بالدين والدنيا جميعا * فالي غير ما فيه طلاب
 وكيف وطيه ملك عظيم * يدوم فلا يخاف له ذهب
 هو الذخر الذي من لم يحزره * ذخاؤه وان كثرت تراب
 وذلك العلم أفضل ما تحلت * به نفس وأفضل ما يصاب
 وقد أهديت منه لنا نصيبا * به منا تطوقت الرقاب
 جمعت به المحرر من علوم * جلاها أهلها طابت وطاوب
 فلت بما أملت عظيم فضل * ومغفرة وهدى الثواب
 ولا بحت فواضلك اللواتي * علون بها لتبايعوا حجاب
 ودمت مسلما ملاح بحر * وفاح عبيد نشر يستطاب
 ولما ردد القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام
 المؤيد بالله أذعن عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وسأله نظم شئ يكون فيه له
 كاضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سألتني يا ابن أبي الرجال * يا ساميا في رتبة الكمال
 يا مبيع السؤدد والمعالي * ومعبود العلم الشريف العالی
 وأنت في هذا السؤال عندي * كسائل كيف طرقت نجد
 أهل طويل ذلك أم قصير * تالذا وهو بها حبير
 شرعت في قاعدة تمهد * غزلها الياقوت والبرجد
 قد كنت ألفتها المقررا * ثم اخترت بعده المحررا
 خير ما استجملت مني ماترى * فعلتها مسارعا مبادرا
 وان تكن على الصواب فهو من * افعال مولانا الامام المؤمن
 فاهما قد جمعت في حضرته * وزعمه قد نلتها من دعوته
 مع اشتغالي بكتاب التذكرة * وغيرها بعد العشاء الآخرة
 وفي النهار لم أجد وقتا يسع * فأقبل من المهدي اليك ماجع
 ومن هنا خرج الى المقصود فقال
 المد أنواع جاء متصل * يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنه لى من بجره وعلا * من قدحه بن الورى المعلى
وزف لى خرائد المعانى * قد قدت قلائد الجمان
عين الزمان أوحد الانام * من قدره على السعال سامى
لازال فى أفق العلوم طالعا * ونوره فى العالمين ساطعا
من لم يزل للمصالحات أهلا * حاوى الكمال الناصر المهلا
أملا نافي النحو والتصريف * وملا الآفاق بالتأليف
لانى سألته تدرسه * لى فى العلوم الجملة النقيسه
فقال لى لما سألت هلا * لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماعات والاجازات على والده وجده المجتهد بن وغيرهما ما يطول تعداده وكنت وفاته فى صفر يوم الجمعة من سنة احدى وثمانين وألف رحمه الله تعالى

الرمى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى الدمشقى امام الحنفية بجماع بنى أمية الفقيه المقرئ أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقراآت عن شيخ القراء الشهاب الطمبى وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب القرايس المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفرغ الشيخ شرف الدين الطبيب له عنها شركة العللاء الطرابلسى وولىا خطابة السلمية بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنها ما وكان لهم ما شئ من الجوالى وكانت امامة الحنفية بالمقصورة فى الامورى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة محمد بن قضاة دمشق فضم الهمار وميا ثم تفرغ الرومى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين محمد وباصالحا الا انه كان يترافق مع شريكه العللاء المذكور فى التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر الدين جراءة وخفة فى العقل فاذا قلنه العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان دفع شاركه فى الانتفاع وان ضرتبوا العللاء مما أتى به وأقبل على ملامته فى حضرته وغيبته وكانا لتقبيلهما على الناس قد سبها بالهم والحزن بحيث يستعاذ منهما وكانت وفاة الناصر يوم الثلاثاء عشر صفر سنة أربع وعشرين وألف وولى الامامة بعده يوسف بن أبي الفتح السعفى

(الشريف) ناهي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي أمير مكة وولاه الاترا لث كما قدمناه
 مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشر كرامه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربع
 محصولا لاذ كرافي الخطبة وضر بالانوبة ثم أرسلوا الى أمير حجة ليلسها لهم فأنى
 وقتل الرسل فتهزوا ووساروا وحاصروها يومين ثم دخلوا حجة ونهبوها واستمر
 السيد ناهي يعسف أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا
 فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة الى وادى مر بعد أن دخل الى مكة
 ومعه السيد أحمد بن محمد الحارث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج
 اليه مستحجرا متلفظا في مقنع أزرق فتمكلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس
 الوقت وقت الكلام وكان من حملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها * نغيرا بخير وشر اشر

طالله الله ياناخي بالحر يم أو ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينة وعرف وزير مصر بذلك
 وكان رسوله بذلك السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع
 صنا جق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة زيد حتى جمى عنه وبأخيه موثوقين مكتوفين
 فاستفتى العلماء ما يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما
 جزء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فإدا أن يقتلوا أو يصلوا
 أو تنقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض فشنقا عند المدعى ومدة
 ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خمس
 وعشري شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من
 ذي الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة
 الا في العشر الاول من صفر

(الحجيب) بن محمد شمس الدين التكد اوى الانضمي من أ كبر شيوخ تنبكت دعه
 فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وأخر في سفرين وله
 تعليق على تخميس عشرينيات العارري لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم
 أخذ عن احمق بحولية وتوفى في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

(نصوح) باشا وشهرته ناصر باشا وهذه عادة الاترا لث في نلاعهم بالحروف فيقولون
 في نصوح ناصر وتبديلاتهم ليس لها حد يتحصرها ولا قاعدة تضبطها ونصوح
 باشا هذا أصله من نواحي دراه من بلاد روم ايلي حد دم أولًا في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خورصغبراً في سنة سبع
 بعد الالف ثم ولي كماله حلب وكان متغلباً في حكمه عسوقاً قوى النفس شديد
 البأس ولما ولها كان الجند الشام حينئذ الغلبة والعتو وكان في ذلك العهد يذهب
 منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون
 بمدة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا في حلب وقتكروا وجاهوا وخصوصاً
 طوائفهم خد اوردي وكنعان الكبير وحزرة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها
 وصايرتهم كباراً ولها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصح باشا ما فعلوه
 وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالي
 القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها ووجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم وبينهم
 وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولاد عند المعركة وفر وابتداه هار بن الى حماه
 وأخذ ما وجد من أموالهم وخبولهم وخبياهم ثم جمعوا عليه عشيراً بجماه وأرادوا
 قتاله فأدركهم مرور على باشا الوزير منفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزي بنتها عن
 ستين وقد تعفظ عليهم ائتمسة عشر مدفاً وعساكر نحو الاربعة آلاف فجاؤا الى
 دمشق لقاتله واتقاه فلما خرج على باشا من دمشق بالخزينة فأصد اجاب السلطنة
 لم يصل الى حماه حتى هموا بالخروج وخرجوا وثلهم ثم ذهب في اثنا ذلك طائفتهم
 خد اوردي وفي صحبتهم نحو عشرين رجلاً من أعيانهم الى الامير علي بن الشهاب ثم الى
 الامير نجر الدين بن معن ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانبولاد وأخذ
 ثارهم منه فسأفر قبلة امير بعلبك الامير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشيراً كثيراً
 بجماه وحماه وورد أمر السلطاني وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام
 لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلزحين باشا ابن جانبولاد
 لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان
 وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنى عشرة بعد الالف ومن جملة
 ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا ويكونوا مغمضوا عليهم مستحقين للعقوبة
 والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذذ الفرهاد باشا وقاضها المولى مصطفى
 ابن هزيمى ودفترها حسن باشا شورى به انه لا يرجعون الانجيلة قرأوا ان يرسلوا
 الشيخ محمد بن سعد الدين لسكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم
 الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعتنا خارج

الشيخ محمد الهيم في ثاني عشر رجب ثم عاد يوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعوا قوله
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلالى وعشيرته ثم رجعوا في اواخر شعبان الى دمشق
 بعد ان صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا زمنا وشهة هند كلز يوم واحد اثم
 ولواهار بن ونفرق عشيرهم وذلك بعد ان حاصروا كلز اياما وخرّبوا ما حولها من
 قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتكوا النساء وافترضوا جملة من
 ابيكارهن ودخلت اشقياءهم حماما بكار على النسوة وفعلوا افعال جاهلية ثم تلاقوا
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوم واحد اثم انهزموا من ليلتهم وعادوا
 الى دمشق وفرغ عجمي محمد الى البيوة وكانت الوقعة في اواسط شعبان ثم تتبع نصوح
 ياشا عجمي محمد الجلالى ومعه عشيره ومنهم طائفة من جنود الشام فأغار عليهم في شوال
 وهو في الربيعة بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان
 أوائل ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهبير بان راضيه متوايما بآلة الشام بعجمي محمد وقد
 جمع عشيرته ثلاثه آلاف مقاتل فقاتل قداوالا لا يتمكنك من الذهاب الى دمشق حتى
 انتهت نسا من ناصف باشا فسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا بانقطع الطريق
 وضربوا على أهل حص وحماه ضرائب من المال واهترضوا القوافل وجرموهم
 فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انتقض
 عليهم فلم يثبتوا له ساحة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثير ونفر العجمي
 ومن معه من الجنود الشامي وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف العجمي
 طليعة من العرب فهم الامير دندن بن ابي ريشة الحباري فسار خلفه الى تدمر
 وشدت شمله ثم شاع الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى
 دمشق لانه قد انتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب منه يطلب
 منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ ما في عهدتهم من الاموال السلطانية التي تناوولوها من
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق سناق وقر سناق وحزمة الكردي وآخرون
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والأتى الى دمشق وقتلهم واستأصلهم فامتنعوا
 وأطهر واله العناد والتمرد والقوة والاشتهاد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم نعموا منهم جماعة الى الامير خير الدين بن معن والامير
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخر الا الامير نخر الدين بن معن وبقيت
خيماهم بالقابون نحو عشرة ايام واخذوا في نهب زرع الناس وبعض مواشيهم
ودخل اهل الغوطة الى دمشق ونقلوا اسبيابهم وامنعتهم ونساءهم اليها وارتعبت
اهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجيع الى حلب بعد
أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل
بالقابون فلم يكتوهم من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا وبقوا
ثمة حتى استهل سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهجموا بالرحيل واقترقوا فرقتين فرقة
تقول نذهب الى حلب وهم الذين كلوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع
الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكروا خيامهم
وتوجه الحلييون الى أرض القصير وعذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفى باشا الى
دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الجنود وانقطع
أمرهم عن حلب وعن سردار بهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يرى
أن بلدة تأمن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونواز لهم لهي أمية من جميع المصائب
مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة التوائب فاهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس
لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى نعمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك
نائب السلطنة بديارناطولى ثم ولى محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه
الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تقض أيام الامرض
مراد باشا مرض موته فبعث السلطان أحمد مراسيل الى صاحب الترجمة
بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفى مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى
والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين وألف وعقد الصلح بين
السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جنود الشام
وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها
في شعبان فقابله السلطان أحمد بالقبول والاقبال ووجه ابنته ثم قتله يوم الجمعة
بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النقشبندى ذكره البوريني وقال في ترجمته ورد الى دمشق
ومعه أخ له صغير وصار يدعى هلماغز براويزهم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كقال
ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جدا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوى وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وتراد دمشق ورجل
الى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وصار يدعى أنه مهدى الزمان
الموعود به فقيل له ذلك محمد وأنت نظام الدين فقال محمد يلقب بنظام الدين فقيل له
ذلك الشريف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوى صحيح النسب غير أنى تركت
دعوى ذلك الا فى وقته وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد السابض المعنوى
الذى يكون فى الافعال وزاد به الحال الى أن سعد المنارة الشرفية بين المغرب
والعشاء وقال يا أهل دمشق أنامهاى الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتبعي وسبع
ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السلمى
السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلا أن يصعد المنبر
ويلعن أمير الدهتري النجمي وقال بصوت عال ان الله قد راد محمد أمين رافضى
يغض أبابكر وعمر رضى الله عنهم ما وقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع فى البيمارستان القيمرى بالصالحية مدة
وسكن من التخليب وقل من التخيط فأمر قاضى القضاة باحراجه بعد ان أمر
بإيلاجه وضاقت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يدوق من الزمان شديدا بلوى
فطار من دمشق الى بيت المقدس ومر باللس ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها
ووصل الى مصر ومكث ثم اقليل ولم تطل مدته منها بل توفى هو وأخوه بها انتهى مقال
البوريني (قلت) ولذى تلقيته من أحوال المتلنظام أنه كان من المحققين العظام
وإنه كان من أرباب الولاية ومن أدركته عين العناية فى البداية والنهاية وهو من
خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المدكور يحبه
وينافس فى ولايته المعررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها فى ترجمته وألعت فيها بذكر
انتمائه اليه وتبذته وما وقع بدمشق من بعض التخالط قد يقال انه تجوزها من
حقيقة أمره حتى تعد من الاغاليط ومما شاع أن وضعه فى البيمارستان كان من
أعراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بأن يلبس
رونق فضيلته الهيمية فاستجيب دعائه فهمم وحرمو الذمة النفع بالعلوم على أن كلامهم
كان من برع على هذا الاستاذ فى المنطوق والمفهوم واتحد حتى بعض علماء الشام
البيكار أنه حج فزار السيد صبغة الله فى مدينة النبي المختار فما استقر به الجلوس حتى
سأله عن أحوال المتلنظام مبدئيا لقاؤه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم

انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتدبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح دامليج وهشاقه
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الحكمة من الاشارة الى علوقدره وأنه بمن يغالى
في التنويه بفضلته الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد
الالف رحمه الله تعالى

التفاضي نعمان

(نعمان) بن أحمد الحلبي دمشقي قاضي الحنابلة بحكمة الباب بدمشق كان من
فضلاء الحنابلة ووجهاتهم تفرغ على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ
الفاضل عبد السلام أديب الرمان أحمد بن شاهين وتخرجا غالبه وانتفاعه علما
وجاها وولى القاضي نعمان النيبات بوسيلته والتقرب اليه الى أن استقر آخرها
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهها ما باقى العرض عمدا يندس ملازما
خو يصفه نفسه ودرس بالدرسة الحجازية وكان له ما خلوة قيمها أكثر أوقانه
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

ابن الجلدة

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلدة أحد الموالى الرومية وله
بدمشق وبها نشأ وقرأ وحدث حتى حصل طرفا سالخا من العلوم ثم سافر في أول أمره
الى قسطنطينية وسلكها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة
ونض به خطه هضة بلغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وعدر به الزمان
عاجلا فقتلها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حسن باشا الجللى الى بروسه
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

الايحيى

(نعمان) بن محمد بن محمد الايحيى العجمي دمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا عني الطبع يؤثر بحاله في وجوده الخير
وللناس فيه اهتمام قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني أنه
وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها أنك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية
وهقد تقدم عليها ثم لزمها حتى اجتمع لها في منزلها (قلت) وقد وقعت له على أشعار
منها هذا المقطوع عن نسبه بعض الادياء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا
قالوا بالبلاخل فقلت لهم * ما بعد جوهر على أنتغي عرشا
جربت دهرى وأهليه فاتركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا
والبيت الاخير مضمون من قصيدة لابي العلاء المعرى وباب هذه التجربة متع جدا

وإذا أضمهرت الزهد في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله
 أيضا أضعف العمر في أهو وطيش * وكنت أظن في الدنيا صديقا
 فلما صرت محتسبا لقلس * ففقدت الأهل والخل الشفيقا
 وقوله صديق المرء في الدنيا قليل * وأصدقهم على التحقيق درهم
 تسملمان طففت به ودعما * سواء فانه للهيم مرهم
 وكتب في صدره مكتوبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الدقترى في الروم تتضمن الشكاية
 فقال

من كان ينفعه الأدب * ويجعله أعلى الرتب
 فلقد حسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
 كم رزقة كانت تصون الوجه من ذل الطلب
 أتلفتها لافي القبان ولا هوى بنت العنب
 بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب
~~كم~~ قلت لما بعتهما * وحصلت في أسر الكرب
 ذهبت دجا حتما التي * كانت تبيض لنا الذهب
 فلما وصلت الرسالة والاسات للرئيس يحيى المذكور كلف أبا المعالي الطالوي أن
 يكتب عن لسانه جوابا فكتب في جواب الإنيات قوله

خسر الذي باع الأدب * بالنجس في سوق الطلب
 أو ما درى أن القناعة للفقرى مال يجب
 ورأى بان الحريفة نفعه القليل من النشب
 ما رزقة كانت تصون وما الذي أورثه أب
 حاشا لثلك من هوى القبان أوبت العنب
 أنواعهم أطرافه * عذب الملى حلوا الشنب
 في كفه لهب المدام وفي الحشا منه لهب
 كم من أح كائن به اخاء ذوى النشب
 حسنى بلونا وده * فاز ورشيد في غضب
 ذهبت دجا حتما التي * كانت تبيض لنا الذهب
 هلا تتركها ~~كها~~ * اذ صاح صيحته العجب

صعدت دجاج الحى منها فهسى فى قفص الكرب
وغدا يقوفىء حولها * والقلب من خوف وجب
فاشكر ليازى الجوحىث حى الحمام من العطب
لولاه أصبحت الدجاجة لاجنح ولادنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل
الطاوى عن ذكرها فلعله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان
عشية الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست هجرية وألف وقد تقدم ابه محمد وحفيده
أحمد وسباق حفيده يحيى

المجلونى

(نعمان المجلونى) الجبراصى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربينى والشمس محمد
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج اشبهه الخطيب
المدكور كانه ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاح كثيرا ثم بالحرمين
الشريفيين وكان لا يتقدم بجلوس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان
يعود على الفقراء بعوائد وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله
من الحج من سنة أربع هجرية بعد الالف الى سنة تسع هجرية فمات فى مرحلة
العظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

السكيلانى

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلانى بن
أبى صالح موسى بن جنسكى دوست حقا بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى
الحرن بن عبد الله الحضر بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله
عنه وعنه كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاء والكرامة ومن محبيه
المتقدمى هم فى جمال الاخلاق ساطع نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتوارث كراماته
وكلماته وازعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة
وكان وصوله اليها فى سنة أربع هجرية بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت
والمسجد هذة سنتين ثم سكن شعب عامر وترجع وولده أولاد واشتهر عند أهل
الحرمين ومدحه أكابر العلماء لما رأوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ علي بن أبي بكر الجلال المكي قال فيه قصيدة
مطلعها قوله

يا من بروم قضا مصالحه التي * صعبت وأشكل أمرها بالمره
لأنبأ سن ولدته وتوالت الذي * أعطاه رب العرش حسن السيره
وهي طويله فلنقتصر منها على هذا المقدار وللاشيخ الفاضل أحمد بن الفضل با كثير
قصيدة مدحه بها ذكر فيها شيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادي بل جلاء نواظري * مراتع غزلان السكاس النواضير
وحضرة أنسى روضة الحسن والمها * وحضرة قدسى والهوى شعب عامر
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولي به * بدعيه حسن لم تحفل عن سرائري
وذا الشعب فيه عشب خصب تفتت * كآئمه عن مزهرات الازاهر
وذا الشعب من آفاق علياه أشرقت * نجوم هدى يهدي بها كل حائر
وذا الشعب أمسى هاله مستبيرة * بسدر كمال ساطع النور باهر
وذا الشعب أنشجى برح سعد ويزلا * لشمس العلي تدأشرقت في البصائر
وذا الشعب برصار للبر معدما * فكهم رب قفر منته أنشجى كنجار
وذا الشعب كنز وهر الحسن قد حوى * فأكرم به شعبا بضى الخواهر
أضواء زهر مشرقات وأنجم * مها يهتدى للحق أهل السير
أضواء شمس أشرقت فلنجلى بها * دجى كل ايل للعارف سائر
أضواء بقطب الكائنات لانه * عوى نعمة الله بن عبد تقادر
أضواء بوجه منه ما الشمس في الضحى * وما البدر في حج الدياجي لناطر
وما النجم في الافلاك يسطع نوره * وما الفجر يبدو مسفرا لنواطر
وما لنور حتى ان يقاس بنوره * وهيل يستوى نور يعم بقاصر
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعولوى صاحب
عينات وكان في بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو
مخمل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتواترت كراماته التي لا يمكن
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان في جمع شئ من كراماته في مؤلف
ولم يعلم بذلك أحد فأتى اليه وهو في بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عدالمطر
للشمر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومهما أن الحى كانت طوع يديه فمكان بسلاطه ابوما وأياما
وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين وانفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم
فى الموسم فلم يكترت به فغضب وقال يا حى خذ يه فركبته من وقته ولم يات تلك الليلة
الافى تربته ومنها أنه دخل على الامير رضوان أمير الحاج المصرى وكان عنده من
علماء مكة الشيخ مكى فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب
منه ونكاه عليه وخرج من عنده وقال يا حى اركبه فركبته من حينه فأرسل اليه
الشيخ مكى بعذر اليه وبطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة
أيام حتى يتواضع من كبره فمقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهى كتمته وعوفى بعدها ومنها
أنه كان يميت باذن الله تعالى فما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فمات
من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يعطى خدمته فى أخذ كسوة
له وشهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى اليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندنا
فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها ويعرضك عنها خمسين ألف قرش
فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تنق
به فذهب الى عملة له كان يحبها وتخبه فذكر لها كلامه فأشارت عليه بتركها
له فرجع اليه وقال يا سيدى انى قد تركتها لك فقال اذهب ونفى لك يوهلك فأقبلت
عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما نوف عن خمسين ألف قرش ومنها أنه
دخل على الشريف ياحى بن عبد المطلب شريف مكة فى شفاعته فلم يقبلها منه
فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلبه وأخاه فى مكان عنه فما
مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة
وقضوا على الشريف ياحى وأخيه وصليبهما عند المدعى فى المكان الذى ذكره
الشيخ ومنها أن الشريف ادريس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل
اليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمهله ثمانية أيام فأتى اليه وشكى له حاله وما
جرى له من الشريف ادريس فأرسل رسوله للشريف ادريس يشفع له فلم يقبل
شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين
أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه
من مكة ومنها ما أحبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجمى فسبح الله تعالى فى أجله
أن والده قال له يا ما سيدى انى أخاف على أولادى من الجوع فقال له أولادى

لايحورون قال شيخنا فاني بحمد الله لأجوع أبدا جوعا مزيجا يحصل منه مشقة
 وذكر السيد محمد الخليل في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال
 له ترسل لك الحمي فمأتمه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر السبكياني
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوي ابن
 عقيل السقاف وطلب منه أردبان من الحب واعتذرا ليه فقال اما أن تعطيني واما
 أن أرسل اليك الحمي وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه
 وقال له افعول هذا مع غيري وأقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده
 السيد على أن لا يضر أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحد اقلنا
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأومى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن
 فيه اه قال شيخنا العجمي المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان
 لا ينافي الولاية فتدفع لكثيره مثل هذا ممن لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد
 أسماءهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة اسكار على شيخ مشايخنا أحمد
 الشناوي رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخرجك
 الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفيك أهلية
 لاجراء اسم الشيخ الشناوي فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع
 بينهم ما شبه ما يقع بين الاولياء فسأنا في شهر واحد وبين وفاتهم ما نحو عشرة أيام وهذا
 من صاحب الترجمة غير قادم في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أن
 نعيم انه كلام من الابدال والواتاد وغيرهما الواطلع أحد منهم على من هو فوقه في
 الرتبة لحكم بكفره أو نخوذ ذلك وكان الشيخ الشناوي ختم زمانه فلا بدع أن يخفى
 مقامه على أكثر أهل أوانه وباللغة تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذي القعدة سنة ست
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بيزار وبتهرك به رحمه الله
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الخنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلببة العلوم سار
 ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتنين سيما التفسير والفقهاء والاصول
 والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولد ببلاده ثم رحل الى
 مصر وتديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد سجازي
الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن
ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر
والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح
بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله
حتى تو في مصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني
عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

الدمشق

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها
بعد الشيخ سلامة المصري وكفى بداية أمره عقداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً
فحبب الشيخ موسى السيوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الالحان والانعام
وكان يجذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتأشده هو والشيخ موسى المذكور
فيطر بان جداثم انقطع آخر اواقتمصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر
المتعدين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين
وأل رحمه الله تعالى

* (حرف الهاء) *

باعلوى

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني باعلوى السيد السند الامجد النسب الاوحد
مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والتمثال ولد بمكة ومهائناً
وصحب أكابر علماء وأولياؤها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد
في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخان مانصه
وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخان معاقبات اخوه
ومباسطات حلوه وصلات سنينه واشارات معنونه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد
ولا يحيط نقاسها الا المعبى وان جسد تراهما اذا اجتمعا يبدان ماخفي ويتنادمان
بالصفا ويتقلان بالمحادثه ويتوغلان بالمباحثه ويمترجان بالارواح ويزدوجان
بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب * ومن هو هما في الحال أعجب
هما الشيخان في أهل النهى قد * أقام للشباب ربي وملعب

يخالفها الغيبى طفلى رضاع * تعاطى للدام وعشق أشب
ولا يحب فهذا شأن قوم * لهم والى الخبير هم وقرب
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء إقامة فرضها العشرين من صفر سنة
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار
اخواه السادة

(الشرىف هاشم) بن حازم بن أبى عمى الشرىف الحسنى كان سيدها مقدا
مجالسه معمورة بالعلوم يجتمع الفقهاء للناظرة ولا حياء العلوم وكان كثير العطا
وضبط البلاد التى كانت تحت يده وسدد بين قائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها
من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قاصوه باشا الى اليمن
تولى صاحب الترجمة فى هذه المدة اللجب والحرق ثم نزل صحبة الحسن فأقام الحصار
على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية ما لم يتمكن
غيره منها وحببت اليه الأموال والخنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهرها
ثم توفى بصحبة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين وألف يزيد ودفن
ضحي بترية الفقيه الولى الشهير أبى بكر بن على الحداد المفسر شرقى المشهد وحضر
جنازته جمع كثير ومات قبله فى سادس عشرى دى الحجة سنة أربع وخمسين
ولده الشرىف على فى تريم وتر كوا من الجزائر والعدد مالا يوصف ولا يعد

الغيبى

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسى الخنفي المعروف بابى العجى
الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة
الطبع ما أجاد أهل جلده قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع
حتى رأس بين اقاربه وعدوا حد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه
تخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اقامة الخنفة بالقدس مع المدرسة
الغانية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم أفقه على نظم الا على أبيات
راجعها شرف الدين العسلى عن أبيات كتبها اليه ملعز تقدمت فى ترجمة شرف
الدين المذكور وبالجملة ففضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته فى سنة ثلاث
وعشرين وألف وتوفى فى رجوعه من الروم بسبع فى المحرم سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

ابى العجى

(التهجم) بن أبى بكر بن محمد المقبول بن أبى بكر بن محمد بن الهجم بن عمران

الغيبى

أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن
عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية
عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيب يقول السيد الهجاء مشيته تشبه مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثيرا ويتهم معروف
بالفصل العظيم والشرف الرفيع وله سم ثروة وجاه واسع مشهور بالكرم والطعام
الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجاء في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سبعة عشرة
والفرجه الله تعالى

الجبلي

(هداية الله) بن محمد الجبلي ريل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء
المشهورين بالباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى
دمشق وقطن بها وجعله مصطفي باشا نائب الشام اذ ذلك من آحاد اجنادة ثم سافر
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاحسان حتى صار صنيقا وأعطي امانة
الحاج فلم يتصرف فيها وبقى في أواخر عمره منعزلا عن الناس وصار أولاده
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسدمن أعيان كبار الديوان وكان الامير
صاحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولائعه في الخزينة السلطانية رزقة واسعة
وله أموال هائلة وبعثة طائلة وعاش متعظا كسوبا عاقلا وله حشمة زائدة واحسان
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة
باب الصعير

المصري الجذوب

(هلال المصري) الجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال
في ترجمته كان لا يزال حاملا لمفاتيح كثيرة قال الوالد يعنى الشيخ زين العابدين
المناوي هي مفاتيح كوز أرض مصر التي هي عبارة عن القوات والزروع والثمار
والرهور والقوا كدوا الباه والطير وحيوان البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقيه مرة وقد خاضت نفسي في الادل فحسني
أمامي وصار يقول بعرة ويكر ذلك لان الدنيا جيفة وطلام اكلها سامات في أوائل
هذا القرن والله أعلم

* (حرف الواو) *

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيني الحنفي الخلقوي العبد الصالح كان في بداية أمره جنديا من أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلا صالحا يقال له الشيخ يعقوب فترى على يديه وسلط السير إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال وصحب بعده حليقته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملا في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح وربب الايراد والخلوات وأخذ العهود وربى ودعا إلى الله عز وجل فكثير مر يده واتباهه وهذب نفسه وأذهب مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابرا على طاعة الله تعالى مقبلا على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاحلاق حسن الحال راغب في العزلة ملازم الصبر يقضى أوقاته بالمرض وهم صحة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الألف خرج إلى دار عزه لاجل ادخال مردييه إلى الخلوة فرضها بحصر البول فحجى به إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالترب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرغوري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشائخها وكان في خدمة أخيه عبد الوهاب يبيض الاسئلة المتعلقة بالقنوى وولي بيابة القضاء بمكة الميدان وقسمه الموارث والعوية وكان له على ذلك مهمة شديدة وولى قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كريمة في مذهب الرجب ساقطة * لا تستفر على حال من القلق كثيرا التلق كأخيه مشدودة به في السكر واحبه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر باعدام الرابطة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك أشهر كما أن أخاه في طريق المداراة أتهر وكان ولي الدين يزيد بأشياء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجب له المسدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أوخر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزارا الشيخ أرسلان قدس سره العريز

* (حرف لام أنف خالي) * * (حرف الياء) *

(يجي) بن أبي السعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى

الشهاوى

الحنفي

الحنفي الامام العلامة الفقيه المقيّد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
 فأخذ عن أكبر الشيوخ كالشهاب أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني والشمس محمد
 الحبي والشهاب الشوبري والنور على الحلبي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وأجازة
 غالب شيوخه وكان من أكبر علماء الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب
 وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منجزة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه
 فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا
 عفيفا تريف النفس والطبع مجللا عند خاصّة الناس وعامة منهم قليل التردّد الى
 أحد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن
 بتراب المجاورين تجاه تراب الشيخ أحمد الشلبي شارح الكنز رحمه الله تعالى

المحاسني

(يحيى) بن أبي الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقي الحنفي الفاضل
 الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأبرعهم استيلاء على المعارف واشتمالا
 قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من
 منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا وشياخ ازدان هم الدهر ونحلى منهم الشيخ
 عبد الرحمن العمادي والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس المقرئ دمشقي
 لزمه لزوم الظل للشمع وأخذ عنه غرائب الظرف والمخ وكنيت رأيت بحضرة مجموعا
 ذكر فيه كثير من أمالي شيعته المذكور وبدع فيه بحرف وصفه المحمود المشكور وولى
 من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم في بلهنية من العيش رضية الا انه
 لم تطل مدة ايامه فضا حاه في مهنة الشباب حماسة وكانت وفاته في سنة ثلاث
 وخمسين وألف ورأيت هذه الابيات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر
 لصاحب الترجمة وقف عليه وهي تشبه ان تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهي

رحم المهين باطما * قدما لهذا الشعر راوى
 يحيى الذى قد مات وهو لم تغر الاحياء حاوى
 قد كان روح بنى المحاسن وجده لهم يساوى
 مدح الديار وأهلها * ومضى فروض الانس ذاوى
 نشر التناء وانه * لرداء صافي العيش طاوى
 يارب وسع مرقدنا * هو في مضيق منه ناوى
 فتوا المحاسن كلهم * من بعد مشهده مساوى

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرقي النجفي عماد الاسلام والجهيد الهمام
عالم الزمن وفقه الدين أخذ عن كثير من الأشياخ والائمة منهم العلامة عبد
الحفيظ المهلاولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار رائعة منها
ايات في تحريم الخمر والتنمطها

الحمد لله مولى الفضل والمنن * حمداً أكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر * وآله من هم للخلق كالسفن
ثم الصحابة ثم التابعين لهم * من كل ماض عن الاحسان ليس نبى
وبعد أشكوا الى الرحمن خالقنا * من منكرات بدت في أهل ذال زمن
ومن مضلات أهواها لتدعوا * وأجمعوا أمرهم فيها هل سين
منها والله أنزل تحريم الخبائث في * كتابه فانتخبه حجة نعن
والتمس من القاضي حسين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب
السنية فأرسله اليه وكتب صحته ارتجالاً

الى الحضرة العلياء والدة التي * أفاد جميع العالمين امامها
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى * حتى على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاحتماد الذي به * يسأل المعالي والاماني كرامها
ليحيى الذي يحيى به الجود والعلو * خليف المعالي في الهداة نظامها
سلام كشر المسلك في روضه ربت * فراقتم أزهارها وكامها
ومن حضرة الاحباب باقى مقامه * فيا حبيندما اليه سلامها
وبعد فأشواق المحب عظيمة * الى من به باقى النفوس مرامها
الى من به باقى الهداية طالبا * فيرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى * ويا طامسا استولى عليه مقامها
الى غيب أهل الفضل والغوث للورى * اداضن بالامطار يوم امامها
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت * براهين فالاعداء حان اخترامها
وأعليت للدين المبين مناره * فطاب لارباب العلوم مقامها
وأولدت أهل العلم فضلا ونعمة * يدوم على مر الزمان دوامها
فذلك قرى أرواحهم بعلومها * ومثل قرى الأشباح هام ركاهها
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها * فاحيت نفوسا حين رال سقامها

فأروت نفوسا طامسا صديت لها * فعاد بحمد الله ربا وأوامها
 طلبت هياتك المواهب فأنثى * بأسواقها بين العلوم قيامها
 فأنت لها إذا المواهب كعبة * يطيب لها عند الوصول التزامها
 فأعذب لها من زفرم العلم مشربا * يحسن منها الخليل مقامها
 فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجوبة هسك فض عنها ختامها * وعقد لآل زانن نظامها
 وروض أريض صانغ القطر فاغدت * أزاها يديسي القلوب ابتسامها
 أم النظم وافي من بليغ مخبر * حسان القوافي في يدي زمامها
 يحبر منها كيف شاء بداعا * يحير أرباب العقول وشامها
 ويودعها اسرار كل غريبة * من العلم عال في العلوم متسامها
 فيبرزها للطالبين قريبة * مههلة اذ كان صعبا مرامها
 وذلك من ثنى الخناصر باسمه * اذا عدت في المكرمات كرامها
 وأوجدهم في حوز كل فضيلة * ينافس فيها غير وانهمامها
 وأما فنون الشعر فهو مجيدها * وأما فنون العلم فهو امامها
 اذ اقال عاد الدر عند مقاله * حصي فدعلاه في القلاة رغامها
 وان أبرر التحقيق منه دقائقا * من العلم حلت في الصدور سخامها
 وان أطلت في المشكلات عويصة * جلاصجها وانجاب عنه ظلامها
 على المقامات الحسين بن ناصر * حميد السجيا بالقاصرات سهامها
 فثاثرهم فيما بنوا من مكارم * بنى ضعفهم فاشندركنا شامها
 ووفت معالمه معالي جدوده * فكان بها من غير ينقص تمامها
 أعالم هذا العصر والمنهل الذي * موارد عذب كثير زحامها
 ومفزع طلاب العلوم فكاهم * بجهدك في سبيل الرشاد اعتصامها
 جمعت فنون الفضل فانتظمت حلتي * بك ازدان في جيد الزمان انتظامها
 فهناك مأوؤلا ربك من على * مع عال تصارى السؤل منها دواها
 وأقال المحروس الجناب لانه * يزورك منها كل حين سلامها
 وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقوية بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ليلة
 الثلاثاء ثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وألف ومجمر نحو سبعين

(بحي) بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي
 أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوها وأبوا وكان يقرأ بمكتب
 جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والمرائض ولد بمدينة
 سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ أربع خصوصاً
 في الفرائض والحساب حتى فاق فهم ما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير ممن
 أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحداً من تلامذته
 ليكون وفاء لما شرطه أصحابها وله التصانيف الحسنة منها شرح الترهة في مجلدين
 ذكر فيها كثير من الاغماز وفوائد ضمها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح
 المنهاج للزوي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز
 والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع
 والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لهظه هذه الايات
 أمولى العالى والمعارف والمجد * وعين العلى كهف الورى منتهى التصد
 ويا فضلاً طال الانام بفضله * وقصر عن معشاره كل ذى جـد
 ويا كلاً حاز العلوم بعزمه * وأحرز خيراً قد تزيد عن حد
 ولا سيما فن الحساب فانه * أفزله كل من الالف والصد
 واجر زمنه غاية ليس مدركا * ذراها ولم يلحق بها قط ذو كد
 وهذا وقد وافى الفقير رسالة * تضمن لغراضاع في حله رشدى
 فهاهى يا ذا العلم فاسمع وكن لنا * معنا عليها دمت في طالع السعد
 ولما تجلبى الحب في غيب الدجى * وأقلق قلبى بالصدود وبالبعـد
 وقال وصالى لا يسأل لطالب * فقير فخذ بالمال ان كنت دانقـد
 فأعطته سدساً وسبعاً وثمته * وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد
 وأبقيت لى ألفاً أعيش بكسبه * فكلم كان هذا المال ان كنت ذا وجد
 فلا زلت كشاف الغوامض للورى * ومفتاح كنز المشكلات بلاهد

وهذا اجواب اللغز صاحب الترجمة

فهاء وياه ثم قاف رضتها * وأربع آلاف صحاح من العد
 وهاء وكاف ذى كسور كاترى * عليك بها فانهم وكن حافظ الود

مخارجها جيم وياء وخواؤها * مقامات كسر من لدن قسمة العد
 هي المال قطعاً الاخلاق بوضعه * فسددمه قالى يا خا الفضل والمجد
 وقد أخذ المحبوب ما قد جمعته * وأبقى لنا ألفاً على القرب والبعده
 فدونك شكلاً منهما ما مرضته * على طرق الحساب يا كامل السعد
 وناظمه عبد حقير وذا اسمه * كما قبل دم يحيى مع الشكر والحمد
 وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة ودفن بمقبرة
 باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام واوحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره
 والذي رحمه الله تعالى في حقه سلطان علماء المغرب والمشرق ومطلع
 كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحدا الزمان
 وثاني النعمان من بحكم الامم الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع
 الانساني واحدي عدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة
 العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشداهن الطريق والسالك بجزر المعارف
 بدر اللطائف صاحب الكلام النوابع من ثوب انعامه على الانام سابع الذي
 أقيمت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال
 الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمع بمثله الادوار ولم يأت بعده الفلك الدوار
 يقال فيه

هيات لا يأتي الزمان بمثله * ان الرمان بمثله لنخيل

ولدى قسطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم
 لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والد السيد
 المذكور ثم درس بمدارس قسطنطينية ورحل في خدمة والده سنة أربع وتسعين
 وتسعمائة وكان والده اذ الشئ مفصلاً عن قضاء العسكر بانا طولى ولم يرجع ترفى
 في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس
 بمدارسه الشهيرة ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار
 وكان لها شأن عظيم في حيايتها فأعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه
 وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الالف خلفا عن المولى الكمال ابن
 طاشيكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في تاريخ توليته لها

لما أحبي شرع الهادي * قاض عنه شاع العدل

بجبي المولى السامى قالوا * حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضا من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى معرة النعمان فأصدادار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قد صد أن يعر على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغا يوفى به مما عليه واتفق ان كتخذه ادخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستتم الكلام الا ودخل عليهم فأصد من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسرى بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليها ووسل مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته أحد عشر تابنا من ملارجي والدومس طلبته فاتفق انه ولي مهم ستة قضا مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلا مهم مبلغا من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الاتماع في أيام قصائه وكان ابن أخته هما عيل الذي صار آخر أمره أحد صنالحق مصري خدمه وكان وجهه اليه نيابة المحاسبات وبلغه انه أخذ من بعض النظار عشرة سلطانية من غير وجه فناداه اليه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم سفينة فلان متجهزة فلا تتخلف عنها فأقلع من وقته ولما عزل أفام بهولاق في بعض أيام عند القاضى زين الدين العبادى كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادى المدكور من الرياسة والنعمة بمكان لىكن حصل منه تقصير في خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة النمام ومصر وطلب منه ناموسية فتما ولى في ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بغير ائتمار وسر رسول الى المحافظ وعرض عليه أجا به بأن يترص أيام وقصام الرسول ليذهب واداب يريد قدم من قسطنطينية ومعه أمر بقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعا وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل الزين العبادى مهنيما وأظهر كمال الريا وكان صاحب الترجمة حمد عليه جدا فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من جهات ومعالم ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه اليها لكونه في غيبة زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقى معه ورامدة أيام ثم مات من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا بروسة ثم ولي قضاء

أدريه ثم قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بانابولوى مدة بسيرة ونقل الى روم
ايلي ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فصل حق) ووقع
في أيام قضاؤه ان درويش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له
صاحب الترجمة ما الذي أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة فمذا فقام من الديوان
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر
منه عن قضية تركه فأجابته بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولي قضاء العسكر
لسماع دعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب
الشرع قتله فلم يوحدا تصانف مما وليا احله القضاء فترك المنصب لذلك وفي ذلك
اليوم قتل السلطان أحمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثا ثم ولى الافتاء السلطاني في يوم
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخ توليته بقوله

لقد صار مفتى الروم يحيى الذى سما * سناء علماء المجد والعلم والتقوى
فمادى بسيرة العديتها مؤرخا * لمولاي يحيى منصب العلم والعقوى
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفته الله
تعالى فاعلم ان لا اله الا الله ونبي في توليته هذه مدرسة المعرفة فرفق سبحانه داره
بجعله جامع السلطان سليم لتدبيره وأرجح علم تمامها الاديب محمد الحناتى المصرى
بقوله

مفتى النراباى لله مدرسة * لها من الانس أنوار تغشها
على الهدى أسست وانمن أرخها * دار العلوم فيحى العدل مشها
ثم عزل وأعيد ثانيا وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشرع فى أمر ردى
بالعماذيد حتى يكون ما شرع فيه مبارك فأجاب يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم
عزل ثانيا فى رجب سنة احدى وأربعين فى حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا
وشيخ الاسلام حسين ابن اسحق وجمعوا جميعا عظيميا عند السلطان مراد وأرسلوا الى
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكناؤه ومواعلى
قتله فى الطربى اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهرى نجشعى قاضى العسكر
بانابولوى وهو متوجه فظنوه هو ومن حقه رعيته فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولاً يحذره الحضور من الطريق العام فسار من طريق آخر
فلما آراه السلطان عرف أنها مكيدة فأشار إليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل إليه
السلطان رسولاً وأخذته إلى الداخل ثم إن العسكر تمسكوا الحافظ الوزير الأعظم
ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مقتيا وخدمت الفتنة ثم إن السلطان
التفت إلى صاحب الترجمة وقال لقد مررتك العوم وأنا ما هزلتلك فسرا إلى حديقته
واشتهر لنا بالداء وإذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مقتيا كما كنت ثم فارقه
فسار إلى داره ثم توجه إلى بستانه المعروف بطوب قوسى من أبواب قسطنطينية
وبقي ثمة إلى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين وأعيد ونفى فى هذه المرة
إلى مات ولم يتفق لاحد من المقتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة
والجلال ولم يدع أحداً يمدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقى
النار كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتدائه توليته قضاء حلب إلى ان
ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والذى يجمع حصتها بلغت
مقدار ثلاثة كرايس وهى قطرة من بحر ورزق السعادة فى الجاه والحفدة
بجيت صار أحداً لازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر
بروم ايلي وولى الاقضاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى
ومحمد الانقروى وأمان ولى دنهم قضاء العسكر بن وغيرهما من المناصب
والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة
وأكثرهم شاعت فضائلهم وعمت نوازلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم
الصدور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت
فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور متداول وأما شعره العربى
فهو تخميس البردة للموصى بقول فى مستهله

لمسأرا ينك تدرى الدمع كالعجم * عرفت فى لجج الاخران والالم
فقل وسرا الهوى لا تخش من بدم * أمن تد كرجيران بذى سلم

مترجمت دهاجرى من مقلة بدم

تسمى بهن بويل الدمع ساجمة * ونار وجدجوف القلب ضارمة
هـل تريد أنى من حى فاطمة * أم هبت الريح من تلقاء كاطمة
وأومض البرق فى الظلمات من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى * وحب حب سليمي في الحشا بنا
ان تشكر الوجد عندي بعد ما تبنا * فوالعيني ان قلت اكفها منا
وما لقلبك ان قلت استغفمهم

تريد تخفي الهوى والدمع منهم * وفي حشاك اظي الاشواق مضطرم
هيات كاتم سر العشق من عدم * يحسب الصب أن الحب منكم
ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبي سلا عن أعين نجل * وتدعي العهو والسلوان عن مقل
اني أخاف وحق الود من وغل * لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقك لذكر البان والعلم

منها اذا وجدت امرأ بآفة معتصما * اسمع مقالتيه مسترشدا فهما
وكن لعمته العلياء معتصما * وخالف النفس والشيطان واحصهما
وان هما محضالك النصح فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتمك * يا قاب ويحك ماذا الخطب ويحك ما
لا تقبلن منهما حكا كما وان حكما * ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيدنا خصم والحكم

ومن اطائف شعره أيضا

ورد التسميم بالطيب الاخبار * طاب الورد وسائر الازهار
سكر وانجمر الشوق حتى أظهورا * ما في ضمائرهم من الاسرار
في جمعهم لم تلق الاماسكا * قدحا من الاريز والبيلار
والخوض فيه مجالس ملكية * والورد كالسلطان في الأنوار
لعب الشمول هم فخرتهم كما * لعب الشمول برمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خدده عقار * شربتها حتى بدا البيلار
والبيلار لغة في البلور رأيت في استعمال المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره
الفتح في قلائد العقبان

جاءتك ليلاني ثياب نهار * من نورها وغلالة البيلار
والشرب في بيته كآية عن التقيل زالت به الحمرة فبدأ البياض ومن اطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد * تفوح بالعنبر أديانها
حليتها العسل وياقوتة * صديغ من العسجد خلخالها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغنى الشفا باله من روضة
شماريرها أقلام المادحين من النخاريب وألحان سوا جمعها ما مع لى القهرير من
الصبرير غصونها أورقت ولكن بصحائف كأنها ملوءة باللائمات أطباق وأثمرت
والعجب ان منات شمارها طون الاوراق من وقف اعينها وتوقف فيما قلته من
الوصف العارى عن المرء ولا شئ منه سوى بقاء الترتك وليس له دواء ولما أحلت
نظري في ربوة حسنها وسجتها ونشقت شذاريها حينها وشمت عرف نفعها وعايت
بجالس أنسها وفتبت منها المحب وحرك منى سطور طروسها ما يحدثه القانون
من الطرب تو حجت بمجامع قلبي اليها وقلت موثرا وجزا قول في الثناء عليها
هذه الايات وهى قولى

ياروضة فى رباها * دوح غدا بحبه طيره

دعى الشفاء ودعى * عن الشفاء وعيره

وكانت ولادته فى سنة تسع وتسعين وثمان مائة وتوفى فى دى الحجة سنة ثلاث وثمانين
وألف ودفن عند والده بمدرسه المعروفة به وقال المولى محمد عصمتى مؤرخا وفاته
بقوله

مفتى الورى يحيى به * سما العلى وحية

لما مضى موليا * عن هده الدنية

سمعت من حهزه * بأحسن التحية

بقول تاريخه * فى حنة عليه

المعصراني

(يحيى) بن زكريا المعصراني من أولادنا مر القديسى كان فقهنا نحويا بقري بالخلوة
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلى حتى بعض طلبته انه كان يدرس فى الجامع
الصغير فى آخر أمر دين المغرب والعشاء فكان آخر عهد له أنه وقف على حديث
من دان نفسه وجعل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله
تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكان آخر عهد له من دخول المسجد وأوصى بجميع
كتبه الى طلبته وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثمانين وألف

(يحيى) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفراينى

الاسفراينى

الاصل المبكى المولد الفاضل الاديب الشاهرذ كره ابن معصوم فقال في وصفه
 أديب منفع الخطا وأريب مأمون العشار وانظما له في الادب المقام المحمود
 والطبيع الذي ماشان سلسال قريحته حمود وقد وقفت له على تأليف سماه أنموذج
 النجباء من معاشره الادباء تسكلم فيه شارحا قول القائل
 حاشا شما تلك اللطيفة أن ترى * عوناعلى مع الزمان القاسى
 غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانه فهو من البيوت التي أذن الله
 أن تسكن في اللفظ الابعاء وان كان قائله ألسكن ثم قال وهذا البيت مما يكبر
 الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات
 معمرة بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها غرر
 في أجياد القصائد والمعاني البديعة بها صلة ومفردات ما عائد تشرق شمس
 التهذيب في سماه بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلاقتها فما أحقها
 بقول القائل

أبيات شعر كالتصور ولا تصور بها يلقى

ومن العجائب لفظها * حر و معناه رقيق

وهي انى لا يحب من صدودك والجفا * من بعد ذلك القرب والاياس

حاشا شما تلك اللطيفة ان ترى * عوناعلى مع الزمان القاسى

أو تغرك الصافي برذ حشاشة * تشكوه لها من ظلى انقاسى

تالله ما هذا فعالمك في الهوى * لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقا الوفاى الوداعى

الحنفى يقول فيه القاضى علاء الدين على بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان

الانشاء أحو القاضى شهاب الدين أحمد العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدى

وهما انى لا يحب من صدودك والجفا * من بعد ذلك القرب والاياس

حاشا شما تلك الخ فقال مجيزهما (أو تغرك الصافي برذ حشاشة) الخ انتهى

فعلم من هذا ان البيت الذى شرحه للصلاح الصفدى وقوله انه من أربعة أبيات

ليس بصواب لايهاه ان الاربعة قائلها واحد وقد علمت انها للشاعرين ومن شعر

الاديب المذكور قوله موجهها باسماء الانعام فبين اسم حسين وقد ورد المدينة من

مكة فقال

أقول لعشر العشاق لما * بداركب الخجاز وقرعيني
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا * له رملا وغنوا في حسيني
وما أطف قول محمد بن جابر الأندلسي في ديل ذلك

بأيها الخادى استقنى كاس السرى * نحو الحبيب ومهجتي لاساقى
حتى العراق على النوى واحل الى * أهل الخجاز رسائل العشاق
وله رأى سقم الكئيب فقال عنه * سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هـ لا * مراعاة النظير من البديع
وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته * حبيب قلبك في سرو في عدن
فقلت لما رأيت في غيرهم: مصرف * عن حبه رام كسرى فهو يحبرني
وقوله ان الدراهم مرهم * قد جاء في تصريفها
فدع التطير قائلًا * الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخذ دينار نطقته به * والهم آخذ الدرهم الجارى
والمرء مادام مشغولاً بحبهما * معذب القلب بين الهم والنار
وقوله وقد أهدى نفا و فلا

أهديت نفا السقى في الوداد على * صدق الوداد وارغام العدا أبدا
ومعه ياسـ يدى فل يشركم * بانه فل من يشـ تناكم كدا
وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف
ودفن على والده بالقيبع

(يحيى) بن عـلى بن نصوص المعروف بسوى والد عطاش صاحب ذيل الشنائق
الفاضل الأديب الشاعر المشهور كان عالما محققا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة
الشعر عند الروميين مع باقى شاعرهم فرسارهان وفرقوا بينهم ما فى الترجيح بأن
باقى فى القصائد أرجح كان نوعى فى الأغزال أرجح مولده بقصبة طغرة من بلاد
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغفال فى سنة سبع وخمسين فأخذ عن
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس الصحن وقد
اجتمع عنده فى ذلك العهد من أرباب المعارف والكمالات ما لم يجتمع عند أحد قبله
من جملة هم المولى سعد الدين وبقى الشاعر ورزى زاده وخسرو زاده ومن

نوعى

القضاة الهسي الاسكوبي ويحيى القرماني ومجدي وجوري وحامى زاده ولازم من قاضى زاده الرومى ودرس بمدارس قسطنطينيه الى أن وصل الى احدى الثمان فى ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولى منها قضاء بغداد فى ثانى وعشرى شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وتسعين وفى ثامن شهر ربيع الآخر من هذه السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال الترتيب الى السلطان مراد وحظى حظوة عظيمة واستقر الى أن ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان مراد وقتل اخوته المذكورين فأثبتت في يده الادارات من المشاهدة واليومية وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه بعد ذلك مدرسة حموه محمد يسك بخمسين عثمانياً وتفرغ للإفادة والتأليف ومن تأليفه الفتاوى تمت فى علم الكلام سماه محصل الكلام وله شرح الرسالة القدسية لتبسم الدين الفنارى وتفسير سورة الملك وحاشية على التهاوت للخواجه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليق على أوائل المواقيت وتعليقات على التلويح والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة فى فنون متفرقة منها رسالة فى الكلام النفسى ورسالة فليته ومن آثاره التريكية ترجمة فصوص الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكأب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فناً وترجمة العقائد ورسالة منطق نواى عشاق وشرح دويبت المثوى وترجمة قصة الحصر وموسى علمهما السلام وترجمة منشآت خواجه جهان وله ديوان منشآت وتحقيق مسألة الأيتاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب حال ومناظرة طوطى وزاغ ومثنوى من بحر ليلى ومجنون وما عهد ذلك مما ألفه بأمر السلطان مراد ونسب بطنه خارج عن الطوق وكانت ولادته فى سنة أربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء آخر يوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى عليه صبح يوم الخميس بجنازة السلطان محمود ودفن بجنازة الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن على باشا الاحسانى المدينى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير الذى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعذته وأبدعه ولد بمدينة الاحساء وبها نشأ فى حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسانى الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازه بمروياته وجميع مؤلفاته وتلقن
الذكر وليس الخرقه وصانح من طريق العمربان الشيخ تاج الدين الهندي
القمي بندي قدس سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاهي رمزي قال صاحبني
الشيخ حافظ على الاوهبي قال صاحبني الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير على
الهمداني قال صاحبني أبو سعيد الحبشي المعمر قال صاحبني النبي صلى الله عليه وسلم
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتريد جارا حاميا لك سميذا * ومقام عز عال يماسه تفردا
وترو دشرقا للبلاد ومغربا * متفكرا متفيرا متبردا
وتروم ذوا الحال من لك مقصر * محازري والفعل ليس مسدا
فعليك ان ترد النجاة وتنتجى * خوف العقاب تلاوة والمسجدا
وانزل يدار المصطفى متأوبا * ولجوده سمطرا متقصدا
واعرف لفيض الفضل منه موهبا * فيها وكن مترقبا مترصدا
فعل ان تحيا كما أحياه * للدين رحمة قد عفا وتمتدا
فاجه يدتكن جار اله ودجيله * وابذل لها روحا وما لا يجهدا
وقوله طلت نفسي ولم أعمل بموجها * وما علمت بأن العسى تالفى
يقضى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
وكان والده على باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أمير على العتيق بأمره
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهديه الى ملك الروم على عادتهم فزور كتابا من
والده مضمونه انه كبير والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمد بمرسوم وأجيب الى
ذلك ولما وصل الى الاحساء رثى أكبر العسكر وأعظم بالامر وتلقاه والده وأخوته
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده وأخوته فطلبوا أن يجهزهم
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفاوجا وروا بالمدينة وتوفى والدهم بها وتوفى ولده أبو
ذكر يوم عرفة وتوفى الاميريجي رابع عشر شهر ربه صان سنة خمس وتسعين وألف
بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الجموي الشافعي كان من الافاضل البالغيين
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماد على علماء
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بهامدة

مديده وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فوردها وقطن بها ودرس
وأما دوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلده فمات بها وكانت وفاته
في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المنقارى الرومى شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب
التقرير والتحرير الرافى بعلمه ورتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن
أكابر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المفتى وتمكن من التحقيق كل التمكّن
وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأهم ودرس بمدارس
قسطنطينية وولى المناصب العلية منها قضاء مصر وولها في سنة أربع وستين وألف
وأعيد اليها مرة ثانية وعقد بها درساً بمجلس الحكم في نفسير البيضاوى وحضره
أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذى ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاً لها
بالاشعار الرائقة وخلدوا ما أثره في صحف محامدهم الفائقة منهم المرحوم السيد
أحمد بن محمد الحموى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي * العالم الخبير بمنقارى
والناس في تمداحه أسعوا * من كاتب ينشى ومن قارى

وقال فيه أيضاً

اذا ذكر التحقيق في فصل مشكل * يحيى الذى تنى عليه الخناسم
واندكر المعروف والحلم والندى * فذالك له منه حليف وناصر
به الله أحياء ما نظوى من معارف * رفانا عدت أجداتهن الدفاتر

ثم تولى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في نفسير البيضاوى أيضاً
وحضره أكثر العلماء وطلب من الشمس البابلى ان يحضر درسه هو وطلبته فحضروا
فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجاب مما يدل على انه أخذ من
الفتون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير
ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم ايلي ونقل من قضاء العسكر
إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وألف وقبل في تاريخ
توليته (شيخ الاسلام) وساراً حسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية
والسريه وراحت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل
المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمداكره فلا يوجد الامستة عملاً لهما

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها خاشية على تفسير البصاوى
وحواش على حاشية ميراني الفتح على شرح آداب البحث وله رسالة في الكلام على
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعاً الاتباع في مسئلة الاستماع
وانتهت اليه الرياسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك
الروم ثم اعتراه ربح في يده اليمنى أبطل حركتها وعالجها مدة فلم يقد علاجها فكان
ذلك سبباً لعزله عن الافتاء وأمر بالأقامة بسنة ثم المعروف به بشكطاش وأقام
ثمة معزولاً الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن باسكدار
في مكان منه في وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعدموته
وقيل في تاريخ مخرجه موته رحمه الله تعالى

فرحة ربنا الخ * تؤم الجهر منقارى

(يحيى) بن عيسى الكركى من كرك الشوبك ويقال السلطى المخد الرديق كان
رجلاً اسود وخفيف العارضين قيل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكثرت عاشر بعض
الملاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب
تمة ثم انتقل الى الكرك وأخذ يسعى على ترويج أمره فكان يكتب أوراقاً مستحونة
بالفاظ الكفر ويرسلها من الكرك الى مجلّون وكان يجملون رجلاً من قتها
الشافعية يقال له عبد الله بن المدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المد كوراستشاط
ونار وأحدثه الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان
ابن الامير فارس بن ساعد الغراوى فلما وصل الى مجلّون ادعى عليه الشيخ عبد الله
المذكور فأدبه القاضي بصرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى
مشره في بلاد الكرك فأخذ أهل الكرك يشتمون عليه ويقولون له لولا الخادك
ما ضربك القاضي فان كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فادهب
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانته من قواعداً أهل الايمان وكان
قبل ذلك يرأسل الشيخ شمس الدين الميدانى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث
اعتقاداته التبصية ويقول له اريد ان تكون نصيرى ووزيرى حتى أظهر الدين
وكان الميدانى يكتب تلك الرسائل ويقول لعلمه مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن
القبة الطويلة بمحلة القبيبات واجتمع بهوام هوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل
ولا عيرون بين المتظم والمحتل وشرع يكتب أوراقاً مشتملة على عبارات فاسدة

الكركى

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن في حياها ولا معنى
 وربما شتم العنيفة مما يكتبه على مكفريات عديده وموجبات للردة جارية عن
 فكرة ليست بسديده وخاض في ذلك حتى فرق في بحر الضلاله وجعل الشيطان
 كفه له حباله فن جملة ما كتب والعباد بالله تعالى انه سعد الى العرش
 وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقة الله أعظم ثم شاهد تحته الله فبرهما فصرح
 بالاشراك والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام
 أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحمل عنه بعض الطلبة
 رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى
 الشهاب العياشي يقرطها ويركها وكان الهكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة
 رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وهدم
 مجلسا اجمع عليه فيه كثير من ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد
 ابن السيد رمان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميبداني
 في اليوم التالي الى قاضي القضاة لمذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الهكركي
 اليه من محملون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشج
 تقي الدين الحصى وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي
 القضاة الهكركي اليه ليلوا سؤاله عن الرسالة فاعترف بها وانها خطه وذكر انه تكلم
 بذلك في وقت العيوة وفي اثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العياشي وهي بخطه
 أيضا في ستة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله
 وعلى اسكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل
 الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات
 العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء نارة يدعى فيها الحلول والاتحاد ونارة
 يعتقد حل ما في ايدى العباد ونارة يعتقد التماخض والانتقال ونارة يصف بالعجز
 والحيرة الكبير المتعال ونارة يشتم أول الامه ونارة يكر الفضل والرحمة
 وهو مع ذلك داعية ضلاله ودجال بأمر بالجهاه والعوام اتباع كل دجال لا يعرفون
 بين هداة وضلال فثار العلماء بمشقة لذلك وتحزبوا واجتمعوا الازالة هذا الحديث
 وانتدبوا ثم ذهب منهم أولا الى القاضي الشهاب العياشي والشمس الميبداني
 والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عنى كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسأت بها
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفرات هذا الملعون واعلانه بها وقد
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة
وتستخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت
في نفسي سبحان الله أكون في مدينة دمشق وتقع على هذه الحادثة ولا احد يفهم من
يساعدني على انكارها ويعضدني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم
قد أزلتم عنى هذا العبي الذي أنقذني والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادي ثم
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى الهمسي
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ
محمد الحزرمي والشيخ حلبي مدرس الحقه قيه في آخرين فلما تكامل المجلس أمر
بإضال فاحضر في الاخلال وقام الشيخ الميداني اليه وبادر فادعى عليه فاعترف
بما ادعى به ولم ينكر شيئا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم
القاضي بإراقة دمه بعد تحقق اصراره وكتب بجلا يحضر من العلماء وجم غفير
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذران القننة
والباس فوق الوزير بقتله واشارت بطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي
أعوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانهر بما تظاهر
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والدد فالاولى ان يهرق دمه عند مجلس
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طائل الوقع لاهل الضلال
والتحريف فضربت عنقه بنناء المحكمة وأطقت نار ضلالتة المظلمة وكان ذلك
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على
حافة نهر قليط في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ عالمه
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهاككا * جاء دمشق ليضل أهلها فأهلها
فقلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغى الزنديق يحيى * بدعوى انه الرب اللطيف

أتى في قتله تاريخ صحت * دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصبلي المصري الاديب الشاهر المشهور ذكره

الاصبلي

الخفاحي في كآبه واثني عليه كثيرا ورايت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ
مصطفى بن فتح الله واسم ادرى لمن هي قال فيها شعرناط شعره بالشعري وقد
حيد الدهر درافهماه شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توشى بها
الجروح ومجون يسلب الحكيم ثوب وقاره ويسى الخليع كأس عقاره وتعلق
بفنون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب ما يمزأ بسلاف الالحان يهزأتساق
نظامه بالعقد الثمين وتتلوا السن سامعيه ان هذا الاسخر مبین کم فصل بيباه
من الادب مجلا

الذمن السلوى وأطيب نفعة * من المسلك مقتونا وأيسر مجلا
ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسيما عند المشايخ البكرية حتى قصده الحج
لاداء الفرض وطوى المشاهدة تلك المشاهدة همامه الارض فلما قضى مناسكه
وتفقه ولمن وعناء السفر شغفه طافت به المية طوافه تلك البنية فانقل من
جوار بيت الله وحرمه الى مقر رحمته وكرمه ولدبدمياط وبها انشأ ثم هاجر الى
مصر فخرج بالنور العسيلي حتى خلا في ذوقه شهد آدابه وترينت حقاك افكاره
بفرائد خطابه وكان تتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الآذان وكان فردا
في فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر في مجالس الانس ابنة الغناب فيميت
الهموم ويبعث الابدان فتخاله نسيم الصا والناس اغصان وله شعر يروق السامع
والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر فمنه قوله

لى فى المحبة عن ملام العادل * بجمال من أهواه أشغل شاغل
أغررت عيونى بالسهاد وانما * دمعى الذى أضحى بوصف السائل
ان غردت قمرى الحمام جددت * شوقا أحاح من الغرام بلا بلى
بأبى غزال أرض نجاداره * لكن لواحظه عزيز لبابلى
لذن المعاطف رق مرشف ثغره * فالحجب له من ذابل فى ذابل
ولحاطه حفت بأصداغ فبما * لله من سيف سطا بجمائل
تتطاول الاغصان تحكى قده * والى التاهى مرجع المتناول
أعيان الفصيح بنبت عارضه فقتل * قس الفصاحة من أسارى باقل
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لساوقت شمس الضحى * لى موعدى وشفقت غليلى

شاهدت أي عجيبة * شمس الضحى عند الاصيلي

وله في عرب العشير وأجاد في التورية

عن العشير ابعده وكن سالما * وكن فتي بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خائني * عهدى وميثاقي فبئس العشير

وله في ملج يعرف بالمني

يناديك حب المنهلي اذا بدا * تتلى فلذات الهوى في التثقل

وقالت لنا اخصاه دع مفا له * ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفي تذكرة قال كما بخدمة الأستاذ محمد البركري قدس سره بمزله ببولاق انا وجماعة

من فقراؤه وذوي ولائه فأرسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت قد ظهرت من

المزلة لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرت بذلك فكاتبني اليه

مولاي يا أكرم الانام ومن * بخارج جدوى نداء منصفه

قد جاء رمانك الوري جملا * والعبد ماجاه ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب محببا

نأمر بالقلب واللسان بما * يفيض منه غيث العطاصه

فليس هذا القدير يعرف من * أتباعه مثلكم غدا صبه

فأعذر ولا عتب في الحساب علي * مخطئي محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ به عند الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهي تشهد باعتراقي بأني لأعرف أحدا من أتباعي يحبني كحبيبتك ويودني

كودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نورالدين العسيلي جالسين عنده

وقدد كر في المجلس جماعة من أفاضل الدهر وادباء العصر توفوا في سنة قريية

كالعلامة الفارسي والشهاب السبيعي والبرهان البلط وخلصون لا يحصون فأنشد

بديهة

أقول وقد قبل لي كم ضي * أديب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذي أدب يتقضى * ويحيي العسيلي ويحيي الاصيلي

ومن شعره ما كتبه مقرظا على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز حوت * وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تقبل مادحا في نعتها كلها * ففي الاشارات ما يعنى عن السلام
وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد السبفي المالكي ان أنظم بيدين من
بحر المديد عندما وصلت في للقراءة عليه الى هذا الموضوع من ابن الحاجب وشرحها
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار * من اظى القلب استعار استعارا
فلهذا صار قلبي كليما * حيث من خديبه آنت نارا
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي عمى

أيد الله تعالى سيدا * كاملا في سره والعلن
بدر فضل أشرفت أنواره * من درى الشام لا قصى اليمن
من حوى ريق المزايا والعلى * وشرى المجد بأعلى ثمن
مجده من ذاته من أصله * حسن فى حسن فى حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكرى

ألا ان لى يا آل صديق أحمد * لشمس هدى منكم به الكبرى بجلى
فلى منه أستاذولى منه مرشد * ولى منه قطب ذواصال ولى ولى

هذا النوع من المديح سماه ابن الوردى ايمام التاكيد وزعم انه اتدعه ومثله قول
ابن مكاس نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا
ومار عواهدا ولا * مسودة ولا ولا
وقوله أنت جنيته أستادنا * وقد جمعت كل معنى كمل
هأأى ورد وآسبه * تفرق شملى عداه وول

الفل نوع من اليامين بلغة أهل اليمن دكى الراضحة ولم يدكره أهل اللغة واعله مولد
وسماه ابن البطارى مغرر اذ التمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه فى الدخول
عليه لانه كان شديدا التوحش

على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحى الاصبلى
أنى يتغنى بأوصافكم * فهل تأدون له فى الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع ولطف السماع وحسن القول
أمولاي هل خارج صوتكم * لتحتاج للاذن وقت الدخول

وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج * ولصكن تعالته فى خمولى
 أتيت لبابك أرجو الغنا * فأخرجنى الضرب عند الدخول
 الدخول عند المولدين حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج
 والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الايهام فى الشعر المذكور
 وله أيضا قيل لى ان فلانا * قد تعالى وتكبر
 وابن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر
 وقوله مذبذب من أهوى همت * عيني بجماء منهمر
 نقلت للقلب اذا * لم تلف صبرا فاستعر
 وقوله رب قاض قيل الرشوة لما أن تملاك
 قال للظالم انى * سأنجيك وأهلك
 وله رسالة من لطفها أشبهت * ريج الصبا مرت رهر الربا
 ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ريج الصبا
 وقوله وبنى عروضى اذا * أنصره البدر احتجب
 أعطافه اصعبه * فأصلة بلا سب
 وله يا ذا العروضى الذى * أنهى بسبب الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل
 وقوله من منصفى من شادن * بيت المظالم بيته
 أخضيه حشية بأسه * وأود لو سميت به

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بتنا ليتها لم تكن * فى ليلة كالدهر قضيتها
 فقيل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واهتذر
 عنه بأنه ايهام التورية والخطأ مخطئ فيعتز فيه مثله وأصله سميتها من التفعيل
 ومثله لتوالى الافعال فيه يبدل ثالث حرف منه بحرف علمه وهى الياء يقال فى
 تقضض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب لخاله بشعر
 الاسكندرية يقول

لخالى فى الاسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لى فى الهوى حال

فان يكأعجى نغرها موطنه * فيا حيدنا في ذلك الثغرى خال
 وأشعاره كلها من هذا النمط علمها من همة الخلاوة وكانت وفاته لثلاث خلون من
 الحرم سنة عشر بعد الالف بمكة كما تقدم والاصبلى نسبة لاصبلى الدين أحمد بن
 علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القاسم الملقب بشرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار
 دمشقى الفقيه الحنفى كان فقيها يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ
 نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال فى المسائل التى تقع فيها الخصومة خصوصاً مع
 أيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبيه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه
 كثيراً لخط عليه وكان هو اذا ذكر أباه يذكره بلغظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكنة
 وأناة وكان أهل دمشق يرون انه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق
 لسانه فيهم وذهب أبوه مرة الى القاضى بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره
 فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورعى نفسه فى أمور
 مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه
 استخرج حكماً فترى ان براءة أيه فى الجوالى لا قيدها واما مقابلة وأوصل الحكم
 الى دفترى الشام فحصل بينه وبين أيه قننة عظيمة ثم لسانات أبوه عاش مع أقاربه عيشة
 مكذرة وكانت عيشته معز وجنته وهى بنت عمه أشد نكراً وكذا راحتى أبائهم من
 عصمته ودرس بالمدرسة العزبية فى الشرف الاعلى غربى دمشق وولى النظر على
 المدرسة المردانية وبعث مرتين الثانية مهمما فى سنة ثمان عشرة بعد الالف
 ورجع مستصفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسلون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر
 التباد والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة
 وألف ودفن من الغد فى المدرسة المردانية بوصية منه

الايحىى الدمشقى

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايحىى الدمشقى قاضى القضاة الفاضل
 الشريف الحسيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلوقاً شتغل
 بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية فى أيام شبابه وقطن
 بها ولازم ودرس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لما فيه من الاهلية حتى تزوج
 بابنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل فى المدارس
 الى ان وصل الى السلجمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق ونال اقبالاً من

علمائها وصودرها لدماثة اخلاقه واعتدوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير
النجيحي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصف الامرئ * قلدا المننة أعناق السباح
ذالنجيحي من به يحيا العلي * ولناديه غدوى ورواجي
حامل نشر ثنائى فى الورى * عنبر الليل وكافور الصباح

ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله
اثر وصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

(يحيى) بن العقيمه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبرز كيا اللبالي الشاوى
اللبداني الجزائري المسالكى شيخنا الاستاذ الذى ختم بعصره أعمار الاعلام
وأصبحت عوارفه كالأطواق فى أجياد اللبالي والايام المقربراهين التطبيق
بتوحيده فلما منع فيه الامن معاند علم مرحبه عن الحق ومجديه آية الله تعالى
الباهرة فى التفسير والمجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث
الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرتلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه
وان أردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما
اعموزج مزايه ادا استخدم القلم أبدي سحر العقول وان جرت الحروف على وفق
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا اطرد عطل من مجاريه يجارى الانفاس
واستنبط من بيان منطقته علم الجدول والقياس وبالجملة فتنه صرهم الافكار عن
بلوغ أدنى فضائله وتتميز سوابق البيان عن الوصول الى أوائل فوائده ولد
بمدينة ملابانه ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقرأها وعلما بانه ناده على
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد لهلول والشيخ
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ هدى وغيرهم
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازه شيوخه وتصدرت للافادة
بلاده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وأرب
فاصد الخيخ فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وما وأخذوا عنه وروى
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البلبالي والنور الشبراوى وأجازوه
بمروياتهم ثم تصدرت للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عنداً كابر الدولة واستمر

الشاوى المغربى

على القراءة ممددة قرأها مختصرا خليل وشرح الاللفية للرادى وعلقا له السنوسى
 وشرحها وشرح الجمل للخنسجى لابس عرفه فى المنطق ثم رحل الى الروم فر
 فى طريقه على دمشق وعقد اجتماع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءها وشهدوا له
 بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه بلاؤها ثم توجه
 الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالغ فى اكرامه شجع الاسلام يحيى المنقارى والصدر
 الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان
 فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر بمجلا معظمها بما هو قراؤه ودولى بها
 تدرىس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها وأقام بمصر مدة ثم رجع
 الى الروم فأثر له مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقيه اذا ذلك
 بالروم فالتفت منه القراءة فأذن فشرعت أنا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها
 منهم الاخ الفاضل أبو الاسعاد بن الشيخ أيوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ
 عبد الرحمن الجلد والسيد أبو المواهب بسط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا
 تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية
 الحفيد والخطاى والاللفية وبعض شرح الدواى على العقائد العزديّة وأجازنا
 جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبه لى هدا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام
 على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللودعى المعبرا * أمنا امين الدين روحا مصورا
 سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقررا
 باقرائه من البخارى الذى به * تقاصر عنه من عداه وقصرا
 موطا شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقر به حقا تصدرا
 وباقى رجال العقل حقا مبينا * وتفسير قول الله فى الكل قررا
 أجزت المسمى البدرى الشرع كله * كما صنع لى فتركه مره تسكرا
 وعلم كلام خالى عن كاذب الفلاسمة الضلال والعدل سكر
 أتول لكل فلسفى يديه * ألالعنة الرحمن تعلمون ورا
 أجبريل فلان عاشر باعداسا * أعادى شرع الله دلتهم سيرا
 بأى طريق قلتم عشر عشرة * ونفى صفات والقدم تتجرا
 حكمتهم على الرحمن حجر الحجرا * ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبري الحبيب اللوذعي عن الردي * مجازا بدين الشرع كلا محورا
 ولعكن عليه النصع والحد والتقي * وان ناله أمر القضاء تصبرا
 حماء اله العرش من كل فتنة * ونجاءه من أسواء سوء استرا
 وصل وسلم بصكرة وعشية * على من به أحيا القلوب تحبرا
 ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه
 وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسبوسي نحو عشرين كراسا ونظم لامية
 في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شرحا حسنا أحسن فيه كل
 الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطي
 أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وقرظ له عليه علماء الروم منهم
 العلامة المنقاري قال فيه لا يخفى على الناقذ البصير ان هذا التحرير كنسج الحرير
 ما نسيج على متواله في هذه العصور تشرح بمطالعة الصدور وله شرح التسهيل
 لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار
 للسائل الغريبة وبداهة الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر
 في آخر امره الى الحج بخرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرى شهر ربيع
 الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملا حون القاء في البحر لبعدهم عنهم
 فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدهم والبر وأرسوا بمكان يقال له رأس
 أتى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها
 بالقرافة الكبرى بتربة السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق
 ان لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر ويأتوا به اليه ناهوا عن قبره
 ما ذاهم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه
 فوجدوه بحاله لم يتغير منه شئ فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بتربة
 المالكية التي كان جدها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الانخوسمة
 أشهر فمات فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شئ رحمهما الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي النجفي الشاب الاديب الكامل الاريب ولد بالدهقان
 أرض صديان من بلاد اليمن ونشأ ووجد فوجد وتعانى التظلم والنثر فأجاد فيها وكان
 دينه ودين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا
 في آيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه اللآلئ
فأجاب الشيخ مصطفى وكان اذا التزم توجهها الى مكة من حدة في غرة شهر رمضان
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال * وأخا الفضل والنهي والكمال
قد أتاني بديع لفظ شهسى * صار قلبي من بعده في اشتغال
وذكرت الهوى وعهد اتقضى * بعد أن لم يكن يمر بي الى
وطابت من المحب كتابا * بقنون التاريخ قد صار حالي
فلك العذر يا ابن ودي فاني * لذرى معصية أشد رحالي
واذاعت جدة بعد عيد * ستره دانت اليك المعالي
وأنت واسلم في ظل عيش ظليل * ما تغني الحمام في الاطلال
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين
وألف بحكمة ودفن بمقبرة الشبيكة

الحنى

(السيد يحيى) الحسيني صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة
والحال صاحب جسد واجتهاد اجتمع بأكثر العلوم كالرصني واضربه وكان دائم
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وتوانه من أولى العناية وأخبرانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرًا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته
في سنة خمس عشرة بعد الف ودفن بالصغراء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المصري الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهاد فحصل
وبرع ومن شيوخه العلامة التامر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على ورفات امام الحرمين في اصول
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة
بعد الف عن نحو تسعين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى وقال
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه ضافي رد
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه
 وان أخذنا القرطاس حلت بمنه * تفتق نورا أو تنظم جوهرها
 وهو الآن في الثمبءاء فارس ميدانها فضلا وناطرها نسانها نبلا ثم قال وأد كريلة
 من اللبالي خيلت لحينها ليلة القدر رقدتها الدهر الى ان انبعا العجر في منزل
 حفا بأمرء النظم والنثر منهم بدر ترمة المقبل فتجرح منه مواضع القبل أفرغ
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه بدد نارها نالك بغير اختياره فقال
 الصادق

ضعنا مجلس لتساج الموالى * عالم العصر بكره هذا الزمان
 غرة الدهر أجد ذو الأيادي * وابن حدير الأنام من عدنان
 بفر يد الحسن خاقا وخلقا * عند ما يب الاخوان نور المكن
 فانتى كاقضيب تقديه نفسي * عا بشا بالسياط والمجان
 فأصاب الكانون سوط فطار الحجر من وقعته على الاخوان
 فأنلنا ماذا فقال تثار الحب حجر لا بدرة من جان
 واعتراه الحيا فأخدها من * غير بؤس ساعد وبنان
 ففرقتنا عليه منها فننادى * وكذا النور محمد النيران
 وقال فيه أيضا

لاموا الذي حازا طفا * وبهجة وجلاله
 ادبدد النار عمدا * ليلاً وأبدى الخلاله
 وصاغ في البسط شهباء * اذ كان بدرامه له
 وكفل الطفي بمناء * نارة وشماله
 كذلك الشمس تدنى * لكل نجم زواله
 فقلت لاتعد لوه * دعوه بوضع حاله
 بانه بسدر تم * حينا وحينا غزاله
 وقال أنشدت من أهوى وقد أخذ الهوى * مجعاً مبي واستحوذا استحوذا
 كيدي سلبت صحبة فامتن على * رمقني بها ممنونة أفلاذا
 فأشار للكانون فانتالت على الجلاس جرا وابل ورضاذا
 وبدا يكفكفه حيا ويقول لي * من كان ذائب أطلب هدا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحائطه * فعلت بنا فعل الشمول مشعشه
في مجلس بالنار فاشتريت على * بسطى فيكاه الجباء وبرقع
واكب يرفع غيها بأكفه * مستعظم ما ذاك الصنيع وموقعه
حمرات حبل لو علمت بفعلها * في القلب ما استعظمت حرق الامتعه
وقال فيه أيضا

لا تخسب النار التي ما بيننا * نثرت من الكانون كان شتاتها
بل انما ذاك الذي الحائطه * سلت عقول أولى النهى قتراتها
لما رأى عشاقه تخفى الهوى * ولهيب نار رايه زفـراتها
وأراد يفضحها أشار بكفه * لتلويها فتسأرت حمراتها
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذي أنجل شمس الضحى * في مبرل المولى الرفيع العماد
بدنارا كان للاصطلا * فابث كالياقوت بين الاياد
فانصاع يزوى الجمر في أنجل * كالحزان حاولت منها العقاد
وقال ادراعت بتأجيها * تحكي سناخدى ومنك القواد
نثرتها عمدا على بسط من * أروى نذاه كل غاد وصاد
وولا بعض قضاة حلب نابة محكمة السيدخان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس ببرح الميران * اذ أنزلنى الهمام بالسيدخان
لمكن وعسلا كل من ناب يخن * ولعبد يعاف كلمة السيدخان

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير
بالعلمي نزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعانى والبيان المشار
اليه بالسان في محفل التبيان مولده بحمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها
وقرأ في أرائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب النغمي ولازمه في العلوم
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشوبرى وكان ذكيا حسن الفهم ورع في العلوم
العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصرف في الأزهر لاقرأ العلوم ولازمه أعيان
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحسب
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبة العلم وكلمة مسموعة وأف كفا

يس الحمصى

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح
وحاشية على شرح القطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للغصصى وحاشية
على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد فنه

قوله في لفظه سحر فلم أرسارما * في عمده يفرى سواد فن أرى

عجبا لعصن البان من أعطافه * فوق الكئيب لبدن تم أمثرا

قد صام عن وصل زكاة جماله * قريبا فقبر القلب رام ففطرا

صبرت عنه القلب فهو بحجره * ميت عسى يرى ليت صبيرا

وحدثت دمي مرسل لما غدا * منه الصدود مسلسلا يا ماجرى

فالرأس مشتعل بشيب صدوده * والعظم أضحى واهيا وقد انبرى

والقلب من موسى لحاط قد غدى * مرضى كلما وهولن يتغيرا

ان رام مرأى من يديع جماله * جعل الجواب له وحق لن ترى

واللحظ منى حين أنصر حده * فيه الربع جرى عليه جعفر

بأذا الذى قد زار طيف خياله * وأنى بحبلا ما تاهل للقبرى

بأطيف قد منيت لكن بالأذى * أتعته فسلبت عن عيني الكرا

مارا را لا كى يعانى على * نومي ففضيه ويحنج للسرى

ولرب ليل طال حتى انى * قد قلت لو كان الصباح لاسفرا

لكن ذكرت بطوله وسواده * شعر الحسان فطاب لى أنهر

واستمر ملازما للتدريس والافادة منه كفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا

بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغر بابا لطيب واداد دخل الجامع الازهر يشتم من

بصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدمه وكانت وفاته

في شهر الاحد عشرى شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

(يس) بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحل الى

مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين

وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقيه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر

الشبراوى بشرح ألفية العراقي للقاضى زكريا وأجاره بها وبما يجوز له روايته

وكان يفتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان

دينا صالحا تقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد

الحنبلى

الالف تقريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي تزيل المدينة المنورة ابن أحمى الشيخ عرس الدين الخليلي المقدم كره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جهده ودرس بالخرميين وصنف كتابا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لاني الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وستين وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤال الثاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الفرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيده وكتب الكثير بخطه وكان قوى الحافظة في دروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يتعهد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد المحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك المحلة وما يترب منها هو المفتي حقيقته وكان يسائرهم جميع ما يقع من أنسكحة وخصوصيات وغيرها وولياولى قضاء الشام المولى عثمان الكردي نهى عن تعاطي شئ من ذلك الاذنه فلم يته فغزوه تعزير المبلغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شئ من ذلك الا نادرا واستبدت كتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السعدي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأدهنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الحبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل المصارف مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق خلافه فلاحت من روج الشرف شمس سعادته المشرقة وصحت هياء عزته من غيوم العموم المطبقة

وانتفى الزمان بشدفيه * هكذا تحدم المولك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني حلقه صقوفا وطلت أبواب الفضائل بسدته عكروفا حتى غص بذلك نايه وشرق بماء الحسد معاديه وبتحار مكارمه تتدف بدره والمجد عنده حل بمسقة قره وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الباقي أدام

الله عليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول
الماضي والثاني الباقي قلت وولم يالوا السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في فلك النباهة بدره وميزه على أترابه
وأقرانه تميزه به على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتقاعس عنها رتبة التمي واعتنى به
فأوصلها اليه بغير مشقة التعنى وذلك انه ما شعر الا وخيل البريد امامه بأوامر ولي
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البعثة وكان محاصر الحدي بمالك شاه
تلك الرقعة

تطلع في أعلى المصلى كأنما * تطلع في محراب داود يوسف
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك الممنعة غاية ما موله واعتد أن ذلك
الفتح بركه قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ
نذيرة أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه
اقتبس نفسه من سواده قل حسان الكتاب

إذا كتب القرطاس حلت عينه * تظرز بالظلماء أردية الشمس
والشعر النضر الذي تدوم منه نفقات السكر والثر العطر الذي تروى عنه
نفحات الزهر التي (قلت) ودوله بدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم
الحسن البوريني وأكثر اتقاه به وأخذ طريق الحلوتية عن الشيخ أحمد العسالي
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الدكاء وحسن الطبع ولطف الشعر
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمية ثم سافر الى
الروم وأقام بها مدة اشتهر بها أمره وشاع وملا خير فضله وحسن صوته الا سماع
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم
في المكنة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان يلي السلطنة نظارة على
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقبل عن الروم
وقدم الى دمشق وباتر الخطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فأقام
بدمشق سنتي ويدررس ويخطب الي سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان
مراد في تلك السنة قصدر وانفتو في امامه في الطريق وطلب اماما يقبل له ان امام
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد - نزلة نخوى وولى الامامة الى ان مات ثم واپها
 لاختيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العسكرين وبلغ الرتبة التى مافوقها
 مطمئع ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعبد مناظرة فى مسائل من فنون
 كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريات
 وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة
 سالحة على الشفا للقاضى عياض وكل أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من
 شعره قوله

حتم نلهو والنفوس رهينة * فى قبضة التلمج والاحماض
 وعلام نستحلى مرارات الهوى * بمساطب وملاعب وغياض
 والام - نترضى الانام وكاهم * عضبان يمشى فى ملابس راض
 هلام معنا فى خلاص نفوسنا * من ربة الاغراض والاعراض
 ستمسكين بحبل مدح محمد * خير البرية ذى الهدى القياض
 وشفيعنا يوم الجزاء بموقف * رب الخلائق فيه أعدل قاض
 بأيمها الجاني الذى عن دانه * أضحى الطبيب يروح بالاعماض
 أتعبت نفسك عجمها فداؤها * وشفاء علمها شفاء عياض
 فهوالشفاء به صفات المصطفى * تذكرها يبرى من الامراض
 لله ما نعمت سطور طروسه * من معجزات كاليوف مواض
 وخلائق وشمائل نعماتها * تزرى يعرف حدائق ورياض
 صلى عليه الله ما سرت الصبا * مختلفة فى ذبلها الفضاض
 والآل والعجب الكرام ملما * مادام برق الحوق فى ايماض
 وسبقى الاله ترى عياض كلما * سقيت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من تصيدة طوبلة مطلعها

سقتك وهنا يادارها الديم * وجاد مغناك الوابل الرزم
 ولا أغتسك كل غادية * وطغاف ينهال عنها الاككم
 يخلفها فوق جلهتلك من الحصب ربيع بالثور مبتم
 حتى نراها تتخال فى حبر * دون حلاها ما تخم الرقم
 كم مرلى فيسك من باهية * وآناس الظباء الى خدم

ومن هبات بالرقمين وفي التراب شفاء وفي الصبا سقم
 كانت وريادارين في فيها * بل أين منها دارين واللاطم
 وبان أحقها فيها لنا علم * واليوم لا بانها ولا العلم
 خطفة برق طارت شرارتها * على فؤادي فكلمه ضم
 آهها والوفاء يغدرني * وآه ذى الحبيب في الهوى ذم
 من فلتات قضيتها خلصا * وسارقتني أنا مها القدم
 لله أيا منا بذى سسلم * مرت سريعا كأنها حلم
 أيام والبيت كل ذى هيف * كالسدر تزاح دونه الظلم
 حيث نغو والحسان باسمة * والشمل بالغانيات منتظم
 نصلت منه مؤزري علم الله برى والطرف متهم
 يامن رأى البرق فوق كاطمة * يخضب من كليله الغم
 يسم للارض وهى عاسمة * حدوة نار خلالها تنغم
 قامت فتاة في الحى مقبسة * نار من الرض مالها ضم
 ضل ابن ايل في الركب بخدعه * يرشده خلف والهوى أمم
 وبلاه مالى ان شمت بارقة * طلت زفيرى بالنار تضطرم
 وان سرت من سقط اللوى سخرا * نسمة هب في الحشا ألم
 حتام هذا الحفا وكل هوى * على صروف الزمان ينصرم
 يا بانه الوادين من اضم * سقيت غيما ما أبرقت اضم
 ايه ويا برق هات عن نصر * اين استقرت طباؤه الجثم
 هل عهد لمياء بالعقيق على * ما كان أم قد أحاله التدم
 وهل للبلاتنا على سلمات الجزع عود أم صوح السلم
 وهل نطباء النقا او جرة أم * طارت بين الوخادة الرسم
 يا خاب سعى الوشاة كيف سعوا * ما بيننا لامتت بهم قدم
 باتوا وفهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم
 مصغية الخجل والسوار على * ان الوشاحين فهم ما نعم
 قد نشأت والغرام بكفها * وأرضعتها في حجرها النعم
 ما نطقت بالصفاء مصفحة * من ماء صدا نخبها الشيم

قدر وحتها الجنوب آونة * وصاقتها العوارض السحيم
 فبات طبل الغمام يزجها * بوقعه تارة ويحتشم
 تصقلها راحة النسيم ضحى * وتتدبها تحت الدجى الديم
 أبردمن ظلها على كبدى * اذا تدانى منا فسم وفم
 ومارياض الحزن باكرها * نوء السماكين وهو منسجم
 فاعتم بالنور جوها فغدت * جنبه لهو من دونها ارم
 قد توج الرفدهام ربوتها * ومنطقت خصر ودوحها الحزم
 ترنوالى الوردين نرجسها * شزرا وتغر الافاح بيتسم
 تقصمها ضاع العبيرها * اذا تمشى نسيمها الفغم
 أظف من خلق من غدا وعلى * منهل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا فى وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا وادى التل نستحب البسطا * بحيث دنا منا السرور وما شطا
 وجننا روض فنقت نسيماته * رواضح يعن الالوة والقطا
 وقد ضربت افنان اغصانه لنا * سستا تراذمت خمائله بسطا
 يبارى به الورق الهزار كراهب * يحاكي بعبرانى ألقاضه القبطا
 ويعطف ما بين العصون نسيمه * كما جمع الالفان من بعد ماشطا
 ويملى أحاديث الغرام لحوضه * فيرويه لكن ربحانيت شرطا
 جلسنا على الرضراض فيه هنيئة * وقد نظمت كالدرد حصباؤه هططا
 به من لجين الماء ينساب جدول * تتجدد أيدى التسيم اذا انحطا
 حكى مستقيم الخط عند انسيابه * فتمقط منه الجوز هر الربي نقططا
 سقى الله دهر امرت في طله لعد * أصاب بما أولى وان طالمنا أخطا
 وحبي على رغم النوى كل ليلة * تقضت به لا بالغوير وذى الارطا
 لىالى لا ربحانة الله ووصحت * ولا وجدت في أرضها الجذب والتقطا
 صحبت به مثل الكواكب فنية * أحاديثهم فى مسمعى لم ترزل قرطا
 يفضون مخنوم الصبا به والهوى * ويرعون حب القلب لا البان والخططا
 اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا * أو د ولو بالسمع ألقطه لقطا
 يدرون من كاس الحديث سلافة * وربما تحكى الاحاديث اسفططا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومنتشوقا لها

لله أيام لنا * سلفت بسفح الصالحية
 قد طاب لي في ظلها * عرف الصبيحة والعشية
 أيام كنت من الشيبية في بلهنة هنيه
 وساعدى خنت الشمائل ذولخاط جوذريه
 رشاً يدير سلافة * من مقلية البابليه
 أضحى يفرق للعشا * من قوس حاجبه خنيه
 كيف النجاة وليس لي * من سهم ناظره تقيه
 قسما بسمه الشهي وما أحياه اليه
 وبما حواه من ثنياه العذاب الأولويه
 وبطاعة كسا لبدر تحملها قناة سمه ريه
 وبمقلة قد علمت * هاروت كيف الساحريه
 وبريفه كالكسك * عمز وجارح فرقييه
 وبصع فرق تزدري * أنواره الشمس المضييه
 ولبيل أصداع به * سدهت رأى المانويه
 ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت الميه
 تقدى لباينا التي * سمعت به نفسى الايه
 حيث الرياض للالها * بالوصل وارفة نديه
 والورق تهتم في الغصون بطيب ألحان شجيه
 باتت تبث لى الهوى * وأبها وهى الخليه
 بعثت لى الاشواق حتى حركت منى السجيه
 وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى فى صدر كتاب قوله
 القلب أصدق شاهد * عدل على صدق المحبه
 ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه
 طوبى لمن يسقى بكاس شرابها المختوم شره
 فكتب اليه العمادى فى الجواب قوله
 الحب اطهر من اقامة شاهد بين الاحبه

ومحبة برهاما * غير العيان تعد حبه

* وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليتفت قلبه

وكتب الى الامير منبجك يدعو الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه * لما حوى من كرم الخليفة

يدعوك صب لم تزل صديقه * بان تكون في غد رفيقه

في روضة اريضة أيقه * غصونها ناضرة وريحه

تبدى له اشعارك الرقيقه * تروى حديث جودة السابقه

عن كرم الخيم عن الحقيقه * وعن عرى احائك الوثيقه

فاهض ومن اخلاقه حليقه * بحفظ ودحفظوا حتى وقه

لازال يهديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله أيضا

يا من هواه بقلبي ليس يبرح من * بين التراب ترب الشوق والاسف

ألية بلبيا لينا التي سلفت * وبالغرام وان أدى الى تلقى

وبالدوموع التي أجرتها عدرا * ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرى

لأنت أنت على ما فيك حبك في * جوائحي كما ن كالدر في الصدق

وقوله عاقد الحديث الشريف أحب حبيبتك هونا فاعسى ان يكون عدوك

يوما ما وأبغض عدوك هونا فاعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتبا عص رزح * فيه بقاء الود بين الناس

بخلاف اقصى الحب أو اقصى الذى * هو ضده من كل قلب قاسى

دألك كل منهما دم على * تفر بطه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحبتنا هيفاء يزرى قدها * بالغصن حركة النسيم فخركا

مرث فضاع المسك من أردانها * فوددت بالاردان ان أتمسكا

وقوله يا ويح قلبى من هوى شادن * يبحرجه اللحظ بتكراره

أرؤف تعدو وردنا خده * بنفسجما يزهى بتواره

وقوله أف لدينا لم تزل * عن وجهه ذل سافره

تعميرها مستلزم * تعرب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمكة قسطنطينية ودفن بالسكندار والسقيفي نسبة إلى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح الصادق وتشديد المثناة التحتية بعدها فاعجامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو المحاسن العلوي الشاعر كان في طليعة همرة يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض المدارس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل أبناء عصره بالتصانيد المطولة والالغاز والاحاجي ويمدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتمس من ادياء دمشق التعريظ ومن جملة ماله قصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرط علمها عامه الاداء وقد جمع التقاريط عبد الكريم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالقباح المسكبه في المدايح الفضيحة ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقاريطها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيته خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوي * الشعر عني ينقل

لاني نظما منه * أليس اني اخطل

ومن شعره المارأت مناصبي قد وجهت * للملق مع أحمق ترياقي

وعلت أني لأفوز بردها * ادركت متعا يبيع الباقي

وبقيت في ايامكم ذافاقة * مشهورة في سائر الآفاق

وكانت وفاته يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست بعد الالف ودفن بمكة مرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المعوت جمال الدين العلوي البقاعي رئيس السكاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثيرا الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة السكاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالى ولم يكن بالعرف لئسكنه كان دينيا عفيفا في شهادته لا يكتب خطبه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولودفع له المال الكثير ولا يتجاسر أحد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشري جمادى الآخرة سنة

العلوي

سبع وعشرين وألف ودفن بجمبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي زليل نصر الأديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنا وناوينا وبوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعاطى صنعة الأديب ويربط بأوتاد شغفه كل سبب ويشارك في تجارة الفضل بنصيب ويرمى لاغراضها كل سهم مصيب بطبع الطف من نسمة الشمال سرت بحجرة بليلة الأذيال متتابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعاس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحمار الدياحي من كل فيج عميق مرتدي برداء السحر معانقة لقدود الشعر ثم قال وله مورد من الأدب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأته من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الأصبلي وبه تخرج والبدر القرافي وأبي النجا سالم السهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلنا شخص غدا * يضحك ان مرتبكا

لا تغتتر بضحكهم * فان هذا كالبكا

وقوله اشرب ولا تعتب على عادل * قتله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا * درا وياقوتا من المطلب

فالكاس والصباء فيها الغنا * فحدث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور سودا * والراح ريقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضما تراثم الراح قدودا

والورد خندا والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزالة جيدا

ورأت غصون البدان أن قد دوههم * فأوت هاضحت ركعها وسجودا

وهذا كقول ابن قلايس من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معاقدا التيجان * وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملج اسم رمضان

رمضان قد جنته رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو محجوب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت به فقها ذاجدال * يجادل بالادلة وبالدلال

طلبت وساله والوصل حلو * فقال نهى النبي عن الوصال
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الابداء وهو كل شعرا كثير فيه
من البديع قالوا واول من اُتلف الشعر العربي بهذا اللفظ مسلم بن الوابد ثم تبعه
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعران قليله
مفرح وكثيره قائل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهه بذلك انه يصير بليغا على ان باب
التورية فقله ابن نباتة والقبراطى ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الامن له سلفية عربية وكتب الى الحفاجي سؤالا ادبيا صورته أيما الاخ الشقيق
الشقيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسبالة الافهام اذا ضلت
في مهامه الاوهام اننى اشكل على قول أبي منصور التعالبي في ائتمية انفق لي أيام
الصبا معنى بديع حسبته انى لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشتهل * وبالهموم مشتمل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة قنانه * بدر الدجى منها محل

اذا زنت عيني بها * فالدموع تغتسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يعرف في الادب معنى حسنا أو هو عما تجاوز
الحد فاستحق بالزنا الحد فكاتب اليه مجيها أيما الاحقررة العين وبدرهالة
المجالس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفحشاء وقد سبقه اليه
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينك منذرات * محاسن هذا النظمي أدمعها اطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكأن لها من صوب أدمعها غسل

وهو معنى تبيع واستعاره بشعة الأتري الى ما قبل في الذا

أيما الناكح في العين جوارى الاصدقاء

وقول صردر في تصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذالك رؤية معشر * عار على دنياهم والديس

نخس العيون وان رأتهم مقلتي * طمرتها فمزحت ماء عيونى

وكيف يتأتى لهؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتم بالمدامع
أجلك يا ليلى عن العين انما * أرا القلب خاشع لك خاضع
ومنه أخذ العفيف التلساني

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجمعي
لم يكن لكن لرؤية غيره * طهرت أجناني بفيض دموعي
وكانت وفاته بمصر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الألف
ورثاه النور الاحموري

رحم الله المعنى يوسف * كان زهرا في رياض الادب
فسماه الموت كاسات الردى * فبكى الشرق لفتقد المغرب ي

ابن سيفا

(الامير يوسف) بن سيفا أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصدته
الشعراء بالدائح وأهدوا اليه أنفسهم بدياه المدائح وكان في نفس الامر ممن تفرد
بالهبات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به
أخوه الامير على وانه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للمعالي شهلا واصبحوا
للسكارم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أمير القوم سننا وأخذهم في النجدة
والباس سننا وهو الذي أسس لهم الدولة فسوا على اساسه واقدروا به في أمر
الحكومة مستضيين به براسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقبل في تاريخه
بنا ابن سيفا يوسف مسجدا * دام أميرا للعلى راقيا
ومن بنى لله بيتا يكن * عليه في تاريخه راضيا
وقصة مقاتلته ابن جابر ولاذوانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جابر ولاذفلا حاجة
الى اعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

ابن وما

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاد أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي
المصري كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك
الفريق وله الشعر الحسن والنثر الذي يجزعن مجا كاته ارباب الفصاحة
واللسن أخذ العلوم عن أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنوافي وعن الدوشري

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الخرقه وتلقى طريقتهم الوفاية
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد عن والده أبى المسكارم ابراهيم عن والده أبى الفضل
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أبى المراحم محمد عن أبى الفضل عبد الرحمن
 الشهيد عن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على عن والدهما الاستاذ الكبير
 أبى الفضل سيدى محمد وفاء عن سيدى داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح
 خرب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير
 والحكم واطائف المن وغيرها عن الاستاذ أبى العباس المرسي عن القطب الربانى
 الاستاذ الشريف الحبيب التسيب أبى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام
 ابن بشيش عن الشريف أبى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسى عن
 أبى مدين التمساني عن الشاسي عن أبى سعيد المغربي عن أبى يعقوب الزهرجوى
 عن الخيد عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبى موسى
 السكاظم عن أبى جعفر الصادق عن أبى محمد الباقر عن أبى على زين العابدين
 عن أبى الحسين عن أبى على بن ابى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأملى
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنىمى والاجهورى والحلبى و حج
 مرات وأبى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

فسيما بكم ياسادتي وغرامى * ما حلت عن عهدى لكم وذماي
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا * وعلى هواكم تنقضى ايامي
 غمري بغيره الحفء عن الهوى * فيميل نحو سلامة اللوام
 وأنا الذى لومت فيكم لم اهل * عنكم ولا يثني الملام زماي
 ياسادتي عطفاً على عبدلكم * فعساكم تحنوا على الخدام
 فالقلب في نيران تبريح الجوى * يصلى وجفتي من جفاكم دماي
 وهى طويلة ومن طرائف لطائفه قوله

حبهم ان جتتهم ياسعدى * فهم اهل الوفا في كل حى
 عش بهم صبا وموت في حبهم * من يموت في حب حى فهو حى
 هم ملوك الارض سادات الورى * فاروعهم والهوذكر النى طى
 لم يزل احسانهم يغمرنا * مطلقاً بالفيض من شر وطى
 بالسانى آدم المدح لهم * دائم الدهر ويا فكري تسمى

منها

أنا والله محب لصلكم * صدقوني ليس بعد الله شيء
 مختلف حكيم في مهجتي * عن جميع الخلق الاملكي
 مذممتهم بوفادون حفا * فكذلك أنستوني ابوي
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى
 عليه بالجامع الأزهر في محفل لم ير في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى
 في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورتاه الشهاب الخفاجي بقوله
 قضى نحبه والحج قطب لروحه * دعا ربه نحو الجنان فلدت
 فنح ليبيت العميق على تقي * فروح أبي الاسعاد للهجت
 ومن حج للرحمن احرام حجة * مجردة من جسمه دون موقت
 فلا برحت محب الرضا حول قبره * تظل له هطالة محب رحمة
 واتخذت رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلامن السنة وهي حديث
 أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتياب فيها خبصة سوداء صغيرة فقال
 أتوني بأمر خالد فأنتى بي قالت فابسنها بيده وقال ابلى وأخاقي وهو مخرج في الصحيح قال
 ولى في الخرقة اسناد عال جدا وذكروه ثم قال وليس تقادح فيما أوردها كون لبس
 الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد
 ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(نوسف) بن عبد الملك البغدادي الدمشقي المعروف بالحمار كان أحد الاعاجيب
 في حسن العشرة ومخالطة الناس وسعة الرواية في الاخبار وال نوادر وكان
 وجهها كبيرا عمه أيضا اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وحضور دروس
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحنبلي وغيرهما الا انه
 لم يحصل شيئاً الا القليل لعباوة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار واتخاذ كونه لان كثيرا
 من الادياء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم و يبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته
 ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وخلف مالا
 كثيرا وقال الامير مخبل في التعريض به
 قيل عاشت بموته وارثه * حيث كانوا من فقرهم في اكتاب

فلت لا يدع قد سمعنا قديما * يوم موت الحمار عبيد الكلاب

(يوسف) بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته أدب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسرايا لأنه لعبت به أيدي النوى رحمة ونقطة فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقلة له وهو لعمرى أدب أريب ماله في ضرور النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل إني ولألمى فانه كما عرفت الشاعر الأسمى كافي

الجلبي

أصبحت بين الناس المحبوبة * بين ذوى المعقول والفهم
حموى جدى بالمعجبوا وانظروا * عفى خالى وأنى أسمى

وفي آخر عمره دأسته أقدام النوب وادركته حرفة الأدب فصبر على الأيام المكدرة إلى أن صفت وعلى البالي الحائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الحلبي في حقه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذاتجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الأدباء من أبناء عصره وتثبت بأديالهم وقصد أن يتخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثر ونظم واستسمن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة يحلب إلى أن ادركته بهار حرفة الأدب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه إلى دار السلطنة السنية وامتدح كبار علمائها وانجبع ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن بهزال الفقر يذكرني * ظننت أنك في أمن من المحن
فالشاة يؤكل منها اللحم إن عجفت * وليس يؤكل لحم الكلب بالسمن

وقد جمع ديوان من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بحر في تنوّجه * يهـى لافهامنا وحوار يحامنا
ذو منطق ساحر مطرودا عجب * للسهر ينشئه وهو ابن عمّارنا

ومن منتخبات أشعاره قوله

غصن تمايل في قباء اخضر * بين الكسّيب وبين بدر نسير
ريم أحسن المقلّتين ادارنا * هتئ الانام نسحر طرف احور
يسطو على بأبيض من أسود * ومن القوام ادائناه بأسمير
ساب النهى منه بقوسى حاجب * اذ حل صبرى عقد بند الخنجر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه * نورا فيشفعه حيا بالاكثر
 لما أراني جعفرامن جوده * فأريته شعرالوليد البحرى
 جاءت تهزقوامها الاملودا * حسناء ألبسها الجمال برودا
 حورية في الليل ان هي أسفرت * خرت اطمعتها البذور سجدوا
 لم يكفها تحكي الغزاة طلعة * حتى حكها مقلتين وجيسدا
 لعساء باردة اللبي وجناتها * كالجمرا حرقته الهوادوقودا
 هي روضة الحسن صار خدودها التفاح والمان صار نهودا
 فالحسن يكسوكل حين وجهها * ثوبا غرم من الجمال جديدا
 يستوقف الاطيار حسن غناثها * وغناها ابدانظن العودا
 وقال لانسكر وارمدى وقد انصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهما ان اطلت لنحوها * نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر
 ولقد اطلت الى احمر اخدوده * نظرى فعمكس خيالها في ناظرى
 وانظر الى أحفاه الرمد * تبدل الترحس بالورد
 تحمر لامن علة انما * تأثرت من حمرة الخد
 وله اشياء كثيرة من كل معنى مستكر وبالجملة فان شعره جيد وكان وفاته في سنة
 أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس
 الالف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلي مركزا قطاب الدنيا أخذ
 عن البستي واس جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله
 تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لمقام استاذه الاكبر سيدي عبد الرحمن بن عباد
 المجدوب فانه به نخرج وقد أشار الشيخ المجدوب المذكور الى مقام الوراثة منه
 صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه رويه الكتاب
 عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه ذكر أخباره
 وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى
 وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد ثامن عشر شهر
 ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف

(يوسف) بن محمد البلقيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من الافاضل الاجلاء احسن القراء والتأديه والقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالمعلاة

البلقيني

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ ومن في طبقتهم ما ألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروزج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتشريرات وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف

الطهوانى

(يوسف) بن محمد القاضى جمال الدين بن محب الدين الايوبى الانصارى الدمشقى رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعانى في اول أمره الشهادة بالكفرى وصار رئيسا ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتملك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ووقفها على اولاده ثم تفرغ عن الرياسة ولزم العزلة وعمى في آخر أمره ونقل ان سبب عمه حلف يمينا فاجرة في حصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف عن نحو تسعين سنة

الايوبى

(يوسف) بن القاضى محمود بن الملا كمال الدين الكورانى الصديقى الاستاذ الكامل العالم العامل الحبيب النسب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحسينى الهمدانى وعنه ولده العلامة محمد وغيره وله حاشية على حاشية الخيالى على شرح العقائد وحاشية على الخطائى وحاشية على تفسير البضاوى وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة بعد الاف

الكورانى

(يوسف) بن يعقوب بن مرعى الطور كرمى الخليلى رحل الى مصر لطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذ من سماع الشيخ منصور الهوتى وعن عمه الشيخ أحمد وغيرهما وعاد في سنة تسع وأربعين وكان يقضى ببلاذنا بلس وكان يعيل الى

ابن مرعى

القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته هـ ١٢٠١ عاشر
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب محكمة الباب بدمشق
كان شهما حاذقاً أدبياً مشهوراً بالصيت بعيد الهممة متمولاً ولم يكن في الاصل ممن ساد
بآبائه بل ينبغ مجدداً في طلب المعالي فنالها باعتناءه وصار أولاً كاتباً في بعض المحاكم
ثم نقل الى محكمة الباب فكان بمأمدة ثم صاهر القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما بيده من الاوقاف
وغيرها وكان حلوا للسان وله درة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين
الاسطواني فتمت له الرياسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق
هذه فتناول منه ما شاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معن
وولى قضاء الركب الشامي وجميع مالا كثيراً ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلاً عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة
الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وتصدر به و عمر القصر
بصالحية دمشق وهو من أحسن المنتزهات وفيه بقول الامير مجتهد

فصور الشام محكمة المباني * ولا قصر كقصر بني الكرمي

وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

الكردي

(يوسف) الاصم الصفراني الكردي سمي الاصم لانه كان بطالع ومراً عليه عسكر
كثير وتلوث ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فسمي أصم أحد أعظم
المحققين قرأ بيلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد
الارزاق وفي الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجاهي
وحاشية على حاشية شرح القطب للشمية لقره اود وحاشية على حاشية الفري
لقول أحمد وحاشية على شرح الامتدح لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد
الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحوّل جدّه من المغرب الى زفران
قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولد له صاحب الترجمة حفظ القرآن وأخذ عن والده
التصوّف وسلك به ومن آدائه قال ما رفعت بصري الى وجهه والدي منذ سلوكي عليه
ولا جلست بحضوره ولا واكفته ثم تحوّل من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القزويني نسبة لقريه باغ من قري همدان أحداً كبار العلماء المحققين توفى في نيف وثلاثين وألف

الزهر باغى

(يوسف) القيسى المالكي أحد كبار مشايخ الأزهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنوائى ولازم البرهان اللغافى وشاركه فى كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاداغضب بضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الأزهرية وغيرها ، كانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسى

(يوسف) المعروف بالبديعى الدمشقى الاديب الذى زى الطروس برشحات اقلامه فلما أدركه البديع لا عتزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق فى صباه فخر فى حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانية فى الفضل والادب وألف المؤلفات الفائرة منها كتابه الصح المتبى فى حيتية المتبى وكتاب الحدائق فى الادب ولما رأى كتاب الخفاجى الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأظن وأعرب عن الطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه إلا أنه لم يساعده الحظ فى شهرته فلا أعلم له نسخة الا فى الروم عند استاذى الشيخ محمد عزتى ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاشيه عن ذكرى حديث وداعه * وأكبره عن شه واستماعه وما كان صبرى عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام فى خدمة الدى * يضيق الفضا عن صدره باتاعه أجبل حماة الدين وابن حسامه * وحامى حنى أركانه وقطاعه عشية توديع المآثر والعلى * وكلل فخار لورى فى رباعه وما سرت عن وادى دمشق ولم يسر * وسودده فى مدنه وضياعه ولها تمة وله فى مدح النجم الحماوى

البديعى

رويدا هو الوجود الذى جل بارحه * وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار فى كنه داته * ومتن غرام عنه يجز شارحه
 منها فى المدح
 امام اطاعته البلاغة مارقا * ذرى منبر الاو كانت تصافه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه * ولم يخص جزءا من سبحاياه مادحه
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النعمة ما فيه مقنع ثم ولي قضاء الموصل ثم توفى
بالر وم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجازيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن
بالمدسة الحجازية وكان يجع وشعر وجهه حتى حواجبه وكان يغلب عليه الصمت
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء لقدس في وقته
كان من الفضلاء أهل السأهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصيحيا
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة
تقد كان من خيار أهائي بيت المقدس وكانت وفاته

في سنة اربع وسبعين

بعد الالف

انتهى

تم

يقول معجزة الفقير السقيم مصطفي وهي أمدته الله بفيضه العميم
ان أبهى ما تسطره أيدي الفقهاء وازهى ما تنمقه أفلام البلغاء حمد الاله العلي
شأه العظيم سلطانه وأعذب ما تراح له النفوس وتزين به الطروس دوام
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى
آله أعيان السادات وسادات الالهيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان
(وبعد) فان أجل ما تلقت به الهمم واعتنت بشأه الامم علم التاريخ اذ هو مرآة
الزمان وسجل غرائب الحدنان المتكفل بارازنكك الاخبار وابداء محاسن آثان
الاخبار به يعرف المبتدأ والخمر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكاة
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف اللثام وكفاه شرفان القرآن الكريم

احتوى على كثير من الاخبار ليدكر بها أولوالاسباب والابصار ولما كانت
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها يعيد العهد
متناول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد بكثير عنها
ابتدرا الامير المتحلي بأنواع الكمال المرجح لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احد اعضاء مجلس الاحكام بمصر المعترف
بفضائه العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بخلاصة الاثر
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء ونكات الادباء ما يشهد له بحسن
النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما * ردأله نفوسهم والاعصرا

فعندها لباء هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض المنيق فبذل
في تفهيمه جهده وجدد بحميل الطبع عهده فظهر في مجلدة الوجود على

الوجه الاتم القصور وكان تمام طبعه واناع طلعه بالطبعة الوهيمه

بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

الحمدية على صاحبها أزكى

سلام واهي تحية

نملاح بدر تمام

وقاح مسك

ختام

